٦٢٣
ف ٢٠

# جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

## كلية الدراسات العليا

دائرة العلوم الشرعية : شعبة التفسير وعلوم القرآن

# الأعلام المبهمة في القرآن الكريم
# من خلال تفسير الطبري

( دراسة تطبيقية مقارنة )

جامعة القرآن الكريم والعلوم
رقم القيد: .....
الصدر: ..... التاريخ: .....

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص الأولى ( الماجستير )
في التفسير وعلوم القرآن

جامعة القرآن الكريم
والعلوم الإسلامية
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
المكتبة
رقم القيد : ٥٦٤ التاريخ ٢/٨/٢٠٠٠

إعداد الطالبة : وداد أحمد الحاج حامد

إشراف الدكتور : السر محمد الأمين

١٤٢١هـ - 2000 م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ﴾

سورة الكهف آية (١)

# الإهداء

إلى أشراف هذه الأمة

إلى حملة القرآن الذين يتلون آياته ويتدبرونها

إلى الذين يدورون مع الكتاب حيث دار

إلى والدي الفاضلين وأهلي وعشيرتي

إلى القابضين على الزناد من أجل القضية

أهدي ثواب هذا الجهد المتواضع سائلة ربي أن يتقبله قبولاً حسناً

وأن يجعله من العلم الذي ينتفع به .

وأن يدخره لي في ميزان حسناتي يوم ألقاه .

الباحثة

# شكر وتقدير

انطلاقاً من قوله تعالى ﴿ . . . ولئن شكرتكم لازيدنكم ﴾ [1]

وامتثالاً لقول النبي ﷺ: ( لا يشكر الله من لا يشكر الناس ) [2] ، أتقدم بالشكر لكل من قدم لي عوناً ومساعدة .

فالشكر لله أولاً وأخيراً . ومن ثم الشكر لأسرة جامعة القرآن الكريم إدارة وأساتذة وموظفين .

واعترافاً بالفضل لأهله فإني أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي ومشرفي الأستاذ الدكتور /

السر محمد الأمين

رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة ، وفتح لي قلبه وداره ولم يبخل عليّ بشيء ، كما أتقدم بالشكر والتقدير لأستاذيّ الكريمين:

الأستاذ الدكتور / محجوب أحمد طه الكردي

الأستاذ الدكتور / عكاشة أحمد عثمان

الذين تحملا جهد مطالعة هذه الرسالة ليثرياها بتوجيهاتهم ونصائحهم وإني على يقين بأن لهما ملحوظات قيمة ، تزيد من قيمة هذه الرسالة وأهميتها العلمية .

والشكر أيضاً موصول لكل من مد يد العون سواء بطباعة أو تشجيع أو غيره

والحمد لله رب العالمين

---

(1) سورة إبراهيم : آية (٧) .

(2) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده : ٢٧٨/٤ ـ ط دار صادر

بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدمة :**

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . وأنزل عليه ﴿ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (١) ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (٢).

أحمده سبحانه على أن خصّنا بالقرآن العظيم والنور المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، علّم القرآن وجعله معجزة خاتم أنبيائه باقية ما يبقى الزمان . وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله ، المؤيد بهذا القرآن ﷺ . وعلى آله وصحبه . وسلم تسليماً دائماً إلى يوم الدين .

**أما بعد :-**

فإن العلماء قد عنوا بالقرآن عناية بالغة من جميع جوانبه فمنهم من عُني بحل ألفاظه وبيان معانيه وأحكامه ، ومنهم من عُني بمعرفة ناسخه ومنسوخه وخاصه وعامه ، ومنهم من كتب في أسباب نزوله ، مكيّهُ ومدنيّه ، ومنهم من عُني بذكر بلاغته وإعجازه ومنهم من عُني بكشف مبهمه ، وكتبوا في ذلك الكثير مما يعجز القلم عن حصره .

ولما كانت علوم القرآن أشرف العلوم وأفضلها ، ودراسته والعكوف على أسراره ومعانيه تعطى المسلم ذخيرة تنفعه في عاجله وآجله ، فإنني وجهت إهتمامي إلى دراسة جانب من جوانبه ألا وهو علم مبهمات القرآن ، فإنه علم مهم جداً ذكره الزركشي في برهانه ( النوع السادس ) والسيوطي في إتقانه ( النوع السبعون ) وتكلّما عنه وبينا أنواعه وفوائده وأهميته في فهم كتاب الله تعالى وقد عني كثير من الأئمة المفسرين بهذا العلم فأودعوه في ثنايا تفاسيرهم كما أفرده البعض بالتصانيف الخاصة ، وقد وصل إلينا من هذه المصنّفات عدد غير قليل نذكر منه :

١/ كتاب ( التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأعلام ) لأبي القاسم السهيلي الأندلسي المتوفى سنة ٥٨١هـ .

---

(1) سورة الزمر : آية (٢٣)
(2) سورة الرعد آية (٢٨)

٢/ ذيـــل الكتاب السابق المسمى ( التكملة والإكمال لكتاب التعريف والإعلام ) لمحمد ابن عسكر المتوفى سنة ٣٦٣هـــ .

٣/ كـــتاب ( غـــرر التبيان في من لم يسم في القرآن ) للقاضي بدر الدين ابن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣هـــ .

٤/ كـــتاب مفحمات الأقران في مبهمات القرآن ) لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـــ .

وبرغم تعدد المصنفات في علم المبهمات إلا أنه يؤخذ عليها أمور ثلاثة تقلل من شـــأنها وتجعـــل الفائدة منها قليلة لمن أراد الوقوف على حقائق التنزيل ، وهذه الأمور الثلاثة هي :-

**أولاً** : حشـــدها للأقوال دون تمحيص أو ترجيح ، فلا تكاد تجد في هذه الكتب أي جهد للمصنفين سوى جمع الأقوال ، فكل الأقوال عندهم متساوية ، ولا قول أرجح من قول .

**ثانياً** : ركونها للإسرائيليات واعتمادها عليها كمصدر من مصادر إزالة الإبهام وفي هذا الصنيع مخاطرة إذ يوقعنا في تصديق أهل الكتاب أو تكذيبهم ، وقد نهينا عن ذلك .

ثالـــثاً : عـــدم توثيـــق الأقوال وعزوها إلى قائليها في غالب هذه المصنفات مما يرهق القـــارئ بالـــبحث عـــن صاحب هذا القول من بين عشرات الأئمة والمفسرين . ومن الغـــريب حقـــاً أن يكـــون التصـــنيف ( المفرد ) في علم المبهمات على هذا النحو من الضعف في الوقت الذي نجد فيه الإمام ابن جرير الطبري وهو من متقدمي المفسرين قد عالج مسألة الإبهام بطريقة علمية محكمة لا خلل فيها ولا تقصير ، فالطبري كما عرف مـــن منهجه في التفسير يعزو الأقوال إلى قائليها بسنده الخاص ، ثم يوازن بين الأقوال عنده بالصواب ، وهو يعلل في كثير من الأحيان سبب ترجيحه لما رجح .

وهـــذا الـــذي صـــنعه الطـــبري أقيم بكثير مما قام به مصنفو كتب المبهمات المذكورين آنفاً ، ولا نغالي إن قلنا إن إفراد تفسير الآيات التي ورد فيها الأعلام المبهمة من تفسير الطبري في كتاب مفرد قد يكون أجدى نفعاً من تلك الكتب التي ألفت في هذا الغرض .

فإذا كان علم المبهمات بهذه الدرجة من الأهمية بين علوم القرآن ، وكان تفسير الطـــبري بهـــذه الدرجـــة من التوثيق والاختيار والتعليل ، فلا أقل من الاهتمام بآراء الطبري التفسيرية في تعريف الأعلام القرآنية المبهمة ، ولهذا فقد أتجه عزمي إلى أن

أجعل من الإبهام في تفسير الطبري موضوعاً لبحثي الذي أتقدم به للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن ، بعنوان :

( الأعلام المبهمة في القرآن من خلال تفسير الطبري )

دارسة تحليلية مقارنة

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى قسمين رئيسين : قسم الدراسة وقسم التطبيق .

أما قسم الدراسة فيتضمن مقدمة وتمهيد وفصلين .

المقدمة : وفيها ذكر الباعث على اختيار هذا الموضوع وخطة البحث .

**الفصل الأول :-**

يشتمل على عصر ابن جرير الطبري وترجمته ، وتناولت فيه المباحث الآتية .

**المبحث الأول : عصر ابن جرير وفيه ثلاثة مطالب :-**

المطلب الأول : الحالة السياسية .

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية .

المطلب الثالث : الحالة العلمية .

**المبحث الثاني : ترجمة الطبري وفيه خمسة مطالب :-**

المطلب الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، وموطنه ، ومولده ، ونشأته .

المطلب الثاني : رحلاته العلمية وأشهر شيوخه .

المطلب الثالث : تلاميذه .

المطلب الرابع : آثاره العلمية .

المطلب الخامس : مذهبه الفقهي ووفاته .

**الفصل الثاني : -**

في علم المبهمات ويشتمل على المباحث التالية :-

**المبحث الأول : التعريف بعلم المبهمات وفيه مطلبان .**

المطلب الأول : تعريف الإبهام لغة واصطلاحاً والأصل في علم المبهمات .

المطلب الثاني : أسباب ورود الإبهام في القرآن الكريم .

**المبحث الثاني : أنواع الإبهام وطرق إزالته وفيه ثلاثة مطالب :-**

المطلب الأول : أسماء الرجال والنساء والجماعات .

المطلب الثاني : من أسماء البحار والأنهار والحيوانات والأمكنة والأزمنة ونحوها .

المطلب الثالث : طرق إزالة الإبهام .

**أما القسم الثاني : قسم التطبيق وأتبعت فيه الخطوات التالية :-**

أولاً : تجريد الآيات المتضمنة للمبهمات من تفسير الطبري وترتيبها بحسب سور القرآن .

ثانياً : عرض أقوال الطبري في الأعلام المبهمة وتوثيقها من مصادرها المختلفة .

ثالثاً : بيان اختيارات الطبري في تعريف الأعلام المبهمة .

رابعاً : التعليق على أسباب اختيار الطبري للقول المختار .

خامساً : مقارنة آراء الطبري بآراء بقية المفسرين .

سادساً : الاستدراك على الطبري فيما لم يذكره من الأقوال ومحاولة الوقوف على أسباب إغفاله .

سابعاً : بيان أثر اختيارات الطبري في التفاسير اللاحقة .

ثامناً : استعنت بكتب التفسير والحديث واللغة في شرح وتوضيح الألفاظ الصعبة .

تاسعاً : عزوت كل نص إلى الكتاب الذي وجدته فيه مع ذكر المؤلف والجزء والصفحة والطبعة .

عاشراً : أسندت كل قول إلى قائله مع الإشارة إلى التصرف بكلمة أنظر أحياناً .

حادي عشر : ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم عدا المشاهير منهم .

ثاني عشر : قمت بعمل فهارس البحث .

## تمهيد

أمـــا بعد حمد الله على ما منح من الإلهام ، وفتح من غوامض العلوم باستخراج الإبهـــام ، والصـــلاة والسلام على سيّدنا محمد الّذي أزال ببيانه كل إبهام ، وعلى آله وأصـــحابه أولى النهي والأحلام ، فإن من علوم القرآن التي يجب الاعتناء بها معرفة مبهماته . فإنه علم شريف ، إعتني به السلف كثيراً ، وقد كان للإمام السهيلي [1] رحمه الله . فضـــل الســـبق إلى الكتابة في هذا العلم والذي لا يعرف قبله من أفرده بمصنف مســـتغل . ثـــم جاء بعده الإمام العلامة أبو عبد الله بن عسكر وهو محمد بن على بن خضـــر الغســـاني الأندلسي ، المالقي المتوفى سنة ٦٣٦هـــ ، صنف كتباً كثيرة ، أما كتابه في المبهمات فاسمه ( التكميل والإتمام ) لكتاب التعريف والإعلام [2] وواضح من عنوانه أنه ذيل على كتاب السهيلي ( التعريف والإعلام ) وقد ذكر بن عسكر ـــ رحمه الله ـــ أن الهـــدف مـــن تصنيفه هذا الكتاب هو إتمام الفائدة بذكر المبهم الذي لم يذكره السهيلي وفضّل الإمام السهيلي عليه وفضّل كتابه على كتابه هذا وقال ـــ في أدب العالم المتواضع ـــ يصف كتاب السهيلي:( فهو وإن كان ضئيلاً حجمه فقد أشرق في الإبداع نجمـــه وإنـــي لـــم أزل منذ رأيت سناه وفهمت مقصده الشريف ومنحاه ، أرتشف من حياضه واقتطف من أزهار رياضه ... ) [3]

وفى القـــرن الســـابع أيضاً جاء ابن فرتون [4] وهو أحمد بن يوسف بن أحمد السلمي المتوفى سنة ٦٦٠هـــ ، مصنف كتاب الإستدراك والإتمام للتعريف والإعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام .

ثـــم جـــاء أبو عبد الله الشامي : (٦٧١ ـــ ٧١٥هـــ ) وهو : محمد بن على بن يحيـــي ابن على الغرناطي ، الأندلسي ، المعروف بـــ " الشامي " ، الإمام الفقيه المفسر النحوي ، الأديب الشاعر ، من أهل غرناطة ، وبها نشأ وتعلم وحج وأقام بمكة والمدينة مدةً ، ومات بالمدينة المنورة [5] .

---

(1) أنظر تفسير مبهمات القرآن الموسوم بصلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل للإمام أبي عبد الله محمد بن على البلنسي ( ٧١٤ ، ٧٨٢) هـ دراسة وتحقيق الدكتورحنيف بن حسن القاسمي : ١/ ٤٥ـ٥١ ط الأولى ١٤١١ ـ ١٩٩١م .

(2) حققه الباحث حسين عبد الهادي بجامعة الإمام محمد بن سعود عام (١٤٠٤هـ)

(3) أنظر سير أعلام النبلاء : ٦٦/٦٥/٢٣ ، والإحاطة في معرفة أخبار غرناطة : ١٧٥/١٧٢/٢

(4) أنظر : الأعلام للزركلي : ٢٧٤/١ / ومعجم المؤلفين : ٢٠٨/٢ ومعجم المفسرين : ٧٦٥/٢

(5) أخبار ه في نفح الطيب : ٦٦١/٢ ـ ٦٦٢ ، وغاية النهاية : ١٢١/٢ .

ثـــم جـــاء الإمام بدر الدين ابن جماعة وهو : محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعـــة الكـــناني الحمـــوي : ( ٦٣٩ ــ ٧٧٣هـــ ) ألف كتابين في مبهمات القرآن : أحدهما : التبيان لمبهمات القرآن ، والثاني : غرر البيان في مبهمات القرآن .

ثم جاء الإمام البلنسيّ : ( ٧١٤ ــ ٧٨٢هـــ ) مصنف كتاب صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل ، وجاء بعده الإمام السيوطي ، وهو : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي ( ٨٤٩ – ٩١١هـــ ) وقد صنف الإمام السيوطي ــ رحمه الله ــ كتابـــاً في مبهمات القرآن سماه ( مفحمات الأقران في مبهمات القرآن ) .

أمـــا جميع ما صنف في علم المبهمات في تاريخ الإسلام كان ما بين ( القرنيين الســـادس والـــثامن الهجريين ) وقد بلغ عدد ما ذكرته من المؤلفات في مبهمات القرآن سبعة وقد يوجد غيرها ، والله أعلم .

والمـــنهج الذي إتبعه أغلب هؤلاء العلماء ، أنهم شرعوا في بيان المبهم مبتدئين بســـورة الفاتحـــة ، ومختتمين بسورة الناس ، مراعين في ذلك ترتيب المصحف إلا أن كتـــبهم هـــذه لم تشمل جميع سور القرآن ــ واعتمدت على بعض هذه الكتب في تحديد المـــبهم،ووالله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وهو المستعان ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

القسم الأول

قسم الدراسة

# الفصل الأول

ابن جرير - عصره - ترجمته

# الفصل الأول

## ابن جرير الطبري ، عصره وترجمته

### المبحث الأول : عصر الطبري ، وفيه ثلاثة مطالب

### المطلب الأول : الحياة السياسية

عـاش الإمام ابن جرير الطبري ــ رحمه الله في القرن الثالث الهجري ومطلع القـرن الرابع ( ٢٢٤ ــ ٣١٠هـ ) بين طبرستان والعراق والشام ومصر ، وفي هذه الفـترة تولى الخلافة ، الخليفة المعتصم أبو اسحاق محمد بن هارون الرشيد بن المهدي العباسي وعهد إليه بالخلافة المأمون ( ٢١٨ ــ ٢٢٧هـ ) ثم خلفه الواثق إبنه ( ٢٢٧ ــ ٢٣٢هـ ) [١] ويعتبر عهد الواثق نهاية العصر الذهبي للدولة العباسية ، ولي بعهد مـن أبيـه ، وكـان أديباً وشاعراً ، دخل في القول بخلق القرآن وامتحن الناس ، ولما احتضر الصق خده بالأرض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه أرحم من قد زال ملكه ، واستخلف بعده أخوه المتوكل على الله ، فأظهر السنة ، ورفع المحنة وأمر بنشر أحاديث الـرؤية والصـفات ( ٢٣٢ ــ ٢٤٧هـ ) [٢] ففي سنة سبع وأربعين ومائتين توفى المـتوكل أبـو الفضـل جعفـر بن المعتصم بالله ، فتكوا به في مجلس لهوه بأمر إبنه المنتصر ، لأنه كان قد عزم على خلع ابنه المنتصر وتقديم المعتز عليه لفرط محبته أمه ، فدخل عليه خمسة في جوف الليل فنزلوا عليه بالسيوف فقتلوه [٣] ثم تولى الخلافة أبنه المنتصـر ( ٢٤٧ ــ ٢٤٨هـ ) مدة ستة أشهر ، وقيل إن أمراء الترك خافوه ، فلما حم دسوا إلى طبيبه ثلاثين ألف دينار ففصده بريشة مسمومة ، وقيل إنه قال : يا أماه ذهبت مـنى الدنيا والآخرة ، عاجلت أبي فعوجلت [٤] ثم خلفه المستعين بالله أبو العباس أحمد بـن المعتصـم بالله ( ٢٤٨ ــ ٢٥٢هـ ) ، وكان أمراء الترك قد استولوا على الأمر ، وبقـي المسـتعين مقهوراً معهم ، فتحول إلى بغداد غضبان ، فوجهوا يعتذرون إليه ، ويسألونه الرجوع ، فامتنع فعمدوا إلى الحبس ، فأخرجوا المعتز بالله وحلفوا له ، فجاء لمحاصـرة المستعين ، فتهيأ المستعين ونائب بغداد ابن طاهر للحرب ، ووقع القتال ،

---

(١) أنظر العبر في خبر من عبر للذهبي ـ تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ٣١٥/١ دون ط أو ت ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ ٦٤/١ دون ط ، ت ، والبداية والنهاية لأبي الفداء ـ ابن كثير ١٠/ ٢٩٥ الطبعة الأولى ١٩٦٦م وأعلام العرب رقم ١٣ . الطبري لأحمد محمد الحوفي : ت : شعبـان ١٣٨٢هـ يناير ١٩٦٣ ص : ٩

(٢) كتاب العبر السابق ٣٢٥/١ . وشذرات الذهب ٧٥/١ والبداية والنهاية ٣١٠/٣٠٨/١٠ وأعلام العرب رقم ١٣ :٩

(٣) أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي ( شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ) ط بتاريخ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ١٤٩/١٢ والبداية والنهاية ٣٥٢/١٠ وشذرات الذهب ٨٤/١ والعبر ٣٥٣/١ وأعلام العرب : ٩

(٤) العبر : ٣٥٦/١ ، وشذرات الذهب : ١١٨/١ ، والبداية والنهاية ٣٥٤/١٠

ودام الحصـــار أشهراً ، واشتد البلاء وكثر القتل وجهد أهل بغداد ، ثم تخلى بن طاهر عن المستعين لما رأي البلاء . وكاتب المعتز ، ثم سعوا في الصلح على خلع المستعين فخـــلع نفســـه على شروط مؤكدة في أول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، ثم أنفذوه إلى (واســـط)فاعـــتقل تســـعة أشهر ، ثم أحضر إلى(سامرا)فقتلوه بقادسية سامرا في آخـــر رمضـــان [1] ، ثـــم خلف بعـــده المعتز بالله أبـــو عبـــد الله محمد بن المتوكل ( ٢٥٢ ــ ٢٥٥هـ) ، فقـــتله جماعة من الأتراك ، بأن طالبوه بأرزاقهم فطلب من أمه مالاً فلم تعطه ، وكانت ذات أموال عظيمة إلى الغاية منها جوهر وياقوت وزمرد ، قوموه بألفي ألـــف ديـــنار ، ولم يكن بقي إذ ذاك في خزائن الخلافة شيء فحينئذ أجمعوا على خلعه فلبســـوا ، وأحـــاطوا بدار الخلافة وهجم على المعتز طائفة منهم فضربوه بالدبابيس ، وأقـــاموه في الشمس حافياً ليخلع نفسه فأجاب ، وأحضروا محمد بن الواثق من بغداد ، فـــأول مـــن بايعه المعتز بالله . [2] ثم خلفه المهتدي بالله أمير المؤمنين أبو إســـحاق محمد الواثق ( ٢٥٥ ــ ٢٥٦هـ ) وكانت خلافته سنة ، وكان خليقاً للإمارة لكنه لم يجد ناصـــراً ولا معيناً على الخير ، وقيل : إنه سرد الصوم مدة إمارته ، وكان يقتنع بعض الـــليالي بخـــبز وخـــل وزيـــت ، وكان يتشبه بعمر بن عبد العزيز ، وكان قد سد باب الملاهي والغناء ، وحسم الأمراء عند الظلم ، وكان يجلس بنفسه لعمل حساب الدواوين بين يديه ، ثم ان الأتراك خرجوا عليه ، فلبس السلاح وشهر سيفه وحمل عليهم فجرح ثم أسروه وخلعوه ، ثم قتلوه إلى رحمة الله ورضوانه [3] وأقامـــوا بعده المعتمد على الله ( ٢٥٦ــ٢٧٩هـــ) ، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة ، وكان منهمكاً في اللذات كـــثير العربدة ، مات فجأة [4] فاستولى أخوه المعتضد على المملكة ( ٢٧٩ ــ ٢٨٩هـ) فاستصـــعب عليه الحال بعد أبيه طلحة بن المتوكل (على الله ) ، وكانت خلافته أقل من عشـــر سنين ، كان شجاعاً مهيباً حازماً ، فيه تشيع [5] . ثم خلفه ابنه المكتفي بالله أبو الحســـن عـــلى بن المعتضد ، وكانت خلافته ست سنين ونصف ( ٢٨٩ ــ ٢٩٥هـــ) وتـــوفي فـــي ذو القعدة [6] وولي أخوه المقتدر ( ٢٩٥ ــ ٣٢٠هـــ) وهو ابن ثلاث

---

[1] أنظر : سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ط ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م : ٢٥٨/١٢ والبداية والنهاية : ١٠/١١ والعبر : ٣٦٠/١ ، وشذرات الذهب : ١٤٤/١

[2] البداية والنهاية : ٢٠/١١ وسير أعلام النبلاء ٣٢٤/١٢ وشذرات الذهب : ١٣٠/١ والعبر : ٣٦٥/١ وطبقات المفسرين لشمس الدين محمد بن على بن احمد الدواودي الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ١ : ٢٣٥

[3] أنظر العبر : ٣٦٧/١ ، وشذرات الذهب : ١٣٢/١ ، ١٣٣

[4] سير أعم النبلاء : ٤٩٢/١٢ والعبر : ٤٠١/١ ، وشذرات الذهب : ١٧٢/١ ، ١٧٣ والبداية والنهاية : ٦٦/١١

[5] العبر : ٤١٥/١ وشذرات الذهب : ١٩٩/١

[6] أنظر البداية والنهاية : ١٠٣/١١، ١٠٦ )والعبر : : ٤٢٩/١ وشذرات الذهب : ٢٢٣/١ ، وأعلام العرب : ٩

عشـــرة ســـنة وأربعون يوماً ، فلم يل أمر الأمة صبي قبله . وفي أيامه اضمحلت دو.. الخلافـــة العباسية وصغرت ، وسمع أمير الأندلس فقال : أنا أولى بإمرة المؤمنين وبقي في الخلافة إلى سنة خمسين وثلاثمائة ولا شك أن خدمته ودولته ، كانت أميز وأمتن من دولـــة المقـــتدر ومن بعده ، وقد خلع المقتدر مرتين وأعيد ، وكان جيد العقل والرأي ، لكنه كان مؤثراً للّعب والشهوات غير ناهض بأعباء الخلافة [1] .

لكـــن كـــان الإمام الطبري كثير التجوال لطلب العلم بين طبرستان والعراق ، والشام ، ومصر ، وكانت الدولة الطولونية قد قامت بمصر والشام في عهد المعتز بالله ودامـــت من ( ٢٤٥ ــ ٢٩٢هـ) والدولة السمانية قامت في عهد المعتضد بالله وعاشت من ( ٢٦١ ــ ٣٨٩هـ) ، أما الإخشيدية بمصر والشـــام فقامت بعد مـــوت الطبري ( ٣٢٣ ــ ٣٥٨هـ) . [2]

**المطلب الثاني : الحياة الاجتماعية**

عـــايش الإمام الطبري ظواهر اجتماعية توارثها جيله مما سبقه من الأجيال ولم يقـــف تدفقهـــا في عصره وبعده ، ومنها التفاوت الطبقي في المجتمع ، فقد كانت هناك الطـــبقة الخاصـــة ، فهي تتمثل في الخلفاء والأمراء والقادة ، والطبقة العامة التي تمثل أهـــل الـــبلاد الأصليين ، ومنهم الفلاحون والصناع والتجار والخدم وغيرهم من نتاج الاختلاط قروناً بين القبائل الآرية وبعض القبائل الطورانية من الأتراك والديلم ، وكانوا يســـمون عـــند ظهـــور الإسلام ( الطاجية ) ولا يعرف أصل لهذه اللفظة تماماً ولكنهم يـــريدون بها العامة ، الطاجية ضخام الأجسام أقوياء الأبدان ولهذا استخدمهم العباسيون فـــي بناء دولتهم ، فقربوا إليهم الموالي وجعلوهم بطانتهم ورجال دولتهم وآثروهم على أهلهم وأبنائهم وقتلوا من خالفهم .

وكانت في تلك البلاد جماعات تجمعهم نسبة أو صفة يقيمون في بلد أو ينتقلون في البلاد كالأساورة والسيايحة والزلطوالأحامرة وغيرهم .

وســـكـــان تـــلك البـــلاد أي بلاد الفرس ، أكثرهم من الجنس الآري وهو غير الجـــنس الســـامي الذي عمر الشام وما وراءهـــا ، ولغتهم من اللغات الآرية أخـــوات

---

[1] أنظر سير أعلام النبلاء : ٤٣/١٥ وأعلام العرب ـ الطبري ص : ٩ ، البداية والنهاية : ١٦٩/١١ ، شذرات الذهب ٢٨٤/١ ، والعبر : ٨/٢ ، وكتاب تاريخ بغداد أو مدينة السلام حتى عام ٤٦٣هـ ـ للحافظ أبي بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان ، دون ط أو ت : ٢١٣/٧

[2] أنظر أعلام العرب : ص : ٩

لغات أور با [1] أمـا المذهـب الـذي كان شائعاً في تلك البلاد في العهد الأول هو المجوسية في حين أن ديانة أهل العراق والشام النصرانية واليهودية ، وتوالى على بلاد فارس دول كثيرة حتى فتحها الإسكندر في القرن الرابع قبل الميلاد ، فلما مات واقتسم المملكة قواده لم يستطيعوا استبقاء تلك البلاد في حوزتهم فاقتسمها أمراؤها وهو المعرفون بملوك الطوائف . حتى قام اردشير بن ساسان سنة ٢٢٤هـ جمع كلمتها بالسيف ، وتوالى أهله إلى ظهور الإسلام وهي الدولة الساسانية . [2] وبعد ظهور الإسلام واستقرار الدولة العباسية اتصف سكان إقليم طبرستان وخراسان وجرجان وغيرها من البلدان الشرقية بحبهم للعلم والتفقه والدين وتعايش معهم أقوام من القبائل العربية التي سكنت الإقليم وتزاوجت منهم . [3]

## المطلب الثالث : الحياة العلمية

قال الأستاذ أحمد محمد الحوفي [4] عندما نعود إلى الماضي البعيد عودة نتخطى إليها أحد عشر قرن من عمر الثقافة العربية الإسلامية لنرى على أشرطة الزمن التي سجلها ما يعنينا من الجو الفكري الذي عاش فيه الأمام الطبري وتأثر به الجو العام في العالم الإسلامي ، والجو الخاص في الأقاليم التي ارتحل إليها الطبري وأقام بها ، وارتوى من ينابيعها .

---

(1) أنظر كتاب تاريخ التمدن الإسلامي - تأليف جرجي زيدان - ت ١٩٦٧م المجلد الثاني - جزء /٥٠٣ - ص : ٥٣١ . وكتاب المنتظر لابن الجذري - ودراسة في منهجه وموارده وأهميته - دراسة وتحقيق الدكتور حسن عيسي على الحكيم - ط الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥- ص : ٢٩ - وكتاب آثار البلاد وأخبار العباد ، تأليف زكريا بن محمد بن محمود القزويني دون ط أو ت ص : ٤٠٣ - ٤٠٦

(2) أنظر كتاب وجاء دور المجوس للثورة الايرانية - والأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية - تأليف عبد الله محمد الغريب طبع بتاريخ ١٩٨١ ص : ٦٧ - وكتاب تاريخ التمدن الإسلامي ص : ٥٣٢

(3) أنظر بلدان الخلافة الشرقية - ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد - تأليف كي لسترنج - الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م بيروت - ص : ٤٠٩

(4) أعلام العرب - الطبري ص : ٨ .

قـــال : نرى في هذه العودة أن الفترة بين شروق حياة الطبري وغروبها أعظم الفترات ثـــراء بالعلم والعلماء إذ عاش في القرن الثالث خمساً وسبعين سنة ، وأدرك من القرن الـــرابع عقـــده الأول . فإذا نظرنا إلى العلوم الدينية من قراءات وتفسير وحديث وفقه وجدناهـــا قـــد ســـمقت سوقها ، وبسقت فروعها حيث استقرت دعائم المذاهب الأربعة وكـــثرت مؤلفاتها ، ووضعت الكتب الصحاح الستة في الحديث [١] . وانتهت القراءات إلى غاياتها ، وجعلت روايات التفسير بالمأثور تشرق وتغرب ، وجعل التفسير بالرأي يـــزاحمها وينافســـها ، أما العلوم اللغوية من نحو وصرف وعروض وأدب وبلاغة فقد كانت تسارع إلى النضج والإستقرار على مذاهب وآراء ومؤلفاتها تتوالى وتتنافس .

وفـــي هـــذه الفترة وضعت كتب كثيرة في السيرة والمغازى والفتوح [٢] وكان المسلمون قد ترجموا كثيراً من كتب اليونان والفرس والهنود ، واستفادوا منها ، وناقشوا بعضـــها وأضـــافوا إليهـــا كثيراً من ثمرات تفكيرهم وابتكارهم . وإذا كانت الدولة قد اعـــتراها الوهـــن السياسي ، فضعف الخلفاء العباسيون حتى انتسخ ظلمهم ، وتمزقت مملكتهم الكبرى إلى مماليك وولايات وإمارات ، فإن النهضة العلمية والأدبية لم تتعثر ، ولـــم تتوقف ، بل استمرت تشق طرقها متأثرة بدوافعها الأولى ، والدولة قوية جادة في تنشيط العلم وتشجيع رجاله ، ومتأثرة بدوافع جديدة ، من تقدير الحكام للعلم والعلماء ، ومن شغف العلماء والأدباء بالدرس والتحصيل وتنافس العواصم والحواضر في الإنتاج والابتكار وقيادة الحركة الفكرية الأدبية [٣]

ولـــم يخـــتص إقـــليم مـــن الدولة الإسلامية بهذه التيارات الفكرية ، بل أن هذه الـــتيارات جرت في العالم الإسلامي كله من الرّي [٤] إلى الأندلس . فزخرت العواصم والحواضـــر بهذه التيارات . وقد طوف الطبري في طبرستان والعراق والشام ومصر واستقى من ينابيع الثقافة في كثير من المدن كما سيتبين من رحلاته . [٥]

---

[١] ألف البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ الجامع الصحيح ، وألف مسلم المتوفى سنة ٢٦١هـ صحيح مسلم ، وألف ابن ماجة المتوفى سنة ٢٧٣هـ سننه وألف ابن دواد المتوفى سنة ٢٧٥هـ سننه ، وألف الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩هـ وألف النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ سننه . وهذه هي الكتب الستة التي تعد أصح كتب الحديث ، ويلحق بها مسند أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ .

[٢] أعلام العرب ـ الطبري ص : ٨

[٣] أنظر العبر : ٣١٥/١ ـ ٤٢٩ ـ شذرات الذهب ٦٤/١ ـ ٢٢٣ ( تاريخ الحكام في الفترة التي عاش فيها الطبري من ٢٢٤هـ إلى ٣١٠هـ ) .

[٤] الري : مدينة شمال إيران ، فيها ولد هارون الرشيد

[٥] أعلام العرب ـ الطبري ـ ص : ٩

## المبحث الثاني : ترجمة الطبري

### المطلب الأول : اسم الطبري ونسبه وكنيته وموطنه ومولده ونشأته

اسمه محمد وكنيته أبو جعفر والمؤرخون متفقون في نسبه حتى جده ، فهو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد ، لكنهم بعد ذلك مختلفون فيزيد هذا أبن كثيرَ بن غالب في رأي أكثرهم ولـهم يذكروا رأياً آخر ، وفي رأي آخرين أنه ابن خالد [1]

ولد بآمل عاصمة إقليم طبرستان وأكبر مدينة في سهلة وهي خرجت كثيراً من العـلماء لكنهم ينسبون إلى طبرستان ، فيقال لكل منهم الطبري . وكان مولده في آخر سنة ٢٢٤هـ أو في مطلع سنة (٢٢٥هـ) (٨٣٩م) ، وقد سأله أحد تلاميذه الذين أرخوا لـه : كيـف وقع لك الشك في سنة مولدك ؟ فقال أبو جعفر : كان أهل بلدنا يؤرخون بـالأحداث دون السنين ، فأرخ مولدي بحادث كان في البلد ، فلما نشأت سألت عن ذلك الحادث فاختلف المخبرون، قال بعضهم : كان ذلك في آخر سنة أربع وعشرين ومائتين وقال آخرون : بل كان في أول سنة خمس وعشرين ومائتين [2] .

وأمـا نشأته فمنذ صغره فلم يكد يبلغ السن التي تؤهله للتعلم حتى يعهد به والده إلى عـلماء آمل ، وسرعان ما يتفتح عقله وتبدو عليه مخايل النبوغ وهو حدث . وكان هذا النبوغ حافزاً لأبيه على الجد في إكمال تعليمه . [3]

---

(١) مصادر ترجمته :-
(١) البداية والنهاية : ١١/١٤٥
(٢) كتاب تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن : ط الأول ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان : ١/٥
(٣) فهرس الأعلام المترجم لهم في سير أعلام النبلاء - أعداد وترتيب عمار سامي محمد الدلال ، وجهاد ط : الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨ : ص : ٢٣١
(٤) تاريخ بغداد : ٢/١٦٢
(٥) طبقات المفسرين للداودي : ٢/١٠٦ - ١١٤
(٦) العبر : ١/٤٦٠
(٧) طبقات المفسرين للأمام السيوطي - ط الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ص : ٨٢ - ٨٤
(٨) شذرات الذهب ١/٢٦٠
(٩) طبقات الشافعية - لشيخ الإسلام تاج الدين بن تقي الدين السبكي مج٢ - ط الثانية : ٢/١٣٠ - ١٤٠
(١٠) سير أعلام النبلاء : ١٤/٢٦٧ ترجمة ١٧٥ .
(١١) معجم الأدباء لياقوت الحموي - ط الثالثة منقحة ومصححة وفيها زيادات ١٤٠٠هـ - ١٨٠هـ - دار الفكر للطباعة والنشر مج ٩ : ١٨/٤٠ ، ٩٤
(١٢) طبقات القراء ( غاية النهاية ) لابن الجزري نشره : ج برجستراس - ط ١٣٥٢هـ : ٢/١٠٦
(١٣) تذكرة الحفاظ للذهبي : ٢/٧١٠
(١٤) أعلام العرب الطبري : (٣٠)
(١٥) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر خلكان تحقيق الدكتور حسان عباس دون ط أو ت : ٤ / ١٩١
(١٦) الفهرست لابن النديم : حقوق الطبع محفوظة - مطبعة الاستقامة بالقاهرة - دون ط أو ت : ص : ٣٤٠
(٢) تاريخ بغداد : ٢/١٦٢ ، طبقات الشافعية : ٢/١٣٥ وشذرات الذهب : ١/٢٦٠ ، وفيات الأعيان ٤/١٩١ ومعجم البلدان : ١٨ ، وأعلام العرب - الطبري - ص ٣١
(٣) أعلام العرب الطبري - : ٣١ ومعجم الأدباء : ١٨/٤٠ - ٤٨

**المطلب الثاني**

**رحلاته العلمية وأشهر شيوخه :**

قـــال الإمام الطبري [1]:إن أباه رأي حلماً تفاءل من تأويله ، قال : رأى لي أبي فـــي النوم أنني بين يدي رسول ﷺ ، ومعي مخلاة مملوءة بالأحجار ، وأنا أرمي بين يديه .

وقـــص على المعبر رؤياه فقال له : إن ابنك إن كبر نصح في دينه ، وذبّ عن شريعته فحرص أبي على معونتي على طلب العلم ، وأنا حينئذ صبي صغير . وأغلب الظـــن أن والده لم يحبس هذه الرؤيا في نفسه بل أخبر بها أبنه الصغير ، ولعله أخبره بهـــا مـــرات ، فكانت هذه البشارة من حوافز أبي جعفر إلى الإجتهاد في طلب العلم ، والـــدأب النشيط في الإستزادة من ينابيعه ، ثم الكد المتصل في التدريس والتأليف طيلة حياته بين طبرستان والعراق والشام ومصر كما ذكر .

**طبرستان**

هـــا هو ذا يقضي سنوات في ( آمل ) تزيده إلى المعرفة ظمأ ، فينتقل بين مدن طبرســـتان وغيرها من بلاد الفرس يستقي من ينابيعها ما يبرد غلته.. فيبدأ بالسفر إلى الـــري وما جاورها ، ليأخذ الحديث عن محمد بن حميد الرازي المتوفى سنة ٣٢٠هـــ وهـــو إمام في الحديث . وفي هذه المنطقة درس التاريخ على محمد بن أحمد بن حماد الدولابـــي ، وـــله مؤلفات في التاريخ والحديث . ودرس عليه التفسير أيضاً ، فإذا ما ارتوى من هذه الينابيع أحس بظمأ جديد إلى مناهل أخرى فإلى أين يقصد [2] ؟

**إلى العراق :**

كانت العراق في القرن الثالث أبرز مراكز الثقافة في العالم الإسلامي وأوسعها عـــلماً ، وأكـــثرها علماء لأنه مقر الخلافة العباسية ، ومهوى العلماء والأدباء ومجمع ثقافـــات شـــتى ومذاهـــب وآراء ، وقد تزعمت المدن الثلاث الكبار : بغداد والبصرة والكوفة قيادة النشاط العلمي والأدبي وازدحمت بالعلماء والطلاب .

ذهـــب إلى بغداد ليسمع من عالمها الإمام أحمد بن حنبل ، ويمني نفسه وهو في طريقه بأنه سيتلقى من الإمام المحدث الفقيه ، لكن الأقدار لم تحقق له ما كان يأمله ، إذ توفى ابن حنبل قبل أن يصل أبو جعفر إلى بغداد ، ويعلم بوفاته وهو على مقربة منها ،

---

[1] معجم الأدباء : ٤٩/١٨

[2] أعلام العرب - الطبري - ص : ٣٤ ، ومعجم الأدباء : ٤٨/١٨

فينصرف عنها ولا يفكر في أن يعود إلى بلده ، فيتجه إلى البصرة ، ويسمع من علمائها محمد بن موسى الحرشي ، عماد بن موسى القزار ، محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، وبشر بن معاذ ومحمد بن بشار المعروف ببندار ، وأبي الأشعث ومحمد بن المعلى وغيرهم .

ثم ينتقل إلى واسط فيسمع من بعض شيوخها ، ويحدوه الكلف بالمعرفة إلى أن يرحل إلى الكوفة ، فيكتب الحديث عن هناد بن السري ، وإسماعيل بن موسى ، وأبي كريب محمد بن العلاء الهمداني فهو من كبار علماء الحديث ويأخذ القراءات عن سليمان الطلحي [1] .

ثم اندفع إلى بغداد مرة أخرى ، فدرس القراءات على أحمد بن يوسف التغلبي ، وتلقى فقه الشافعية عن الحسن بن محمد الصباح الزعفراني ، وعن أبي سعيد الاصطخري . [2]

**إلى الشام :**

فرحل إلى الشام ، وأقام ببيروت مدة فالتقى فيها بالشيخ العباسي بن الوليد البيروتي المقرئ ويقرأ عليه القرآن كله برواية الشاميين [3] ثم اعتزم رحلة طويلة إلى بلد بعيد تهفو إليه نفسه ، فليتجه إلى مصر ليستقي من مناهلها التي طالما سمع بها .

**إلى مصر :**

فإذا ما قضى من الشام حاجته اندفع إلى مصر ، فوصل إليها سنة ٢٥٣هـ في أوائل عهد أحمد بن طولون [4] أقام بالفسطاط ، ثم عنّ له أن يعود إلى الشام ، فلما قضى من هناك إرباً علمياً رجع إلى مصر سنة ٢٥٦هـ (٨٧٠م ) .

ولقد كانت مصر حينئذ ثرية بعلمائها الذين استقاهم الطبري . ها هو ذا يدرس في مصر فقه الشافعي على الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي ( ١٧٤ ـ ٢٧٠هـ ) [5] قد امتاز بكثرة ما يحفظ ، وبالتثبت فيما يروي ، ودرس في جامع الفسطاط ، ثم دعاه أحمد بن طولون ليدرس في مسجده ، روى عنه من المحدثين أبو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم . ودرس أيضاً على عبد الرحمن

---

[1] أعلام العرب ـ الطبري ـ ص : ٣٥ ، وجامع البيان ٩/١ وتاريخ بغداد : ١٦٢/٢
[2] أعلام العرب ـ الطبري ـ ص : ٣٦
[3] أعلام العرب ـ الطبري ص : ٣٧ ، وجامع البيان : ٩/١ ومعجم الأدباء ٥١/١٨ .
[4] قامت الدولة الطولونية بمصر من ٢٥٤هـ إلى ٢٩٢هـ
[5] أنظر وفيات الأعيان : ٧١/١

بـــن عـــبد الله بـــن عبد الحكم المتوفى سنة ٢٥٧هـــ ، كان من أهل الحديث والرواية والقصص والأخبار والتاريخ وهو مؤلف كتاب فتوح مصر .

وتـــلقى القراءات أيضاً عن يونس بن عبد الأعلى الصدفي عن على بن كيسة ، عن سليم بن حمزة فأخذه عنه قراءة حمزة وورش [١] .

وذكـــر يـــاقوت نقـــلاً عـــن كتاب الأنساب للسمعاني [٢] أن الرحلة جمعت بين المحمديـــن بمصر وهم محمد بن جرير الطبري ومحمد بن اسحاق ، ومحمد بن نصر المروزي ، ومحمد بن هارون الروياني [٣] فأرملوا وافتقروا ، ولم يبق عندهم ما يموّنهم ولحق بهم الضرر ، فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه ، واتفقوا على أن يستهموا ــ يقـــترعوا ــ فمن خرجت عليه القرعة سأل الناس لأصحابه الطعام فخرجت القرعة على محمد بن إسحاق فقال لأصحابه : أمهلوني حتى أتوضأ ، وأصلي صلاة الخيرة . فأندفع بالصلاة ، فإذا هم بالشموع وخصي من قبل والى مصر يدق عليهم الباب ففتحوا لـــه ، فقـــال : أيكم محمد بن نصر ؟ فقيل له : هذا ، وأشاروا إليه . فأخرج صرة فيها خمســـون ديناراً ، ودفعها إليه ثم قال : أيكم محمد بن جرير ؟ فأشاروا إليـــه فدفع إليه خمسين ديناراً .

ثـــم قـــال : أيكم محمد بن هارون ؟ فقيل له هذا ، فدفع إليه مثلها ثم قال : أيكم محمـــد بن اسحاق ؟ فقالوا هو ذا يصلي . فلما فرغ من صلاته دفع إليه صرة خمسون ديـــناراً . ثـــم قال لهم : إن الأمير كان في قيلولته ، فرأى في النوم طيفاً يقول له : ان المحامد اشتد بهم الجوع ، فبعث بهذه الصرر ، وهو يقسم عليكم إذا نفدت أن تبعثوا إليه ليزيدكم .

ويظهـــر أن الحـــنين إلى بغـــداد عاوده فقصد إليها ، لكنه لم يلبث أن اتجه إلى طبرستان ، وكانت هذه زورته الأولى لها منذ أن فارقها في طلب العلم ، فقضي بها مدة رجع بعدها إلى بغداد ، ثم عاد إلى طبرستان مرة ثانية سنة ٢٩٠هـــ . لكن بغداد أبت إلا أن تجـــتذبه فعـــاد إليها وأقام بها ، وانقطع للتدريس والتأليف إلى أن ودع الحياة . ويظهـــر مـــن تتبع أساتذته أنه تلقى على الكبار من علماء عصره ، وسمع من الشيوخ

(١) انظر معجم الأدباء : ٥٣/١٨ ، وطبقات الشافعية : ١٣٥/٢

(٢) معجم الأدباء : ٤٦/١٨ وتاريخ بغداد : ١٦٥/٢ ، والأنساب تأليف عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى ٥٦٢هـ ـ ١١٦٦هـ ـ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ـ الناشر محمد أمين دمج ـ ط الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨١م : ٣٦٧ وأعلام العرب ـ الطبري ـ ص : ٣٩ ، وجامع البيان : ٩/١

(٣) نسبة إلى رويان ، مدينة كبيرة من جبال طبرستان

الثقات الذين مر ذكر بعضهم ، وهناك كثير غيرهم من أصحاب الأسانيد العالية بمصر والشام وبغداد والكوفة والبصرة والري [1]

**المطلب الثالث : تلاميذه**

كان الإمام منهلاً عذباً ثراً للثقافة الشائعة في عصره ، وكان ينابيع للثقافة الدينية والأدبيـــة والتاريخية ، فليس غريباً أن يتحلق الطلاب حوله في مصر والعراق ، ينهل كل منهم ما شاء من علم الأستاذ الكبير .

وكـــان هـــؤلاء الطـــلاب يجـــلّون أستاذهم ويحبونه ، لعلمه ، وسمو أخلاقه ، وحرصه على تزويدهم بالمعرفة ، وثقتهم بأنه يعطف عليهم عطف الأب الشفيق . وقد كـــان الأستاذ يحبهم حقاً ، لأنهم ورثة علمه ، وحملة مذهبه ونقلة آرائه ، ولعله أضفى عـــليهم أبوته إذ لم يكن له ولد والذي يتتبع تاريخ هؤلاء الطلاب يجد بعضهم قد سلكوا طريق أستاذهم في التأليف ، وفي كثرة الإنتاج ، ومن أشهر هؤلاء الطلاب :

١- القاضـــي أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف ( ٢٦٠ ــ ٣٥٠هـ) قاضي الكوفة من قبل أبي عمر محمد بن يوسف . وقد اشتهر بعلمه في الفقه والقراءات والتفسير والأدب والتاريخ ، وله مؤلفات عدة منها : كتاب في السير ، وكتاب غريب القرآن ، وكتاب في القـــراءات ، وكـــتاب فـــي التاريخ ، وكتاب جامع الفقه وغيرها وله كتاب في الترجمة للطبري يعد أوفى كتاب في تاريخه ، وقد نقل ياقوت أكثره [2] .

٢- وعبد العزيز بن محمد الطبري ، وله كتاب في تاريخ أستاذه [3] .

٣- وأبـــو إســـحاق بن إبراهيم بن حبيب الطبري ، مؤلف كتاب في التاريخ موصول بكتاب الطبري ، ضمنه من أخبار أبي جعفر وأصحابه شيئاً كثيراً . وله كتاب الرسالة ، وكتاب جامع الفقه .

٤- وأبـــو الحســـن أحمد بن يحيي بن علم الدين المنجم المتكلم ، وهو صاحب كتاب المدخل إلى مذهب الطبري ونصرة مذهبه ، وكتاب الإجماع في الفقه على مذهب أبي جعفر [4] .

---

[1] أنظر معجم الأدباء : ٥٤/١٨ ، وطبقات الشافعية : ١٣٥/٢ ـ ١٤٠ ، والأنساب للمسعاني : ٣٦٧ ، وجامع البيان ٩/١ ، ١٠ ، وأعلام العرب ـ الطبري : ٤١ ، والفهرست : ٣٤٠

[2] أنظر معجم الأدباء : ١٠٢/٤ ، ٥٤/١٨ ، ٦١ وفي مواضع متفرقة في ج١٨ ، وتاريخ بغداد : ٣٥٧/٤ ، والأنساب : ٣٦٧ ، والفهرست : ٣٤٠

[3] معجم الأدباء في الجزء ١٨ في مواضع متفرقة

[4] الفهرست : ص : ٢٣٥

٥- وأبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني القاضي المعروف بابن طرار ، له كتاب التحرير والمنفر في أصول الفقه ، وكتاب الحدود والعقود في أصول الفقه ، وكتاب المرشد في الفقه وكتاب المحاضر والسجلات ، وشرح كتاب الخفيف للطبري ، وكتاب الشروط ، وكتاب الرد على داود بن على ، وكتاب القراءات وغيرها ، ووصف بأنه كان أوحد عصره في مذهب أبي جعفر . [١]

٦- وعلى بن عبد العزيز بن محمد الدّولابي ، ومؤلف كتاب القراءات ، وكتاب أصول الكلام ، وكتاب الأصول الأكبر والأوسط وكتاب إثبات الرسالة .

٧- وأبو القاسم بن العراد مؤلف كتاب الإستقصاء في الفقه ، وأبو بكر الحسن الدقيقي الحلواني الطبري ، صاحب كتاب الشروط ، كتاب الرد على المخالفين . [٢]

٨- وأبو الحسين بن يونس مؤلف كتاب الإجماع في الفقه ، وأبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، ومخلد بن جعفر ، وأبو عمر محمد بن أبي الحيري ، وأبو شعيب الحراني ، وعبد الغفار الحصيبي . [٣] وغيرهم ممن تتلمذوا عليه ، فانتهجوا نهجه فصار الطابع المميز لكل منهم أنه تخرج في مدرسة الطبري . وليس على الطبري لومة في أي واحد من طلابه لم ينبغ نبوغ أستاذه ، ولم يبلغ المكانة العليا التي بلغها ، فقد أدى رسالته خير أداء ، إذ وجههم وشجعهم وغذى عقولهم وقلوبهم . [٤]

**المطلب الرابع : آثاره العلمية :**

كانت مؤلفات الإمام الطبري كثيرة وعظيمة جداً ، ومن الخير للثقافة والدّارسين ، أن بعضها سلم من الضياع وطبع ، وما زال ينبوعاً للبحث والدرس . ومن أسفٍ أن بعضها مفقود ، فعسى ألاّ يطول فقده وأن يوفق الله الباحثين إلى العثور عليه وإحيائه . ولقد أدهشت غزارة إنتاجه تلاميذه وأدهشت من بعدهم .

**ومن أشهر مؤلفاته** [٥]

١- جامع البيان في تفسير القرآن [٦]

٢- تاريخ الأمم والملوك [٧]

---

[١] الفهرست : ص : ٢٣٦ ، ووفيات الأعيان : ٣٣٢/٣

[٢] الأنساب : ص : ٣٦٧

[٣] طبقات الشافعية : ١٣٦/٢

[٤] الفهرست : ص : ٣٤١ ، وأعلام العرب ـ الطبري ـ : ص : ٨٧

[٥] مستمدة من معجم الأدباء ٤٩،٩٤/١٨ ، والفهرست : ٣٤٠ ، وطبقات الشافعية : ١٣٥/٢ ، والوافي بالوفيات : ١٩١/٤ وأعلام العرب ـ الطبري ـ : ٨٩

[٦] طبع في المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٩٢٣م وبها مشكلة تفسير النيسابوري ويطبع الآن بمطبعة الحلبي بمصر بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر

[٧] طبع بأوروبا ثم المطبعة الحسنية بالقاهرة ويطبع الآن بدار المعرف بمصر بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم

٣- كتاب ذيل المزيل [١]

٤- إختلاف الفقهاء ويسمى إختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام [٢]

٥- لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام ، وقد بسط فيه مذهبه الذي يعول عليه جميع أصحابه ، وهو من أنفس كتبه ، ومن أفضل أمهات المذاهب .

٦- الخفيف في أحكام شرائع الإسلام ، وهو مختصر كتابه اللطيف .

٧- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار ، وقيل : إنه لم يكمله وعجز العلماء عن إكماله [٣]

٨- كتاب بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام .

٩- كتاب آداب القضاة ، وهو أحد الكتب المشهورة بالتجويد والتفصيل .

١٠- كتاب آداب النفوس الجيدة والأخلاق النفيسة . وربما سماه بأدب النفس الشريفة والأخلاق الحميدة.

١١- كتاب المسند المجرد ذكر فيه من حديثه عن الشيوخ ما قرأه على الناس .

١٢- كتاب الرد على ذي الأسفار ، ردّ فيه على داود بن على الأصبهاني .

١٣- كتاب القراءات وتنزيل القرآن [٤]

١٤- رسالة ( البصير في معالم الدين ) : كتبها إلى أهل طبرستان فيما وقع بينهم من الخلاف في الاسم والمسمى ، وفي مذاهب أهل البدع .

١٥- رسالته المسماة بصريح السنة : ذكر فيها مذهبه ، وما يدين به ويعتقده [٥]

١٦- كتاب فضائل على بن أبي طالب .

١٧- كتاب فضائل أبي بكر وعمر ، ولم يتمه .

١٨- كتاب فضائل العباس ، عاجله الموت قبل إكماله .

١٩- كتاب في عبارة الرؤيا ، جمع فيه أحاديث ، ومات ولم يتمه .

٢٠- كتاب مختصر مناسك الحج .

٢١- كتاب مختصر الفرائض .

٢٢- كتاب في الرد على ابن عبد الحكم على مالك .

٢٣- كتاب الموجز في الأصول ، لكنه لم يتمه

---

[١] طبع المختار منه مع كتاب التاريخ في جزء مستقل هو الثالث عشر بعنوان ( المنتخب من كتاب ذيل المزيل )

[٢] حققه الدكتور فردريك كرن الألماني وطبع بمطبعة الموسوعات بمصر سنة (١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م ) بعنوان ( اختلاف الفقهاء )

[٣] منه نسخة مخطوطة كبريلي وعاطف أفندي وبايزيد والفاتح وبالاستانة وأوله في مكتبة الأسكوريال بأسبانيا .

[٤] أنظر معجم الأدباء : ٦٨/١٨ ، منه نسخة خطية بمكتبة جامعة الأزهر

[٥] طبع بمصر . واسم الكتاب عند أكثرهم شرح السنة .

٢٤- كـــتاب الرمي بالنشاب ، لقد نسب إليه ، وما علم أحد قرأه عليه ، ولا ثقة ينسبه إليه [١]

**المطلب الخامس : مذهبه الفقهي ووفاته**

عـــاش الإمـــام الطـــبري أكثر حياته في القرن الثالث ، فدرس المذاهب كلها ، واعتنق مذهب الشافعي ردحاً من حياته ، ثم استقل بمذهب خاص اختاره لنفسه ، واحتج لـــه فـــي كـــتابه ( لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام ) ، واعتنقه بعض تلاميذه ، وروجوا له ، ونافحوا عنه ، وقيل : إن كتبه التي ألفها في مذهبه فقدت ، فلا يعرف من آرائـــه إلا ما ذكره في كتابه اختلاف الفقهاء أو في تفسيره للقرآن الكريم ، أو ما حكاه عنه الفقهاء والمؤرخون . [٢]

**وفاته :**

ذكر أن الإمام الطبري رحمه الله ــ كانت وفاته يوم الأحد لأربع بقين من شوال ســـنة عشر وثلاثمائة [٣] ، وقيل : توفي في وقت المغرب من عشية الأحد ليومين بقين من شوال سنة عشر وثلاثمائة ، ودفن وقد أضحى النهار من يوم الاثنين في داره وكان السواد في شعر رأسه ولحيته كثيراً ، ورثاه خلق كثير ، واجتمع خلق كثير في الصلاة على قبره عدة أشهر [٤] . واستبعد المؤرخون وفاته في سنة ٣١١ أو ٣١٦هـــ . [٥]

---

[١] أنظر أعلام العرب - الطبري : ٩٧

[٢] أنظر المرجع السابق ص: ٢٣٤

[٣] أنظر تاريخ بغداد : ١٦٦/٢ ، وطبقات المفسرين للسيوطي : ص : ٨٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٦٧/١٤ ، والعبر ٤٩٩/١ ، وشذرات الذهب : ٢٦٠/١

[٤] وفيات الأعيان : ٣٣٢/٣ ، وطبقات الشافعية : ١٣٨/٢ .

[٥] معجم الأدباء : ٩٤/١٨

## الفصل الثاني

## علم المبهمات

**المبحث الأول : التعريف بعلم المبهمات وفيه ثلاثة مطالب :**

**المطلب الأول : تعريف الإبهام لغة وإصطلاحاً والأصل فيها :**

أ- المبهم في لغة العرب : اسم مفعول مشتق من الإبهام ، والإبهام في اللغة الخفاء . فيقال : ليل بهيم لخفاء ما فيه عن الرؤية ، لأنه لا ضوء فيه إلى الصباح ، وأبهمت الباب : أغلقته وسددته . والطريق المبهم إذا كان خفياً لا يستبين . وأمر مبهم لا مأتى له . واستبهم عليه الكلام : استغلق . [1]

ب- والمبهمات اصطلاحاً : كل لفظ ورد في القرآن الكريم من ذكر من لم يسمه الله فيه باسمه العلم ، من نبي أو ولي أو غيرها ، من آدمين أو ملك ، أو جني أو بلد أو كوكب أو شجر أو حيوان له اسم علم أو عدد لم يحدد أو زمن لم يبين ، أو مكان لم يعرف . [2]

**الأصل في علم المبهمات :**

اهتم العلماء بعلم المبهمات ، واعتبروا أن الاعتناء به حسن لفضله وشرفه ، ومما يدل على عنايتهم بهذا العلم وفضله وشرفه ما يلي :-

**أولاً :** ما أخرج الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحهما [3]

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما أستطيع أن اسأله هيبة له حتى خرج حاجّاً فخرجت معه فلما رجعت كنا ببعض الطريق عدل إلى الآراك لحاجة له ، قال : فوقفت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت له : يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبي من أزواجه ؟ فقال : تلك حفصة وعائشة ... الحديث .

---

(1) أنظر تهذيب اللغة للأزهري : ٣٣٧/٦ ومعجم اللغة لابن فارس : ٣١١/١ والصحاح ١٨٧٥/٥، واللسان لابن منظور ٥٦/٢ ( بهم )

(2) التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء الأعلام : بتحقيق الأستاذ عبد المهنا ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م وتفسير مبهمات القرآن الموسوم بصلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الاعلام والتكميل للبلنسي - تحقيقا ضيف بن حسن القاسمي مج١ والإتقان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ وبالهامش إعجاز القرآن تأليف القاضي أبي بكر الباقلاني ١- ٢ ط ١٩٧٣ ج ٢ /١٤٥ .

(3) صحيح البخاري : ٦٦/٦ كتاب التفسير ، سورة التحريم باب ( تبتغي مرضاة أزواجك ) وصحيح مسلم ١٠١٨/٢ . كتاب الطلاق ، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن ....

قال السهيلي [1] ــ رحمه الله ــ بعد أن أورد هذا الحديث : فهذا أوضح دليل على اعتنائهم بهذا العلم ونفاسته عندهم . وقال السيوطي [2] : قال العلماء : هذا أصل في علم المبهمات .

**ثانياً** : ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [3] قال : ( طلبت اسم هذا الرجل أربع عشرة سنة حتى وجدته [4] ونقل السهيلي [5] هذا القول عن عكرمة مولى ابن عباس [6] وقال : وفي قول عكرمة هذا دليل على شرف هذا العلم قديماً ، وأن الاعتناء به حسن وأن المعرفة به فضل .

ثالثاً : ثم أن من كتب في علوم القرآن جعله نوعاً من أنواع علوم القرآن الكريم . ويرى البلنسي [7] ــ رحمه الله ــ أن دراسة الآيات المبهمة في القرآن أولى بالإهتمام والعناية حيث قال : إذا كانت الأدباء تتدارس علم ما أبهم من أسماء الشعراء ، وتتنافس في ذكر طبقاتهم للأمراء ، فالقارئون لكتاب الله بذلك أجدى وعلى سنن الصالحين أجرى

**المطلب الثالث : أسباب ورود الإبهام في القرآن الكريم :**

ذكر الإمام الزركشي في البرهان [8] لأسباب وقوع الإبهام في القرآن الكريم سبعة أسباب مع ذكر أمثلة لكل من هذه الأسباب وتبعه في ذلك الإمام السيوطي [9] وهي :-

**الأول :**

الإستغناء ببيانه في موضع آخر ، ومثاله : قوله تعالى ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [10] أُبهموا في هذه الآية ، ولكنهم بُيّنوا في قوله تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾ [11]

---

(1) التعريف الإعلام :٩

(2) مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي تحقيق إياخالد الطباع : ٣٤

(3) سورة النساء : آية (١٠٠)

(4) ذكره الحافظ في الإصابة : ٤٩٢/٣ وعزاه إخراجه إلى ابن مندة

(5) التعريف والإعلام : (٢٧ ، ٢٨ )

(6) ما نقله السهيلي عن عكرمة في الاستيعاب لابن عبد البر : ٧٥٠/٢

(7) تفسير مبهمات القرآن الموسوم بصلة الجمع وعائد التذييل : ٣٧/١ والبلنسي : هو محمد بن أبي الحسن على بن احمد بن محمد الأوس البلنسي ثم الغرناطي أبو عبد الله صاحب كتاب صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الاعلام والتكميل

(8) البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم : (١٥٦/١ ، ١٦٠) النوع السادس علم المبهمات .

(9) مفحمات الأقران : ( ٣٦ ، ٣٧ ) والإتقان في علوم القرآن : ( ١٤٥/٢ ) ط ١٩٧٣م ـ النوع السبعون ، وصلة الجمع : ٣٧/١ ٣٩

(10) سورة الفاتحة : آية (٦)

(11) سورة النساء : آية ( ٦٩ )

**الثاني :**

أن يكـــون معروفاً لإشتهاره كقوله تعالى ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [1] فلم يصرح باسم الزوجة وهي حواء وذلك لشهرة تعيينها لأنه ليس له غيرها

**الثالث :**

قصـــد الستر عليه ليكون أبلغ في إستعطافه ، ولهذا كان النبي ﷺ إذا بلغه عن قـــوم شيء خطب فقال : ( ما بال رجال قالوا كذا ) ، وهو غالب ما في القرآن كقوله تعالى : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ [2] قيل هو مالك ابن الصيف . وكقوله تعـــالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [3]، قيل نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت .

**الرابع :**

ألا يكون في تعيينه كبير فائدة كقوله تعالى ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ [4] وكقوله تعالى : ﴿ وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ﴾ [5] ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ﴾ . [6]

**الخامس :**

التنبيـــه على العمـــوم ، وهو غير خاص بخلاف ما لو عين ، كقـــوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [7] وكقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ [8] .

**السادس :**

تعظيمـــه بالوصف الكامل الاسم كقوله تعالى : ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ﴾ [9] وكقوله تعالى ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ ﴾ [10] وقوله :﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ [11] والمراد الصدّيق رضي الله عنه في الكل .

---

[1] سورة البقرة : آية (٣٥)
[2] سورة البقرة : آية (١٠٠)
[3] سورة النساء : آية (٤٤)
[4] سورة البقرة : آية (٢٥٩)
[5] سورة الأعراف : آية (١٦٣)
[6] سورة يونس : آية (٩٨)
[7] سورة النساء : آية (١٠٠)
[8] سورة البقرة : آية (٢٧٤)
[9] سورة التوبة : آية (٤٠)
[10] سورة النور : آية (٢٢)
[11] سورة الزمر : آية (٣٣)

السابع :

تحقيـــرد بالوصف الناقص ، كقوله تعالى ( إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ) [1] ، والمراد العاص بن وائل .

ويـــلحق بهـــذه الأســـباب مـــا أشار إليه الزركشي في البرهان [2] من اللطائف والأسرار التي يمكن أن تكون سبباً للإبهام ، ومن تلك اللطائف اللطيفة التي أشار إليها فـــي نـــداء القرآن أهل الكتاب بـــ ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [3] مع قول الله تعالى ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [4] ، حيث بين أن الخطاب في الأولى لترغيب أهل الكتاب بالإيمان ، وفي الثانية للتنبيه إلى أن يعقوب يأتي بعد إسحاق .

ومـــن ذلـــك المبالغة في الوصف كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ . . . ﴾ [5] فقد وصف الله وصفاً كاشفاً يعرفه كل أحد ومع ذلك فهو مبهم . ولعـــل القرآن الكريم إنما بالغ في وصفه وكشفه ليعرفه الناس ويحذروه ، ليرتدع من كان فيه بعض تلك الصفات فيقلع عنها .

وقيل لم يذكر الله تعالي (امرأة) في القرآن وسماها باسمها إلا مريم بنت عمران ، فإنه ذكر اسمها في نحو ثلاثين موضعاً لحكمة ذكرها بعض الأشياخوقال : إن الملوك الأشـــراف لا يذكـــرون حرائرهم ولا يبتذلون أسماءهم ، يكنون عن الزوجة بالعرس ، والعيـــال والأهل ونحوه فإذا ذكروا الإماء لم يكنوا عنهن ، ولم يصونوا أسماءهن عن الذكر والتصريح بها ،فلما قالت النصارى في مريم وفي إبنها ما قالت صرح الله تعالي باسمها ، لم يكن عنها ، تأكيداً لأمر العبودية التي هي صفة لها وإجراء للكلام على عادة العـــرب في ذكر أبنائها ، ومع هذا فإن عيسى لا أب له ، واعتقاد هذا واجب فإذا تكرر ذكـــره منســـوباً إلـــي الأم استشعرت القلوب ما يجب عليها اعتقاده من نفي الأب عنه وتنزيه الأم الطاهرة عن مقاله اليهود لعنهم الله .

---

[1] سورة الكوثر : آية (٣)
[2] البرهان : ( ١٦١/١ ، ١٦٣ )
[3] سورة النساء : آية (٥٦)
[4] سورة هود : آية (٧١)
[5] سورة القلم : الآيتان (١٠ ، ١١)

وأمـــا الرجال فذكر منهم كثيراً ، وقد قيل في قوله تعالي : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [1] أنه الوليد بن المغيرة ، وقد سمى الله زيداً في الأحزاب بأنه ليس بابن النبي ﷺ ؛ أضيف إلي ذلك السجل ، قيـــل إنه كان يكتب للنبي ﷺ وأنه المراد بقوله تعالي : ﴿ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾[2] .

ولـــم يسم الله قبيلة من جميع قبائل العرب باسمها في القرآن إلاّ قريش ، سماهم بذلك ليبقي على مر الدهور ذكرهم [3]، فقال ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ [4]

**المبحث الثاني : أنواع الإبهام وطرق إزالته وفيه ثلاثة مطالب :**

ذكر الإمام السيوطي في التحبير [5] أنواعاً للمبهمات في القرآن الكريم مع ذكر الأمثلة لكل نوع ومنها :-

**المطلب الأول : إبهام الرجال والنساء والجماعات :-**

ومـــن أمثلـــة ما أبهم في اسماء الرجال كقوله تعالى :(كالّذي حَاجَّ إبْرَاهِيمَ فِي رَبِّـــه ..) [6] هو النمرود بن كوش بن كنعان ابن حام بن نوح . وقوله تعالى : ( الّذِي مَـــرّ عَـــلَى قَرْيَةٍ ... ) [7] هو : غرمة أو رميـــا ، أو شعيا ــ أقوال [8] وقوله تعالى ( مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَان ) [9] هو النبي ﷺ ومـــن أمثلة مـــا أبهم من أسماء النساء ، كقوله تعـــالى ( امْرَأَتِ عِمْرَانَ ) [10] حنّه بالنون بنت فاقوذ ــ ( وامرأة زكريا ) [11] أشياع بنت فاقوذ فهي خالة مريم .

وفـــي مبهمات الجموع الجماعات الذين سمي بعضهم أو عرف عددهم فمن ذلك ما يدخل تحت ضابط وله أمثلة كقوله تعالى : ( والّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ) [12] والآيات التي في معناها في مؤمني أهل الكتاب منهم : عبد الله بن سلام والنجاشـــي وأصـــحابهما ، وسمي من أصحاب ابن سلام : أسد وأسيد وثعلبة . وكقوله

---

(1) سورة المدثر آية (١١)
(2) سورة الأنبياء : آية (١٠٤)
(3) البرهان آية (٦٣)
(3) (4) سورة قريش : آية (١)
(5) التحبير في علم التفسير للسيوطي ـ تحقيق فتحي عبد القادر فريد دار المنار للنشر والتوزيع ط ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ـ النوع المائة ص ٣٩١ ـ ٤٣٦ ، والإتقان ٢/١٤٦ ـ ١٥١
(6) سورة البقرة : آية ( ٢٥٨)
(7) سورة البقرة : آية (٢٥٩)
(8) في الإتقان : عزير ، وقيل أرمياء ، وقيل حزقيل ، ٢/١٤٦
(9) سورة آل عمران : آية (١٩٣)
(10) سورة آل عمران : آية (٣٥)
(11) ( وامرأتي عاقر ) سورة آل عمران : ية (٤٠)
(12) سورة البقرة : آية (٤)

تعـــالى : ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ . . . ) [1] الآيـــة وما في معناها فيمن حق عليهم العذاب وأنه لا يؤمن منهم : أبو جهل وأبو لهب وعتبة وشيبة .

وقوله : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ) حيث وقـــع منهم أهل مكة ومـــا قيـــل في العدد كقوله تعالى : ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ . . . ) [2] قيل : ثلاثون ألفاً . وقيل : سبعون وقيل : ثمانمائـــة وقوله ( فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ) [3] ، قيل : كانوا سبعين ألفاً ـــ والذين لم يشربوا وجاوزا معه ثلاثمائة وثلاثة عشر وهم عدد أهل بدر .

**المطـــلب الـــثاني : من أسماء البحار والإنهار والحيوانات والأمكنة والأزمنة والنجوم نحوها :-**

مـــن أســـماء الـــبحار والأنهار ، كقوله تعالى : ( وإذ فرقنا بكم البحر ) [4] هو القـــلزوم وكنيـــته : أبو خالد . وقوله : ( مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ) [5] هو نهر فلسطين أو الأردن ومن أمثلة الحيوانات قوله تعالى : ( دَابَّةَ الْأَرْضِ ... ) [6] هي الأرضة ـــ والأرض : مصـــدر أرضت الخشبة لا الأرض المعروفة ، وقوله : ( الفيل ) [7] محمود ، وقوله : ( وفديناه بذبح ... ) [8] هو الكبش الذي قربه هابيل .

ومـــن أمثلة الأمكنة قوله تعالى : ( لرادك إلى معاد ) [9] هي مكـــة وقولـــه : ( ودخل المدينة ... ) [10] وقوله تعالى : ( رَجُلٌ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ ... ) [11] .

ومـــن أمثـــلة الأزمـــنة كقوله تعالى : ( وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ) [12] قيل : هي ليلة المعراج ، وقوله تعالى ( يَوْمَ الْفُرْقَانِ ) [13] هو يوم بدر ، وقوله تعالى : ( فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَـــةَ أَشْهُرٍ ) [14] هي من عاشر ذي الحجة سنة تسع إلى عاشر ربيع الآخر سنة عشر ـــ وقيل : من عاشر ذي القعدة .

---

[1] سورة البقرة : آية (٦)
[2] سورة البقرة : آية (٢٤٣)
[3] سورة البقرة : آية (٢٤٩)
[4] سرة البقرة : آية : (٥٠)
[5] سورة البقرة : آية (٢٤٩)
[6] سورة سبأ : آية (١٤)
[7] سورة الفيل : آية (٧)
[8] سورة الصافات : آية : (١٠٧)
[9] سورة القصص : آية : (٨٥)
[10] سورة القصص : آية (١٥)
[11] سورة الزخرف : آية (٣١)
[12] سورة الضحى : آية (٢)
[13] سورة الأنفال : آية (٤١)
[14] سورة التوبة : آية (٢)

ومن أمثلة النجوم كقوله تعالى ( والنجم إذا هوى ) [1] هو الثريا ، وقوله تعالى : ( الْخُنَّسِ، الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ) [2] هي : زحل ، المشترى ، والمريخ ، والزهرة ، وعطارد .

**المطلب الثالث : طرق إزالة الإبهام**

لا سبيل إلى معرفة المبهم في القرآن ــ على اختلاف جنسه ــ إلا بالقرآن نفسه الذي يبهمه في موضع ويبينه في موضع آخر ، مثل ما ذكره السهيلي [3] في بيان قوله تعالى : ( صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم ) [4] قال : هم الذين ذكرهم الله في سورة النساء : آية (٦٩) حين قال : ( فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ الله عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِين ... ) ، أو بالحديث عن رسول الله ﷺ أو بالأثر عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم . قال الإمام السيوطي [5] ــ رحمه الله ــ مرجع هذا العلم النقل المحض ولا مجال للرأي فيه ، وإنما يرجع فيه إلى قول النبي ﷺ وأصحابه الآخذين عنه والتابعين الآخذين عن الصحابة .

قال الزركشي [6] ــ رحمه الله ــ لا يبحث فيما أخبر الله استئثار بعلمه ، كقوله تعالى ( وَءَاخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ الله يَعْلَمُهُمْ ) [7] والعجب ممن تجرأ وقال : قيل : إنهم قريظة ، وقيل : من الجن . قال السيوطي [8] : ليس في الآية ما يدل على أن جنسهم لا يعلم وإنما المنفي علم أعيانهم ، ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة أو من الجن ، وهو نظير قوله في المنافقين : ( وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ) [9] .

---

[1] سورة النجم : آية (١)
[2] سورة التكوير : آيتا (١٥، ١٦)
[3] أنظر التعريف والأعلام : ٩ ، وكذا في جامع البيان
[4] سورة الفاتحة : آية (٧)
[5] مفحمات الأقران : ٨ ، وأنظر الاتقان : ٢ / ١٤٥
[6] البرهان : ١٥٥/١
[7] سورة الأنفال : آية (٦٠)
[8] الاتقان : ١٤٦/٢
[9] سورة التوبة : آية (١٠١)

# القسم الثاني

# التطبيق

## سورة الفاتحة (١)

١- **قوله تعالى :** ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [٤]

الإبهام في كلمة : ( يوم الدين ) [١] ما المعني بها ؟

أورد الطبري : قول ابن عباس : إن ( يوم الدين ) هو يوم حساب الخلائق وهو يوم القيامة وقول مرة الهمداني [٢] وابن مسعود وابن عباس : ( يوم الدين ) هو يوم الحساب وقول قتادة [٣] : ( يوم الدين ) هو يوم يدين الله العبـــاد بأعمالهم وقول ابن جريج [٤] : ( يوم الدين ) : يوم يدان الناس بالحساب [٥] . وهناك أقوال أخرى لم يوردها الطبري ، أحدها قول ابن عباس أيضاً : أن ( يوم الدين ) هو يوم الجزاء والبعث [٦] .

الثاني : هو يوم الجزاء على الأعمال والحساب بها ، وهو قول ابن مسعود وابن جريج وقتادة وابن عباس [٧] ، ويدل عليه قوله تعالى : ( يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ) [٨] ، أي حسابهم ، وقوله : ( أئنا لمدينون ) [٩] أي مجزيون محاسبون .

التحليل: وفي هذه الأقوال المعني واحد ولا خلاف فيه .

٢- **قوله تعالى** ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧]

الإبهام في الذين أنعمت عليهم ، ما المعني بهم [١٠]

أورد الطبري خمسة أقوال : -

القـــول الأول : عـــني بهـــم : الملائكة والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين الذين أطاعوا الله وعبدوه وهو قول ابن عباس .

---

(١) أنظر مفحمات الأقران في مبهمات القرآن . للحافظ جلال الدين السيوطي - تحقيق إياد خالد الطباع - ط الأولى ( ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ) : ص - ٣٨

(٢) هو : أبو إسماعيل مرة بن شراحيل الهمداني ، الكوفي ، العابد المعروف بمرة الطيب ، ومرة الخير لعبادته وشدة ورعه ، روي عن أبي بكر عمر وعلى وابن مسعود وغيرهم ، توفي سنة ٧٦٠هـ . وترجمته تهذيب التهذيب : ٨٨/١ ، ٨٩ والتفسير والمفسرون للذهبي : ١٢٣/١

(٣) هو : أبو الخطاب ، وقتادة بن دعامة السدوسي ، الأكمه ، عربي الأصل / كان يسكن البصرة ، روي عن أنس ، وابن سيرين ، وعكرمة ، ويشهد له لقوة حفظه ، وكان ثقة مأموناً حجة في الحديث ، توفى سنة ١١٧هـ وعمره ست وخمسون سنة - تهذيب التهذيب : ٣٥١/٨ - ٣٥٦ ، والتفسير والمفسرون : ١٢٧/١

(٤) هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، أبو خالد ، الأموي ، أصله رومي ، كان من علماء مكة ومحدثهم ، وقيل : ولد سنة ٨٠هـ ، ووفاته سنة ١٥٩هـ ترجمته في التفسير والمفسرون : ١٩٥/١

(٥) جامع البيان : ٦٨/١ ، وكتاب زاد المسير في علم التفسير للأمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على ابن محمد الجوزي القرشي البغدادي - ط الأولى ( ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ) - بيروت : ٩/١ ، وتفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، ط - الثالثة - ( ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ) مج ١ : ٢٤٠/١

(٦) زاد المسير ٩/١

(٧) الجامع لأحكام القرآن - لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - المتوفى سنة ( ٦٧١هـ - ١٢٧٣م ) - نشر مؤسسة مناهل العرفان ببيروت - توزيع مكتبة الغزالي دمشق - مج ١٤٣/١ - دون ت

(٨) سورة النور : آية ( ٢٤ )

(٩) سورة الصافات : آية (٥٣)

(١٠) مفحمات الأقران : ص : ٣٨ ، وكتاب التعريف والأعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام المؤلفة عبد الرحمن السهيلي - تحقيق عبد الله محمد النقراط - ط . الأولى ( ١٤٠١هـ - ١٩٩٢م ) : ص : ٥٣

القول الثاني : هم النبيون : وهو قول الربيع [١]

القول الثالث : هم المؤمنون ، وهو قول ابن عباس أيضاً .

القول الرابع : هم المسلمون ، وهو قول وكيع [٢] .

القول الخامس : هم النبي ﷺ ومن معه [٣] وهو قول عبد الرحمن بن زيد [٤].

لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، وقال بعد أن ذكر الأقوال الخمسة : في الآية دليل واضح على طاعة الله جل ثناؤه لا ينالها المطيعون إلا بإنعام الله بها عليهم وتوفيقه إياهم لها أو لا يسمعونه يقول : ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ فأضاف كل ما كان منهم من اهتداء وعبادة إلى إنعام منه عليهم [٥] .

**التحليل** : وافق القرطبي وصاحب زاد المسير ، والفخر الرازي . الإمام الطبري في ما ذكره .

٣- **قوله تعالى** : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧]

الإبهام في كلمة ( المغضوب ) عليهم ، ما المعني بهم [٦] .

أورد الطبري قول ابن عباس ، ومرة الهمداني ، وابن مسعود ، ومجاهد ، والربيع ، وابن زيد : أنهم هم اليهود .

وقال الطبري [٧] : هم الذين وصفهم الله في تنزيله فقال : ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [٨] .

**التحليل** : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٤- **قوله تعالى** : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [٧]

الإبهام في ما المعني بكلمة الضالين [٩] ؟

---

[١] هو : الربيع بن النعمان بن يساف ، أخو الحارث بن النعمان الأنصاري ، شهد أحد. أسد الغابة في معرفة الصحابة : ص : ٧٠

[٢] هو : وكيع بن الجراح بم مليح الرؤاسي - بضم الراء وهمزة مهملة ، أبو سفيان الكوفي ، فهو ثقة حافظ عابد ، من كبار التابعين ، مات سنة ٩٧هـ - تهذيب التهذيب : ٣٣١/٢

[٣] جامع البيان : ٧٦/١ وقال الطبري : ( تلك نظير ما قاله ربنا جل ثناؤه : ( ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ) : سورة النساء آية : ٦٩ ، وزاد المسير ١١/١ ، والقرطبي : ١٤٨/١ ، والفخر الرازي : ٢٦٣/١ .

[٤] هو : عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي ، وهو بن أخي عمر بن الخطاب ، أمه لبابة بنت أبي لبابة بن عبد المنذر ، لما توفي رسول الله (ص) كان عمره ست سنين ، وابنه عبد الحميد ولي الكوفة لعمر بن عبد العزيز . أسد الغابة : ٣٤٦/٣

[٥] جامع البيان : ٧٦/١

[٦] مفحمات الأقران : ص ٣٨ ، والسهيلي : ص : ٥٤

[٧] جامع البيان : ٧٩/١ ، ٨٠ ، وزاد المسير : ١١/١ ، القرطبي : ١٤٩/١ الفخر الرازي : ٢٦٤/١

[٨] سورة المائدة : آية (٦٠)

[٩] مفحمات الأقران : ص ٣٨ ، السهيلي : ص : ٥٤

أورد الطبري : أيضاً قول ابن عباس ، ومرة الهمداني ، وابن مسعود ، والربيع وعبد الرحمن بن زيد وعبد الله بن شقيق [1] أنهم هم النصارى . وقال [2] : هم الذين وصفهم الله في تنزيله فقال : ﴿ يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل ﴾ [3] .

**التحليل** : لا يوجد خلاف أيضاً في ما ذهب إليه الطبري .

## سورة البقرة

**٥- قوله تعالى** : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [٣٠]

الإبهام في كلمة ( خليفة ) [4] ما المعني به ؟ .

أورد الطبري قولين : -

القول الأول : إنه آدم عليه السلام ، وهو قول ابن عباس وابن مسعود .

القول الثاني : إنهم ولد آدم الذين يخلفون أباهم آدم [5] وهو قول الحسن [6] ثم قال : أغفل قائل القول الثاني بهذا التأويل ، وذلك أن الملائكة إذا قال لها ربها : ( إني جاعل في الأرض خليفة ) ثم صنف الإفساد وسفك الدماء من جوابها ربها إلى خليفته في أرضه ، بل قالت : ( أتجعل فيها من يفسد فيها ) ، وغير منكر أن يكون ربها أعلمها أنه يكون لخليفته ذرية يكون منهم الإفساد وسفك الدماء ، فقالت : يا ربنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ؟ كما قال : ابن مسعود وابن عباس وغيره [7] .

**التحليل** : نجد أن القرطبي وافق الطبري في ما ذهب إليه ، على أن المقصود هو آدم عليه السلام ، لأنه أول رسول إلى الأرض ، ولإجماع أهل التأويل -[8] .

**٦- قوله تعالى** ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [٣٥]

الإبهام في ما المعني بكلمة ( زوجك ) [9] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس ، وابن مسعود ، ومرة ، إنها حواء بالمد [10] .

---

(1) هو : عبد الله بن شقيق العقيلي : بالضم ، بصري وثقة ، مات سنة ثمان ومائة من الهجرة : تقريب التهذيب : ٤٢٢/١

(2) جامع البيان : ٨٢/١ - ٨٤ ، وزاد المسير : ١١/١ ، القرطبي : ١٥٠/١ ، الفخر الرازي : ٢٦٤/١

(3) سورة المائدة : آية ( ٧٧ )

(4) مفحمات الأقران : ص : ٣٩

(5) جامع البيان : ١٩٩/١، ٢٠٠٠ ، زاد المسير : ٤٧/١ ، القرطبي : ٢٦٣/١ ، الفخر الرازي : ١٨٠/٢

(6) هو : أبو سعيد ، الحسن بن أبي يسار البصري مولى الأنصار ، ولد لسنتين بقيت من خلافة عمر ، ونشأ بوادي القرى ، وروي عن علي بن أبي طالب ، وابن عمر ، وأنس ، كان جامعاً وعالماً رفيعاً فقيهاً ، ثقة مأموناً عابداً ، ناسكاً ، توفي سنة : ١١٠هـ . وهو ابن ثمان وثمانين سنة ترجمته في : تهذيب التهذيب : ٦٥/٥-٦٩ ، التفسير والمفسرون : ١٢٦/١

(7) جامع البيان : ٢٠١/١ ، والقرطبي : ٢٦٣/١

(8)- القرطبي : ٢٦٣/١

(9) مفحمات الأقران : ص : ٣٩

(10) جامع البيان : ٢٢٩/١ ، زاد المسير : ٥٣/١ ، والقرطبي : ٣٠١/١ ، الفخر الرازي : مج٢ : ٣/٣

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٧- **قوله تعالى** : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [٣٥]

الإبهام في كلمة ( الشجرة ) [١] ما المعني بها ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : هي السنبلة ، وهو قول ابن عباس ، وعكرمة [٢] والنضر [٣] وابن مالك وعطية [٤] وقتادة ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، ووهب بن منبه [٥] .

القول الثاني : هي الكرمة ، وهو قول ابن عباس ، وابن مسعود ، وجعدة ابن هبيرة [٦] ، وسعيد بن جبير .

القول الثالث : هي التينة، وهو قول ابن جريج [٧]،وهناك أقوال لم يذكرها الطبري : [٨]

أحدها : إنها شجرة العلم ، هو قول ابن عباس .

الثاني : إنها شجرة الكافور ، وهو قول علي ابن أبي طالب

الثالث : إنها النخلة : وهو قول أبي مالك [٩]

ولم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال التي ذكرها ، بل قال إن الله جل ثناؤه نهى آدم وزوجه عن أكل شجرة من أشجار الجنة دون سائر أشجارها فخالف إلى ما نهاهما الله عنه ، فأكلا منها كما وصفهما الله ، ولا علم عندنا أي شجرة كانت على التعيين، لأن الله لم يضع لعباده دليلاً على ذلك في القرآن ولا في السنة الصحيحة وذلك إن علمه عالم لم ينفع العالم به علمه ، وأن جهله جاهل لم يضره جهله به [١٠] .

---

[١] مفحمات الأقران : ص : ٣٩ ـ ٤٠

[٢] هو : عبد الله البربري المدني مولى ابن عباس ( أصله من البربر بالمغرب ) روي عن مولاه ، وعلى فإنه أمين في روايته مقدم في علمه ـ توفي سنة ١٠٤هـ ـ تهذيب التهذيب : ٣٥١/٨ـ٣٥٦ والتفسير والمفسرون : ١٢٧/١ـ١٣٠

[٣] هو النضر بن الحارث بن عبد رزاح بن ظفر ، واسمه ابن الخرزج بن عمر بن مالك بن الأسي الأنصاري . الأوسي الظفري ، وله صحبه قديمة ، وشهد مع الرسول (ص) مشاهدة ، قتل بالقادسية ـ أسد الغابة : ٣٤٦/٤

[٤] هو : عطية بن سعد بن جنادة ، بضم الجيم بعدها نون خفيفة ، العوفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة ، الكوفي أبو الحسن ، صدوق ـ تقريب التهذيب : ٣٣١/٢

[٥] هو : أبو عبد الله ، وهب بن سيج بن ذي كناز اليماني الصنعاني ، من خيار التابعين ، فهو من فارس ، ولد سنة ٣٤هـ في خلافة عثمان ، مات سنة ١١٠هـ ـ ترجمته في التفسير والمفسرين : ١٩٢/١

[٦] هو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو عائذ بن عمران بن مخذوم القرشي المخذومي ،وقيل ولي خراسان لعلي بن أبي طالب ، وله صحبة ـ أسد الغابة : ١٩٠/١

[٧] جامع البيان : ٢٣١/١ـ ٢٣٢ ، القرطبي : ٣٠٥/١ ، الفخر الرازي : ٦/٣

[٨] زاد المسير : ٥٤/١

[٩] هو : أبو مالك النخعي الوسطي ، اسمه عبد الملك ، وقيل عبادة بن الحسين ، وقيل أبن أبي الحسين ويقال له ابن ذر ، تقريب التهذيب : ٤٣١/٢

[١٠] جامع البيان : ٢٣٣/١ ، القرطبي : ٣٠٥/١ ، والفخر الرازي : ٦/٣

التحليل : وافق القرطبي والرازي الطبري في قوله على أنه لا يوجد دليل ولا حاجة إلى بيانه .

٨- **قوله تعالى :** ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [٣٦]

الإبهام في كلمة ( أهبطوا ) [١] ما المعني بهم ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :

القـــول الأول : هـــم آدم وحـــــواء ، وإبليس ، والحيـــة ، وهو قول السدي ، وأبي صالح [٢]وابن عباس

القول الثاني : هم آدم وذريته ، وهو قول : مجاهد وابن جريج .

القول الثالث : هم آدم وإبليس والحية وهو قول مجاهد .

القول الرابع : هم إبليس ، وآدم [٣] وهو قول أبي العالية [٤].

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :

أحدهـــا : هم آدم وحواء فحسب ، ويكون لفظ الجمع واقعاً على التثنية ، كقوله : ( وكنا لحكمهم شاهدين ) [٥] ميم الجمع عنى به سيدنا سليمان وداود فقط ، وهو العلة في قول مجاهد .

الثاني : هم آدم وحواء والحية ، وهو قول بن عباس [٦]

وقال الفخر الرازي [٧] : إن قول أبي صالح وابن عباس : أن المعنيين هم ( آدم وحـــواء وإبـــليس والحية ) فهو ضعيف بالإجماع لأن المكلفين هم الجن والأنس . ولم يـــرجح الطـــبري أحد الأقوال التي ذكرها ، لكن قال : إختلف أهل التأويل في المعني بقوله ( أهبطوا ) مع إجماعهم على أن آدم وزوجه ممن عني به [٨] .

التحـــليل : وافق الفخر الرازي الطبري في أن أهل التأويل متفقون على أن آدم وحواء عليهما السلام كانا مخاطبين .

---

[١] مفحمات الأقران : ص : ٤١

[٢] هو أبو صالح ، مولى أم هانئ بنت أبي طالب ، اسمه بذان فهو مشهور في التابعين ، ولا يخفى على من له أي معرفة ، ترجمته في الكني أسد الغابة ، ١٧٠/٥

[٣] جامع البيان : ٢٣٩/١-٢٤٠ ، القرطبي : ٣١٩/١

[٤] أبو العالية : هو رفيع بن مهران الرياحي مولاهم ، أدرك الجاهلية أسلم بعد وفاة النبي (ص) ، وهو من ثقات التابعين ، ومجمع على ثقته ، كانت وفاته سنة سبعين من الهجرة - تهذيب التهذيب : ٢٨٤/٣- ٢٨٥ ، التفسير والمفسرون : ١١٦/١

[٥] سورة الانبياء : آية (٧٨)

[٦] زاد المسير : ٥٦/١ ، والفخر الرازي : ١٧/٣

[٧] الفخر الرازي : ١٧/٣

[٨] جامع البيان : ٢٣٩/١ ، والفخر الرازي : ١٧/٣

٩- **قوله تعالى :** ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾ [ ٥٨]

الإبهام في كلمة ( القرية ) [١] ما المعني بها ؟

أورد الطبري ، قول قتادة ، والسدي والربيع : إن القرية المعنية هي : بيت المقدس .

وذكر أيضاً قول ابن زيد : إنها أريحا ، وهي قرية من بيت المقدس [٢] وهناك أقوال أخرى لم يذكرها الطبري :

أحدها : إنها قرية من أداني قرى الشام ، وهو قول وهب [٣]

الثاني : إنها نفس مصر [٤] ولم يذكر له راو .

الثالث : قيل : إنها الرملة ، وقيل : إنها الأردن وفلسطين ، وهو قول الضحاك . [٥] .

التحليل : ولم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال لاحتمال أنه لا يوجد عنده دليل يثبت ذلك .

١٠- **قوله تعالى :** ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ [٥٨]

الإبهام في كلمة ( الباب ) [٦] ما المعني به ؟

أورد الطبري : قول ابن عباس ، والسدي ، ومجاهد . أنه أحد أبواب بيت المقدس ، وهو يدعى باب حطة [٧] . وهناك أقوال أخرى لم يذكرها الطبري :-

أحدها : أنه عني الباب جهة من جهات القرية ومدخلاً إليها [٨] ولم يذكر له راو .

الثاني : عني به باب القبة التي كان يصلى إليها موسى ، وبنو إسرائيل ، ولم يذكر له راو أيضاً [٩] .

التحليل : لم يرجح الطبري القول الذي ذكره لاحتمال أنه لا يضر الجهل بتعينه .

١١- قوله تعالى ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [٧٦]

الإبهام في من نزلت الآية [١٠] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس :

---

[١] مفحمات الأقران ص : ٤٢ ، والسهيلي : ص : ٦٢

[٢] جامع البيان : ٢٩٩/١ ، والفخر الرازي : ٩٤/٣ والقرطبي : ٤٠٩/١

[٣] زاد المسير : ٧٢/١

[٤] الفخر الرازي : ٩٤/٣ ، وقال ( لحتج أهل التأويل على إنها ليست بيت المقدس لأن الفاء في قوله تعالى ( فبدل الذين ظلموا ) آية ٥٩ تقتضي التعقيب ، فإنه وقع في حياة موسى ، ولكن مات في أرض التيه ، ولم يدخل بيت المقدس

[٥] الفخر الرازي : ٤٠٩/١

[٦] مفحمات الأقران : ص: ٤٢

[٧] جامع البيان : ٢٩٩/١ ، وزاد المسير : ٧٢/١

[٨] الفخر الرازي : ٩٤/٣ ،

[٩] القرطبي : ٤١٠/١

[١٠] مفحمات الأقران : ص: ٤٤ ، السهيلي : ص: ٦٢

وقـــول الضـــحاك والســـدي ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير : إنها نزلت في المنافقين من اليهود أي ناس من اليهود آمنوا ثم نافقوا [١] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري ، وهو :

إنها نزلت في صوريا ، وهو قول عكرمة [٢].

التحليل : ولم يرجح الطبري أحد الأقوال لإحتمال أنه لا يوجد عنده خبر بذلك ، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

١٢. قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [٨٠]

الإبهام في قوله ( إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ) [٣] كم عددها ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : إنها الأربعين يوماً التي عبد فيها بني إسرائيل العجل وهو قول السدي ، وابن العالية ، وابن عباس ، وأبي زيد [٤]. وعكرمة ، والضحاك .

القـــول الـــثاني : إنها سبعة أيام بأن يعذب الله الناس يوم القيامة بكل ألف سنة من أيام الدنيـــا يومـــاً واحداً من أيام الآخرة ، وهو قول ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير ، ومجاهد[٥] .

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :

أحدها : إنها أربعون سنة ، وهو قول ابن عباس ، والضحاك .

الثاني : إنها سنة وهو قول ابن عباس أيضاً [٦].

وقيـــل : مـــادون الثلاثة أيام يسمي يوماً أو يومين ، وما زاد علي العشرة يقال فيه أحد عشـــر يومـــاً ، ولا يقال فيه أيام ، وإنما يقال : أيام من الثلاثة إلى العشرة [٧] ، كقوله تعالى :( فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ) [٨] . وقوله : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [٩] .

---

[١] جامع البيان : ٣٦٩/١، وزاد الميسر : ٨٩/١ ، والقرطبي : ٣/٢ ، والفخر الرازي :١٤٦/٣ .

[٢] مفحمات الأقران : ص: ٤٤.

[٣] المرجع ، السابق : نفس الصفحة .

[٤] هو : أبو زيد عطا بن السائب ، روى عن أبيه وأنس ،وقيل مات سنة ١٣٧هـ - ترجمة تهذيب التهذيب : ٢٠٣/٧ ـ ٢٠٨.

[٥] جامع البيان : ٣٨١/١ ـ ٣٨٣ ، زاد المسير : ٩١/١ ، ٩٢ ، الفخر الرازي : ١٥٢/٣.

[٦] القرطبي :١٠/٢ .

[٧] أنظر الفخر الرازي : ١٥١/٣ ، القرطبي : ١٠/٢ .

[٨] سورة البقرة : آية (١٩٦) .

[٩] سورة الحاقة : آية : (٧) .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال .لاحتمال أنه لا يضر الجهل بعلمه ، أو لا يوجد عنده خبر أو دليل يوجب الحجة .

١٣. قوله تعالى : ﴿ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ {٨٧}

الإبهام في كلمة (روح القدس) [١] ما المعني به ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : عني به جبريل عليه السلام ، وهو قول قتادة والسدي والضحاك ، والربيع ، وشهر بن حوشب [٢] .

القول الثاني : إنه الإنجيل ، وهو قول عبد الرحمن بن زيد .

القول الثالث : هو الاسم الذي كان عيسي يحي به الموتى ، وهو قول ابن عباس [٣] .

والذي اختاره الطبري :هو القول الأول ، قال : لأن الله جل ثناؤه أخبر أنه أيد عيسي به كما أخبر في قوله ( إذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا ، وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوارة والإنجيل ...) ، فلو كان الروح الذي أيده الله به هو الإنجيل لكان قوله : (إذ أيدتك بروح القدس ، وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوارة والإنجيل ) ، تكرير قول لا معنى له ، وذلك أنه على تأويل قول من قال : معنى ( إذ أيدتك بروح القدس) وإنما هو إذ أيدتك بالإنجيل ، وإذ علمتك الإنجيل ، وهو لا يكون به مؤيد إلا هو ، فلذلك تكرير كلام واحد من غير زيادة معنى في أحدهما على الآخر ، وذلك خلف من الكلام . والله تعالى ذكره يتعالى عن أن يخاطب عبادة بما لا يفيدهم به فائدة [٤].

التحليل : وافق الفخر الرازي اختيار الطبري : بأن اطلاق اسم الروح علي جبريل أولى وأصح .

١٤- قوله تعالى ﴿ وَمَا أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ [١٠٢]

الإبهام في كلمة ( الملكين ) [٥] ما المعنى بهما ؟

أورد الطبري قولين :

---

[١] معجمات الأقران : ص : ٤٤، ٤٥ .

[٢] هو : شهر بن حوشب الأشعري ، أبو سعيد ، الشامي ، مولي أسماء بنت يزيد بن السكن فهو صدوق من الثقات – تقريبا التهذيب : ١٦٤/٢.

[٣] جامع البيان : ٤٠٤/١زاد المسير : ٩٦،٩٧/١ ، القرطبي : ٢٤/٢ ، الفخر الرازي : ١٩٠/٣.

[٤] جامع البيان : ٤٠٥/١ ، والفخر الرازي : ١٩٠/٣ .

[٥] معجمات الأقران : ص: ٤٥

القول الأول : إنهما هاروت وماروت ، وهو قول ابن عباس ، وابن مسعود وعمرو بن سعيد [1] والحسن بن يحيي [2] والسدي ، والربيع ونافع [3] ومجاهد .

القول الثاني : إنهما رجلين من بني آدم ، وقال قول حكي عن بعض القراء أنه كان يقرأ ( وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلِكَيْنِ ) بكسر اللام فأجمعت الحجة على خطأ القراءة بها من الصحابة والتابعين وقراء الأمصار، والذي اختاره الطبري : هو قول الأول ، قال : لأن الله جل ثناؤه عرف عباده جميع ما أمرهم به وجميع ما نهاهم عنه ، ثم أمرهم ونهاهم بعد العلم منهم بما يؤمرون به وينهون عنه ، ولو كان الأمر غير ذلك ، لما كان للأمر والنهي معنى مفهوم فالسحر مما قد نهي عباده من بني آدم عنه ، فغير منكر أن يكون جل ثناؤه علمه الملكين الذين سماهما في تنزيله ، وجعلهما فتنة لعباده من بني آدم ، كما أخبر أنهما يقولان ( إنما نحن فتنة فلا تكفر ) ليختبر بهما عباده اللذين نهاهم عن التفريق بين المرء وزوجه ، وعن السحر ، فيمخّض المؤمن بتركه التعلم منهما ، ويخزي الكافر بتعلمه السحر والكفر منهما .[4]

التحليل : وافق القرطبي والفخر الرازي اختيار الطبري للقول الأول لأنهما لم يذكران غيره .

١٥- قوله تعالى ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا﴾ [١٠٩]

الإبهام في قوله ( كثيرا من أهل الكتاب ) [5] من هم : أي في من نزلت ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : إن المراد به كعب بن الأشرف ، وهو قول الزهري وقتادة [6]

القول الثاني : إن المراد به حيي بن أخطب ، وأبو ياسر بن أخطب ، وهو قول ابن عباس [7] وهنالك أقوال أخرى لم يذكرها الطبري ، أحدها : إنها نزلت في نفر من اليهود دعوا حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر إلى دينهم فأبيا [8] وهو قول مقاتل [9]

---

(١) هو : عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي المعروف بالأشدق ، تابعي ولي أمرة المدينة لمعاوية ، ولأبنه ، قتله عبد الملك بن مروان سنة سبعين ، وزعم أن له صحبة ، وإنما لأبيه رؤية - تقريب التهذيب : ٧٠/٢

(٢) هو : الحسن بن يحيي بن جعف البخاري البيكندي ، وقيل : أن البخاري روى عنه تقريب التهذيب : ١٨١/١

(٣) هو : نافع بن جبير بن مطعم النوفلي ، أبو محمد ، أو أبو عبد الله ، المدني ، ثقة فاضل ، مات سنة ٩٩هـ - تقريب التهذيب : ٢٩٥/٢

(٤) جامع البيان : ٤٥٥/١

(٥) مفحمات الاقران : ص: ٤٥ - ٤٦ .

(٦) جامع البيان : ٤٨٧/١، ٤٨٨ وأسباب النزول لأبي الحسن على بن أحمد الواحدي النيسابوري - تحقيق السيد أحمد صقر - الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ) ص : ٣٢ ، ٣٣

(٧) جامع البيان : ٤٨٨/١

(٨) زاد المسير : ١١٣/١ ، والقرطبي : ٧١/٢

(٩) هو : مقاتل بن سليمان بن بشير الأسدي الخراساني ، أبو الحسن البلخي ، نزيل مرو ، ويقال له ابن دوال دوز ، مات سنة ١٠٥هـ تهذيب التهذيب : ٢٧٢/٢

الـــثاني : إنها نزلت في فنحاص بن عازوراء ، وزيد بن قيس ، ونفراً من اليهود ، ولم يذكر له راوٍ [1] .

ولـــم يـــرجح الطبري أحد هذه الأقوال ولكن علق فقال : ليس لقول القائل عني بقولـــه : ( وَدَّ كَـــثِيرٌ مِّـــنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ ) كعب بن الأشرف معنى مفهوم لأن كعب بن الأشرف واحد ، وقد أخبر الله جل ثناؤه أن كثيراً منهم يودون لو يردون المؤمنين كفاراً بعد إيمانهم ، والواحد لا يقال له كثير بمعنى الكثرة في العدد إلا أن يكون قائل ذلك أراد بوجـــه الكـــثرة التي وصف الله بها من وصفه بها في هذه الآية الكثرة في العدد ورفعة المـــنزلة فـــي قومه وعشيرته كما يقال : فلان في الناس كثير ، يراد به كثرة المنزلة والقدر ، فإن كان أراد ذلك فقد أخطأ ، لأن الله جل ثناؤه قد وصفهم بصفة الجماعة فقال : ( لـــو يردونكم من بعد إيمانكم كفـــاراً حسداً ) فذلك دليل على أنـــه عني الكثرة في العدد . [2]

١٦- قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ [١١٣]

الإبهام في من هو القائل [3] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس : إن قائله هو رافع بن حريملة [4] بضم الحاء وفتح الراء وسكون المثناة وكسر الميم .

التحليل : إن هذا القول إنفرد به الطبري ولا يوجد غيره .

١٧- قوله تعالى ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَارَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ [١١٣]

الإبهام في من هو الذي قاله [5] ؟

أورد الطـــبـــري قـــــول ابـــن عـــباس أيضاً : إن قائله هو رجل من أهل نجران من النصارى [6]

وقول الربيع : أن قائله هم أهل الكتاب الذين كانوا على عهد النبي ﷺ [7] .

---

[1] الفخر الرازي : ٢٥٦/٣

[2] جامع البيان : ١ : ٤٨٨

[3] مفحمات الأقران : ص : ٤٦

[4] جامع البيان : ٤٩٥/١

[5] مفحمات الأقران : ص : ٤٦

[6] جامع البيان : ٤٩٦/١ ، وزاد المسير : ١٥/١ وأسباب النزول للواحدي : ٣٣ ؟، وكتاب لباب النقول في أسباب النزول ، تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الطبعة السادسة : ( ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ) - بيروت : ص : ٢٦ ، الفخر الرازي : ٨/٤ والقرطبي : ٧٦/٢

[7] جامع البيان : ٤٩٦/١

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يضير الجهل بتعيينهم أو لا يوجد عنده خبر بذلك أو دليل يوجب الحجة ، وقال الفخر الرازي : لا يوجد في الظاهر دليل ، ويفيد العموم ، فما الوجه في حمله على التخصيص ؟ [1]

١٨- قوله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ [١١٣]

الإبهام في من هو القائل [2] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : هم أمم كانوا قبل اليهود والنصارى ، وهو قول عطاء [3]

القول الثاني : هم مشركو العرب وهو قول السدي .[4] والذي اختاره الطبري ، قال : والصواب عندنا أن يقال : إن الله أخبر عن قوم وصفهم بالجهل ، ونفى عنهم العلم بما كانت اليهود والنصارى به عالمين أنهم قالوا بجهلهم نظير ما قالت اليهود والنصارى بعضها لبعض مما أخبر الله عنهم أنهم قالوه في قوله ( وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ) وجائز أن يكونوا أمة كانت قبل اليهود والنصارى ، ولا أمة أولى أن يقال هي التي عنيت بذلك من أخرى ، إذ لم يكن في الآية دلالة على أي من أي ، ولا خبر بذلك من رسول الله ﷺ ثبتت حجته [5]

التحليل : وافق الفخر الرازي الإمام الطبري في اختياره بقوله : يجوز أن يكونوا هم المشركين العرب ، ويجوز أن يكونوا أمة كانت قبل اليهود والنصارى [6]

١٩- قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [١١٤]

الإبهام في من هم الذين منعوا مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ، وأي المساجد [7]

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : هم النصارى ، والمسجد المعني : بيت المقدس ، وهو قول مجاهد .

القول الثاني : هم بختنصر وجنده ، ومن أعانهم من النصارى ، والمسجد : هو بيت المقدس

---

[1] الفخر الرازي : ٨/٤

[2] مفحمات الأقران : ص : ٤٦

[3] هو : عطاء بن رباح ، أبو محمد ، المالكي القرشي مولاهم ، ولد سنة سبع وعشرين من الهجرة ، ومات سنة ١١٤هـ روي عنه ابن عباس ، وابن عمر بن العاص وغيرهم ، أدرك مائتين من الصحابة ، فهم من سادات التابعين فقها وعلما وورعا وفضلا ، ترجمته : تهذيب التهذيب : ١٩٩/٧ - ٢٠٣ ، والتفسير والمفسرون : ١١٤/١ - ١١٥

[4] جامع البيان : ٤٩٦/١ ، وزاد المسير : ١١٥/١ ، والفخر الرازي : ٩/٤ والقرطبي : ٩٦/٢

[5] جامع البيان : ٤٩٦/١ ، ٤٩٧

[6] الفخر الرازي : ٩/٤

[7] مفحمات الأقران : ص : ٤٦

القـــول الثالث : هم مشركو قريش ، والمسجد المعني : هو المسجد الحرام ، وهو قول عبد الرحمن بن زيد .[1] والقول الذي اختاره الطبري : هو القول الأول ، ثم دلل على صـــحة قوله فقال : لا أقول في معنى الآية إلا أحد الأقوال الثلاثة التي ذكرت ، وأن لا مسجد عنى الله عز وجل بقوله ( وسعى في خرابها ) إلا أحد المسجدين إما مسجد بيت المقـــدس وإما المسجد الحرام ، وإذا كان ذلك كذلك ، كان معلوماً أن مشركي قريش لم يســـعوا قط في تخريب المسجد الحرام ، وإن كانوا قد منعوا في بعض الأوقات رسول الله ﷺ وأصحابه من الصلاة فيه ، صح وثبت أن الذين وصفهم الله عز وجل بالسعي فـــي خـــراب مســـاجده ، غير الذين وصفهم الله بعمارتها ، إذ كان مشركو قريش بنوا المسجد الحرام في الجاهلية ، وبعمارته كان افتخارهم ، وإن كان بعض أفعالهم فيه كان مـــنهم على غير الوجه الذي يرضـــاه الله منهم ، وأخـــرى أن الآية التي قبـــل قـــوله ( ومـــن أظـــلم ممـــن مـــنع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ) مضت بالخبر عن اليهود والنصـــارى ، ذم أفعالهم والتي بعدها نبهت بذم النصارى ، والخبر عن افتراضهم على ربهم ، ولم يجر لقريش ولا لمشركي العرب ذكر ، ولا للمسجد الحرام قبلها . [2]

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري ، وذكره الفخر الرازي قال : إن يقال أنه لما حولـــت الكعبة شق ذلك على اليهود ، وسعوا في تخريب الكعبة وتخريب مسجد رسول الله بأن حملوا بعض الكفار للتخريب ، وقال : هو أولى الأقوال بالتأويل [3] .

التحـــليل : لـــم يوافـــق القرطبي الإمام الطبري في اختياره ، بل قال : اللفظ عام ورد بصيغة الجمع ، فتخصيصها ببعض المساجد وبعض الأشخاص ضعيف ، والله أعلم [4]

٢٠- قوله تعالى ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ ﴾ [١١٨]

الإبهام في قوله ( الذين لا يعلمون ) من هم [5]

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : قيل هم النصارى ، وهو قول مجاهد .

القـــول الـــثاني : هم اليهود الذين كانوا في زمان رسول الله ﷺ وسمي منهم :رافع بن حريملة ، وهو قول ابن عباس .

---

(1) جامع البيان : ٤٩٨/١ ، ٤٩٩ ، وزاد المسير : ١١٦/١ ، وأسباب النزول للواحدي : ٣٣ ، ٣٤ ولباب النقول للسيوطي : ص : ٢٦ ( إنها نزلت في مشركي قريش ) والقرطبي :٧٧/٢ والفخر الرازي : ٩/٤ ، ١٠

(2) جامع البيان : ٤٩٩/١

(3) الفخر الرازي : ١٠/٤

(4) القرطبي : ٧٧/٢

(5) مفحمات الأقران : ٤٧

القول الثالث : قيل هم مشركو العرب ، وهو قول قتادة ، والسدي ، والربيع [1] .

والقول الذي اختاره الطبري : هو القول الأول ، قال : لأن ذلك في سياق خبر الله عنهم ، وعـــن افترائهم عليه وإدعائهم له ولداً فقال : جلّ ثناؤه مخبراً عنهم في ما أخبر عنهم من ضلالتهم : أنهم مع افترائهم على الله الكذب بقولهم ( أتخذ الله ولدا ) [2] تمنوا على الله الأباطيل ، فقالوا جهلاً منهم بالله وبمنزلتهم عنده وهم بالله مشركون : لولا يكلمنا الله كما يكلم رسله وأنبياءه أو يأتينا آية أتتهم ، ولا ينبغي لله أن يكلم إلا أولياءه ، ولا يؤتى آية معجزة على دعوى مدع إلا لمن كان محقاً في دعواه وداعياً إلى الله وتوحيده [3] .

التحليل : وافق القرطبي الإمام الطبري في اختياره الأول .

٢١- قوله تعالى ﴿ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ [١٣٦ ، ١٤٠]

الإبهام في ما المعني بهم [4] ؟

أورد الطبري قول قتادة ، وابن اسحق [5] والربيع .

إن الأســـباط هـــم ولد يعقوب اثني عشر رجلاً سموا منهم : يوسف وبنيامين وروبيل ، ويهوذا ، وشمعون ، ولاوي ، ودان ، ونفتالي وجاد ، وأشرب ، وريالون ، ويشجر بن يعقوب ، وقال الطبري في أسمائهم إختلاف . [6]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

٢٢- قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [١٤٢]

الإبهام في كلمة ( السفهاء ) [7] ما المعني بهم؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : هم اليهود ، وهو قول مجاهد ، والبراء بن عازب ، وابن عباس .

القول الثاني : هم المنافقون ، وهو قول السدي [8] . وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهـــو : إنهم أهل مكة ، وهو قول ابن عباس [9] والذي أختاره الطبري ، قال : معنى ( سيقول السفهاء ) ، سيقول الجهال من الناس ، وهم اليهود وأهل النفاق ، وإنما سماهم

---

(١) جامع البيان : ٥١٢/١، ٥١٣ ، زاد المسير : ١٢٠/١ ، لباب النقول للسيوطي : ٢٨ القرطبي : ٩١/٢ ، الفخر الرازي : ٣١/٤

(٢) سورة المذكورة:آية ١١٦

(٣) جامع البيان : ٥١٣/١ ، والقرطبي : ٩١/٢

(٤) مفحمات الأقران : ٤٩

(٥) هو : محمد بن اسحاق بين يسار ، ابو بكر ، المطلبي المدني ، نزيل العراق ، أمام المغازي ، صدوق ، مات سنة ١٥٠هـ ترجمته في تقريب التهذيب : ١٤٤/٢

(٦) جامع البيان : ٥٦٨/١ ، وزاد المسير : ١٣٤/١ والقرطبي ، : ١٤١/٢ ، والفخر الرازي : ٩٠/٤ .

(٧) مفحمات الأقران : ٥٠

(٨) جامع البيان : ١٠٢/٢ ، واسباب النزول للواحدي : ٣٩ ،والفخر الرازي : ١٠١/٤ والقرطبي : ١٤٨/٢

(٩) زاد المسير : ١٣٧/١٣٦/١ ، ولباب النقول للسيوطي : ٣٠

الله عز وجل سفهاء لأنهم سفهوا الحق ، فتجاهلت أحبار اليهود وتعاظمت جهالهم وأهل الغباء منهم عن اتباع محمد ﷺ إذ كان من العرب ولم يكن من بني إسرائيل وتحير المنافقون فتبلدوا [1] .

التحليل : وافق القرطبي والفخر الرازي اختيار الطبري بأن المعنيين هم اليهود وأهل النفاق .

٢٣- قوله تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [١٥٩]

الإبهام في كلمة ( اللاعنون ) [2] ما المعني بهم ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : قيل هي داوب الأرض وهوامها من بهائم ، وخنافس ، وعقارب وغيره ، وهو قول مجاهد ، عكرمة [3] .

القول الثاني : قيل هم الملائكة والمؤمنون ، وهو قول قتادة ، والربيع بن أنس [4]

القول الثالث : قيل هو كلّ ما عدا بنى آدم والجن ، وهو قول السدي والضحاك [5]

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو : إنهم الجن والأنس وكل دابة ، وهو قول عطاء [6]

والذي اختاره الطبري هو القول الثاني ، أنهم الملائكة والمؤمنين ، قال ، : لأن الله تعالى ذكره قد وصف الكفار أن اللعنة التي تحل بهم إنما هي من الله والملائكة والمؤمنون فقال تعالى ذكره ( إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ) فكذلك اللعنة التي أخبر الله تعالى عنها إنها حالة بالفريق الآخر الذين يكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس ، هي لعنة الله التي أخبر عنها أن لعنتهم حالة بالذين كفروا وماتوا وهم كفار ، وهم اللاعنون لأن الفرقين جميعاً أهل كفر [7] .

التحليل : وافق القرطبي اختيار الطبري للقول الثاني .

٢٤- قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ﴾ [١٧٠]

---

(١) جامع البيان : ١/٢ ، والقرطبي : ١٤٨/٢ ، والفخر الرازي : ١٠١/٤

(٢) مفحمات الأقران : ص : ٥٠

(٣) جامع البيان : ٥٥/٢، ٥٦ ، وزاد المسير : ١٤٨/١ والفخر الرازي : ١٨٢/٤ ، والقرطبي : ١٨٦/٢

(٤) جامع البيان : ٥٥/٢ ، ٥٦ ، وزاد المسير : ١٤٨/١ ، والقرطبي :١٨٦/٢ ، وقال ( الصواب هو قول من قال : اللاعنون هم الملائكة والمؤمنين ) فإما أن يكون غير ذلك فلا يوقف على حقيقة إلا بنص أو خبر لازم ولم نجد من ذينك شيئا

(٥) جامع البيان : ٥٥/٢ ، ٥٦ وزاد المسير : ١٤٨/١ ، والفخر الرازي : ٤٨٢/٤

(٦) زاد المسير : ١٤٩/١ ، الفخر الرازي : ١٨٢/٤

(٧) جامع البيان : ٥٦/٢

الإبهام في من نزلت [1] ؟

أورد الطبري قول سعيد بن جبير ، وعكرمة ، وابن عباس : إنها نزلت في قوم من اليهود وسمي منهم رافع بن خارجة ، ومالك بن عوف [2] . وهناك أقوال أخرى لم يذكرها الطبري ، أحدها : إنها نزلت في الذين قيل لهم : ﴿كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً﴾ [3] وهو قول مقاتل .

الثاني : إنها في مشركي العرب وكفار قريش [4] ولم يعز لأحد .

التحليل : لم يذكر الطبري بقية الأقوال ولم يعلق على القول الذي ذكره احتمال أنه لا يوجد عنده خبر ولا دليل يوجب الحجة .

٢٥- قوله تعالى ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ [١٨٧]

الإبهام في من نزلت [5] ؟

أورد الطبري قول عبد الله بن كعب والبراء ، وابن عباس ، ومجاهد وعكرمة والسدي ، وابن جريج .

إنها نزلت في أناس من أصحاب النبي ﷺ سمي منهم عمر بن الخطاب ، واقع أهله بعد العتمة ، كان ذلك محرماً ، ثم أتى رسول الله ﷺ يبكي ويلوم نفسه ، فنزلت الآية . وسمي منهم أيضاً كعب بن مالك وهو قول موسى بن جبير [6] .

٢٦- وقوله تعالى ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [١٨٧]

الإبهام في من نزلت [7] ؟

أورد الطبري قول عبد الرحمن بن أبي ليلى [8] إنها نزلت في شيخ من الأنصار يقال له صرمة بن مالك وقول معاذ بن جبل : أنها نزلت في رجل من الأنصار يدعى أبا صرمة وقول عكرمة والسدي : إنها نزلت في أبي قيس بن صرمة . وقول محمد بن

---

[1] السورة المذكورة : آية ١٦٨

[2] جامع البيان : ٧٨/٢ ، ولباب النقول للسيوطي صـ ٣٢ ، والقرطبي : ١٢٠/٢ ، والفخر الرازي : ٦/٥

[3] السورة المذكورة : آية ١٦٨

[4] زاد المسير : ١٥٥/١ ، والقرطبي :٢١٠/٢ ، الفخر الرازي : ١١٠/٥

[5] مفحمات الأقران : ص : ٥١

[6] جامع البيان : ١٦٣،١٦٧/٢ ، ١٦٧ ، القرطبي : ٣١٤/٢ ، والفخر الرازي : ٦/٥

[7] مفحمات الأقران : ص : ٥١

[8] هو : عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار ويقال بلال ، ويقال : داود بن بلال الأنصاري الأوسي أبو عيسى الكوفي ، وقيل مات سنة ٨٣ في موقعة الجماجم ـ أنظر تهذيب التهذيب : ٢٨/٧

يحيـــى بن حيان : - إنها نزلت في صرمة بن أنس [1] وهناك قول لم يذكره الطبري وهو : إنها نزلت في ضمرة بن أنس [2] لم يذكر له راو .

التحليل : يفهم أنه عني به رجل من الأنصار ، لكن الاختلاف في اسمه وقال ابن حجر العســقلاني [3] إن الناس اختلفوا في اسم الأنصاري هذا فبعضهم أخطأ في اسمه وسماه بكنيــته ، وبعضهم نسبه لجده وبعضهم قلب نسبه ، وبعضهم صحفه ( ضمرة ) ورجح أن صوابه ( ابو قيس صرمة ابن أبي قيس بن مالك بن عدي ) .

٢٧- قوله تعالى ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾ [١٩٧]

الإبهام في كلمة ( أشهر ) [4] ما المعني بها ؟

أورد الطبري قولين : -

القول الأول : قيل المعني بها : شوالاً ، وذا العقدة ، وعشراً من ذي الحجة ، وهو قول عكرمة ،و ابن عباس ، والضحاك ، وإبراهيم [5] وعامر [6] والسدي ، ومجاهد ، وابن عمر .

القــول الثاني : قيل المعني بها : شوالاً ، وذا العقدة وذا الحج كلّه [7] وهو قول ابن عمــر ، وابــن جريج والربيع ، ومجاهد ، وابن طاوس عن أبيه [8] . ثم علق الطبري على قائلي القول الثاني بقوله : ( إنما عنوا بقيلهم الحج ثلاثة أشهر كوامل ، إنهن أشهر الحــج ، لا أشهر العمرة ، وأن شهور العمرة سواهن من شهور السنة . واختار القول الأول قــال : لأن ذلك من الله خبر عن ميقات الحج ، ولأن العرب لا تمنع خاصة في الأوقــات مــن استعمال مثلاً أشهر وهي تقصد شهران وبعض الثالث ، فنقول له اليوم يومان منذ لم أره ، وإنما تعني بذلك يوماً وبعض آخر [9] .

---

[1] جامع البيان : ١٦٣/٢، ١٦٨ ، والقرطبي

[2] زاد المسير : ١٧٤/١

[3] أنظر فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ١٣٠/٤

[4] مفحمات الأقران : ص : ٥١

[5] هو : ابراهيم النخعي بن يزيد بن قيس بن الأسود ، أبو عمران ، فقيه أهل الكوفة ومفتيها هو والشعبي في زمانها ، مات سنة ٩٦هـ ترجمته في تذكرة الحفاظ : ٣٦/١

[6] هو : أبو عمرو ، عامر بن شراحيل الشعبي ، الحميري ، الكوفي ، التابعي الجليل ، قاضي الكوفة ، روي عن عمر ، وابن مسعود ، وأبي هريرة ، وعائشة ، وابن عباس ، وغيرهم وقال : أدركت خمسمائة من الصحابة ، وقيل كان مولده سنة ٢٠هـ ومات سنة ١٠٩هـ ترجمته في تهذيب التهذيب : ٦٥/٥ ، ٦٩ .

[7] جامع البيان : ٢٥٧/٢ ، ٢٥٩، زاد المسير : ١٩٠/١ ، ١٩١ ، والقرطبي : ٤٠٤/٢ ، والفخر الرازي : ١٧٣/٥

[8] هو : أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان اليماني الحميري الجندي مولى بحير بن ريسان وقيل : مولى همدان ، وروي عن العبادلة الأربعة وغيرهم وهو من عباد أهل اليمن ومن سادات التابعين ، ثقة ، مات سنة ست ومائة من الهجرة .

[9] جامع البيان : ٢٥٩/٢ ، ٢٦٠

التحليل : أجمع أهل التأويل : على أن شوالاً وذا القعدة من أشهر الحج ، لكن الاختلاف في ذي الحجة،منهم من قال : العشر الأول أو التسع الأول منها ، ومنهم من قال بكليتها ، واختار الطبري القول الأول .

٢٨- قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [١٩٩]

الإبهام في كلمة ( الناس ) ما المعني بهم [١] ؟

أورد الطبري قولين :- القول الأول : إن الناس هم جميع العرب إلا الحمس، وهو قول عروة وقتادة ومجاهد ، وابن عباس .

القول الثاني : عني به إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام [٢] ولم يعزه لأحد . وهناك أقوال أخرى لم يوردها الطبري :

أحدها : أن المقصود هو آدم عليه السلام ، وهو قول الزهري [٣]

الثاني : إنهم أهل اليمن وربيعة ، فإنهم كانوا يفيضون من عرفات ، وهو قول مقاتل [٤] والذي اختاره الطبري [٥] ، القول الثاني أن المراد بالناس هو إبراهيم عليه السلام وكانت سنة إبراهيم وإسماعيل الإفاضة من عرفات ، لأن الإفاضة من عرفات لا شك إنها قبل الإفاضة من جمع ، وقبل وجوب الذكر عند المشعر الحرام ، وإن قيل : كيف يجوز أن يكون ذلك معناه وإبراهيم صلى الله عليه وسلم واحد، و( الناس ) جماعة ؟ قيل: إن العرب كثيراً ما تدل بذكر الجماعة على الواحد ، ومنه قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ) [٦] ، قيل عني النبي ﷺ ونظائر ذلك في كلام العرب أكثر من أن تحصى .

التحليل : وافق القرطبي والفخر الرازي ما ذهب إليه الطبري .

٢٩- قوله تعالى ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾ [٢٠٣]

الإبهام في الأيام المعدودات [٧] ما المعني بها ؟

---

[١] مفحمات القران : ص : ٥٢

[٢] جامع البيان : ٢٩١/٢ ، ٢٩٣ ، وقال : ( الحمس : ملة قريش وهو مشركون ) وأسباب النزول للواحدي : ص ٥٦ ، ٥٧ ولباب النقول للسيوطي : ص ٣٩ ، والقرطبي : ٤٢٧/٢ ، والفخر الرازي : ١٩٦/٥

[٣] هو محمد بن مسلم بن عبيد بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي وكنيته الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته واتقانه ، مات سنة ١٢٥هـ تقريب التهذيب : ٢٠٧/٢

[٤] زاد المسير : ١٩٥/١

[٥] جامع البيان : ٢٩٣/٢ ، ٢٩٤ ، القرطبي : ٤٢٧/٢ ، والفخر الرازي : ١٩٦/٥ .

[٦] سورة المؤمنون : آية ٥١

[٧] مفحمات الاقران : ص : ٥٢

أورد الطبري ، قول ابن عباس ، وعطاء بن رباح ، ومجاهد ، وإبراهيم النخعي والحسن ، وشعبة ، وقتادة ، والسدي ، والربيع ، ومالك والضحاك ، وعمرو بن أبي سلمة .

إنها هي أيام التشريق الثلاثة ، أي أيام ، منى وأيام رمي الجمار [١] وهناك أقوال لم يذكرها الطبري .

أحدها : إنها هي يوم النحر ويومان بعده ، وهو قول علي، وابن عمر .

الثاني : إنها هي أيام العشر ، وهو قول سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي [٢] .

الثالث : إنها أربعة أيام : يوم النحر وثلاثة بعده [٣] وهو قول ابن أبي حاتم [٤]

قال الطبري : إن الأيام المعدودات هي : أيام منى ، وأيام رمي الجمار لتظاهر الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول فيها : إنها أيام ذكر الله عز وجل وإنها أيام أكل وشرب وعدم صيام ، خلاف الأيام المعلومات لأن الله لم يكن يوجب فيها ذكره ما أوجب في الأيام المعدودات ، وإنما وصف الأيام المعلومات بإنها أيام يذكر فيها اسم الله على بهيمة الأنعام فقال : ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [٥] فقيدها بشرط ( على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ) والأيام المعدودات مطلقة من وصله بشيء [٦] .

التحليل : يفهم من ذلك أن الأيام المعلومات تشمل الأقوال التي لم يذكرها الطبري ، كما في قول بن أبي سلمة [٧] أن الأيام المعلومات يوم عرفة ، ويوم النحر ، وأيام التشريق ، لذا يحتمل أن الطبري لم يذكرها لأنها غير الأيام المعدودات ولا يوجد خلاف بين أهل التأويل في ما ذهب إليه الطبري .

٣٠- قوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ ﴾ [٢٠٤]

الإبهام في كلمة : ( ومن الناس ) [٨] ما المعني بهم ، أي في من نزلت ؟

---

[١] جامع البيان : ٣٠٢/٢ ، ٣٠٤ ، والفخر الرازي : ٢٠٨/٥ ، والقرطبي : ١/٣

[٢] زاد المسير : ١٩٨/١

[٣] مفحمات الأقران : ص : ٥٢

[٤] هو : الأمام الحافظ شيخ الإسلام ابو محمد عبد الرحمن بن الحافظ الكبير أبي حاتم محمد بن إدريس ابن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ، ولد سنة أربعين من الهجرة ، كان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال ، صنف في الفقه واختلاف الصحابة ، وله ( المسند ) و( التفسير ) و( الجرح والتعديل ) ، و( المراسيل ) مات في المحرم سنة سبع وعشرين وثلاث مائة ، أنظر تذكرة الحفاظ للذهبي ج٢ :٣ /٨٢٩

[٥] سورة الحج : آية ٢٨

[٦] جامع البيان : ٣٠٤/٢ ، ٣٠٥ ، والفخر الرازي : ٢٠٨/٥ والقرطبي : ١/٣ وقال : ( خلاف بين العلماء ان الأيام المعدودات في هذه الآية هي أيام منى ، وهي أيام التشريق ، وأيام رمي الجمار ) .

[٧] جامع البيان الآية : ٣٠٤/٢

[٨] مفحمات الأقران : ص: ٥٢ ، والسهيلي : ص : ٦٨

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : إنها نزلت في الأخنس بن شريق وهو قول السدي [1] .

القول الثاني : إنها نزلت في قوم من أهل النفاق تكلموا في السرية التي أصيبت لرسول الله ﷺ بالرجيع ، وهو قول ابن عباس .

القول الثالث : إنها تعني جميع المنافقين [2] وهو قول قتادة ومجاهد وعطاء وسعيد [3] ونوف [4] . وقال الفخر الرازي [5] : إن هذه الآية عامة في حق كل من كان موصوفاً بهذه الصفات المذكورة ، وهو اختيار أكثر المحققين من المفسرين .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ،لاحتمال أنه لا يضر الجهل بتعينهم ، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما يقول علماء الأصول .

٣١- قوله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٠٧]

الإبهام في كلمة ( ومن الناس ) [6] ما المعني بهم ؟ أي في من نزلت ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : إنها نزلت في المهاجرين والأنصار ، وعني بها المجاهدون في سبيل الله، وهو قول قتادة .

القول الثاني : إنها نزلت في رجال من المهاجرين بأعيانهم هم صهيب بن سنان وأبي ذر الغفاري وهو قول عكرمة

القول الثالث : إنها نزلت في كل من هو شار نفسه في طاعة الله وجهاد في سبيله ، أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر ، وهو قول : عمر بن الخطاب ، وقتادة ، والحسن ، وعلي بن أبي طالب ، وابن عباس [7] . وهناك قول آخر لم يذكره الطبري ، وهو قول ابن عباس والضحاك إنها نزلت في الزبير والمقداد حين ذهبا لإنزال خبيب من خشبته [8] والذي اختاره الطبري : هو القول الثالث أخذاً بظاهر الآية قال : من أن يكون عنى بها الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وذلك أن الله جل ذكره وصف صفة

---

(1) جامع البيان : ٣١٢/٢ ، وزاد المسير : ١٩٩/١ ، وأسباب النزول للواحدي ص٥٨ ، والقرطبي : ١٤/٣ والفخر : ٢١٣/٥

(2) جامع البيان : ٣١٢/٢ ، ٣١٤ ، وزاد المسير : ١٩٩/١ ، ونباب النقول : ص : ٤٠ ، والقرطبي : ١٥/٣

(3) هو : سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمر بن عابد بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد العلماء والإثبات ، الفقهاء الكبار من كبار التابعين ، وكان أوسعهم علماً ، مات وقد ناهز الثمانين من عمره ، تهذيب التهذيب : ٣٠٥/١

(4) هو : نوف ، بفتح النون ، وسكون الواو ابن فضالة ، بفتح الفاء والمعجمة البكالي ، بكسر الموحدة وتحقيق الكاف ، أبو امرأة كعب ، شامي ، مستور تقريب التهذيب : ٣٠٩/٢

(5) الفخر الرازي : ٢١٣/٥

(6) مفحمات الأقران : ص: ٥٢ ، ٥٣ والسهيلي : ص: ٦٩

(7) جامع البيان : ٣٢٠/٢ ، ٣٢٢ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ٥٨ ، ونباب النقول للسيوطي : ص ٤٠ والقرطبي : ٢١/٣ ، والفخر الرازي : ٢٢١/٥

(8) زاد المسير : ٢٠٣/١ -

فـــريقين : أحدهما منافق يقول بلسانه خلاف ما في نفسه ، وإذا اقتدر على معصية الله ركـــبها وإذا لم يقتدر رامها ، وإذا أنهي أخذته العزة بالإثم بما هو آثم ، والآخر منهما بائع نفسه طالب من الله رضا الله : فكان الظاهر من التأويل أن الفريق الموصوف بأنه شرى نفسه لله ، طلب رضاه ، إنما سراها للوثوب بالفريق الفاجر طلب رضا الله . فهذا الأظهر والأغلب ، ثم ذكر فقال : إن الصواب من القول أن يقال : إن الله عز ذكره وصف من هو شارياً نفسه ابتغاء مرضاته ، فكل من باع نفسه في طاعته حتى قتل فيها واستقتل ، وإن لـــم يقـــتل ، فمعني بقوله : ( ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ) في جهاد عدو المسلمين كان ذلك منه أو في أمر بمعروف ، أو نهي عن منكر ثم قال : أما ما روي في أمر صهيب ، فإنه غير مستنكر ، إذا كان غير مدفوع جواز نزول آية من عند الله على رسول الله ﷺ بسبب من الأسباب والمعني بها كل من شمله ظاهرها [1]

التحليل : وافق القرطبي اختيار الطبري بأنها عامة تتناول كل ما ذكر .

٣٢- قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [٢١٧]

الإبهام في كلمة ( الشهر ) [2] ما المعني بها ؟

أورد الطبري : إنه هو شهر رجب ، لأن العرب كانت لا تقرع فيه السلاح فيلقى الرجل قـــاتل أبيـــه أو أخيه فلا يهيجه تعظيماً له ، وتسمية ( مضر ) الأصم لسكون أصوات السلاح وقعقعته فيه . [3] ولم يذكر له راو .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٣٣- قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [٢٤٣]

الإبهام في كلمة ( وهم ألوف ) [4] كم عددهم ؟

أورد الطبري خمسة أقوال :-

القول الأول : إن عددهم أربعة آلاف ، وهو قول ابن عباس ، ووهب بن منبه .

القول الثاني : إنهم كانوا ثلاثة آلاف أو أكثر وهو قول عطاء الخراساني .

القول الثالث : إنهم كانوا أربعين ألفاً .

القول الرابع : إنهم كانوا ثمانية آلاف والقولان لابن عباس الثالث والرابع .

---

[1] جامع البيان : ٣٢٢/٢ ، والقرطبي : ٢١/٣

[2] مفحمات الأقران : ص: ٥٣

[3] جامع البيان : ٣٤٦/٢ ، وزاد المسير : ٢١٤/١ ، القرطبي : ٤١/٣

[4] مفحمات الأقران : ص : ٥٣

القــول الخــامس : إنهم كانوا بضعة وثلاثين ألفاً وهو قول السدي [1] وهناك قولان لم يذكرهما الطبري :-

أحدهما : إنهم كانوا تسعين ألفاً ، وهو قول عطاء بن رباح

الــثاني : إنهم كانوا : سبعة آلاف ، وهو قول أبي صالح [2] ، والذي اختاره الطبري : وهــو قــول من حدّ عددهم بزيادة عن عشرة آلاف دون من حدّه بأربعة آلاف ، ثلاثة وثمانية آلاف ، وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر عنهم أنهم كانوا ألوفاً . وما دون العشرة لا يقال لهم ألوف ، وإنما يقال هم آلاف . [3]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٣٤- قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ﴾ [٢٤٦]

الإبهام في كلمة ( لنبي ) [4] ما المعني به ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : قيل هو شمويل بن بالي بن علقمة بن يرحام بن اليهو بن تهو بن صوف ، وينتهي نسبه إلى اسحٰق بن إبراهيم ، وهو قول وهب بن منبه .

القول الثاني : إنه يوشع بن نون بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وهو أحد الرجلين الذين أنعم الله عليهما ، وهو قول قتادة والربيع .

القــول الثالث : إنه شمعون بالمعجمة أو سمعون بالمهلمة ، وقيل لأن أمه دعت الله أن يــرزقها غلامــاً ، فاستجاب الله لها دعاءها فرزقت ، فولدت غلاماً فسمته شمعون أو سمعون ، تقول الله سمع دعائي ، وهو قول السدي [5] .

التحــليل : لــم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر ولا دليل يثبت ذلك ، كما قال الفخر الرازي [6] : إنما يعلم ذلك من الخبر المتواتر وهو مفقود ، وأما خبر الواحد لا يفيد إلاّ الظن .

٣٥- قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴾ [٢٤٩]

الإبهام في كلمة ( الجنود ) كم كان عددهم [7]

---

[1] جامع البيان : ٥٨٥/٢ ، ٥٨٨ ، والقرطبي : ٢٣١/٣

[2] زاد المسير : ٢٥٣/١ ، والقرطبي : ٣١/٣ ، والفخر الرازي : ١٧٦/٦

[3] جامع البيان : ٥٩٠/٢ ، والقرطبي : ٢٣١/٣ ، والفخر الرازي : ١٧٦/٦

[4] مفحمات الأقران : ص: ٥٥ ، السهيلي : ص: ٧٠

[5] جامع البيان : ٥٩٥/٢ ، ٥٩٦ ، زاد المسير : ٢٥٦/١ ، القرطبي : ٢٤٣/٣ ، ٣٤٤ ، الفخر الرازي : ١٨٣//٦ ، ١٨٤

[6] الفخر الرازي : ١٨٤/٦

[7] مفحمات الأقران : ص : ٥٦

أورد الطـــبري قول السدي : إن عددهم كان ثمانين ألفاً [1] وهناك قولان لم يذكرهما الطبري .

أحدهما : إن عددهم كان سبع ن ألفاً ، وهو قول ابن عباس .

الثاني : إن عددهم مائة ألف ، وهو قول مقاتل [2]

التحـــليل : وافـــق القرطبي والفخر الرازي الإمام الطبري في ما ذكره ، ولم يذكر بقية الأقوال لإحتمال أن لا يوجد عنده خبر بها .

٣٦- قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ [٢٤٩]

الإبهام في كلمة ( النهر ) [3] ما المعني به ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل إنه نهر بين الأردن وفلسطين ، وهو قول ابن عباس وقتادة .

القول الثاني : قيل هو نهر فلسطين ، وهو قول السدي [4]

التحـــليل : لم يرجح الطبري أحد هذين القولين لإحتمال أنه لا يوجد عنده خبر ولا دليل يثـــبت ذلـــك ، لكـــن قال الفخـــر الرازي : إن النهر الممتد من بلد قد يضاف إلى أحد البلدين [5] .

٣٧- قوله تعالى ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ [٢٤٩]

الإبهام في كم عدد الذين جاوزا مع طالوت النهر [6] ؟

أورد الطبري قولين :-

القـــول الأول : إنهـــم كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً مثل عدة أهل بدر ، وهو قول قتادة .

القـــول الثاني : إنهم أربعة آلاف وإنما خلص أهل الإيمان من أهل الكفر والنفاق حين لقوا جالوت وهو وقول ابن عباس والسدي [7] . والذي اختاره الطبري القول الثاني : إنه جاوز مع طالوت المؤمن الذي لم يشرب من النهر إلّا الغرفة ، والكافر الذي شرب

---

[1] جامع البيان : ٦٨١/٢ ، القرطبي : ٢٥٠/٣ ، الفخر الرازي : ١٩٣/٦

[2] زاد المسير : ٢٦٠/١

[3] مفحمات الأقران : ص: ٥٦

[4] جامع البيان : ٦١٨/٢ ، ٦١٩ ، زاد المسير : ٢٦١/١ ، الفخر الرازي : ١٩٤/٦ ، القرطبي : ٢٥١/٣

[5] الفخر الرازي : ١٩٤/٦

[6] مفحمات الأقران : ص: ٥٦

[7] جامع البيان : ٦٢١/٢ ، ٦٢٢ ، زاد المسير : ٢٦١/١ ، القرطبي : ٢٥٤/٣ ، الفخر الرازي : ١٩٧/٦

الكـــثير ، ثم وقع التمييز بينهم بعد ذلك برؤية جالوت ولقائه ، وانخزل عنه أهل الشرك والنفاق [1] .

التحليل : وافق القرطبي ما ذهب إليه الطبري ، لكن قال الفخر الرازي : المشهور إنهم كانوا عدد أهل بدر .

٣٨- قوله تعالى : ﴿ مِنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ [٢٥٣]

الإبهام في من هو الكليم ، ومن هو الذي رفع درجات [2] ؟

أورد الطـــبري قول مجاهد : أن الله كلم موسى عليه السلام ، وأرسل محمداً إلى الناس كافة [3] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٣٩- قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ [٢٥٨]

الإبهام في من هو الذي حاج إبراهيم في ربه [4]

أورد الطبري قول مجاهد ، وقتادة ، والربيع ، والسدي : إنه عني به النمرود بن كوش بن سام بن نوح [5] .

التحليل : لا يوجد أيضاً خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٤٠- قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ [٢٥٩]

الإبهام في من هو الذي مر، وما القرية [6] ؟

أورد الطبري قولين في الذي مر :-

القـــول الأول : قيـــل هـــو عزيـــر ، وهو قول قتادة ، والربيع ، وعكرمة ، والسدي ، وسليمان بن بريدة [7]

القول الثاني : قيل هو إرميا بن حلقيا وهو قول محمد بن اسحاق ، وزعم أن إرميا هذا هو الخضر عليه السلام [8] .

---

[1] جامع البيان : ٦٢٢/٢ ، القرطبي : ٢٥٤/٣

[2] مفحمات الأقران : ص: ٥٧

[3] جامع البيان : ١/٣ ، زاد المسير : ٢٦٨/١ ، القرطبي : ٢٨٣/٣ ، الفخر الرازي : ٢٣/٧

[4] مفحمات الأقران : ص: ٥٧

[5] جامع البيان : ٢١/٣ ، ٢٢ ، وزاد المسير : ٢٦٨/١ ، والقرطبي : ٢٨٣/٣ ، والفخر الرازي : ٢٣/٧

[6] مفحمات الأقران : ص ٥٨ ، السهيلي : ص ٧٢

[7] هو : سليمان بن بريدة بن الخطيب الأسلمي ، المرزوي ، قاضيها ، ثقة من الطبقة الثالثة ، مات سنة خمس ومائة وله تسعون سنة - تقريب التهذيب : ٣٢١/١

[8] جامع البيان : ٢٨/٣ ، ٢٩ ، القرطبي : ٢٨٩/٣ ، الفخر الرازي : ٣١/٧

وهـناك قـول آخر لم يذكره الطبري وهو : أنه رجل كافر شك في البعث ، وهو قول مجـاهد [١] . ولم يختار الطبري أحد هذه الأقوال ، لكن قال : لا بيان عندنا من الوجه الـذي يصـح من قبله البيان على اسم قائل ذلك ، وجائز أن يكون عزيراً ، وجائز أن يكون إرميا ، ولا حاجة بنا إلى معرفة اسمه وإنما المقصود بها تعريف المنكرين قدرة الله على إحيائه خلقه بعد مماتهم .[٢]

أما القرية أورد الطبري فيها قولين :-

القـول الأول : إنهـا بيـت المقدس ، وهو قول وهب بن منبه ، والضحاك ، وعكرمة والربيع .

القـول الثاني : إنها القرية التي كان الله أهلك فيها الذين خرجوا من ديارهم وهو ألوف حذر الموت ، فقال لهم موتوا ، وهو قول عبد الرحمن بن زيد [٣] . ولم يرجح الطبري أحـد هذه الأقوال ، لكن قال : الصواب من القول في ذلك كالقول في اسم القائل ( أنى يحيي هذه الله بعد موتها ) سواء لا يختلفان .

التحليل : وافق القرطبي الإمام الطبري في ما ذكره .

٤١- قوله تعالى ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ ﴾ [٢٦٠]

الإبهام في كلمة ( الطير ) [٤] ما المعني بها ؟

أورد الطبري قول مجاهد ، وابن جريج ، وابن زيد ، وعكرمة ، إنها تعنى : الطاوس ، والديك ، والغراب ، والحمام [٥] وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :-

أحدها إنها الحمامة ، والديك ، والكركي ، والطاوس ، وهو قول ابن عباس وعبد الله بن هبيرة [٦] .

الثاني : إنها الطاوس ، والديك ، والدجاجة ، والأوزة وهو قول الضحاك وابن عباس .

الثالث : إنها الشعنانين ، وكانت قربانهم يومئذ ، وهو قول ابن عباس [٧]

الرابع : إنها النسر ، والطاوس والغراب ، والديك ، نقل عن ابن عباس أيضاً [٨]

الخامس : إنها ديك ، وغراب ، وبط ، وطاوس ، وهو قول مجاهد .

---

[١] زاد المسير : ٢٦٩/١ ، للفخر الرازي : ٣١/٧ ،
[٢] جامع البيان : ٢٩/٣
[٣] جامع البيان : ٣٠/٣ ، زاد المسير : ٢٦٩/١ ، القرطبي : ٢٨٩/٣
[٤] معجمات الأقران : ص : ٥٩
[٥] جامع البيان : ٥١/٣ ، زاد المسير : ٢٧٣/١ ، القرطبي : ٣٠٠/٣ ، الفخر الرازي : ٤٣/٧
[٦] زاد المسير : ٢٧٣/١ ، والقرطبي : ٣٠٠/٣
[٧] زاد المسير : ٢٧٣/١ ، والقرطبي ٣٠٠/٣ ، الفخر الرازي : ٤٣/٧
[٨] زاد المسير : ٢٧٣/١ ، والقرطبي : ٣٠٠/٣ ، والفخر الرازي : ٤٣/٧

السادس : إنها الديك ، والبطة ،والغراب ، والحمامة ، وهو قول مقاتل [1]

التحليل : لم يذكر الطبري إلا قولاً واحداً لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر عن بقية الأقوال ، ولم يرجح أحد هذه الأقوال إنما العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

٤٢- قوله تعالى ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا ﴾ [٢٧٣]

الإبهام في كلمة ( الفقراء ) ما المعني بهم [2] ؟

أورد الطبري قول مجاهد ، والسدي : إنهم فقراء المهاجرين بالمدينة ، وهم أهل الصفة [3] . وهناك قولان لم يذكرهما الطبري :-

أحدهما : إنهم حبسوا أنفسهم على الغزو ، فلا يقدرون على الاكتساب وهو قول قتادة .

الثاني : إنهم قوم أصابتهم جراحات مع النبي ﷺ ، فصاروا زمنى ، وهو قول سعيد بن جبير [4] .

التحليل : كل الأقوال تعني الفقراء ، ولا خلاف في المعني ، والآية تحمل كل من دخل تحت صفة الفقر وخصت فقراء المهاجرين كما ذكره الطبري ، ووافقه عليه القرطبي والفخر الرازي .

٤٣- قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ [٢٧٤]

الإبهام في ما المعني بهم [5] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل هم الذين يربطون بالخيل في سبيل الله عز وجل من الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية ، وهو قول أبي الدرداء [6] .

القول الثاني : قيل عني بهم قوماً أنفقوا في سبيل الله في غير إسراف ولا تقتير ، وهم أهل الجنة ، وهو قول قتادة [7] وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو : إنها نزلت في علي بن أبي طالب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وهو قول ابن عباس [8] .

---

[1] زاد المسير : ٢٧٣/١

[2] مفحمات الأقران : ص : ٥٩

[3] جامع البيان : ٩٦/٣ ، القرطبي : ٣٤٠/٣ ، الفخر الرازي : ٨٥/٧

[4] زاد المسير : ٢٨٣/١

[5] مفحمات الأقران : ص : ٥٩

[6] هو : عويمر بن زيد بن قيس الانصاري ، أبو الدرداء ، مختلف في اسم أبيه ، وهو مشهور بكنيته وقيل اسمه عامر ، وعويمر لقب ، صحابي جليل - تقريب التهذيب : ٩١/٢

[7] جامع البيان : ١٠٠/٣ ، أسباب النزول للواحدي ص، ٨٤ ، ٨٥ ، لباب النقول : ص، ٤٩ ، الفخر الرازي : ٩٠/٧ ، القرطبي : ٣٤٧/٣

[8] زاد المسير : ٢٨٥/١ ، واسباب النزول ص٨٦ ، ولباب النقول : ص :٥٠ ، والقرطبي :٣٤٧/٣ ، والفخر الرازي : ٩٠/٧

التحـــليل : ولـــم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال لاحتمال أنه لا يوجد عنده دلالة تقطع الحجـــة ولا خـــبر بذلـــك ، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما قـــال الفخر الرازي .

## سورة آل عمران (٣)

٤٤- قوله تعالى : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ﴾ [١٢]

الإبهام في من هم المعنون بقوله الذين كفروا [١] ؟

أورد الطبري قول ابن اسحاق وقتادة :

إنهم يهود بني قينقاع ، وقال الطبري [٢] : كل الأخبار تنبئ أن المخاطبين بقوله : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ هم اليهود المقول لهم : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ﴾ [٣] وهناك أقوال أخرى لم يذكرها الطبري :-

أحدها : قيل إنها نزلت في قريش قبل وقعة بدر ، فحقق الله وعده يوم بدر ، وهو قول ابن عباس ، والضحاك .

الـــثاني : قيل إنها نزلت في أبي سفيان في جماعة من قريش ، جمعوا لرسول الله ﷺ بعد وقعة بدر ، وهو قول ابن السائب [٤] .

الثالث : قيل : عنت جمع من الكفار بأعيانهم علم الله تعالى أنهم يموتون على كفرهم ، وليس في الآية ما يدل على أنهم من هم [٥] ولم يعز لأحد .

التحليل : لم يرجح الطبري قولاً غير أنه ذكر : أنها تعني اليهود ، ووافقه القرطبي على ذلك .

٤٥- قوله تعالى : ﴿ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾ [١٣]

الإبهام في ما المعنى بالفئة التي تقاتل في سبيل الله والأخرى الكافرة وكم عددهم [٦] .

أورد الطبري قول ابن عباس ، وعروة بن الزبير ، وقتادة ، ومجاهد : إن الفئة الـــتي تقـــاتل في سبيل الله هم أهل بدر وعددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر أو بضعة عشر ،

---

[١] مفحمات الاقران : ص ٦٠

[٢] جامع البيان : ١٩٢/٣ ، ١٩٣ ، الفخر الرازي : ٢٠٢/٧ ، القرطبي : ٢٤/٤ ، ولباب النقول ص٥١ ، أسباب النزول : صـ٩٥

[٣] السورة المذكورة : آية ١٣

[٤] زاد المسير : ٣٠٤/١ ، واسباب النقول للواحدي : ص: ٩١ ( أنها نزلت في ابي سفيان وأصحابه بعد وقعة بدر ومعه كعب بن الأشرف في ستين راكب حين أجمعوا أمرهم على رسول الله (ص) عن ابنْ عباس .

[٥] الفخر الرازي : ٢٠٢/٧

[٦] مفحمات الاقران : ص : ٦٠

وأمـــا ( الأخرى الكافرة ) فهم مشركو قريش ، وهو قول عكرمة وابن عباس ، وسعيد بن جبير ومجاهد [١] .

التحـــليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري ، وأورد الطبري ثلاثة أقوال في عدد المشركين :

القـــول الأول : إن عددهم كان مثلي عدد المسلمين وهو ستة وعشرين وستمائة ، وهو قـــول ابـــن عباس ، وقال ، كان هذا الذي في التخفيف على المؤمنين وهي خلاف ما تظاهرت به الأخبار عن عدة المشركين يوم بدر [٢] .

القول الثاني : إن عددهم كان ألفاً ، وهو قول على بن أبي طالب ، وعبيدة بن محمد [٣]

القول الثالث : كان عددهم زائد على التسعمائة أي ما بين التسعمائة والألف ، وهو قول قتادة والربيع [٤] . والذي اختاره الطبري هو : أن المشركين كانوا ثلاثة أمثال المسلمين ثـــم أول كـــلمة ( مثـــليهم ) بأنها كقول من يقول : معي ألف واحتاج إلى مثليه ، وهو محـــتاج إلى ثلاثة ولما نوى أن يكون الألف داخلاً في معنى المثل أثنين ، قال : ومثله فـــي الكـــلام : أراكم مثلكم ، كما يقال : أراكم ضعفكم قـــالوا فهـــذا على معنى ثلاثة أمثالهم [٥] .

التحليل : وافق القرطبي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

٤٦- قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ ﴾ [٢٣]

الإبهام في ما المعني بهم ، أي في من نزلت [٦] ؟

أورد الطـــبري قـــول ابن عباس ، وعكرمة وسعيد بن جبير : إنها نزلت في جمع من اليهـــود ســـمي مـــنهم نعيـــم بن عمرو . والحرث بن زيد [٧] وقيل عامة في اليهـــود والنصارى [٨] .

التحليل : وافق القرطبي ما ذهب إليه الطبري

٤٧- قوله تعالى ( إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ [٣٥]

---

(١) جامع البيان : ١٩٣/٣ ، ١٩٦ ، زاد المسير : ٣٠٥/١ ، القرطبي : ٢٥/٤ ،والفخر الرازي : ٢٠٤/٧

(٢) جامع البيان : ١٩٦/٣ ، زاد المسير : ٣٠٥/١

(٣) هو : أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، أخو سلمة ، وقيل مقبول ، من الطبقة الرابعة أنظر تقريب التهذيب : ٤٤٨/٢

(٤) جامع البيان : ١٩٦/٣ ، زاد المسير : ٣٠٥/١ ، القرطبي : ٢٦/٤ ، الفخر الرازي : ٢٠٤/٧

(٥) جامع البيان: ١٩٧/٣ ، والقرطبي : ٢٦/٤

(٦) مفحمات الأقران : ص ٦٠ ، السهيلي : ص : ٧٣

(٧) جامع البيان : ٢١٧/٣ ، القرطبي : ٥٠/٤ ، الفخرالرازي : ٣٤/٧ ، لباب النقول : ص ٥١ ، اسباب النزول للواحدي : ص ٩٢

(٨) الفخر الرازي : ٢٣٥/٧

الإبهام في ما هو اسم امرأة عمران [1] ؟

أورد الطبري قول ابن اسحاق إن اسمهما حنة ابنة فاقوذ بن قتيل [2] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٤٨- قوله تعالى ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [٣٩]

الإبهام في كلمة ( الملائكة ) [3] ما المعني بها ؟

أورد الطبري قولين :-

القـــول الأول : قيل المقصود به جمع من الملائكة ، ولم يعزه لأحد لكن قال هو مذهب قوم .

القـــول الثاني : قيل المعني به جبريل عليه السلام ، وهو قول السدي [4] والذي اختاره الطبري ، وهو القول الأول : عني بها جماعة من الملائكة دون الواحد وجبريل وداود واحـــد ، فلن يحمل تأويل القرآن إلا على الأظهر الأكثر من الكلام المستعمل في ألسن العـــرب دون الأقـــل ، وهـــو قول جماعة من أهل العلم منهم قتادة والربيع بن أنس ، وعكرمة ، ومجاهد ،وجماعة غيرهم [5] .

التحليل : وافق القرطبي ما ذهب إليه الإمام الطبري .

٤٩- قوله تعالى: ﴿ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [٣٩]

الإبهام في ( بكلمة ) [6] ماذا عني بها ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل عنى بها عيسى بن مريم عليه السلام ، وهو قول مجاهد وقتادة وابن عباس والسدي ، ومقاتل والضحاك ، والحسن .

القول الثاني : زعم بعض أهل العرب بلغات العرب من أهل البصرة : أن المقصود من قوله ( بكلمة من الله ) يعنى بكتاب من الله ، ومن قول العرب أيضاً : أنشدني فلان كلمة كذا : يراد به قصيدة كذا . جهلاً منه بتأويل الكلمة ، واجتراء على ترجمة القرآن برأيه [7] .

---

(١) مفحمات الأقران : ص: ٦١

(٢) جامع البيان : ٢٣٥/٣ ، زاد المسير : ٣٢١/١ ، الفخر الرازي : ٢٦/٨ ، القرطبي : ٦٥/٤

(٣) مفحمات الأقران : ص : ٦١

(٤) جامع البيان : ٢٤٩/٣ ، ٢٥ ، زاد المسير : ٣٢٥/١ ، القرطبي : ٧٤/٤ ، الفخر الرازي : ٢٧/٨ ، ٢٨

(٥) جامع البيان : ٢٥٠/٣ ، القرطبي : ٧٤/٤ : قال : ( ناداه جمع من الملائكة هو الأظهر )

(٦) مفحمات الأقران : ص: ٦٢

(٧) جامع البيان : ٢٥٢/٣ ، ٢٥٤ ، زاد المسير : ٣٢٦/١ ، الفخر الرازي : ٣٨/٨ ، ٣٩ ، والقرطبي : ٧٦/٤

التحليل : لم يرجح الطبري ، أحد هذه الأقوال ، لكن يفهم من قوله : ( جهلاً منه بتأويل الكلمة ، واجتراء على ترجمة القرآن برأيه ) : أنها لم تعني القول الثاني ، واحتمال أنها تعني عيسى (عليه السلام ) كما ذكر القرطبي : إنه قول أكثر المفسرين ، واحتمال إنها تعنى عيسى ( عليه السلام ).

٥٠- قوله تعالى: ﴿كَهَيْئَةِ ٱلطَّيْرِ﴾ [٤٩]

الإبهام في كلمة ( الطير ) [١] ما المعني به ؟

أورد الطبري قول ابن جريج : إنه الخفاش ، لأنه أشد الطير خَلْقاً [٢]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٥١- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ﴾ [٧٧]

الإبهام في من نزلت [٣] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : إنها نزلت في أحبار اليهود فسمي منهم ، أبو رافع وكنانة ابن أبي حقيق ،وكعب بن الأشرف ، وحيي بن أخطب ، وهو قول عكرمة وابن جريج .

القول الثاني : إنها نزلت في الأشعث بن قيس وخصم له ، وهو قول عبد الله ابن مسعود ، وابن جريج .

القول الثالث : إنها نزلت في رجل أقام سلعته أول النهار ، فلما كان آخره جاء رجل يساومه ، فحلف لقد منعها أول النهار من كذا وكذا ولولا المساء ما باعها به ، وهو قول عامر الشعبي . [٤]

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، ربما لا يفيد تحديد أو تعيين من عنت بل إنما يكفي المعنى ، و( أن اليمين الفاجرة من الكبائر ) [٥] والعبرة بالعموم ، وربما خصت الآية أشخاص بعينهم لكن لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر بذلك [٦] .

٥٢- قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [٨٦]

---

[١] مفحمات الأقران : ص : ٦٢

[٢] جامع البيان : ٢٧٦/٣ ، زاد المسير : ٣٣٣/١ ، القرطبي : ٩٤/٤ ، الفخر الرازي : ٦٢/٨

[٣] مفحمات الأقران : ص ٦٣

[٤] جامع البيان : ٣٢٠/٣ ، ٣٣٣ ، زاد المسير : ٣٤٨/١ ، لباب النقول للسيوطي : ص ٥٤ ، اسباب النزول للواحدي : ص ١٠٥، ١٠٨ ، والفخر الرازي : ١١٥/٨ ، والقرطبي : ١١٩/٤

[٥] قال رسول الله (ص) : ( من حلف على يمين فهو فيها فاجر ليقطع بها مالاً ، لقى الله وهو عليه غضبان ) ، رواه البخاري في صحيحه : ٣٤/٦ ، ومسلم في صحيحه : ٨٥/١ ( برواية أبي عوانة )

[٦] جامع البيان : ٣٣٣/٣ ، اسباب النزول للواحدي : ص ٧٦

الإبهام في من نزلت ، أي ما المعنى بهم [1] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القـــول الأول : إنهـــا نـــزلت في الحرث بن سويد الأنصاري ، وكان مسلماً فارتد بعد إسلامه ، وهو قول ابن عباس ، ومجاهد ، والسدي .

القـــول الثاني : إنها نزلت في إثني عشر رجلاً رجعوا عن الإسلام سمي منهم الحرث ابن سويد ، وحوج بن الأسلف ، وأبي عامر الراهب ، وهو قول ابن جريج .

القـــول الثالث : إنها في أهل الكتاب ، وهو قول ابن عباس والحسن [2] . والذي اختاره الطـــبري : هو القول الثالث : أنها نزلت في أهل الكتاب ، وقال جائز أن يكون الله عز وجـــل أنزل هذه الآيات بسبب القوم الذين ذكر أنهم ارتدوا عن الإسلام ، فجمع قصتهم وقصة من كان سبيله سبيلهم في ارتداده عن الإيمان ، فيكون داخلاً في ذلك كل من كان كافـــراً ثـــم أسلم على عهده ﷺ ، ثم ارتد إسلامه وهو حي ، فيكون معنياً بالآية جميع هذين الصنفين ، وغيرهما ممن كان بمثل معناهما [3] .

التحليل : يفهم من القول الذي اختاره الإمام الطبري ، أنه جمع بين الأقوال الثلاثة .

٥٣- قوله تعالى : ﴿ إِنْ تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [١٠٠]

الإبهام في قوله ( من الذين أوتوا الكتاب ) [4] ما المعني بهم ؟

أورد الطبري قول زيد بن أسلم [5] ، عني به شاس بن قيس اليهودي [6] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٥٤- قوله تعالى : ﴿ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ [١١٣]

الإبهام في من نزلت أي ما المعني بهم [7] ؟

أورد الطـــبري قـــول ابن عباس : إنها نزلت في عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سعية ، وأســـيد بـــن سعية ، وأسد بن عبيد ، ومن أسلم من يهود معهم وقول ابن جريج : إنها

---

(1) مفحمات الأقران : ص ٦٣ السهيلي : ص ٧٦

(2) جامع البيان : ٣٤٠/٣ ، ٣٤١ ، زاد المسير : ٣٥٤/١ ، القرطبي : ١٢٩/٤ ، والفخر الرازي : ١٣٩/٨ ، ولباب النقول : ص ٥٥ وأسباب النزول للواحدي : ص ١٠٩

(3) جامع البيان : ٣٤١/٣

(4) مفحمات الأقران : ص : ٦٤ السهيلي : ص ٧٦

(5) هو : أبو اسامة ، وابو عبد الله - زيد بن اسلم العدوي المدني الفقيه المفسر ، مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، من كبار التابعين الذين عرفوا بالثقة في ما يروونه ، كانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة من الهجرة ، ترجمته في تهذيب التهذيب : ٣٩٥/٣ ، ٣٩٧ ، التفسير والمفسرون : ١١٨/١

(6) جامع البيان : ٢٤/٤ ، ٢٥ ، اسباب النزول للواحدي : ص ١١١ ، ١١٢ ، ولباب النقول للسيوطي : ص : ٥٥ والقرطبي : ١٥٥/٤ ، والفخر الرازي : ١٧٥/٨

(7) مفحمات الأقران : ص ٦٤

نزلت في عبد الله بن سلام وأخوه ثعلبة بن سلام ، وسعية ، ومبشر ، وأسيد وأسد أبناء كعب [1] وهناك قولان آخران لم يذكرهما الطبري :

أحدهما : أنها نزلت في أربعين من أهل نجران وأثنين وثلاثين من الحبشة ، وثلاثة من الروم كانوا على دين عيسي وصدقوا بمحمد عليه الصلاة والسلام ، وهو قول عطاء .

الثاني : أنها تعنى كل من أوتي الكتاب من أهل الأديان ، وهو قول ابن مسعود [2]

التحـــليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أن لا يوجد عنده خبر أو دليل يثبت ذلك ، لكن وافقه أهل التأويل كالقرطبي ،والفخر الرازي ، والسيوطي ، وصاحب زاد المسير ( الجوزي ) في الأقوال التي ذكرها .

٥٥- قوله تعالى: ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ ﴾ [١٢٢]

الإبهام في كلمة ( طائفتان ) [3] ما المعنى بهما ؟

أورد الطبري قول مجاهد والربيع وقتادة وابن عباس : أن الطائفتان هم بنو سلمة وبنو حارثـــة . وقول السدي : أنهم بنو سلمة من الخزرج ، وبنو حارثة من الأوس ورأسهم عبد الله بن أبي سلول .

وقـــول ابـــن اسحاق أن الطائفتان هم : بنو سلمة بن جشم من الخزرج وابنة حارثة بن النبيت من الأوس [4] .

التحليل : يفهم من هذه الأقوال أن المعني واحد لا خلاف فيه ، ووافق القرطبي والفخر الرازي وصاحب زاد المسير ( الجوزي ) ما ذكره الطبري .

٥٦- قوله تعالى: ﴿ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [١٤٩]

الإبهام فيما المعني بالذين كفروا [5] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل هم اليهود والنصارى ، وهو قول ابن جريج .

القول الثاني : قيل المقصود به سفيان بن حرب ، وهو قول السدي [6] وهناك قول آخر لم يورده الطبري وهو :- قيل أنهم المنافقون ، وهو قول ابن عباس ومقاتل [7]

---

[1] جامع البيان : ٥٢/٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، زاد المسير : ١٨/٢ ، وأسباب النزول للواحدي : ص : ١١٤ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ٥٦ ، الفخر الرازي : ٢٠٥/٨ ، القرطبي : ١٧٥/٤

[2] الفخر الرازي : ٢٠٥/٨

[3] مفحمات الأقران : ص ٦٤ ، السهيلي : ص ٧٧

[4] جامع البيان : ٧٢/٤ ، ٧٣ ، زاد المسير : ٢٣/٢ ، والقرطبي : ١٨٥/٤ ، ١٨٦ ، الفخر الرازي : ٢٢٦/٨

[5] مفحمات الأقران : ص ٦٤

[6] جامع البيان : ١٢٣/٤ ،والقرطبي : ٢٣٢/٤ ، والفخر الرازي : ٣١/٩

[7] زاد المسير : ٣٨/٢ ، القرطبي : ٢٣٢/٤ ، والفخر الرازي : ٣١/٩

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ،لإحتمال أن لا يفيد تعيينهم بشيء والمعنى أنهم كفار سواء عنى سفيان بن حرب ، أو غيره ، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما ذكر الفخر الرازي [1] .

٥٧- قوله تعالى: ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [١٥٤]

الإبهام في ما المعني بهم [2] ؟

أورد الطبري قول قتادة ، والربيع : إن الطائفة التي أهمتهم أنفسهم هم المنافقون [3]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٥٨- قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ﴾ [١٥٤]

الإبهام في من القائل [4] ؟

أورد الطبري قول ابن جريج : إن القائل هو عبد الله بن أبي سلول [5]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٥٩- قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا ﴾ [١٥٤]

الإبهام في من القائل [6] ؟

أورد الطبري قول ، عبد الله بن الزبير بن العوام : أن القائل هو معتب بن قشير أخي بن عمرو بن عوف [7] .

التحليل : لا يوجد أيضاً خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٦٠- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ [١٥٥]

الإبهام في ما المعني بالذين تولوا [8] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : قيل عني بهم كل من ولي الدبر عن المشركين بأحد ، وهو قول قتادة والربيع .

---

(١) الفخر الرازي : ٣١/٩

(٢) مفحمات الأقران : ص ٦٥ ، السهيلي : ص ٧٨

(٣) جامع البيان : ١٤١/٤ ، زاد المسير : ٤٣/٢ ، الفخر الرازي : ٤٧/٩ ، القرطبي : ٢٤٢/٤

(٤) مفحمات الأقران : ٦٥ ، السهيلي ص : ٧٨ ، ٧٩

(٥) جامع البيان : ١٤٢/٤ ، زاد المسير : ٤٣/٢ ، الفخر الرازي : ٤٩/٩ ، القرطبي : ٢٤٢/٤

(٦) مفحمات الأقران : ص : ٦٥

(٧) جامع البيان : ١٤٢/٤ ، ١٤٣ ، الفخر الرازي : ٤٩/٩ ، القرطبي : ٢٤٣/٤ ، زاد المسير : ٤٣/٢

(٨) مفحمات الأقران : ص ٦٥

القـــول الـــثاني : عنى بهم الذين لحقوا بالمدينة منهم دون غيرهم يوم أحد ، وهو قول السدي .

القول الثالث : قيل عنى بهم رجال بأعيانهم وهو ، عثمان بن عفان ، وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان ، وهما رجلان من الأنصار ، وهو قول ابن اسحاق ، وقال : عكرمة منهم أيضاً رافع بن المعلى ، وأبي حذيفة بن عتبة [1]

التحـــليل : لـــم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، أو يعلق عليها ، لاحتمال أن لا يوجد عنده خبر أو دلالة بذلك .

٦١- قوله تعالى : ﴿ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ﴾ [١٥٦]

الإبهام في قوله ( كالذين كفروا ) [2] ما المعني بالذين كفروا ؟

أورد الطبري قولين [3]

القول الأول : عني به المنافق عبد الله بن أبي سلول ، وهو قول مجاهد

القول الثاني : عني بهم جميع المنافقين ، وهو قول ابن اسحاق

التحـــليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يوجب ذلك ، ويجوز أن تكون خصت بالمنافق عبد الله بن أُبي وحده أو جميع المنافقين فالمعنى واحد .

٦٢- قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا ﴾ [١٦٧]

الإبهام في من هو القائل ، ومن المقول له [4] ؟

أورد الطبري قولين :-

القـــول الأول : قيـــل إن القـــائل هـــو : عبد الله بن عمرو بن حرام ، أخو بن سلمة ، والمقول له عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه ، وهو قول عاصم بن عمرو بن قتادة ، والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، وغيرهم .

القول الثاني : قيل إن القائل هو : عبد الله بن جابر بن أبي عبد الله الأنصاري والمقول له هو عبد الله بن أبي بن سلول . وهو قول ابن إسحاق ، والسدي [5] .

---

[1] جامع البيان : ١٤٤/٤ ، ١٤٥ ، للفخر الرازي : ٥٢/٩ ، القرطبي : ٢٤٣/٤

[2] مفحمات الأقران : ص : ٦٦

[3] جامع البيان : ١٤٦/٤ ، ١٤٧ ، للفخر الرازي : ٥٥/٩ ، القرطبي : ٢٤٦/٤

[4] مفحمات القران : ص٦٦

[5] جامع البيان : /١٦٧ ، ١٦٨ ، زاد المسير : ٥٣/٢ ، والقرطبي : ٢٦٦/٤ ، والفخر الرازي : ٨٦/٩

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر ولا دليل يثبت ذلك ، ولكن يفهم من القولين أن المقول له عنى به عبد الله بن أبي .

٦٣- قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا ﴾ [١٦٨]

الإبهام في ما المعنى بهم، أي في من نزلت [١] ؟

أورد الطبري قول قتادة ، وابن جريج ، وجابر بن عبد الله ، والربيع : إنها نزلت في عبد الله بن أبي وأصحابه [٢] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٦٤- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [١٦٩]

الإبهام في من نزلت [٣] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال : -

القول الأول : إنها نزلت في شهداء أحد ، وهو قول ابن عباس ،وابن إسحاق وابن مسعود .

القول الثاني : إنها نزلت في شهداء بدر وأحد وهو قول الربيع ، وعبد الله بن مرة [٤]

القول الثالث : إنها نزلت في شهداء بئر معونة ، وهو قول أنس بن مالك [٥]

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يثبت ذلك ، لكن معنى الآية يعم كل من كان في معناه ، والعبرة بعموم اللفظ كما قال القرطبي : إنها عامة في جميع الشهداء [٦] .

٦٥- قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴾ [١٧٢]

الإبهام في ما المعنى بهم [٧] ؟

أورد الطبري قول عكرمة : إنهم الذين تبقوا في اليوم الثاني من غزوة أحد وسمي منهم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فاستجابوا لنداء رسولهم ، وقول أبي

---

[١] مفحمات الأقران : ص ٦٦

[٢] جامع البيان : ١٧٠/٤ ، وزاد المسير : ٥٣/٢ ، والقرطبي : ٢٦٦/٤ ، والفخر الرازي : ٨٦/٩

[٣] مفحمات الأقران : ص ٦٦

[٤] هو : عبد الله بن مرة الزرقي ، بضم الزراي وفتح الراء بعدها قاف ، الأنصاري المدني ، مجهول من الطبقة السادسة . تقريب التهذيب : ٤٤٩/١

[٥] جامع البيان : ١٧٠/٤ ، ١٧٥ ، وزاد المسير : ٥٥/٢ ، والقرطبي : ٢٦٨/٤ ، ولباب النقول : ص ٦٠ ، والفخر الرازي : ٩٠/٩

[٦] القرطبي : ٢٦٨/٤

[٧] مفحمات الأقران : ص ٦٧

السائب [1] مولى عائشة بنت عثمان : وهم الذين تبقوا من غزوة أحد ومنهم رجلان من بني عبد الأشهل جريحين . وقول ابن عباس : هم الذين انتدبهم رسول الله ﷺ في شوال إلى بدر الصغرى بعد غزوة أحد وكان قد أصاب المؤمنين القرح فخرج مع رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق ، وعمر ، وعثمان ، وعلي، والزبير، وسعد ، وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن مسعود ، وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلاً [2] .

التحليل : لا يوجد خلاف في المعني بين الأقوال المذكورة ، ولا خلاف أيضاً بين أهل التأويل في ما ذكره الطبري .

٦٦- قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [١٧٣]

الإبهام في قوله ( الذين قال لهم الناس ) ما المراد بكلمة الناس [3] ؟

أورد الطبري قول عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري : إنهم ركب من بني عبد القيس ، لقيهم أبو سفيان فضمن لهم ضماناً لتخويف النبي ﷺ .

وقول السدي : إنه إعرابي ، وقول ابن عباس : إنها عير واردة المدينة ببضاعة ، أرسلها أبو سفيان إلى رد النبي ﷺ ومن معه [4] ، وهناك قولان لم يذكرهما الطبري .

أحدهما : قيل: إنه نعيم بن مسعود الأشجعي وهو قول مجاهد ، وعكرمة ومقاتل .

الثاني : قيل: إنهم المنافقون لما رأوا النبي ﷺ يتجهز ، فنهوا المسلمين عن الخروج [5] ولم يعز لأحد .

التحليل : لم يرجح الطبري قولاً من هذه الأقوال لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر بذلك .

٦٧- قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ [١٨١]

الإبهام في ما المعني بالذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء [6]

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

---

[1] هو : سلم بن جنادة بكسر الجيم بن سلم السوائي ، بضم المهملة ، أبو السائب الكوفي ، ثقة ، مات وله ثلاثة وتسعون سنة تقريب التهذيب : ٣١٣/١

[2] جامع البيان : ١٧٦/٤ ، ١٨٠ ، زاد المسير : ٥٧/٢ ، أسباب النزول ص ١٢٥ ، ١٢٦ ، لباب النقول ص ٦٠ ، ٦١ ، القرطبي : ٢٧٧/٤ ، ٢٧٩ ، والفخر الرازي : ١٠٠/٩

[3] مفحمات الأقران : ص ٦٧ ، السهيلي : ص ٧٩

[4] جامع البيان : ١٧٨/٤ ، ١٨٠ ، أسباب النزول للواحدي : ص ١٢٦ ، ١٢٧ ، لباب النقول للسيوطي : ص : ٦١ ، والقرطبي : ٤/ ٢٧٩

[5] زاد المسير : ٥٨/٢ ، القرطبي : ٢٧٩/٤ ، ٢٨٠ ، والفخر الرازي : ١٠٢/٩

[6] مفحمات الأقران : ص ٦٨ ، السهيلي : ص ٦١ ، ٦٢

القول الأول : قيل عنى بهفحاص اليهودي ، وهو قول ابن عباس ، وعكرمة ، والسدي وابن نجيح [1] .

القول الثاني : عنى به حيي بن أخطب ، وهو قول قتادة

القول الثالث : عنى بهم اليهود ، وهو قول ابن زيد ، وقتادة ، والحسن ، ومجاهد [2]

وهناك قولان لم يذكرهما الطبري :-

أحدهما : قيل إنه النباش بن عمرو اليهودي ، وهو قول أبي سليمان [3]

الثاني : قيل : هو كعب بن الأشرف [4] وهو قول ابن عسكر [5]

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يثبت ذلك ، والآية تشمل كل من كان في معناه سواء خصت شخص بعينه أو جماعة .

٦٨- قوله تعالى: ﴿ مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ [١٩٣]

الإبهام في كلمة ( منادياً ) [6] ما المعنى به ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : عنى به القرآن وهو قول محمد بن كعب القرظي

القول الثاني : عنى به محمد ﷺ ، وهو قول ابن جريج ، وابن زيد [7] ، والذي اختاره الطبري هو : قول محمد بن كعب : إنه القرآن ، قال لأن كثيراً ممن وصفهم الله بهذه الصفة في هذه الآيات ليسوا ممن رأي النبي ﷺ ولا عاينه ، فسمعوا دعاءه إلى الله تبارك وتعالى نداءه ، ولكنه القرآن ، وهو نظير قوله جل ثناؤه مخبراً عن الجن ، إذا سمعوا كلام الله يتلى عليهم أنهم قالوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ﴾ [8]

التحليل : وافق القرطبي والفخر الرازي ما ذهب إليه الطبري .

٦٩- قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ [١٩٩]

---

[1] هو : عبد الله بن أبي نجيح ، يسار المكي ، أبو يسار ، الثقفي ، مولاهم ، ثقة من الطبقة السادسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة من الهجرة ، تقريب التهذيب : ٤٥٦/١

[2] جامع البيان : ١٩٤/٤ ، ١٩٧ ، زاد المسير : ٦٥/٢ ، لباب النقول في أسباب النزول : ص ٦١ ، ٦٢ ، وأسباب النزول للواحدي ص : ١٢٨ ، ١٢٩ ، والقرطبي : ٢٩٤/٤ ، والفخر الرازي : ١٢١/٩ ، زاد المسير : ٦٥/٢

[3] هو : زيد بن وهب الجهني ، أبو سليمان الكوفي ، مخضرم ، ثقة جليل ، مات بعد الثمانين ، تقريب التهذيب : ٢٧٧/١

[4] زاد المسير : ٦٥/٢

[5] هو : محمد بن سهل بن عسكر ، التميمي مولاهم ، أبو بكر البخاري نزيل بغداد ، ثقة من الطبقة الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين ، تقريب التهذيب : ١٦٧/٢

[6] مفحمات الأقران : ص ٦٨

[7] جامع البيان : ٢١٢/٤ ، وزاد المسير : ٧٢/٢ ، ٧٣ ، والفخر الرازي : ١٤٩/٩ ، والقرطبي : ٣١٧/٤

[8] جامع البيان : ٢١٢ ، الفخر الرازي : ١٤٩/٩ ، القرطبي : ٣١٧/٤

الإبهام في من نزلت [1] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القـــول الأول : إنهـــا نزلت في النجاشي ، وهو قول جابر بن عبد الله ، وقتادة ، وابن جريج .

القول الثاني : إنها نزلت في عبد الله بن سلام ومن معه ، وهو قول ابن جريح ، وابن زيد .

القـــول الـــثالث : إنهـــا تعنى ، مسلمة أهل الكتاب من اليهـــود والنصارى ، وهو قول مجاهد [2]. وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :-

إنها نزلت في أربعين من أهل نجران وثلاثين من أهل الحبشة ، وثمانية من الروم كانوا عـــلى ديـــن عيسي فآمنوا بالنبي ﷺ وهو قول عطاء [3] . والذي اختاره الطبري وهو القول الثالث ، وقال : إن الله جل ثناؤه عم بقوله ( وإن من أهل الكتاب ) : أهل الكتاب جميعـــاً ، فلم يخصص منهم النصارى دون اليهود ، ولا اليهود دون النصارى ، وإنما أخبر أن من أهل الكتاب من يؤمن بالله ، وكلا الفريقين من اليهود والنصارى ، من أهل الكتاب [4] .

التحليل : وافق الفخر الرازي والقرطبي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

---

[1] مفحمات الأقران : ص ٦٩ ، السهيلي : ص ٨٠

[2] جامع البيان : ٢١٨/٤ ، ٢١٩ ، ولباب النقول: ص ٦٤ ، وأسباب النزول : ص ١٣٤ ، ١٣٥ ، القرطبي ٣٢٢/٤ ، الفخر الرازي ١٥٩

[3] زاد المسير : ٧٥/٢ ، الفخر الرازي : ١٥٩/٩

[4] جامع البيان : ٢١٩/٤ ، الفخر الرازي : ١٥٩/٩ ، القرطبي : ٣٢٢/٤

## سورة النساء (٤)

٧٠- قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ [٢٧]

الإبهام في ما المعني بالذين وصفهم الله بهذه الصفة [١]

أورد الطبري أربعة أقوال :-

القول الأول : قيل إنهم الزناة ، وهو قول مجاهد

القول الثاني : عنى بهم اليهود والنصارى ، وهو قول السدي

القول الثالث : إنهم اليهود خاصة . ولم يعزه لأحد .

القول الرابع : هم الذين يتبعون شهوات أنفسهم من أهل الباطل ، وهو قول ابن زيد [٢]

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :

عنى بهم المجوس ، كانوا يحلون الأخوات وبنات الإخوة والأخوات ، ولم يعز لأحد [٣] . والذي اختاره الطبري هو القول الرابع ، قال : لأن الله جل ثناؤه عم بقوله ( والذين يتبعون الشهوات ) فوصفهم باتباع بعض الشهوات المذمومة ، وعمهم بوصفهم بذلك من غير وصفهم باتباع بعض الشهوات أصل أو قياس ، وإذ كان ذلك كذلك كان داخلاً في الذين يتبعون الشهوات ، اليهود والنصارى والزناة وكل متبع باطلاً ، لأن كل متبع ما نهاه الله عنه فمتبع شهوة نفسه فإذن كان ذلك بتأويل الآية أولى [٤].

التحليل : وافق القرطبي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

٧١- قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ [٣٧]

الإبهام في من نزلت [٥]

أورد الطبري قول : قتادة ، والحضرمي [٦] ، ومجاهد ، والسدي ، وسعيد بن جبير ، أنها نزلت في اليهود بخلوا بحق الله عليهم من العلم ، وكتموا صفة محمد ﷺ ، وهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل وقول ابن عباس : إنها نزلت في كردم بن زيد ، حليف كعب بن الأشرف ، وأسامة بن حبيب ، ونافع بن أبي نافع ، وبحري بن

---

(١) مفحمات الأقران : ص ٧٠

(٢) جامع البيان : ٢٨/٥ ، ٢٩ ، زاد المسير : ١١٢/٢ ، القرطبي : ١٤٩/٥

(٣) الفخر الرازي : ٦٩/١٠

(٤) جامع البيان : ٢٩/٥ ، القرطبي : ١٤٩/٥

(٥) مفحمات الأقران : ص ٧١

(٦) هو : يعقوب بن زيد ، الحضرمي ، أبو محمد المقرئ ، صدوق ، مات سنة خمس ومائتين من الهجرة - تقريب التهذيب : ٣٧٥/٢

عمرو ، وحيي بن أخطب ، ورفاعة بن زيد بن تابوت ، حين أمروا رجالاً من الأنصار بترك النفقة على من عند رسول الله ﷺ خوف الفقر عليهم [1] .

والذي اختاره الطبري القول الأول قال : لأن الله جل ثناؤه وصفهم بإنهم يأمرون الناس بالبخل ، ولم يبلغنا عن أمة من الأمم أنها كانت تأمر الناس بالبخل ديانة ولا تخلقاً ، بل تـرى ذلـك قبيحاً ويذم فاعله لذلك قلنا أن بخلهم الذي وصفهم الله به ، إنما كان بخلاً بالعلم الذي كان أتاهموه ، فبخلوا بتبيينه للناس [2] .

٧٢- قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ ﴾ [٤٤]

الإبهام في من نزلت [3] ؟

أورد الطبري قول قتادة : إنها نزلت في اليهود .

وقول عكرمة : إنها نزلت في رفاعة بن زيد بن السائب اليهودي .

وقول ابن عباس : إنها نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت [4].

التحـليل : لـم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال لاحتمال أنه لا يوجد عنده دليل أو خبر يثبت الحجة ،والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

٧٣- قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا ﴾ [٤٧]

الإبهام في من نزلت [5] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : إنها نزلت في اليهود سمي منهم ، مالك بن الصيف ، ورفاعة بن زيد بن التابوت من بني قينقاع ، وهو قول السدي

القول الثاني : إنها نزلت في رؤساء من أحبار اليهود ، منهم عبد الله بن صوريا ، كعب ابـن أسـد ، وهو قول ابن عباس [6] . وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو : إنها نزلت في اليهود والنصارى ، ولم يعز لأحد [7]

٧٤- قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾ [٥٤]

---

(1) جامع البيان : ٨٥/٥ ، ٨٦ ، زاد المسير : ١٢٣/٢ ، ١٢٤ ، أسباب النزول للواحدي : ص : ١٤٥ ، ١٤٦ ، لباب النقول ص : ٦٨ والقرطبي : ١٩٣/٥ ، والفخر الرازي : ١٠٢/١٠

(2) جامع البيان : ٨٧/٥

(3) مفحمات الأقران : ص ٧١ ، السهيلي : ص ٨١

(4) جامع البيان : ١٥٥/٥ ، ١١٦ ، زاد المسير : ١٣٢/٢ ، القرطبي : ٢٤٢/٥ ، لباب النقول : ص ٦٩ ، ٧٠ ، الفخر الرازي : ١٠/ ١١٨

(5) مفحمات الأقران : ص ٧١

(6) جامع البيان : ١٢٢/٥ ، ١٢٤ ، القرطبي : ٢٤٤/٥ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ٧٠

(7) زاد المسير : ١٣٤/٢ ، ١٣٥ ، الفخر الرازي : ١٠/ ١٢٤

الإبهام في كلمة ( الناس ) [1] ما المقصود بهم ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل عنى بها النبي ﷺ ، وهو قول عكرمة ، والسدي ، ومجاهد .

القول الثاني : قيل عنى بهم العرب ، وهو قول قتادة [2] ، وهناك قولان لم يذكرهما الطبري : -

أحدهما : قيل عنى بها النبي ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر ، وهو قول على ابن أبي طالب

الثاني : قيل عنى بها النبي ﷺ وأصحابه ، ولم يعز لأحد [3] . والذي اختاره الطبري قال : إن الله عاتب اليهود الذين وصف صفتهم في هذه الآيات على كذبهم في قيلهم للمشركين من عبدة الأوثان ، إنهم أهدى من محمد وأصحابه ، فقال : أم يحسدون محمداً وأصحابه على ما أتاهم الله من النبوة التي فضل الله بها محمداً وشرف بها العرب [4] .

التحليل : وافق القرطبي والفخر الرازي ما ذهب إليه الطبري .

٧٥- قوله تعالى : ﴿ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ [٦٠]

الإبهام في كلمة ( الطاغوت ) [5] ما المعني به ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل عنى به أبو برزة الأسلمي الكاهن ، وهو قول السدي وقتادة [6]

القول الثاني : قيل هو كعب بن الأشرف ، وهو قول ابن عباس ، ومجاهد ، والربيع بن أنس ، والضحاك [7] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر ولا دليل بذلك ، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

٧٦- قوله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٦٥]

الإبهام في من نزلت [8] ؟

---

[1] مفحمات الأقران : ص ٧٢

[2] جامع البيان : ١٣٨/٥ ، ١٣٩ ، والقرطبي : ٢٥١/٥ ، والفخر الرازي : ١٣٦/١ ، ١٣٧ ، وزاد المسير : ١٤٠/٢

[3] زاد المسير : ١٤٠/٢ ن والقرطبي : ٢٥١/٥

[4] جامع البيان : ١٣٨/٥ ، ١٣٩ ، والقرطبي : ٢٥١/٥ ، والفخر الرازي : ١٥٩/١٠

[5] مفحمات الأقران ص : ٧٢ ، للسهيلي : ص ٨٢

[6] جامع البيان : ١٥٣/٥ ، ١٥٤ ، ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ص ٧٢ ، وأسباب النزول للواحدي : ص : ١٥٣ ، والفخر الرازي : ١٥٩/١٠

[7] جامع البيان : ١٥٤/٥ ، ١٥٥ ، وزاد المسير : ١٤٦/٢ ، والقرطبي : ٢٦٣/٥ ، والفخر الرازي : ١٥٩/١٠

[8] مفحمات الأقران : ص ٧٢

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : إنها نزلت في الزبير بن العوام ، وخصم له من الأنصار ، اختصما إلى النبي ﷺ في بعض الأمور ، وهو قول عبد الله بن الزبير ، وعروة بن الزبير .

القول الثاني : قيل إنها نزلت في المنافق ، واليهودي اللذين تحاكما إلى كعب بن الأشرف ووصف الله صفتهما في قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ [1] وهو قول مجاهد ، والذي اختاره الطبري هو قول مجاهد ، إنه عنى به المتحاكمان إلى الطاغوت ، قال : لأن قوله : ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم ) في سياق قصة اللذين أسدي الله الخبر عنهم بقوله : ( ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك ) ولا دلالة تدل على انقطاع قصتهم فإلحاق بعض ذلك ببعض ما لم تأت دلالة تدل على انقطاعه أولى [2]

التحليل : وافق القرطبي والفخر الرازي ما ذهب إليه الطبري .

٧٧- قوله تعالى: ﴿ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [٧٥]

الإبهام في كلمة ( القرية ) [3] ما المقصود بها ؟

أورد الطبري قول مجاهد ، والسدي ، وابن عباس ، إن القرية المقصودة هي مكة [4] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٧٨- قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ﴾ [٧٧]

الإبهام في من نزلت [5] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : إنها نزلت في نفر ن المهاجرين ، وسمي منهم عبد الرحمن بن عوف ، كانوا يحبون أن يؤذن لهم في قتال المشركين وهم بمكة قبل أن يفرض القتال ، وهو قول ابن عباس وقول السدي : نزلت هذه الآية في قوم من أصحاب النبي ﷺ أسلموا قبل أن يفرض عليهم القتال .

---

(1) السور المذكورة : آية (٦٠)

(2) جامع البيان : ١٥٩/٥ ، ١٦٠ ، ، الفخر الرازي : ١٦٨/١٠ ، والقرطبي : ٢٦٦/٥

(3) مفحمات الأقران : ص ٧٣

(4) جامع البيان : ١٦٨/٥ ، ١٦٩ ، زاد المسير : ١٥٣/٢ ، والفخر الرازي : ١٨٨/١٠ ، والقرطبي : ٢٧٩/٥ قال بالإجماع

(5) مفحمات الأقران : ص ٧٣

القول الثاني : نزلت هذه الآية وآيات بعدها في اليهود ، من قوله ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ إلى قولـه ﴿ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [٨٣] وهو قول مجاهد وابن عباس [١] .

التحـليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال لاحتمال إنه لا يوجد عنده خبر بذلك ولا دليل يثبت الحجة .

٧٩- قوله تعالى : ﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ﴾ [٨١]

الإبهام في ما المعني بهم [٢] ؟

أورد الطبري قول الضحاك : إنهم أهل النفاق [٣] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٨٠- قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ﴾ [٩٠]

الإبهام في من نزلت [٤] ؟

أورد الطبري قول عكرمة : إنها نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي ، وسراقة بن مالك المدلجي ، وخزيمة بن عامر بن عبد مناف [٥] .

وهناك ثلاثة أقوال لم يذكرها الطبري :-

القول الأول : إنهم بنو مدلج ، وهو قول الحسن

القول الثاني : إنهم بنو بكر بن زيد مناة ، وهو قول ابن عباس .

القول الثالث : إنهم خذاعة وبنو مدلج ، وهو قول مقاتل [٦]

وذكر الطبري قول قتادة إن قوله ( إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ... إلى قولـه ﴿ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ نسخ ذلك بعد براءة وأمر نبيه ﷺ أن يقـاتل المشـركين بقوله ﴿ اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [٧] ، وقول ابن زيد إن قوله ( إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ ... الخ ) نسخت [٨]

---

[١] جامع البيان : ١٧٠/٥ ، ١٧١ ، زاد المسير : ١٥٤/٢ ، اسباب النزول للواحدي : ص : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ٧٤ ، ٧٥ ، والفخر الرازي : ١٨٩/١٠ ، ١٩٠ ، والقرطبي : ٢٨١/٥

[٢] مفحمات الأقران : ص ٧٣

[٣] جامع البيان : ١٧٩/٥ ، وزاد المسير : ١٥٩/٢ ، والفخر الرازي : ٢٠١/١٠ ، والقرطبي : ٢٨٨/٥

[٤] مفحمات الأقران : ص ٧٣ ، ٧٤ ، السهيلي : ص ٨٤

[٥] جامع البيان : ١٩٨/٥ ، لباب النقول : ص ٧٦ ، والفخر الرازي : ٢٢٩/١٠ ، والقرطبي : ٣٠٩/٥

[٦] زاد المسير : ١٦٨/٢ ، والفخر الرازي : ٢٢٩/١٠

[٧] سورة التوبة : آية ٥

[٨] جامع البيان : ٢٠٠/٥ ، ٢٠٠١

٨١- قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ﴾ [٩١]

الإبهام في من هم المعنيين بهذه الآية [١]

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : قيل هم أناس من أهل مكة ، وهو قول مجاهد

القول الثاني : قيل بل هم من قوم أهل الشرك كانوا طلبوا الأمان من رسول الله ﷺ ليأمنوا عنده وعند أصحابه ، وعند المشركين ، وهم حي بتهامة ، وهو قول قتادة .

القول الثالث : قيل : إنها نزلت في نعيم بن مسعود الأشجعي ، ولم يعزه لأحد [٢] وهناك قول لم يذكره الطبري وهو : إنها نزلت في أسد وغطفان كانوا قد تكلموا بالإسلام ليأمنوا المؤمنين بكلمتهم ويأمنوا قومهم بكفرهم ، وهو قول ابن عباس [٣] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال لاحتمال إنه لا يوجد عنده خبر ولا دلالة بذلك .

٨٢- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾ [٩٢]

الإبهام في من نزلت [٤] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : إنها نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي قتل الحارث بن يزيد بن لؤي ، كان يعذب عياشاً مع أبي جهل ، قتله عياش بعد أن أسلم وهو لا يدري إسلامه ، وهو قول عكرمة ، ومجاهد ، والسدي .

القول الثاني : إنها نزلت في أبي الدرداء ، قتل رجلاً قال : لا إله إلا الله في بعض السرايا وهو قول ابن زيد [٥] وهناك قول آخر لم يذكره وهو :-

قول عروة بن الزبير : إن حذيفة بن اليمان كان مع الرسول ﷺ يوم أحد فأخطأ المسلمون وظنوا أن أباه اليمان واحد من الكفار فقتلوه ، ولم يعلموا إسلامه [٦] ، والذي اختاره الطبري قال : أن الله عرف عباده بهذه الآية على من قتل مؤمناً خطأ في كفارة أو دية ، وجائز أن تكون الآية نزلت في عياش وقتيلة ، أو في أبي الدرداء وصاحبه ،

---

[١] مفحمات الأقران : ص ٧٤

[٢] جامع البيان : ٢٠١/٥ ، ٢٠٢ ، ، القرطبي : ٣١١/٥ ، زاد المسير : ١٦٩/٢

[٣] زاد المسير : ١٦٩/٢ ، والفخر الرازي : ٢٣١/١٠ ، والقرطبي : ٣١١/٥

[٤] السهيلي : ص ٨٢

[٥] جامع البيان : ٢٠٣/٥ ، ٢٠٥ ، زاد المسير : ١٧٠/٢ ، ١٧١ ، لباب النقول للسيوطي : ص ٧٧ ، واسباب النزول للواحدي : ص ١٦٢ ، ١٦٣ ، القرطبي : ٣١٣/٥ ، الفخر الرازي : ٢٣٣/١٠

[٦] الفخر الرازي : ٢٣٣/١٠

وأي ذلك كان فالذي عنى به الله تعالى : بالآية تعريف عبادة ما ذكرنا ، وقد عرف ذلك من عقل عنه ، وغير ضائرهم بمن نزلت فيه [1] .

٨٣- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [٩٤]

الإبهام في من هو القائل ، ومن هو المقول له [2] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :-

القول الأول : قيل إن القائل هو نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحارث بن ربعي ، ومحلم بن جثامة بن قيس الليثي ، والمقول له ، هو عامر بن الأضبط الأشجعي ، وهو قول ابن عمر ، وعبد الله بن حدرد .

القول الثاني : قيل إن القائل هم سرية من أصحاب رسول الله ﷺ، وعلى رأسهم أسامة بن زيد ، والمقول له هو رجل من غطفان يقال له مرداس [3] وهو وقول ابن عباس وقتادة ، والسدي .

القول الثالث : قيل إن القائل هو المقداد بن الأسود في سرية بعثه رسول الله ﷺ والمقول له ، والمقتول هو راعي غنم ، وهو قول سعيد بن جبير .

القول الرابع : إن القائل هو أبو الدرداء ، والمقول له : هو رجل من بني سليم صاحب غنم ، وهو قول ابن زيد [4] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر ولا دليل يثبت ذلك ، أو لا يضر جهل معرفة الاسم بشيء بل معنى الآية عام وباقي ، فإن الله عاتب هؤلاء النفر من المؤمنين في قتلهم الذي القي إليهم السلام وقال إني مؤمن .

٨٤- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [٩٧]

الإبهام في من نزلت [5] ؟

أورد الطبري قول عكرمة وابن عباس ، إنها نزلت في أناس من أهل مكة أسلموا ولم يهاجروا ، وكانوا يستخفون بالإسلام ، فمن مات منهم بها هلك إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان . وقول محمد بن اسحاق ، وعكرمة : أنها نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الأسود ، وقيس بن الوليد بن المغيرة ، وأبي

---

(1) جامع البيان : ٥/٢٠٥

(2) مفحمات الأقران : ص ٧٤ ، السهيلي : ٨٣

(3) هو : مرداس بن نهيك ، رجل من أهل فدك أسلم ولم يسلم من قومه غيره ـ أنظر الفخر الرازي : ٣/١١

(4) جامع البيان : ٥/٢٢١ ، ٢٢٥ ، زاد المسير : ٢/١٧٤ ، ١٧٥ ، لباب النقول : ص ٧٧ ، ٧٨ ، أسباب النزول للواحدي ص : ١٦٤ ، ١٦٨ ، الفخر الرازي : ١١/٣ ، ٤

(5) مفحمات الأقران : ص ٧٥

العاص بن منبه بن الحجاج ، وعلي بن أمية بن خلف . وقول ابن عباس ، وأبي صالح والسدي : إنها نزلت في قوم نافقوا يوم بدر [1] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أن الله عرف عباده بهذه الآية ، ومعناها عام وباقي ، وغير ضائر جهل معرفة من نزلت فيه .

٨٥- قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾ [٩٨]

الإبهام في من هم الذين عذرهم الله [2] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس : أنه هو وأمه [3] من الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، وكان ابن عباس من الولدان إذ ذاك .

وقول عكرمة : إن العباس كان منهم . وقول أبي هريرة : إن الوليد بن عقبة ، وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة كانوا منهم [4] ، وقيل إن جندب بن ضمرة كان منهم [5] ولم يعز لأحد .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يوجب الحجة ، وإنما العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

٨٦- قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [١٠٠]

الإبهام في من نزلت [6] ؟

أورد الطبري قول سعيد بن جبير ، وقتادة ، : إنها نزلت في رجل يقال له ضمرة ابن العيص ، أو العيص بن ضمرة بن زنباع ، وهو من خزاعة [7] .

وقول السدي : إنها نزلت في ضمرة الجندعي [8]

وقول الضحاك : نزلت في رجل من بني ليث .

وقول ابن زيد : نزلت في رجل من بني كنانة .

---

(1) جامع البيان : ٢٣٣/٥ ، ٢٣٦ ، زاد المسير : ١٧٨/٢ ، لباب النقول للسيوطي : ص ٧٨ ، ٧٩ ، واسباب النزول للواحدي : ص ١٦٩ ، ١٧٠ ، والقرطبي : ٣٤٥/٥ ، والفخر الرازي : ١٢/١١

(2) مفحمات الأقران : ص ٧٥ ، السهيلي : ص ٨٥

(3) هي أم الفضل بنت الحارث واسمها لبابة ، وهي اخت ميمونة ، واختها الأخرى لبابة الصغرى وهن تسع أخوات - تهذيب التهذيب - حرف اللام : ( الأخوات الأربع مؤمنات ) ١٩٦/٧

(4) جامع البيان : ٢٣٣/٥ ، ٢٣٧ ، والقرطبي : ٣٤٦/٥

(5) الفخر الرازي : ١٣/١١

(6) مفحمات الأقران : ص ٧٦ ، السهيلي : ص ٨٦

(7) جامع البيان : ٢٣٨/٥ ، ٢٤٠ ، لباب النقول للسيوطي : ص ٧٩ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ١٧٠

(8) جامع البيان : ٢٣٨/٥ ، ٢٤٠ ، القرطبي : ٣٤٩/٥ ، وزاد المسير : ١٨٠/٢ ، ١٨١ ، والفخر الرازي : ١٦/١١ ، ولباب النقول ص : ٧٩

وقـــول عكـــرمة وابن عباس : نزلت في رجل يقال له ضمرة من بني بكر [1] وهناك قولان لم يذكرهما الطبري :-

أحدهما : قيل إنها نزلت في رجل اسمه سبرة ، وهو قول قتادة .

الثاني : قيل أنهاً نزلت في خالد بن حزام أخو حكيم بن حزام ، ولم يعز لأحد [2]

التحـــليل : لقـــد ورد اختلاف في اسم المهاجر واسم أبيه ، ولم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال في اسمه بالتحديد ، ولكن ذكر أن الآية نزلت بسبب بعض من كان مقيماً بمكة وهـــو مســـلم ، فخرج لما بلغه أن الله أنزل الآيتين قبلها وذلك قوله ( إن الذين تتوفاهم الملائكـــة ظالمي أنفسهم ... ) إلى قوله ( وكان الله عفوا غفوراً ) فمات في طريقه قبل بلوغه المدينة .

٨٧- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ [١٠٥]

الإبهام في من نزلت [3] ؟

أورد الطـــبري قول قتادة ، ومجاهد ، والسدي ، وعكرمة : إنها نزلت في بني أبيرق : بشر ، وبشير ، ومبشر ، وطعمة بن أبيرق [4] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٨٨- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا ﴾ [١١٢]

الإبهام في من هو البريء المعني [5] ؟

أورد الطبري قولين :-

القـــول الأول : قيل عني به رجل من المسلمين يقال له أبو مليل الأنصاري ، وهو قول السدي ومقاتل . وقول قتادة والنعمان [6] : عنى به لبيد بن سهل .

القـــول الـــثاني : عنى به رجل من اليهود ، وهو قول ابن زيد ، وابن عباس ، عكرمة وقتادة ، وسماه عكرمة وقتادة : ( زيد بن السمين ) [7] .

التحـــليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أن الآية تحمل بعموم اللفظ لا بخصوص السبب أو تريد كل من كان صفته كذلك

---

(1) جامع البيان : ٢٣٨/٥ ، ٢٤٠ ، والقرطبي : ٣٤٩/٥

(2) زاد المسير : ١٨٠/٢ ، ١٨١ ، ، القرطبي : ٣٤٩/٥

(3) مفحمات الأقران : ص ٧٦ ، ٧٧ ، السهيلي : ص ٨٧

(4) جامع البيان : ٢٦٥/٥ ، ٢٦٩ ، زاد المسير : ١٨٥/٢ ، ١٨٦ ، لباب النقول للسيوطي : ٨٢ وأسباب النزول للواحدي : ص ١٧٢ ، والقرطبي : ٣٧٥/٥ ، والفخر الرازي : ٣٣/١١

(5) مفحمات الأقران : ص ٧٧ ، السهيلي : ص ٨٨

(6) هو : النعمان بن المنذر الغساني ، أبو الوزير ، الدمشقي ، صدوق ، مات سنة أثنين وثلاثين ، تقريب التهذيب : ٣٠٤/٢

(7) جامع البيان : ٢٧٤/٥ ، وزاد المسير : ١٨٩/٢ ، والقرطبي : ٣٧٦/٥

٨٩- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ﴾ [ ١٣٧ ]

الإبهام في من هم المعنون في قوله هذا [١] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : قيل عنى بها اليهود آمنوا بموسى ، ثم كفروا به ثم آمنوا ، يعنى النصاري بعيسي ( ثم كفروا ) به ثم ازدادوا كفراً بمحمد ﷺ ، لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليديهم سبيلا ) ، وهو قول قتادة . .

القول الثاني : قيل عنى به ، أهل الكتابين : التوراة ، والإنجيل ، أتوا ذنوباً في كفرهم فتابوا ، فلم تقبل منهم التوبة فيها ، مع إقامتهم على كفرهم ، وهو قول أبي العالية .

القول الثالث : قيل : عني بها أهل النفاق إنهم آمنوا ثم ارتدوا ، ثم آمنوا ثم ارتدوا ، ثم ازدادوا كفراً بموتهم على كفرهم ، وهو مجاهد ، وابن زيد [٢] ، والذي اختاره الطبري : هو قول من عني بذلك أهل الكتاب الذين أقروا بحكم التوراة ، ثم كذبوا بخلافهم إياه ، من أقر منهم بعيسي والإنجيل ، ثم كذب به بخلافه إياه ، ثم بمحمد ﷺ والفرقان ، فإزداد بتكذيبه به كفراً على كفره ، لأن الآية قبلها في قصص أهل الكتابين ، هي قوله ( يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ) ولا دلالة تدل على أن قوله ( أن الذين آمنوا ثم كفروا ) منقطع معناه من معنى ما قبله ، فإلحاقه بما قبله أولى ، حتى تأتي دلالة دالة على انقطاعه منه [٣] .

التحليل : وافق الفخر الرازي الإمام الطبري في ما ذكره .

٩٠- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ [١٤٢]

الإبهام في من هم المعنون في هذا القول [٤] ؟

أورد الطبري قول ابن جريج : إنها نزلت في عبد الله بن أبي ، وأبي عامر بن النعمان [٥] .

التحليل : لقد انفرد الطبزي بقول ابن جريج هذا

٩١- قوله تعالى: ﴿ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [١٤٣]

الإبهام في ما المعني بقوله هذا [٦] ؟

---

[١] مفحمات الأقران : ص ٧٧

[٢] جامع البيان : ٣٢٧/٥ ، ٣٢٨ ، وزاد المسير : ٢٧٠/٢ ، الفخر الرازي : ٧٩/١١ ، والقرطبي : ٤١٥/٥/٥

[٣] جامع البيان : ٣٢٨/٥

[٤] مفحمات الأقران : ص :٧٧

[٥] جامع البيان : ٣٣٤/٥

[٦] مفحمات الأقران : ص ٧٨

أورد الطـــبري قول السدي : إنهم ليسوا بمشركين فيظهروا الشرك ، وليسوا بمؤمنين ، وقـــول قـــتادة : إنهم ليسوا بمؤمنين مخلصين ولا مشركين مصرحين بالشرك ، وقول مجاهد : إنهم لا إلى أصحاب محمد ﷺ ولا إلى هؤلاء اليهود . وقول ابن زيد : إنهم بين الإسلام والكفر ، لم يظهروا الكفر فيكونوا مع الكفار ، ولم يصدقوا الإيمان فيكونوا مع المؤمنين . [1] .

التحليل : وافق القرطبي والفخر الرازي الإمام الطبري في ما ذكره ، ولا يوجد خلاف في المعني بين هذه الأقوال .

٩٢- قوله تعالى : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ [١٧٦]

الإبهام في من هو المستفتي [2] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل المستفتي هو جابر بن عبد الله ، وهو قول جابر بن عبد الله نفسه .

القول الثاني : قيل المستفتون هم أصحاب رسول الله ﷺ[3] وهو قول قتادة ، وسعيد بن المسيب .

التحـــليل :-لـــم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أن الله عرف عباده بهذه الآية وأن معـــناها عام وباقي ، ويمكن أن يكون سبب نزولها جابر بن عبد الله أو غيره من أصحاب رسول الله ﷺ ، وغير ضائر جهل معرفة من عنت به .

---

(1) جامع البيان : ٣٣٦/٥ ، زاد المسير : ٢١١/٢ ، والفخر الرازي : ٨٦/١١ ، القرطبي : ٤٢٤/٥

(2) منحمات الأقران : ص ٧٩ ، السهيلي : ٩٠

(3) جامع البيان : ٤٠/٦ ، ٤١ ، زاد المسير : ٢٢٨/٢ ، لباب النقول : ص ٨٦ ، واسباب النزول للواحدي ص ١٨٠ ، والقـــرطبي : ٢٨/٦

## سورة المائدة (٥)

٩٣- قوله تعالى: ﴿ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ ﴾ [٢]

الإبهام في ما المعني بهذا الشهر [١]

أورد الطبري قول عكرمة ، وقتادة : إنه ذو القعدة . وقال الطبري إن الشهر الذي عناه الله هو رجب مضر ، كانت مضر تحرم فيه القتال ، وهو القول الذي اختاره [٢] ، ولم يعزه لأحد . وهناك قول لم يورده الطبري وهو :

إن المراد به الأشهر الحرم ، وهو اسم المفرد يدل على الجنس ، وهو قول مقاتل [٣] .

التحليل : لم يذكر الطبري هذا القول ، لاحتمال أن الآية ذكر فيها الشهر بالمفرد وليس بالجمع ، أو كما قال : لأن رجب هو أكمل الأشهر الأربعة في هذه الصفة .

٩٤- قوله تعالى: ﴿ وَلَآ آمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ [٢]

الإبهام في من نزلت [٤] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : إنها نزلت في الحطم بن حضد البكري ، وهو رجل من بني ربيعة ، أخو ضبيعة بن ثعلبة البكري ، وهو قول عكرمة ، وابن زيد .

القول الثاني : إنها نزلت في أناس من المشركين ، جاءوا يوم الفتح يؤمون البيت ، فقال المسلمون لرسول الله ﷺ : لن ندعهم إلا أن نغير عليهم [٥] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذين القولين لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يوجب الحجة .

٩٥- قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [٣]

الإبهام في كلمة اليوم ما المعني به [٦] ؟

أورد الطبري قولين :-

---

[١] مفحمات الأقران : ص ٧٩ ، السهيلي : ص ٩٠

[٢] جامع البيان : ٥٥/٦ ( أنظر المبهم رقم ٣٣ في سورة البقرة من هذا البحث ) ، والفخر الرازي : ١٣٠/١١

[٣] زاد المسير : ٢٣٣/٢ ، والقرطبي : ٣٩/٦ ، والفخر الرازي : ١٣٠/١١.

[٤] مفحمات الأقران : ص ٧٩ ، السهيلي : ص ٩١

[٥] جامع البيان : ٥٨/٦ ، ٥٩ ، زاد المسير : ٢٣١/٢ ، ٢٣٣ ،ولباب النقول للسيوطي : ص ٨٦ ، إسباب النزول للواحدي : ص ١٨١ ، والقرطبي ٤٢ ، ٤٣

[٦] مفحمات الأقران : ص ٨٠

القـــول الأول : قيل إنه كان عام حج النبي ﷺ حجة ( الوداع )، وهو يوم دخل مكة ، فنزلت في ذلك اليوم ، وهو قول مجاهد ، وابن جريج .

القـــول الـــثاني : قيل : كان ذلك يوم عرفة في يوم الجمعة لما نظر النبي ﷺفلم ير إلا موحد اً ، ولم ير مشركاً ، وهو قول ابن زيد ، وابن جريج [1]

وهناك قول آخر لم يورده الطبري وهو : -

قيل : إنه لم يرد يوم بعينه ، وإنما المعني : الآن يئسوا ، ولم يعز لأحد [2] .

التحـــليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر بذلك ، ولكـــن القرطـــبي رجح القول الثاني : أنه يوم عرفة في حجة الوداع ، وقال : لورود الأخبار في ذلك .

٩٦- قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ [٤]

الإبهام فيمن هم السائلين [3] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل إن السائل هو أبي رافع ، وهو قول سلمى أم رافع [4] .

القـــول الـــثاني : قيل هم عاصم بن عـــدي ، وسعد بن خيثمة ، وعـــويم بن ساعدة [5]

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري ، وهو قول سعيد بن جبير : إن السائلين هم ، عدي بن حاتم ، وزيد الخيل الذي سماه النبي ﷺ زيد الخير ، وزيد بن مهلهل .

التحـــليل : لم يرجح الطبري قولاً من هذه الأقوال ، لاحتمال إنه لا يضر الجهل بتعيينه والعبرة بالعموم .

٩٧- قوله تعالى: ﴿ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾ [٨]

الإبهام في كلمة ( قوم ) في من نزلت [6] ؟

أورد الطـــبري قـــول عبد الله بن كثير [7] إنهم يهود خيبر حين أرادوا قتل النبي ﷺ[8]

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :-

---

(١) جامع البيان : ٧٨/٦ ، ٧٩ ، أسباب النزول للواحدي : ص ١٨٢ ، القرطبي : ٦٠/٦ أ الفخر الرازي : ١٤٠/١١

(٢) زاد المسير : ٢٣٨/٢ ، الفخر الرازي : ١٣٩/١١

(٣) مفحمات الأقران : ص ٨٠

(٤) لم أقف على ترجمتهم

(٥) جامع البيان : ٨٨/٦ ، ٨٩ ولباب النقول للسيوطي : ص ٨٧

(٦) مفحمات الأقران : ص ٨٠

(٧) هو : عبد الله بن كثير الدمشقي الطويل ، أمام الجامع ، صدوق ، مقرئ ، من الطبقة التاسعة مات سنة ست وتسعين ومائتين . تقريب التهذيب : ٤٤٢/١

(٨) جامع البيان : ١٤١/٦ ، ١٤٢ ، زاد المسير : ٢٤٩/٢

أحدها : إنهم كفار قريش ، وهو قول ابن عباس ، ومقاتل [1] .

الثاني : قيل إن الخطاب عام ، وهو الأولى ، ولم يذكر له راو [2] .

التحـــليل : لم يورد الطبري بقية الأقوال ، لاحتمال أن لا يوجد عنده خبر عنها ونرى الفخر الرازي قال : إنها عامة ، فهو الأرجح والأولى .

٩٨- قوله تعالى: ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا ﴾ [١١] .

الإبهام في من نزلت [3] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : إنها نزلت في يهود بني النضير حين هموا بقتل النبي ﷺ ، وعلى رأسهم حيي بن أخطب ، وهو قول قتادة ، ومجاهد ،وابن عباس ، ويزيد بن أبي زياد .

القول الثاني : قيل إنها نزلت في كعب بن الأشرف وأصحابه ، حين أرادوا أن يغدروا برسول الله ﷺ ، وهو قول عبد الله بن كثير.

القول الثالث : قيل إنها نزلت في المشركين يوم بطن نخل من اغترارهم إياهم حين أراد بـــنو ثعلبة وبنو محارب أن يفتكوا به ، وهو قول قتادة ، وجابر بن عبد الله [4]. وهناك قول آخر لم يورد الطبري وهو :-

إنها نزلت بسبب فعل الإعرابي حين سل سيف رسول الله وقال : من يمنعك مني ، ولم يعز لأحد . [5] والذي اختاره الطبري هو القول الأول ، إنها نزلت في يهود بني النضير حيـــن همـــوا بقـــتل النبي ﷺ ومن معه ، قال : لأن الله عقب ذكر ذلك برمي اليهود بضـــائعها ، وقبيح أفعالها ، وخيانتها ربها وأنبيائها ، ثم أمر نبيه بالعفو عنهم والصفح عن عظيم جهلهم . [6]

٩٩- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ [١٨]

الإبهام في من هو القائل من اليهود والنصارى [7] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس : إنه سمي منهم ، نعمان بن أضا ، وبحري بن عمرو ، وشاس بن عدي [8] .

---

(١) زاد المسير : ٢٤٩/٢ ، الفخر الرازي : ١٨٥/١١

(٢) الفخر الرازي : ١٨٤/١١

(٣) منحمات الأقران : ص ٨٠ ، ٨١ ، السهيلي : ص ٩٢

(٤) جامع البيان : ١٤٤/٦ ، ١٤٦ ، زاد المسير : ٢٤٩/٢ ، ٢٥٠ ، ، لباب النقول ص ٩٠ ، اسبابالنزول للواحدي : ص ١٨٥ ، ١٨٦

(٥) الفخر الرازي : ١٨٧/١١ ، القرطبي : ١١٠ ، ١١١

(٦) جامع البيان : ١٤٧/٦

(٧) منحمات الأقران : ص ٨٢

(٨) جامع البيان : ١٦٤/٦ ، لباب النقول للسيوطي : ص ٩٠ ، والقرطبي : ١٢٠/٦

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٠٠- قوله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [١٩]

الإبهام في كم مدة تلك الفترة [١] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :-

القول الأول : إنها كانت بين عيسي ومحمد (عليهما السلام) خمسمائة وست وستون سنة ، وهو قول قتادة .

القول الثاني : كانت خمسمائة وست وأربعون سنة ، وهو قول معمر [٢] .

القول الثالث : كانت أربعمائة سنة وبضعاً وثلاثين سنة ، وهو قول الضحاك .

القول الرابع : كانت ستمائة سنة ، أو ما شاء من ذلك الله أعلم ، وهو قول قتادة [٣] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يضر الجهل بتحديد قدرها ، إنما هي الفترة التي بين عيسي ومحمد (عليهما السلام ) .

١٠١- قوله تعالى: ﴿ وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [٢٠]

الإبهام في ما هو الشيء الذي آتاهم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين [٤] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : عنى به المن ، والسلوى ، والحجر والغمام ، وهو قول مجاهد وابن عباس

القول الثاني : هو الدار ، والخادم ، والزوجة ، وهو قول ابن عباس [٥] . وهناك أقوال أخرى لم يذكرها الطبري :-

أحدها : قيل عني به كثرة الأنبياء ، ولم يعز لأحد .

الثاني : قيل عني بها قلوباً سليمة من الغل والغش ، ولم يعز لأحد .

الثالث : فلق البحر لهم ، ولم يعز لأحد أيضاً . [٦]

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده دليل أو خبر يثبت ذلك ، ولكن قال : ما أتي أحد من النعم في زمان قوم موسى مثل ما أوتوا . [٧]

---

[١] مفحمات الأقران : ص ٨٢

[٢] هو : معمر بن المثني ، أبو عبيدة التميمي مولاهم ، والبصري ، النحوي ، اللغوي ، صدوق مات سنة ثمان ومائتين ، وقد قارب المائة - تقريب التهذيب : ١٦٦/٢

[٣] جامع البيان : ١٦٧/٦ ، وزاد المسير ، ٢٥٦/٢ ، والقرطبي : ١٢٢/٦ ، والفخر الرازي : ١٩٩/١١

[٤] مفحمات الأقران : ص ٨٢

[٥] جامع البيان : ١٧٠/٦ ، ١٧١ ، ، والقرطبي : ١٢٥/٦ ، والفخر الرازي : ٢٠١/١١ ، وزاد المسير : ٢٥٨/٢

[٦] زاد المسير : ٢٥٨/٢ ، والقرطبي : ١٢٥/٦ ، والفخر الرازي : ٢٠١/١١

[٧] جامع البيان : ١٧١/٦

١٠٢- قوله تعالى: ﴿ الأرض المقدسة ﴾ [٢١]

الإبهام في ما هي الأرض المقدسة التي عناها الله جلا وعلا [١] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :-

القول الأول : قيل عني بها الطور وما حوله ، وهو قول مجاهد ، وابن عباس .

القول الثاني : قيل هي : الشام ، وهو قول قتادة .

القول الثالث : قيل هي : أريحا ، وهو قول ابن زيد والسدي .

القول الرابع : قيل هي : دمشق وفلسطين وبعض الأردن ، وهو قول عكرمة وابن عباس [٢] .

والذي اختاره الطبري ، قال : القول في إنها أرض دون أرض ، لا يدرك حقيقة صحته إلا بالخبر ، ولا خبر بذلك يجوز قطع الشهادة به ، غير أنها لن تخرج من أن تكون الأرض التي بين الفرات وعريش مصر ، لإجماع جميع أهل التأويل والسير والعلماء بالأخبار على ذلك [٣] .

١٠٣- قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ [٢٣]

الإبهام في كلمة ( رجلان ) ما المعني بهما [٤] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : قيل إنهما يوشع بن نون ، وكالب بن يوقنا من قوم موسى من النقباء الأثنى عشر ، وهو قول مجاهد ، وعكرمة وابن عباس ، والسدي ، وعطية ، وقتادة .

القول الثاني : على قراءة من قرأ : ( يخافون ) بضم الياء إنهما كانا من الجبارين ، فأسلما وتبعا موسى (عليه السلام) ، وهو قول ابن عباس ، وسعيد بن جبير .

القول الثالث : قيل إنهما كانا في مدينة الجبارين ، وهما على دين موسى (عليه السلام) ، وهو قول ابن عباس ، وعلى بن أبي طالب [٥] . والذي اختاره الطبري القول الأول : إنهما رجلان من أصحاب موسى من بني إسرائيل ، وهما يوشع وكالب ، وقال : لإجماع قراء الأمصار على القراءة بفتح الياء في (يخافون) فحجة لا يجوز خلافها ، وما انفرد به الواحد فجائز فيه الخطأ والسهو [٦] .

---

(١) مفحمات الأقران : ص ٨٢ ، السهيلي : ص ٩٤

(٢) جامع البيان : ١٧١/٦ ، ١٧٢ ، زاد المسير : ٢٥٨/٢ ، ٢٥٩ ، والقرطبي : ١٢٥/٦ ، والفخر الرازي : ٢٠١/١١

(٣) جامع البيان : ١٧٢/٦

(٤) مفحمات الأقران : ص ٨٣ ، السهيلي : ص ٩٥

(٥) جامع البيان : ١٧٦/٦ ، ١٧٨ ، وزاد المسير : ٢٦٠/٢ ، والقرطبي : ١٢٧/٦ ، والفخر الرازي : ٢٠٤/١١

(٦) جامع البيان : ١٧٨/٦

التحليل : يفهم من القولين الثاني والثالث أن معناهما واحد : وأن الرجلان من الجبارين ، أو في مدينة الجبارين ، ويبدو اختيار الطبري للقول الأول هو الأصح لإجماع قراء الأمصار على القراءة بفتح الياء كما ذكر .

١٠٤- قوله تعالى : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ آدَمَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٢٧]

الإبهام في ما المعني بإبني آدم [١] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : إنهما ابني آدم لصلبه ، وهما قابيل وهابيل ، وهو قول عبد الله بن عمير ، وابن عباس ، ومجاهد وقتادة ، وعطية ، وابن إسحاق .

القول الثاني : إنهما رجلان من بني إسرائيل ، وهو قول الحسن [٢] . والذي اختاره الطبري هو القول الأول : إنهما كانا من ابني آدم لصلبه ، لا من ذريته من بني إسرائيل ، قال : لأن الله عز وجل يتعالى أن يخاطب عباده بما لا يفيدهم به فائدة ، والمخاطبون بهذه الآية كانوا عالمين أن تقريب القربان لله لم يكن إلا في ولد آدم دون الملائكة والشياطين وسائر الخلق غيرهم ، فمعقول أنه لو لم يكن معنياً بإبني آدم اللذين ذكرهما الله في كتابه أبناه لصلبه ، لم يفدهم بذكره جل جلاله إياهما فائدة لم تكن عندهم ، وإذا كان غير جائز أن يخاطبهم خطاباً لا يفيدهم به معنى ، فمعلوم أنه عنى ابني آدم لصلبه ، لا أبني بنيه الذين بعد منه نسبهم مع إجماع أهل الأخبار والسير والعلم بالتأويل ، على إنهما كانا ابني آدم لصلبه ، وفي عهد آدم وزمانه [٣] .

التحليل : وافق القرطبي ، والفخر الرازي ما ذهب إليه الطبري في اختياره للقول الأول

١٠٥- قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [٣٣]

الإبهام في من نزلت [٤] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :-

القول الأول : إنها نزلت في قوم من أهل الكتاب ، كانوا أهل موادعة لرسول الله ﷺ، فنقضوا العهد وافسدوا في الأرض ، فعّرف الله نبيه ﷺ الحكم فيهم ، وهو قول ابن عباس وعلي ، والضحاك .

القول الثاني : إنها نزلت في قوم من المشركين ، وهو قول عكرمة ، والحسن البصري.

---

(١) مفحمات الأقران : ص ٨٣ ، السهيلي : ص ٩٦

(٢) جامع البيان : ١٨٦/٦ ، ١٨٩ ، زاد المسير : ٢٦٣/٢ ، القرطبي : ١٣٣/٦ ، والفخر الرزي : ٢٠٩/١١

(٣) جامع البيان : ١٨٩/٦ ، ١٩٠ ، ، والقرطبي : ١٣٣/٦ ، والفخر الرازي : ٢١٠/١١

(٤) مفحمات الأقران : ص ٨٤

القــول الثالث : إنها نزلت في قوم من عرينة وعكل ارتدوا عن الإسلام ، وحاربوا الله ورسوله ، وهو قول أنس بن مالك وقتادة ، وسعيد بن جبير .

القــول الــرابع : أنها نزلت في ناس من بني سليم ومنهم من عرينة وناس من بجيلة ، وهو قول أبي هشام بن عروة بن الزبير ، وجرير [1] وعبد الله بن عمر [2]، وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :-

أن الآيــة عامة تتناول كل من كان صفته كذلك سواء كان كافراً أو مسلماً ، وأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب [3] ، والقول الذي اختاره الطبري : هو القول الثالث ، قــال : إنّ الله أنزل هذه الآية على نبيه ﷺ معرفه حكمه على من حارب الله ورسوله ، وســعى في الأرض فساداً ، بعد الذي كان من فعل رسول الله ﷺ بالعرينين ما فعل ، لأن القصص التي قصها الله جل وعز قبل هذه الآية وبعدها من قصص بني إسرائيل وانــبائهم ، فــأن يكــون ذلك متوسطاً من يعرف الحكم فيهم وفي نظائرهم ، ولتظاهر الأخبار عن أصحاب رسول الله ﷺ بذلك [4]

التحــليل : نجد أن القرطبي وصاحب لباب النقول وصاحب أسباب النزول قد وافقوا ما ذهــب إليه الطبري في اختياره ، ولكن الفخر الرازي ذهب إلى أن تكون عامة تتناول كل من كان موصوفاً بهذه الصفة .

١٠٦- قوله تعالى : ﴿لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ [٤١]

الإبهام في ما المعني بهم [5] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :-

القول الأول : إنها نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر بقوله لبني قريظة حين حاصرهم النبي ﷺ: إنما هو الذبح ، فلا تنزلوا على حكم سعد ، وهو قول السدي .

القول الثاني : قيل إنها نزلت في رجل من اليهود سأل رجلاً من المسلمين يسأل رسول الله ﷺ عن حكمه في قتيل قتله ، وهو قول عامر الشعبي .

---

(1) هو : جرير بن بن عبد الحميد بن قرط ، بضم القاف ، وسكون الراء بعدها طاء مهملة ، الضبي الكوفي ، نزيل الري وقاضيها ، فهو ثقة صحيح الكتاب ، وقيل كان آخر عمره يهم من حفظه ، مات وله إحدى وسبعون سنة - تقريب التهذيب : ١٢٧/١

(2) جامع البيان : ٢٠٥/٦ ، ٢٠٧ ، زاد المسير ، ٢٦٩/٢ ، ٢٧٠ ، ولباب النقول : ص ٩١ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ١٨٧ ، ( أنها نزلت في عكل وعرينة ) والقرطبي : ١٤٨/٦ ، ١٤٩ ، والفخر الرازي : ٢٢٠/١١

(3) الفخر الرازي : ٢٢١/١١

(4) جامع البيان : ٢٠٨/٦ ، والقرطبي : ١٤٩/٦

(5) منحمات الأقران : ص ٨٤

القول الثالث : قيل إنها نزلت في عبد الله بن صوريا ، وذلك أنه كان ارتد بعد إسلامه ، وهو قول أبي هريرة ، والبراء بن عازب .

القول الرابع : قيل هم المنافقون ، وهو قول عبد الله بن كثير ، ومجاهد [1] .

والذي اختاره الطبري ، هو القول الرابع ، إنهم قوم من المنافقين وقال : جائز أن يكون ممن دخل في هذه الآية ابن صوريا ، وجائز أن يكون غيرهما ، وقال : غير أن أثبت شيء روي في ذلك ، وهي رواية أبي هريرة والبراء بن عازب ، لأن ذلك عن رجلين من أصحاب الرسول ﷺ ، وإذا كان كذلك ، كان الصحيح من القول فيه أن يقال : عني به عبد الله بن صوريا [2] .

التحليل : وافق القرطبي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

١٠٧- قوله تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾ [٤١]

الإبهام في من هم السماعون ، ومن هم المسموع لهم [3] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : إن السماعون هم يهود فدك ، وأن المسموع لهم من القوم الآخرين الذين لم يأتوا رسول الله ﷺ وهم يهود المدينة ، وهو قول جابر بن عبد الله .

القول الثاني : قيل إن المعني بذلك قوم من اليهود ، وكان أهل المرأة التي بغت بعثوا بهم يسألوا رسول الله ﷺ عن الحكم فيها ، والباعثون بهم هم القوم الآخرين ، وهم أهل المرأة الفاجرة ، لم يكونوا أتوا رسول الله ﷺ، وهو قول السدي [4].

١٠٨- قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [٥٢]

الإبهام في ما المعني بالذين في قلوبهم مرض [5] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل عنى بها عبد الله بن أبي سلول ، وهو قول عطية بن سعد وعبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت .

القول الثاني : قيل عنى بها قوم من المنافقين كانوا يناصحون اليهود ، ويغشون المؤمنين ، ويقولون نخشى أن تكون دائرة لليهود على المؤمنين ، وهو قول مجاهد ،

---

(1) جامع البيان : ٢٣١/٦ ، ٢٣٤ ، وزاد المسير : ٢٧٥/٢ ، والقرطبي : ١٧٦/٦ ، ١٧٧ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ٦١ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ١٨٨ ، ١٨٩

(2) جامع البيان : ٣٤/٦ ، والقرطبي : ١٧٧/٦

(3) مفحمات الأقران : ص ٨٥

(4) جامع البيان : ٢٣٥/٦ ، ٢٣٦ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ٩٢ ،والقرطبي : ١٨١/٦

(5) مفحمات الأقران : ص ٨٥ ، السهيلي : ص ٩٨

وقتادة والسدي [1] ، والذي اختاره الطبري وهو القول الثاني : إنه خبر من الله عن ناس من المنافقين كانوا يوالون النصارى واليهود ، ويغشون المؤمنين ويقولون نخشى أن تدور دوائراً ، إما لليهود والنصارى ، وإما لأهل الشرك من عبدة الأوثان أو غيرهم على أهل الإسلام ، وقال : قد يجوز أن يكون ذلك كان من قول عبد الله بن أبي ويجوز أن يكون من قول غيره ، غير أنه لا شك أنه من قول المنافقين [2] .

التحليل : وافق القرطبي والفخر الرازي الإمام الطبري في ما ذكره .

١٠٩- قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [٥٤]

الإبهام في ما المعني بهؤلاء القوم [3] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :-

القول الأول : قيل هم أبو بكر الصديق وأصحابه الذين قاتلوا أهل الردة ، وهو قول الحسن ، والضحاك ، وقتادة ، وعلى بن أبي طالب .

القول الثاني : قيل هم قوم من أهل اليمن ، وهم رهط أبي موسى الأشعري ، وهو قول شريح بن عبيد [4] .

القول الثالث : قيل هم أهل اليمن جميعاً ، وهو قول مجاهد ، ومحمد بن كعب القرظي .

القول الرابع :قيل هم أنصار رسول الله ﷺ ، وهو قول السدي [5] . وهناك قولان آخران لم يوردهما الطبري :-

أحدهما : قيل هم أبو بكر وعمر ، وهو قول الحسن

الثاني : قيل هم المهاجرون والأنصار ولم يعز لأحد [6]. والذي اختاره الطبري ، هو ما روي الخبر به عن رسول الله ﷺ إنهم أهل اليمن قوم أبي موسى الأشعري ، ولم يقل : قول من قال : أبي بكر وأصحابه ، قال : للخبر الذي روي فيه عن رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ معدن البيان عن تأويل ما أنزل الله من وحيه وآي كتابه . [7]

التحليل : وافق الإمام القرطبي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

١١٠- قوله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ﴾ [٨٢]

---

(١) جامع البيان : ٢٧٨/٦ ، ٢٧٩ ، زاد المسير : ٢٨٩/٢ ، والقرطبي : ٢١٧/٦ ، والفخر الرازي : ١٨/١٢

(٢) جامع البيان : ٢٧٩/٦

(٣) مفحمات الأقران : ص ٨٥ ، السهيلي : ص ٩٨

(٤) هو : شريح بن عبيد ، الحضرمي ، الحمصي ، ثقة ، وقيل مات بعد المائة ، أنظر تقريب التهذيب : ٣٤٩/١

(٥) جامع البيان : ٢٨٢/٦ ، ٢٨٥ ، وزاد المسير : ٢٩١/٢ ، والفخر الرازي : ٢٢/١٢ ، والقرطبي : ٢٢٠/٦

(٦) زاد المسير : ٢٩١/٢

(٧) جامع البيان : ٢٨٥/٦ ، ٢٨٦ ، والقرطبي : ٢٢٠/٦

الإبهام في من نزلت [1] ؟

أورد الطبري خمسة أقوال :-

القول الأول : إنها نزلت في النجاشي ملك الحبشة وأصحابه ، وهو قول سعيد بن جبير

القول الثاني : إنها نزلت في الوفد الذين جاءوا مع جعفر وأصحابه من أرض الحبشة ، وهو قول مجاهد .

القول الثالث : إنها نزلت في الوفد الذي بعثه النجاشي إلى رسول الله ﷺ وعددهم أثني عشر رجلاً ، منهم سبعة قسيسين ، وخمسة رهباناً ، وهو قول السدي .

القول الرابع : إنها نزلت في ناس من الحبشة آمنوا ، إذ جاءتهم مهاجرة المؤمنين ، وهو قول عطاء .

القول الخامس :إنها صفة قوم كانوا على شريعة عيسي من أهل الإيمان ، فلما بعث الله نبيه محمداً ﷺ آمنوا به ، وهو قول قتادة [2] .

والذي اختاره الطبري ، قال : إن الله تعالى وصف صفة قوم قالوا ، إنا نصارى، أن نبي الله ﷺ يجدهم أقرب وداداً لأهل الإيمان بالله ورسوله ولم يسم لنا اسمائهم ، وقد يجوز أن يكون أريد بذلك أصحاب النجاشي ، يجوز أن يكون أريد به قوم كانوا على شريعة عيسي ، لإدراكهم الإسلام ، فأسلموا لما سمعوا القرآن ، وعرفوا أنه الحق ، ولم يستكبروا عنه . [3]

التحليل : وافق القرطبي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

---

(1) مفحمات الأقران : ص ٨٦ ، السهيلي : ص ٩٩

(2) جامع البيان : ١/٧ -٣ ، وزاد المسير : ٣٠٩/٢ ، ٣١٠ ، لباب النقول للسيوطي : ص ٩٥ ، ٩٦ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ١٩٦ ، ١٩٨ ، والقرطبي : ٢٥٥/٦ ، ٢٥٧ ، والفخر الرازي : ٧٠/١٢

(3) جامع البيان : ٣/٧ ، والقرطبي : ٢٥٦/٦

١١١- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [٥٢]

الإبهام في من نزلت [١] ؟

أورد الطبري خمسة أقوال :-

القول الأول : إنها نزلت في صهيب وعمار وبلال وخباب ، وهو قول ابن مسعود ، وابن عباس ، والسدي وخباب .

القول الثاني : إنها نزلت في بلال ، وابن أم معبد ، وهو قول مجاهد .

القول الثالث : إنها نزلت في ستة من أصحاب النبي ﷺ منهم ابن مسعود ، وهو قول سعيد بن جبير .

القول الرابع : إنها نزلت في بلال ، وعمار بن ياسر ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وصبيح مولى أسيد ، ومن الحلفاء ابن مسعود ، والمقداد بن عمرو ، ومسعود بن القارئ ، وواقد بن عبد الله الحنظلي ، وعمرو بن عبد عمرو ذو الشمالين ، ومرثد بن أبي مرثد ، وأبو مرثد ، حليف حمزة بن عبد المطلب ، وأشباههم من الحلفاء .

القول الخامس : إنها نزلت في سلمان ، وبلال وذويهم ، وهو قول ابن زيد [٢] .

التحليل : لم يرجح الطبري إنها نزلت في أشخاص بعينهم ، ولكن قال : إن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ في سبب جماعة من ضعفاء ، المسلمين ، قال المشركون له : ولو طردت هؤلاء عنك لغشيناك وحضرنا مجلسك . والآية تشمل جميع من ذكر ، ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١١٢- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ [٧٤]

الإبهام في كلمة ( لأبيه آزر ) ما المعني بآزر ، اسم أم صفة [٣] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : قيل إنه اسم لأبي إبراهيم ، وهو تارح مثل إسرائيل ويعقوب ، وهو قول السدي ، وسعيد بن عبد العزيز ، محمد بن إسحاق .

القول الثاني : قيل إنه ليس أبا لإبراهيم ، إنما هو صنم ، وهو قول مجاهد ، والسدي .

---

[١] مفحمات الأقران : ص ٨٧ ، للسهيلي : ص ١٠٢

[٢] جامع البيان : ٢٠٠/٧ ، ٢٠٣ ، وزاد المسير : ٣٢/٣ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ٢١٢ ، ٢١٤ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ١٠٠ ، ١٠١ ، والقرطبي : ٤٣١/٦ ، ٤٣٢ ، والفخر الرازي : ٢٤٥/١٢ ، ٢٤٦ .

[٣] مفحمات الأقران : ص ٨٨ ، للسهيلي : ص ١٠٢

القول الثالث : إنه ليس باسم ، إنما هو بمعنى سبّ وعيّب بكلامهم ، ومعناه ، معوج ولم يعز لأحد [1] . والذي اختاره الطبري ، وهو قول من قال : هو اسم أبيه قال : لأن الله تعالى أخبر أنه أبوه وهو القول المحفوظ ، من قول أهل العلم دون القول الآخر ، الذي زعم قائله أنه نعت ، وغير محال أن يكون لأبيه اسمان وجائز أن يكون لقباً والله تعالى أعلم [2] .

التحليل : وافق القرطبي والفخر الرازي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

١١٣- قول تعالى : ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [٨٩]

الإبهام في كلمة (هؤلاء) ما المعني بهم، وكلمة (قوماً) ما المعني بهم[3] ؟

القـول الأول : قيل هؤلاء عنى بها كفار قريش ، وعني بقوله : (قوماً) الأنصار وهو قول ابن عباس ، وقتادة ، والضحاك ، وابن جريج .

القـول الثاني : وقيل يعنى فإن يكفر بها أهل مكة ، فقد وكلنا بها الملائكة ، وهو قول أبي رجاء الهروي [4]

القول الثالث : قيل عني بها فإن يكفر بها قريش ، فقد وكلنا بها الأنبياء الذين سماهم في الآيـات التي سبقت هذه الآية ، وهو قول قتادة [5] . وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :

إنـه عـنى (بهـؤلاء) أمـة النـبي ﷺ ، وهو قول الحسن ، وعنى ( بقوماً ) المهاجرون والأنصار [6] .

والـذي اختاره الطبري : هو القول الثالث ، أنه عنى بقوله (فإن يكفر بها هؤلاء) كفار قريش ، وقوله : ( فقد وكلنا بها قوماً) هم الأنبياء الثمانية عشر ، الذين سماهم الله تعالى ذكـره في الآيات قبل هذه الآية ، قال : وذلك لأن الخبر عنهم سبق في الآيات قبلها ، وفي التي بعدها عنهم ذكر ، ففيما بينها بأن يكون خبراً عنهم أولى وأحق من أن يكون خبراً عن غيرهم [7] .

التحليل : وافق القرطبي والفخر الرازي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

---

(١) جامع البيان : ٢٤٢/٧ ـ ٢٤٣ ، زاد المسير : ٤٩/٣ ، والفخر الرازي : ٣٩/١٣ ، ٤٠ ، والقرطبي : ٢٢/٧

(٢) جامع البيان : ٤٢٤/٢ ـ ٢٤٣ ، والفخر الرازي : ٤٠/١٣ ، والقرطبي : ٢٢/٧

(٣) مفحمات الأقران : ص ٨٩

(٤) هو : عبد الله بن واقد بن الحارث بن عبد الله الحنفي ، أبو رجاء الهروي الخراساني ثقة موصوف بخصال الخير ، تقريب التهذيب : ٤٥٨/١

(٥) جامع البيان : ٢٦٤/٧ ـ ٢٦٥ ، الفخر الرازي : ٧٢/١٣ ، والقرطبي : ٣٤/٧ ـ ٣٥

(٦) زاد المسير : ٥٥/٣ ـ ٥٦ ، والفخر الرازي : ٧٢/١٣ ، والقرطبي : ٣٥/٧

(٧) جامع البيان : ٢٦٥/٧ ، والفخر الرازي : ٧٢/١٣ ، القرطبي : ٣٥/٧

١١٤- قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴾ [٩١]

الإبهام في من هو الذي قال ، أي في من نزلت [١] ؟

أورد الطبري خمسة أقوال :

القول الأول :قيل إن قائل ذلك هو مالك بن الصيف ، وهو قول سعيد بن جبير وعكرمة

القول الثاني : قيل إن قائله هو فنحاص اليهودي ، وهو قول السدي .

القول الثالث : قيل : عنى بهم جماعة من اليهود ، وهو قول محمد بن كعب القرظي وابن عباس .

القول الرابع : قيل هم اليهود والنصارى ، وهو قول قتادة .

القول الخامس : قيل هم مشركو قريش ، وهو قول مجاهد ، وابن عباس [٢] .

والذي اختاره الطبري ، هو القول الخامس ، إنه عنى به مشركي قريش قال : لأن ذلك في سياق الخبر عنهم ، وكان الخبر من أول السورة إلى هذا الموضع : ( وما قدروا الله قدره ) [٣] فهو خبر عن المشركين من عبدة الأوثان وهو موصولاً بذلك غير مفصول منه ، ولم يجز لنا أن ندعي أن ذلك مصروف عما هو به موصول ، إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو عقل ، وقال لكني أظن أن الذين تأولوا ذلك خبراً عن اليهود ، وجدوا قوله: ﴿ قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدي للناس ، يجعلونه قراطيس يبدونها ، ويخفون كثيراً وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم ﴾ [٤] فوجهوا تأويل ذلك إلى أنه لأهل التوراة ، فقرءوا على وجه الخطاب لهم ( تجعلونه قراطيس ...الخ ) فجعلوا ابتداء الآية خبراً عنهم ، إذ كانت خاتمتها خطاباً لهم عندهم ، وغير ذلك من التأويل والقراءة أشبه بالتنزيل لما وصفت قبل ، من أن قوله ( وما قدروا الله حق قدره ) في سياق الخبر عن مشركي العرب ، وعبدة الأوثان ، وهو به متصل فالأولى أن يكون ذلك خبراً عنهم [٥] .

التحليل : وافق القرطبي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

١١٥- قوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ... ﴾ [٩٣]

---

(١) مفحمات الأقران : ص ٩٠

(٢) جامع البيان : ٢٦٦/٧ ـ ٢٨٦ ، زاد المسير : ٥٧/٣ ، لباب النقول للسيوطي : ص ١٠٢ ، واسباب النزول للواحدي : ص ٢١٣ ، والقرطبي : ٣٧/٧ ، والفخر الرازي : ٧٩/١٣ ـ ٨١

(٣) نفس السورة : آية ٩١

(٤) الآية السابقة

(٥) جامع البيان : ٢٦٨/٧ ـ ٢٦٩ ، والقرطبي : ٣٧/٧

الإبهام في من نزلت [1] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : إنها نزلت في مسيلمة أخي بني عدي بن حنيفة ، وقوله ( ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ) نزلت في عبد الله بن سعد أبي سرح ، أخي بني عامر بن لؤى ، وهو قول عكرمة .

القول الثاني : قيل إن جميع الآية نزلت خاصة في عبد الله بن سعد ، وهو قول السدي.

القول الثالث : قيل إن القائل : ( أوحى إليّ ولم يوح إليه شيء ) هو مسيلمة الكذاب وقوله ( ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ) نزلت في الأسود العنسي كذاب صنعاء ومسيلمة كذاب اليمامة ، وهو قول قتادة [2] .

والذي اختاره الطبري قال : أن يقال : إن الله قال : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ) ولا تمانع بين الأئمة ، أن ابن أبي سرح كان ممن قال : إني قد قلت مثل ما قال محمد ، وإنه ارتد عن إسلامه ، ولحق بالمشركين ، فكان لا شك بذلك من قبله ، مفترياً كذبا ، وكذلك لا خلاف بين الجميع أن مسيلمة والعنسي الكذابين ، إدعيا على الله أنه بعثهما نبيين وقال كل واحد منهما إن الله أوحى إليه ، وهو كاذب في قيله ، ثم قال : إن التنزيل فإنه جائز أن يكون نزل بسبب بعضهم ، وجائز أن يكون نزل بسبب جميعهم وجائز أن يكون عنى به جميع المشركين من العرب ، فعيّرهم الله بذلك ، وتوعدهم بالعقوبة على تركهم نكير ذلك ، ومع تركهم نكيره [3] .

١١٦- قوله تعالى: ﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ [١٥٦]

الإبهام في ما هي الطائفتين [4] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس ، ومجاهد ، والسدي ، أن الطائفتان هما اليهود والنصارى [5].

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

---

(1) مفحمات الأقران : ص ٩٠ ، السهيلي : ص ١٠٣ ، ١٠٤

(2) جامع البيان : ٢٧٣/٧ ـ ٢٧٤ ، وزاد المسير : ٥٩/٣ ـ ٦٠ ، ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ص ١٠٣ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ٢١٥ ، والقرطبي : ٤٠/٧ ، والفخر الرازي : ٨٨/٣

(3) جامع البيان : ٢٧٤/٥ ، والقرطبي : ٤٠/٧ ، والفخر الرازي : ٨٨/١٣

(4) مفحمات الأقران : ص ٩١

(5) جامع البيان : ٩٣/١ ، وزاد المسير : ١٠٥/٣ ، والقرطبي : ١٤٤/٧ ، والفخر الرازي : ٦/١٤

١١٧- قوله تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ [١٢٢]

الإبهام في من نزلت [١] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل إن الذي كان ميتاً فأحياه الله هو عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه وأما الذي مثله في الظلمات ليس بخارج منها ، هو أبو جهل بن هشام ، وهو قول الضحاك .

القول الثاني : قيل : بل الميت الذي أحياه الله هو عمار بن ياسر رضي الله عنه ، وأما الذي مثله في الظلمات ليس بخارج منها : هو أبو جهل بن هشام ، وهو قول ابن عباس

القول الثالث : إنها عامة في كل مؤمن وكافر ، وهو قول الحسن [٢] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لكن نلاحظ في جميع الأقوال أن قوله ( كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ) عنى به أبي جهل بن هشام وجائز أن تكون الآية نزلت بسبب واحد بعينه ، وجائز أن تكون عامة في كل مؤمن وكافر ، كما قال القرطبي والفخر الرازي [٣] .

١١٨- قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ [١٥٨]

الإبهام في ما هي الآيات المعنية في هذا القول [٤] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :-

القول الأول : قيل عنى بها طلوع الشمس من مغربها ، وهو قول مجاهد والسدي والضحاك .

القول الثاني : قيل عنى بها طلوع الشمس والقمر من مغربها ، وهو قول عبدالله بن مسعود .

القول الثالث : قيل عنى بها إحدى الآيات الثلاث ، ( طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ودابة الأرض ) ، وهو قول أبي هريرة .

---

(١) مفحمات الأقران : ص ٩٠ ، ٩١ ، السهيلي : ص ١٠٥

(٢) زاد المسير : ٨٠/٣ ، اسباب النزول للواحدي : ص ٢١٩ ، الفخر الرازي : ١٨٢/١٣ ، والقرطبي : ٧٨/٧

(٣) الفخر الرازي : ١٨٢/١٣ ، والقرطبي : ٨٧/٧

(٤) مفحمات الأقران : ص ٩١

القــول الرابع : قيل بعض الآيات الثلاث : ( الدابة ، يأجوج وماجوج ، وطلوع الشمس من مغربها ) ، وهو قول ابن مسعود . [1] والذي اختاره الطبري : هو القول الأول أنه عنى بها طلوع الشمس من مغربها ، قال لتظاهر الأخبار به عن رسول الله ﷺ[2] .

التحليل : وافق القرطبي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

١١٩- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ﴾ [١٥٩]

الإبهام في من هم المعنيين في هذا القول [3] ؟

أورد الطبري قولين :-

القــول الأول : قيل عنى بهم اليهود والنصارى ، وهو قول مجاهد ، وقتادة والسدي ، وابن عباس ، والضحاك .

القــول الثاني : قيل عنى بهم أهل البدع وأهل الشبهات ، وأهل الضلالة من هذه الأمة الذين اتبعوا متشابه القرآن دون محكمه ، وهو قول أبي هريرة [4] .

والــذي اختاره الطبري ، قال : إنّ الله أخبر نبيه ﷺ أنه برئ ممن فارق دينه الحق ، وفــرقه ، وكانوا فرقاً فيه وأحزاباً شيعاً ، وأنه ليس منهم ولا هم منه ، لأنه دينه الذي بعثه الله به هو الإسلام دين إبراهيم الحنيفية السمحة كما قال : له ربه وأمره أن يقول : ( قــل إنــني هدانــي ربي إلى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشــركين ) [5] فكــان مــن فارق دينه الذي بعث به ﷺ من مشرك ووثني ويهودي ونصراني ، متحنف مبتدع قد ابتدع في الدين ما ضل به عن الصراط المستقيم ، والدين القيــم ، ملة إبراهيم المسلم ، فهو بريء من محمد ﷺ ومحمد بريء منه ، وهو داخل في عموم قوله : ( إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ) [6] .

التحليل : وافق القرطبي والفخر الرازي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

---

(1) جامع البيان : ٩٦/٨ ، ١٠٣ ، زاد المسير : ١٠٦/٣ ، والقرطبي : ١٤٥/٧ ، ١٤٦ ، الفخر الرازي : ٨/١٤/٤

(2) جامع البيان : ١٠٣/٨ ، القرطبي : ١٤٦/٧

(3) مفحمات الأقران : ص ٩٢

(4) جامع البيان : ١٠٥/٨ ، وزاد المسير : ١٠٧/٣ ، والقرطبي : ١٤٩/٧ ، والفخر الرازي : ٩/١٤

(5) السورة المذكورة : آية ١٦١

(6) جامع البيان : ١٠٥/٨ـ١٠٦ ، القرطبي : ١٥٠/٧ ، الفخر الرازي : ٩/١٤

## سورة الأعراف (٧)

١٢٠- قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ [٤٦]

الإبهام في كلمة ( رجال ) ما المعني بهم [١] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :-

القول الأول : قيل هم قوم من بني آدم إستوت حسناتهم وسيئاتهم ، فجعلوا هنالك إلى أن يقضي الله فيهم ما يشاء ، ثم يدخلهم الجنة بفضل رحمته إياهم ، وهو قول حذيفة بن اليمان ، وابن مسعود ، وابن عباس ، والشعبي ، وأبي هريرة وقتادة .

القول الثاني : قيل هم قوم قتلوا في سبيل الله عصاة لآبائهم في الدنيا ، وهو قول شرحبيل ابن سعد [٢] .

القول الثالث : قيل هم قوم صالحون فقهاء علماء ، وهو قول مجاهد .

القول الرابع : قيل هم ملائكة ليسوا ببني آدم [٣] ، وهو قول أبي مجلز [٤] .

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :-

أحدها : قيل هم أولاد الزنا ، وهو قول ابن عباس .

الثاني : إنهم قوم رضى عنهم آباؤهم دون أمانهم أو أمهاتهم دون آبائهم وهو قول إبراهيم النخعي .

الثالث : هم الذين ماتوا في الفترة ولم يبدلوا دينهم ، وهو قول عبد العزيز بن يحيي .

الرابع : قيل هم أنبياء ، ولم يعز لأحد .

الخامس : إنهم أولاد المشركين ، ولم يعز لأحد .

السادس : إنهم قوم عملوا لله تعالى ، لكنهم راءوا في عملهم ، وهو قول بعض العلماء [٥] .

والذي اختاره الطبري ، قال : أن يقال كما قال الله فيهم : هم رجال يعرفون كلا من أهل الجنة وأهل النار بسيماهم ، ولا خبر عن رسول الله ﷺ يصح سنده ولا أنه متفق على تأويلها ، ولا إجماع من الأمة على أنهم ملائكة ، وقول أبي مجلز من أنهم ملائكة قولاً لا معنى له ، وأن الصحيح من القول في ذلك ، ما قاله سائر أهل التأويل غيره

---

(١) مفحمات الأقران : ص ٩٢ ـ ٩٤

(٢) هو : شرحبيل بن سعد ، أبو سعد المدني ، مولى الأنصار ، صدوق ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة من الهجرة ، تقريب التهذيب : ٣٤٨/١

(٣) جامع البيان : ١٩٠/٨ ـ ١٩٣ ، والقرطبي : ٢١١/٧ ، ٢١٢ ، والفخر الرازي : ٩٢/١٤ ، ٩٥

(٤) هو لاحق بن حميد ، ابو مجلز ، تقريب التهذيب : ٤٦٩/٢

وهـذا مع من قال بخلافه من أصحاب رسول ﷺ ، ومع ما روي عنه ﷺ في ذلك من الأخبار ، وإن كان في أسانيدها ما فيها [١] .

التحليل : وافق القرطبي والفخر الرازي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

١٢١- قوله تعالى : ﴿ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ﴾ [١٣٨]

الإبهام في من هم القوم الذين كانوا عكوفاً على أصنام لهم [٢] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل هم قوم كانوا من لخم ،وهو قول قتادة .

القول الثاني : قيل إنهم من الكنعانيين [٣] وهو قول واقد الليثي [٤] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يثبت ذلك .

١٢٢- قوله تعالى : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ﴾ [١٤٢]

الإبهام في كلمة ( بعشر ) ما المعني بها [٥] ؟

أورد الطبري قول مجاهد ، وأبي المعتمر بن سلمان : إنها عشر ذي الحجة .

وقول مسروق : إنها عشر الأضحى [٦] .

التحليل : لا يوجد خلاف بين أهل التأويل في ما ذهب إليه الطبري .

١٢٣- قوله تعالى : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [١٤٥]

الإبهام في ما المعني بقوله ( دار الفاسقين ) [٧] .

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : قيل عني به : إن مصيرهم في الآخرة ، وهي جنهم نار الله التي أعدها لأعدائه ، وهو قول مجاهد والحسن .

القول الثاني : قيل : هي منازل الكافرين الجبابرة والعمالقة في أرض الشام ، وهو قول قتادة .

القول الثالث : قيل : هي دار قوم فرعون ، وهي مصر ، وهو قول عطية العوفي [٨]

---

(١) جامع البيان : ١٩٤/٨ ، والقرطبي : ٢١٣/٧ ، والفخر الرازي : ٩٥/١٤

(٢) مفحمات الاقران : ص ٩٤ ، السهيلي : ص ١٠٨

(٣) جامع البيان : ٤٥/٩ ـ ٤٦ ، زاد المسير : ١٧٢/٣ ، والقرطبي : ٢٧٣/٧

(٤) هو واقد بن أبي الليثي ، ويقال له صحبة ، تقريب التهذيب : ٣٢٩/٢

(٥) مفحمات الأقران : ص ٩٥

(٦) جامع البيان : ٤٧/٩ ـ ٤٨ ، القرطبي : ٢٧٤/٧ ، والفخر الرازي : ٢٣٥/١٤

(٧) مفحمات الأقران : ص ٩٥

(٨) جامع البيان : ٥٩/٩ ، وزاد المسير : ١٧٦/٣ ، والفخر الرازي : ٢٤٨/١٤ ، والقرطبي : ٢٨٢/٧

والذي اختاره الطبري ، هو القول الأول ، قال لأن الذي قيل قوله جلّ ثناؤه ( سأوريكم دار الفاسقين ) أمر من الله لموسى وقومه بالعمل بما في التوراة ، فأولى الأمور بحكمة الله تعالى أن يختم ذلك بالوعيد على من ضيعه وفرط في العمل لله ، وحاد عن سبيله ، دون الخبر عما قد انقطع الخبر عنه ، أو عما لم يجد له ذكر . [1]

التحليل : وافق القرطبي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

١٢٤- قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾ [١٦٣]

الإبهام في كلمة ( القرية ) ما المعني [2] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :-

القـــول الأول : قيل عنى ( أيلة ) ، وهو قول ابن عباس وعبد الله بن كثير ، والسدي ، ومجاهد .

القول الثاني : قيل : معناه ساحل مدين ، وهو قول قتادة .

القول الثالث : قيل : هي مقنا بين مدين وعينوني ، وهو قول ابن زيد .

القول الرابع : قيل : هي مدين بين أيلة والطور ، ولم يعزه لأحد [3] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو : إنه عنى بها طبرية ، وهو قول الزهري [4] .

والذي اختاره الطبري ، قال : هي قرية حاضرة البحر ، وجائز أن تكون أيلة ، وجائز أن تكـــون مديـــن ، وجائز أن تكون مقنا ، لأن كل ذلك حاضرة البحر ، ولا خبر عن رســـول الله ﷺ يقطـــع العذر بأن ذلك من أي ، والاختلاف فيه على ما وصفت ، ولا يوصل إلى علم ما قد كان ، فمضى ما لم نعاينه إلا بخبر يوجب العلم ، ولا خبر كذلك في ذلك . [5]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

١٢٥- قوله تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَـٰهُ ءَايَـٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا ﴾ [١٧٥]

الإبهام في من هو الذي أوتي آيات الله فانسلخ منها [6] ؟

---

(١) جامع البيان : ٥٩/٩ ، والقرطبي : ٢٨٢/٧

(٢) مفحمات الأقران : ص ٩٥ ، السهيلي : ص ١١١

(٣) جامع البيان : ٩١/٩ ، القرطبي : ٣٠٥/٧ ، والفخر الرازي : ٣٩/١٥ ، زاد المسير : ١٨٧/٣

(٤) هو : محمد بن السائب بن بشر ، الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، النسابة المفسر ، مات سنة ست وأربعين ومائة من الهجرة ، تقريب التهذيب : ١٦٣/٢

(٥) جامع البيان : : ٩١/٩

(٦) مفحمات الأقران : ص ٩٦ ، السهيلي : ص ١١٣

أورد الطـــبري قول ابن مسعود : ( إنه رجل من بني إسرائيل ، ويقال له بلعم بن أبر .
وقول ابن عباس : اسمه بلعم بن باعرا ، وقول مجاهد وعكرمة : بلعام ابن باعرا .
وقول ابن عباس : إن بلعم هذا كان من أهل اليمن .
وقوله أيضاً : إنه من مدينة الجبارين .
وقـــول عبد الله بن عمرو بن العاص ، والكلبي [1] : إنه أمية بن أبي الصلت [2] وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :-
أحدها : قيل : هو أبو عامر الراهب ،وهو قول ابن المسيب ، وابن عباس .
الثاني : قيل : عنى به المنافق ، وهو قول الحسن .
القـــول الثالث : قيل : هو كل من انسلخ من الحق بعد أن أعطيه من اليهود والنصارى وهو قول عكرمة .
القـــول الـــرابع : قيل : هو رجل كان نبي إسرائيل ، أعطي ثلاث دعوات يستجاب فيهن ، وهو ابن عباس [3] .
والـــذي اختاره الطبري ، قال : جائز أن يكون الذي كان الله آتاه ذلك بلعم ، وجائز أن يكـــون أميـــة ، لأن أمية كان في ما يقال قرأ من كتب أهل الكتاب ، وإن كانت بمعنى كتاب أنزله الله على من أمر نبي الله (عليه الصلاة والسلام) ، أن يتلو إلى قومه نبأه أو بمعنى اسم الله الأعظم ، أو بمعنى النبوة ، فغير جائز أن يكون معنياً به أمية لأن أمية لا تختـــلف الأمـــة في أنه لم يكن أوتي شيئاً من ذلك ، ولا خبر بأي ذلك المراد ، وأي الرجـــلين المعـــني يوجـــب الحجـــة ، ولا في العقل دلالة على أن المعني به من أي ، فالصواب أن يقال فيه ما قال الله ، ويقر بظاهر التنزيـــل على مـــا جاء به الوحي من الله [4]
التحليل : وافق القرطبي والفخر الرازي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

١٢٦- قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [١٨١]

الإبهام في كلمة ( أمة ) ما المعني بها [5] ؟

أورد الطبري قول ابن جريج وقتادة : إنها تعنى أمة محمد ﷺ [6]
وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :-

(١) هو : محمد بن السائب بن بشر ، الكلبي أبو النضر الكوفي ، النسابة المفسر ، مات سنة ست وأربعين ومائة من الهجرة ، تقريب التهذيب : ١٦٣/٢
(٢) جامع البيان : ١١٩/٩ ـ ١٢٢ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ٢٢٣ ، القرطبي ٣١٩/٧ ، والفخر الرازي : ٥٧/١٥ ـ ٥٩
(٣) زاد المسير : ١٩٤/٣ ـ ١٩٥ ، القرطبي : ٣٢٠/٧ ، والفخر الرازي : ٥٧/١٥ ـ ٦٠
(٤) جامع البيان : ١٢٣/٩ ، والقرطبي : ٣٢٠/٧ ـ ٣٢١ ، والفخر الرازي : ٦٠/١٥
(٥) مفحمات الأقران : ص ٩٧
(٦) جامع البيان : ١٣٥/٩ ، والفخر الرازي : ٧٦/١٥ ، والقرطبي : ٣٢٩/٧ ، وزاد المسير : ١٩٩/٣

أحدها : عني بها من جميع الخلق ، وهو قول السائب بن حبيش [1] .

الثاني : إنهم الأنبياء ، ولم يعز لأحد .

الثالث : إنهم العلماء ، ولم يعز لأحد أيضاً [2] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

١٢٧- قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ [١٨٧]

الإبهام في من هم الذين سألوا [3] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل عنى بهم قوم رسول الله ﷺ من قريش ، وهو قول قتادة .

القول الثاني : قيل عني بهم قوم من اليهود ، سمي منهم حمل بن أبي قشير وسمول بن زيد ، وهو ابن عباس [4] .

والذي اختاره الطبري ، قال : أن يقال: إن قوماً سألوا رسول الله ﷺ عن الساعة ، فأنزل الله هـذه الآية ، وجائز أن يكون كانوا من قريش ، وجائز أن يكون كانوا من اليهود ، ولا خبر بذلك يجوز قطع القول على أي ذلك كان [5] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٢٨- قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [١٨٩]

الإبهام في ما المعني بالنفس الواحدة ، وما المعني بزوجها [6] ؟

أورد الطبري قول مجاهد :

إن النفس الواحدة يعني آدم عليه السلام . وقول قتادة : إن النفس الواحدة تعنى آدم عليه السلام ، وزوجها يعنى حواء [7] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الإمام الطبري .

---

(١) هو : السائب بن حبيش ، أو ابن أبي حبيش الأسدي ، قيل له صحبة أو من الطبقة الثانية : تقريب التهذيب : ٢٨٢/١

(٢) زاد المسير : ٢٠٠/٣

(٣) مفحمات الأقران : ص ٩٧

(٤) جامع البيان : ١٣٧/٩ ، زاد المسير : ٢٠١/٣ ـ ٢٠٢ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ٢٢٤ ،ولباب النقول للسيوطي : ص ٢٠٥ ، والقرطبي : ٣٣٥/٧ ، والفخر : ٨٤/١٥

(٥) جامع البيان : ١٣٧/٩ ـ ١٣٨

(٦) مفحمات الأقران : ص ٩٧ ، السهيلي : ص ١١٦

(٧) جامع البيان : ١٤٣/٩ ، وزاد المسير : ٢٠٤/٣ ، القرطبي : ٣٣٧/٧ ، والفخر الرازي : ٩٠/١٥

## سورة الأنفال (٨)

١٢٩- قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ﴾ [١]

الإبهام في من هم الذين سألوا ، أو في من نزلت [١] ؟

أورد الطبري قول مجاهد ، ومحمد بن عبيد الله [٢] . إنها نزلت في بعض أصحاب رسول الله ، سمي منهم ، سعد بن أبي وقاص .

وقول مصعب بن سعد إنها نزلت في سعد بن مالك .

وقول أبو أسيد بن مالك بن ربيعة [٣] : إنها نزلت في الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي

وقول ابن جريج إنها نزلت في المهاجرين والأنصار ممن شهد بدر [٤] .

والذي اختاره الطبري ، قال : أن يقال: إن الله تعالى أخبر في هذه الآية عن قوم سألوا رسول الله ﷺ الأنفال أن يعطيهموها ، فأخبرهم الله إنها لله وأنه جعلها لرسوله [٥] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

١٣٠- قوله تعالى: ﴿إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾ [٧]

الإبهام في ما المعني بالطائفتين [٦] ؟

أورد الطبري قول قتادة وابن عباس : إن إحداهما أبو سفيان بن حرب إذ أقبل بالعير من الشام ، والطائفة الأخرى أبو جهل معه نفر من قريش [٧] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٣١- قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ [١٩]

الإبهام في من هو المستفتح [٨] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، والسدي : ان المستفتحين هم المشركين كفار قريش .

وقول عبد الله بن ثعلبة بن صعير العدوي ، والزهري ، وعطية وابن اسحاق ،

---

(١) مفحمات الأقران : ص ٩٨

(٢) هو : محمد بن عبيد الله بن عبد العظيم الكريزي ، براء تحتانية ساكنة وزاي البصري القاضي ، صدوق من الطبقة الحادية عشرة ، مات سنة ستين ومائتين ، تقريب التهذيب : : ١٨٧/٢

(٣) هو : مالك بن ربيعة بن البدن ، بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون ، أبو أسيد الساعدي ، مشهور بكنيته ، شهد بدراً ، وغيرها مات سنة ثلاثين ، وقيل هو آخر من مات من البدريين ، تقريب التهذيب : ٢٢٥/٢

(٤) جامع البيان : ١٧٣/٩ ـ ١٧٥ ، وزاد المسير : ٢١٤/٣ ، ٢١٥ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ١٠٦ ـ ١٠٧ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، والفخر الرازي : ١١٧/١٥

(٥) جامع البيان : ١٧٥/٩

(٦) مفحمات الأقران : ص ٩٨

(٧) جامع البيان : ١٨٦/٩ ، وزاد المسير : ٢٢٠/٣ ، والفخر الرازي : ١٣٢/١٥

(٨) مفحمات الأقران : ص ٩٨ ـ ٩٩

ويزيد بن رومان [1] : إن المستفتح هو أبو جهل [2] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري ، وهو قول أبي بن كعب ، وعطاء الخراساني : إن المستفتح : هم أصحاب رسول الله ﷺ[3] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده دليل يثبت ذلك ، ولكن قال القرطبي : [4] ( الصحيح أنه خطاب للكفار )

١٣٢- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ ﴾ [٢٢]

الإبهام في من هم المعنيين بهذه الآية [5] ؟

أورد الطبري قولين : -

القـــول الأول : قيل عني بها نفر من المشركين وهم نفر من بني عبد الدار ، وهو قول ابن عباس .

القول الثاني : قيل عنى بها المنافقون ، وهو قول ابن اسحاق [6]

والـــذي اختاره الطبري : هو قول ابن عباس ، إنه عنى بها مشركو قريش قال : لإنها في سياق الخبر عنهم [7] .

وهـــناك قول آخر لم يورده الطبري ، وهو قول ابن عباس : إنه عني بها اليهود ، وهم قريظة والنضير [8] .

التحليل : وافق القرطبي ما ذهب إليه الإمام الطبري .

١٣٣- قوله تعالى : ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا ﴾ [٣١]

الإبهام في من هو الذي قال [9] ؟

ما أورده الطبري هو قول ابن جريج ، والسدي ، وسعيد بن جبير إنها نزلت في النضر بن الحارث [10]

---

(١) هو : يزيد بن رومان المدني ، مـولى آل الزبير ، ثقة ، من الطبقة الخامسة مات سنة ثلاثين ومائة من الهجرة ، تقريب التهذيب : ٣٦٤/٢

(٢) جامع البيان : ٢٠٧/٩-٢٠٩ ، اسباب النزول للواحدي : ص ٢٣٠ ، لباب النقول للسيوطي : ص ١٠٨ ، والفخر الرازي : ١٥/ ١٤٦ ، والقرطبي : ٣٨٦/٧

(٣) زاد المسير : ٢٢٧/٣ ، اسباب النزول للواحدي : ص ٢٣١ ، الفخر الرازي : ١٤٦/١٥ ، القرطبي : ٣٨٦/٧

(٤) أنظر تفسير القرطبي : ٣٨٧/٧

(٥) مفحمات الأقران : ص ٩٩

(٦) جامع البيان : ٢١١/٩-٢١٢ ، والقرطبي : ٣٨٨/٧

(٧) جامع البيان : ٢١٢/٩ ، القرطبي : ٣٨٨/٧

(٨) زاد المسير : ٢٢٩/٣ ، القرطبي : ٣٨٨/٧

(٩) مفحمات الأقران : ص ٩٩

(١٠) جامع البيان : ٢٣١/٩-٢٣٢ ، زاد المسير : ٢٣٦/٣ ، والقرطبي : ٣٩٧/٧ ، والفخر الرازي : ١٦١/١٥

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٣٤- قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ ﴾ [٣٢]

الإبهام في من نزلت [١] ؟

أورد الطبري قول سعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعطاء ، والسدي وقتادة إنها نزلت في النضر بن الحارث [٢] . وهنالك قولان لم يذكرهما الطبري :-

أحدهما : إنها نزلت في أبي جهل وهو قول أنس بن مالك .

الثاني : إنها نزلت في قريش [٣] وهو قول يزيد بن رومان ، ومحمد بن قيس [٤] .

التحليل : لم يثبت إنها عنت أحد هذه الأقوال ، ويفهم من قول الطبري ، كأنها نزلت في النضر بن الحارث وحده ، ولا يوجد عنده خبر أو دليل لذكر غيره ، ولكن ظاهر الآية يشمل كل من كان صفته الكفر ، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

١٣٥- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٣٦] .

الإبهام في من نزلت [٥] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : إنها نزلت في أبي سفيان بن حرب ، وهو قول سعيد بن جبير ، وابن أبزى [٦] وقتادة ، وعطاء بن دينار .

القول الثاني : إنها نزلت في أبي سفيان ، ومن كان له في العير من قريش تجارة ، وهو قول ابن اسحاق .

القول الثالث : إنها نزلت في المشركين من أهل بدر ، وهو قول الضحاك [٧] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري ، وهو قول ابن عباس قال : إنها نزلت في المطعمين ببدر ، وكانوا اثنا عشر رجلاً يطعمون الناس الطعام وهم : عتبة ، وشيبة ، ومنبه ، ونبيه ابنا الحجاج ، وأبو البختري والنضر بن الحارث ، وابو جهل ، وأخوه

---

[١] مفحمات الأقران : ص ٩٩ ، السهيلي : ص ١١٧

[٢] جامع البيان : ٢٣٢/٩ - ٢٣٣ ، وأسباب النزول : ص : ٢٣٢ ، والقرطبي : ٣٩٨/٧ ، وزاد المسير : ٢٣٧/٣

[٣] زاد المسير : ٢٣٧/٣ ، ولباب النقول : ص ١١١ ، وأسباب النزول : ص ٢٣٢ ، والفخر الرازي : ١٦٢/١٥

[٤] هو : محمد بن قيس الأسدي ، الوالبي ،بالموحدة ، الكوفي ، ثقة ، من كبار الطبعة السابعة ، تقريب التهذيب : ٢٠٢/٢

[٥] مفحمات الأقران : ص ١٠٠

[٦] هو : عبد الرحمن بن أبزي ، الخزاعي ، مولاهم ، الكوفي مقبول ، من الطبقة الخامسة ، صحابي صغير كان في عهد عمر رجلا ، وكان على خراسان لعلي ، تقريب التهذيب ٤٢٧/١

[٧] جامع البيان : ٢٤٤/٩ - ٢٤٦ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ٢٣٣ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ١١٢ ، والفخر الرازي : ١٥

الحارث ، وحكيم بن حزام ، وأبي بن خلف وزمعة بن الأسود ، والحارث بن عامر بن نوفل . [1]

والـــذي اختاره الطبري قال : هو أن يقال: إن الله أخبر عن الذين كفروا به من مشركي قريش أنهم ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله ، ولم يخبر بأي من أولئك عني ، غير أنه عم بالخبر الذين كفروا ، وجائز أن يكون عني المنفقين أموالهم لقتال رسول الله ﷺ وأصحابه بأحد ، وجائز أن يكون عني المنفقين منهم ذلك ببدر ، وجائز أن يكون عني بالفريقين وإذا كان ذلك كذلك ، فالصواب في ذلك أن يعم كما عم جل ثناؤه الذين كفروا من قريش [2] .

١٣٦- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ [٤١]

الإبهام في ما هو يوم الفرقان [3] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس ، ومجاهد ، وعروة بن الزبير

إنـــه يوم بدر ، فرّق الله فيه بين الحق والباطل ، وقول علي بن أبي طالب قال : كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان لسبع عشرة من شهر رمضان [4] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٣٧- قوله تعالى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [٤٢]

الإبهام في ما المعني بالركب [5] ؟

أورد الطبري قول قتادة ، ومجاهد ، والسدي ، وابن اسحاق : إنه عنى به الغير فيه أبو سفيان وأصحابه [6] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٣٨- قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ [٤٨]

الإبهام في ما المعني بهذا القول [7] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس ، وعروة بن الزبير والسدي ، وابن اسحاق : إنه عنى به سراقة بن مالك بن جشعم [8] .

---

(١) زاد المسير : ٢٤١/٣ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ٢٣٣ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ١١١ ، والفخر الرازي : ١٦٥/١٥ـ١٦٦ .
(٢) جامع البيان : ٢٤٦/٩
(٣) مفحمات الأقران : ص ١٠٠
(٤) جامع البيان : ١٠/١٠، وزاد المسير : ٢٤٦/٣ ، والفخر الرازي : ١٧٣/١٥ ، والقرطبي : ٢١/٨
(٥) مفحمات الأقران : ص ١٠٠
(٦) جامع البيان : ١٠/١٠ ، وزاد المسير : ٢٤٦/٣ ، الفخر الرازي : ١٧٣/١٥ ، القرطبي :٢١/٨
(٧) مفحمات الأقران : ص ١٠٠ ، السهيلي : ص ١١٨
(٨) جامع البيان : ١٨/١٠ ، ١٩ ، زاد المسير : ٣٨٢٤٩ ، القرطبي : ٢٦/٨ ، الفخر الرازي : ١٨٠/١٥

التحليل : لا يوجد خلاف أيضا في ما ذهب إليه الطبري .

١٣٩- قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ﴾ [٤٨]

الإبهام في ما الذي رآه [١] ؟

أورد الطبري قول طلحة بن عبيد الله بن كريز ، والحسن : أنه رأي جبريل يزع الملائكة ، أي رأي جبريل تنزل معه الملائكة [٢] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٤٠- قوله تعالى: ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ ﴾ [٤٩]

الإبهام في ما المعني بالذين في قلوبهم مرض [٣] ؟

أورد الطبري قول عامر الشعبي :-

إنهم كانوا نفراً ممن كان قد تكلم بالإسلام من مشركي قريش ، وقول مجاهد : إنهم فئة من قريش وهم قيس بن الوليد بن المغيرة ،وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والحرث بن زمعة بن الأسود بن المطلب ، وعلي بن أمية بن خلف ، والعاص بن منبه بن الحجاج .

وقول الحسن : إنهم هم المشركون ، لما رأوا قلة المسلمين ، قالوا : ( غرّ هؤلاء دينهم ) [٤] .وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :-

إنهم قوم مرتابون ، لم يظهروا عداوة النبي ﷺ ، ولم يعز لأحد [٥] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يثبت الحجة .

١٤١- قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ [٥٨]

الإبهام في ما المعني بهؤلاءالقوم [٦] ؟

أورد الطبري قول مجاهد : إنها نزلت في بني قريظة [٧] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٤٢- قوله تعالى: ﴿ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ [٦٠]

---

(١) مفحمات الأقران : ص ١٠٠ ، السهيلي : ١١٨

(٢) جامع البيان : ٢١/١٠ ، زاد المسير : ٢٥٠/٣ ، الفخر الرازي : ١٨٢/١٥

(٣) مفحمات الأقران : ص ١٠٠

(٤) جامع البيان : ٢١/١٠ ، زاد المسير : ٢٥٠/٣ ، الفخر الرازي : ١٨٢/١٥

(٥) زاد المسير : ٢٥٠/٣

(٦) مفحمات الأقران : ص ١٠١

(٧) جامع البيان : ٢٧/١ ، زاد المسير : ٢٥٣/٣ ، الفخر الرازي : ١٨٩/١٥ ، القرطبي : ٣١/٨

الإبهام في كلمة ( آخرين من دونهم ) ما المعني بهم [1] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :-

القول الأول : قيل هم بني قريظة ، وهو قول مجاهد .

القول الثاني : قيل هم من فارس ، وهو قول السدي .

القول الثالث : قيل هم المنافقون ، وهو قول ابن زيد .

القول الرابع : قيل هم قوم من الجن ، ولم يعزه لأحد [2] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو : قيل إنهم اليهود ، وهو قول مقاتل [3] .

والذي اختاره الطبري قال : هو قول من عني به الجن أقرب وأشبه بالصواب ، وقال : ولا شك أن المؤمنين عالمون بعداوة قريظة ، وفارس ، لهم ، لعلمهم بأنهم مشركون وأنهم لهم حرب ، وقال : قيل إن صهيل الخيل يرهب الجن ، وإن الجن لا تقرب داراً فيها فرس ، وإن المنافقين لم يكن تروعهم خيل المسلمين ولا إسلامهم ، وإنما كان يروعهم أن يظهر المسلمون على سرائرهم التي كانوا يستسرون من الكفر [4]

التحليل : وافق القرطبي ما ذهب إليه الطبري .

١٤٣- قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ ﴾ [٧٠]

الإبهام في من نزلت [5] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس :

إنها نزلت في العباس بن عبد المطلب وأصحابه من أسرى بدر [6] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

---

[1] مفحمات الأقران : ص ١٠١ ، السهيلي : ص ١٢٠

[2] جامع البيان : ٣١/١ ، ٣٢ زاد المسير : ٢٥٥/٣ ، القرطبي : ٣٨/٨ ، الفخر الرازي : ١٩٢/١٥

[3] زاد المسير : ٢٥٥/٣

[4] جامع البيان : ٣٢/١ ، القرطبي : ٣٨/٨

[5] مفحمات الأقران : ص ١٠٢

[6] جامع البيان : ٤٩/١٠ ، القرطبي : ٥٢/٨ ، الفخر الرازي : ٢١١/١٥ ، زاد المسير : ٢٦٠/٣ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ١١٤

## سورة براءة (٩)

١٤٤- قوله تعالى: ﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [١]

الإبهام في من هم المشركون الذين برئ الله ورسوله منهم [١] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل هم أهل العهد من خزاعة ، ومدلج ، ومن تخلف من المنافقين في تبوك .

القول الثاني : قيل هم أهل العهد العام من أهل الشرك من العرب ، وهو قول ابن اسحاق [٢] . وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو قول مقاتل : إنه ثلاثة أحياء من العرب ، خزاعة ، وبنو مدلج ، وبنو جزيمة [٣] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال لاحتمال أنه لا يوجد عنده دليل يوجب الحجة ، ويمكن أن تكون عامة والعبرة بالعموم . والله أعلم

١٤٥- قوله تعالى: ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [٢]

الإبهام في ما هي الأشهر المقصودة [٤] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل هي من يوم نزول براءة إلى انقضاء مدة أجلهم انسلاخ الأشهر الحرم ، وهو أول شوال ، وذو العقدة ، وذو الحجة ، والمحرم وهو قول الزهري .

القول الثاني : قيل من يوم نزول براءة إلى انقضاء أربعة أشهر متواليات ، وهي عشرون يوماً من آخر ذي الحجة إلى عشر يخلون من شهر ربيع الآخر ، وهو قول قتادة ، وابن عباس ، والسدي ، ومجاهد [٥] . وهناك قولان لم يذكرهما الطبري :-

أحدهما : قيل إنها الأشهر الحرم ، رجب ، وذو القعدة وذو الحجة ، والمحرم وهو قول ابن عباس .

الثاني : إن أولها العاشر من ذي القعدة ، وآخرها العاشر من ذي الحجة ولم يعز لأحد [٦] .

---

[١] مفحمات الأقران : ص ١٠٢

[٢] جامع البيان : ٥٩/١٠ ، ٦١ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ١١٥ ، والفخر الرازي : ٢٢٦/١٥ ، وزاد المسير : ٢٦٧/٣

[٣] زاد المسير : ٢٦٧/٣

[٤] مفحمات الأقران : ص ١٠٢

[٥] جامع البيان : ٦٠/١٠ ، ٦٣ ، زاد المسير : ٢٦٨/٣ ، الفخر الرازي : ٢٢٨/١٥ ، القرطبي : ٦٤/٨

[٦] زاد المسير : ٢٦٨/٣ ، والفخر الرازي: ٢٢٨/١٥

والـــذي اختاره الطبري وهو : القول الثاني : أن الأربعة أشهر كان ابتداؤها يوم الحج الأكـــبر ، وانقضـــاؤها انقضـــاء عشر من ربيع الآخر ، لأن ذلك دلّ ظاهر التنزيل ، وتظاهرت الأخبار به عن رسول الله [١] .

١٤٦- قوله تعالى : ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ [٣]

الإبهام في كلمة ( يوم الحج الأكبر ) ما المعني بها [٢] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : قيل هو يوم عرفة ، وهو قول عمر بن الخطاب ، وعطاء ، وأبي إسحاق ، وأبي جحيفة [٣] ومجاهد ، ابن عباس ، وطاوس .

القـــول الـــثاني : قيـــل هو يوم النحر ، وهو قول على ، وعبد الله بن أبي أوفي [٤] ، والمغيرة بن شعبة [٥] ، وابن عباس ،وسعيد بن جبير ، وأبي جحيفة ، وقيس بن عبادة ونافع بن جبير بن مطعم ، وعامر الشعبي ، وإبراهيم ، وأبي هريرة ، ومرة الهمداني ، والسدي .

القول الثالث : قيل : هي أيام الحج كلها ، لا يوم بعينه ، وهو قول مجاهد [٦] .

والذي اختاره الطبري أنه عنى به يوم النحر ، قال : لتظاهر الأخبار عن جماعة رسول الله ﷺ ومـــنهم ابـــن عمر ، أن علياً نادى بما أرسله به رسول الله ﷺ من الرسالة إلى المشركين وتلا عليهم براءة يوم النحر [٧] .

التحليل : وافق القرطبي والفخر الرازي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

١٤٧- قوله تعالى : ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٤]

الإبهام في من هم أهل العهد في هذه الآية [٨] ؟

أورد الطـــبري قـــول قـــتادة : إنهـــم مشركو قريش الذين عاهدهم رسول الله ﷺ زمن الحديبية [٩] .

---

(١) جامع البيان : ٦٦/١٠ ، القرطبي : ٦٤/٨ ، الفخر الرازي : ٢٢٨/١٥

(٢) مفحمات الأقران : ص ١٠٣

(٣) هو : وهب بن عبد الله السوائي ، بضم المهملة والمد ، ويقال اسم أبيه وهب ايضا ، أبو جحيفة ، مشهور بكنيته ، ويقال له وهب الخير ، صحابي معروف ، صحب علياً مات سنة أربع وسبعين ، تقريب التهذيب : ٣٣٨/٢

(٤) هو : علقمة بن خالد الحارث الأسلمي ، صحابي شهد الحديبية ، وعمر بعد النبي (ص) مات سنة سبع وثمانين ، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة ، تقريب التهذيب : ٢٦٩/٢

(٥) هو : المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب ، الثقفي ، صحابي ، مشهور ، أسلم قبل الحديبية وولي إمرة البصرة ، ثم الكوفة ، مات سنة خمسين ، تقريب التهذيب : ٢٦٩/٢

(٦) جامع البيان : ٦٧/١٠ ، ٧٤ ، زاد المسير : ٢٦٩/٣ ، القرطبي : ٦٩/٨ ، الفخر الرازي : ٢٢٩/١٥

(٧) جامع البيان : ٧٤/١٠ ، ٧٥ ، والقرطبي : ٦٩/٨ ، والفخ الرازي : ٢٢٩/١٥

(٨) مفحمات الأقران : ص ١٠٣ ، السهيلي : ١٢٣

(٩) جامع البيان : ٧٧/١٠ ، القرطبي : ٧١/٨ ، الفخر الرازي : ٢٣٢/١٥

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٤٨- قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [٧]

الإبهام في من هم أهل العهد عند المسجد الحرام [١] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : قيل هم جزيمة بكر من كنانة ، وهو قول ابن اسحاق والسدي .

القول الثاني : قيل هم قريش ، وهو قول ابن عباس ، وابن زيد وقتادة .

القول الثالث : قيل هم قوم خزاعة ، وهو قول مجاهد [٢] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري ، وهو قول ابن عباس : إنهم بني ضمرة [٣] .

والذي اختاره الطبري ، هو القول الأول ، قال : بعض بني كنانة ، ممن كان أقام على عهـــده ، ولم يكن دخل في نقض ما كان بين رسول الله ﷺ وبين قريش يوم الحديبية من العهد مع قريش ، حين نقضوه ، بمعونتهم حلفائهم من بني الدّيل على حلفاء رسول الله ﷺ من خزاعة . لأن الله أمر نبيه والمؤمنين بإتمام العهد لمن كانوا عاهدوه عند المسجد الحرام ، ما استقاموا على عهدهم . [٤]

التحليل : وافق القرطبي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

١٤٩- قوله تعالى : ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١٤]

الإبهام في ما المقصود بالقوم المؤمنين [٥] ؟

أورد الطبري قول مجاهد ، والسدي : عنى بهم حلفاء الرسول ﷺ من خزاعة [٦] .

التحليل : لا يوجد خلاف فيما ذهب إليه الطبري .

١٥٠- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ﴾ [٢٨]

الإبهام في كلمة ( عامهم هذا ) ما المعني به [٧] ؟

أورد الطبري قول قتادة : عني به سنة تسع من الهجرة [٨] .

---

(١) مفحمات الأقران : ص ١٠٤

(٢) جامع البيان : ٨١/١٠ ، ٨٢ ، الفخر الرازي : ٢٣٨/١٥ ، القرطبي : ٧٨/٨ ، زاد المسير : ٢٧٢/٣

(٣) زاد المسير : ٢٧٢/٣

(٤) جامع البيان : ٨٢/١٠ ، ٨٣ ، القرطبي : ٧٨/٨

(٥) مفحمات الأقران : ص ١٠٤ ، السهيلي : ١٢٣

(٦) جامع البيان : ٩١/١٠ ، زاد المسير : ٢٧٦/٣ ، ، القرطبي : ٨٧/٨ ، والفخر الرازي : ٤/١٦

(٧) مفحمات الأقران : ص ١٠٤

(٨) جامع البيان : ١٠٦/١٠ ، زاد المسير : ٢٨٤/٣ ، الفخر الرازي : ٢٧/١٦ ، القرطبي : ١٠٦/٨

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٥١- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [٣٠]

الإبهام في كلمة ( اليهود ) ما المعني بهم [١] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل عنى به فنحاص ، وهو قول عبد الله بن عبيد بن عمير [٢] وابن جريج .

القول الثاني : قيل هم جماعة من اليهود ، سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفي ، وشاس بن قوس ، ومالك بن الصيف ، وهو قول ابن عباس [٣] .

وهناك قولان لم يذكرهما الطبري :-

أحدهما : قيل : عنى بهم جميع بني إسرائيل ، وهو قول ابن عباس

الثاني : قيل طائفة من سلفهم ، ولم يعز لأحد .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال لاحتمال أنه لا يوجد عنده دليل يوجب الحجة ، وأحياناً العرب تستعمل اسم الجماعة على الواحد ، وهو معروف في لغة تقول مثلاً ( جئت من البصرة على البغال ، وإن كان لا يركب إلا بغلاً واحداً ) [٤] ويحتمل أن يكون عنى به فنحاص أو جماعة منهم .

١٥٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [٣٦]

الإبهام في ما المعني بالأربعة الحرم [٥] ؟

أورد الطبري قول ابن عمر ، وأبي هريرة ، وابن أبي نجيح وقتادة : إنها رجب مضر بين جمادي وشعبان ، وثلاثة متواليات ، ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم [٦] .

وهناك قول آخر لم يورده ، وهو قول ابن قتيبة ، إنها الأشهر التي أحل المشركون فيها السياحة .

التحليل : وافق القرطبي والفخر الرازي ما ذهب إليه الطبري .

---

[١] مفحمات الأقران : ص ١٠٤

[٢] هو : عبد الله بن عبيد بالتصغير ، ابن عمير ، بالتصغير أيضا ، الليثي المكي ، ثقة ، استشهد غازيا سنة ثلاث عشرة ومائة من الهجرة ، تقريب التهذيب : ٤٣١/١

[٣] جامع البيان : ١١٠/١٠ ، ١١١ ، لباب النقول : ص ١١١ ، زاد المسير : ٢٨٨/٣ ، القرطبي : ١١٧/٨ ، والفخر الرازي : ٣٥/١٦

[٤] القرطبي : ١١٧/٨ ، والفخر الرازي : ٣٥/١٦ ، وزاد المسير : ٢٨٨/٣

[٥] مفحمات الأقران : ص ١٠٥

[٦] جامع البيان : ١٢٤/١٠ ، ١٢٥ ، القرطبي : ١٣٣/٨ ، الفخر الرازي : ٥٣/١٦ ، زاد المسير : ٢٩٤/٣

١٥٣- قوله تعالى: ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [٤٠]

الإبهام في ما هو الغار المعني في هذا القول [١] ؟

أورد الطبري قول قتادة وعروة ، وأبي بكر الصديق ، والزهري : إنه غار في جبل بمكة يسمي ثور [٢] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٥٤- قوله تعالى: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [٤٠]

الإبهام في كلمة (صاحبه) ما المقصود بها [٣] ؟

أورد الطبري أيضاً قول أبي بكر الصديق ، وقتادة والزهري : إنه عني به أبو بكر الصديق رضي الله عنه [٤] .

التحليل : لا يوجد خلاف أيضاً في ما ذهب إليه الطبري .

١٥٥- قوله تعالى: ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾ [٤٧]

الإبهام في كلمة (سماعون) ما المعني بهم [٥] ؟

أورد الطبري قول ابن اسحاق :-

إنه سمي منهم عبد الله بن أبي بن سلول ، والجد بن قيس.[٦]

التحليل : نجد أن قول ابن إسحاق هذا انفرد به الطبري ، ولا نجد من أهل التأويل من سمي منهم . ويمكن أن تكون عامة أو خصت ما ذكره ابن اسحاق . والله أعلم

١٥٦- قوله تعالى: ﴿ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي ﴾ [٤٩]

الإبهام في من نزلت ، أو من هو القائل [٧] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وابن زيد : إنه الجد بن قيس [٨] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٥٧- قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [٥٨]

---

[١] مفحمات الأقران : ص ١٠٥ ، السهيلي : ص ١٢٤

[٢] جامع البيان : ١٣٦/١٠ ، الفخر الرازي : ٦٥/١٦ ، القرطبي : ١٤٤/٨

[٣] مفحمات الأقران : ص ١٠٥

[٤] جامع البيان : ١٣٦/١٠، ١٣٧ ، زاد المسير : ٢٩٨/٣ ، الفخر الرازي : ٦٧/١٦ ، القرطبي : ١٤٦/٨

[٥] مفحمات الأقران : ص ١٠٥

[٦] جامع البيان : ص ١٤٦/١٠

[٧] مفحمات الأقران : ص ١٠٦ ، السهيلي : ١٢٥

[٨] جامع البيان : ١٤٨/١٠ ، زاد المسير : ٣٠٤/٣ ، ، لباب النقول للسيوطي : ص ١١٨ ، أسباب النزول للواحدي : ص ٢٤٦ ، الفخر الرازي : ٨٦/١٦ ، القرطبي : ١٥٨/٨

الإبهام في من نزلت ، أو من هو المعني [1] ؟

أورد الطبري قول أبي سعيد الخدري : إنه عنى به ذي الخويصرة التميمي [2] .

وهناك قول آخر لم يورده الطبري وهو : إنه ثعلبة بن حاطب [3] وهو قول داود بن أبي عاصم[4] .

التحليل : وافق القرطبي والفخر الرازي ما ذكره الإمام الطبري .

١٥٨- قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ [٦٠]

الإبهام في قوله ( المؤلفة قلوبهم ) [5]ما المعني بهم في عهد رسول الله ﷺ.

أورد الطبري قول يحيي بن أبي كثير [6] إنه سمي منهم : من بني أمية : ابو سفيان ابن حرب ، ومن بني مخزوم ، الحرث بن هاشم ، وعبد الرحمن بن يربوع ، ومن بني جمح : صفوان بن أمية ، ومن بني عامر بن لؤي : سهيل بن عمرو ، وحويطب بن عبد العزيز ومن بني فزارة حكيم بن حزام ، ومن بني هاشم : سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ، ومن بني نصر : مالك بن عوف ، ومن بني سليم : العباس بن مرداس ، ومن ثقيف : العلاء بن حارثة ، ومن بني تميم الأقرع بن حابس [7]

التحليل لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٥٩- قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ﴾ [٦١]

الإبهام في من نزلت [8] ؟

أورد الطبري قول ابن اسحاق : إنها نزلت في نبتل بن الحرث ، أخو بني عمرو بن عوف [9] . وهناك قولان لم يذكرهما الطبري :-

أحدهما : إنها نزلت في خذام بن خالد ، والجلاس بن سويد ، وعبيد بن هلال ، وهو قول ابن عباس .

الثاني : قيل : إنها نزلت في وديعة بن ثابت ، والجلاس بن سويد ، وهو قول السدي [10]

١٦٠- قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [٦٥]

---

(١) مفحمات الأقران : : ص ١٠٦

(٢) جامع البيان : ١٥٧/١٠ ، زاد المسير : ٣٠٨/٣ ، القرطبي : ١٦٦/٨ ، الفخر الرازي : ١٠٠/١٦

(٣) زاد المسير : ٣٠٨/٣

(٤) و : داود بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود ، الثقفي المكي ، ثقة ، ، تقريب التهذيب ٢٣٢/١

(٥) مفحمات الأقران : ص ١٠٦

(٦) هو يحيي ابن أبي كثير الطائي ، مولاهم ، أبو النصر اليماني ، ثقة ، ثبت ، من الطبقة الخامسة – تقريب التهذيب : ٣٥٦/٢

(٧) جامع البيان : ١٦١/١٠ ، ١٦٢ ، زاد المسير : ٣١٠/٣ ، الفخر الرازي : ١١٣/١٦ ، القرطبي : ١٧٩/٨

(٨) مفحمات الأقران : ص ١٠٧ ، السهيلي : ص ١٢٥

(٩) جامع البيان : ١٦٨/١٠ ، لباب النقول للسيوطي : ١١٩ ، أسباب النزول للواحدي : ص ٢٤٨ ، القرطبي : ١٩٢/٨

(١٠) زاد المسير : ٣١٢/٣ ، أسباب النزول : ص ٢٤٩ ، الفخر الرازي ١١٨/٦

الإبهام في من نزلت ، أو من القائل [1]

أورد الطبري قول ابن عباس : إنها نزلت في وديعة بن ثابت ، أخو بني أمية بن زيد ، من بني عمرو بن عوف [2] . وهناك قول آخر لم يورده الطبري وهو :

إنه سمي منهم جد بن قيس ، ووديعة بن خذام والجهير بن خمير ، وهو قول ابن عباس [3] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

١٦١- قوله تعالى : ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ﴾ [٦٦]

الإبهام في كلمة (طائفة) ما المعني بها [4] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل : عنى به مخشي بن حمير الأشجعي ، حليف بني سلمة ، وهو قول ابن اسحاق .

القول الثاني : قيل : عنى به رجل واحد ، وهو قول محمد بن كعب [5] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو : أنه عنى به جهير بن خمير ، وهو قول ابن عباس [6] .

التحليل : يفهم من الأقوال التي ذكرت ، أن المعني بالطائفة رجل واحد .

١٦٢- قوله تعالى : ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ [٧٤]

الإبهام في من نزلت ، أي من المقصود [7] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل : إنها نزلت في الجلاس بن سويد بن الصامت ، وهو قول هشام بن عروة وابن اسحاق .

القول الثاني : قيل : إنها نزلت في عبد الله بن أبي ابن سلول ، وهو قول قتادة [8] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :-

---

(١) مفحمات الأقران : ص ١٠٧ ، السهيلي : ص ١٢٦

(٢) جامع البيان : ١٧٢/١٠ ، لباب النقول : ص ١١٩ ، أسباب النزول : ص ٢٥١ ، القرطبي : ١٩٧/٨ ، الفخر الرازي :١٢٥/١٦

(٣) زاد المسير : ٣١٥/٣

(٤) مفحمات الأقران : ص ١٠٧

(٥) جامع البيان : ١٧٣/١٠ ، لباب النقول للسيوطي : ص ١١٩ ، القرطبي : ١٩٩/٨

(٦) زاد المسير : ٣١٦/٣ ، القرطبي : ١٩٩/٨

(٧) مفحمات الأقران : ص ١٠٨

(٨) جامع البيان : ١٨٠/١٠ ، لباب النقول للسيوطي : ص ١١٩ ، القرطبي : ٢٠٦/٨ ، والفخر الرازي : ١٣٩/١٦

إنهـــا نزلت في بعض المنافقين ، وهو قول الضحاك [1] . والذي اختاره الطبري قال : أن يقال أن الله تعالى أخبر عن المنافقين أنهم يحلفون بالله كذبا على كلمة كفر تكلموا بها أنهم لم يقولوها ، وجائز أن يكون الجلاس ، وجائز أن يكون عبد الله بن أبي ابن سلول ، ثـــم قال : والقول ما ذكر قتادة عنه أنه قال : ولا علم لنا بأن ذلك من أي ، إذ كان لا خـــبر بأحدهمـــا يوجب الحجة ، ويتوصل به إلى يقين العلم به ، وليس مما يدرك علمه بفطـــرة العقل ، فالصواب أن يقال فيه ، كما قال الله جل ثناؤه : ( يحلفون بالله ما قالوا لقد قالوا كلمة الكفر ، وكفروا بعد إسلامهم ) [2] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٦٣- وقوله: ﴿وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟﴾ [٧٤]

الإبهام في ما المعني بهذا القول [3] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : همّ المنافق بقتل المؤمن الذي خشيه أن يفشيه ، وهو قول مجاهد .

القـــول الثاني : قيل عني به رجل يقال له الأسود ، همّ بقتل النبي ﷺ وهو قول مجاهد أيضاً .

القـــول الثالث : قيل : همّ عبد الله ابن أبي ابن سلول بالذي لم ينله قوله : ( لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ) [4] وهو قول قتادة [5] . وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :-

أن بعض المنافقين هموا بوضع تاج على رأس عبد الله بن أبي بعد رجوعهم من غزوة تبوك ، فلم ينالوا ما هموا ، ولم يعز لأحد [6] .

التحـــليل : لـــم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده دليل يثبت الحجة ، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

١٦٤- قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [٧٥]

الإبهام في ما المعني بقوله هذا [7] ؟

---

(١) زاد المسير : ٣٢٠/٣ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ٢٥١

(٢) جامع البيان : ١٨٦/١٠

(٣) مفحمات الأقران : ص ١٠٨

(٤) سورة المنافقون : آية ٨

(٥) جامع البيان : ١٨٦/١٠ ، ١٨٧ ، ولباب النقول للسيوطي : ١٢٠ ، والقرطبي : ٢٠٦/٨ ، للفخر الرازي : ١٤٠/١٦

(٦) زاد المسير : ٣٢٠/٣ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ٢٥٢

(٧) مفحمات الأقران : ص ١٠٨ ، السهيلي : ١٢٦

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل : عنى به رجل يقال له ثعلبة بن حاطب ، وهو قول ابن عباس .

القول الثاني : قيل : عنى بذلك رجلان ، أحدهما ثعلبة ، والآخر معتب بن قشير ، وهما من بني عمرو بن عوف ، وهو قول الحسن ومجاهد [1] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :-

إنه عنى بذلك : نبتل بن الحارث ، وجد بن قيس ، وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير ، وهو قول الضحاك [2] .

التحـــليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده دليل يوجب الحجة .

١٦٥- قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ [٧٩]

الإبهام في ما المعني بهذا القول [3] ؟

أورد الطـــبري قول ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والربيع بن أنس : إن المعني هو عبد الرحمن بن عوف .

وقول ابن إسحاق : إن المعني هو عاصم بن عدي ، وعبد الرحمن بن عوف وقول ابن زيد : إن المعني عمر بن الخطاب [4] .

١٦٦- وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [٧٩]

الإبهام في ما المعني بهذا القول [5] ؟

أورد الطبري قول ابن اسحاق : إنه هو أبو عقيل الأراشي أخو بني أنيف .

وقول عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك : وهو قول أبي خيثمة الأنصاري [6] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

١٦٧- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ﴾ [٨١]

الإبهام في من الذي قال ذلك [7] ؟

---

(١) جامع البيان : ١٠/١٨٩ ، لباب النقول : ص ١٢١ ، أسباب النزول : ص ٢٥٥ ، القرطبي : ٨/٢١٥ ، ، الفخر الرازي : ١٦/١٤٨

(٢) زاد المسير : ٣/٣٢٢ ، والقرطبي : ١/٢١٠

(٣) مفحمات الأقران : ص ١٠٨ ، السهيلي : ص ١٢٦

(٤) جامع البيان : ١٠/١٩٤ ، ١٩٧ ، زاد المسير : ٣/٣٢٣ ، أسباب النـــزول : ص ٢٥٥ ، القـرطبي : ٨/٢١٥ ، الفخر الرازي : ١٦/١٤٨

(٥) مفحمات الأقران : ص ١٠٨ ، السهيلي : ١٢٦

(٦) جامع البيان : ١٠/١٩٦ ، ١٩٧ ، زاد المسير : ٣/٣٢٣ ، القرطبي : ٨/٢١٥ ، الفخر الرازي : ١٦/١٤٨

(٧) مفحمات الأقران : ص ١٠٩

أورد الطبري قول محمد بن كعب القرظي : إن الذي قال ذلك هو رجل من بني سلمة [1] .

التحليل : نجد هذا القول إنفرد به الطبري وحده .

١٦٨- قوله تعالى : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [٨٤]

الإبهام في من نزلت [2] ؟

أورد الطبري قول ابن عمرو وابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، وأنس وقتادة إنها نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول حين قام رسول الله ﷺ على قبره ليصلي عليه [3] .

التحليل : لا يوجد خلاف فيما ذهب إليه الطبري .

١٦٩- قوله تعالى : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ﴾ [٩٢]

الإبهام في من نزلت [4] ؟.

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : قيل إنها نزلت في نفر من مزينة ، وهو قول مجاهد .

القول الثاني : قيل : إنها نزلت في عرباض بن سارية ، وهو قول عبد الرحمن ابن عمرو ، وحجر بن حجر الكلاعي [5] .

القول الثالث : قيل : إنها نزلت في نفر سبعة من قبائل شتى ، وهو قول محمد بن كعب ، وسمي منهم : من بني عمرو بن عوف ، سالم بن عمير ، ومن بني واقف : حرمي ابن عمرو ، ومن بني مازن بن النجار : عبد الرحمن بن كعب ، ومن بني المعلي : سلمان بن صخر ، ومن بني حارث : عبد الرحمن بن يزيد أبو عبلة ، ومن بني سلمة : عمرو بن غنمة ، وعبد الله بن عمرو المزني [6]

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :-

إنها نزلت في أبي موسى وأصحابه ، وهو قول الحسن البصري .[7]

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر بذلك .

---

[1] جامع البيان : ٢٠١/١٠

[2] السهيلي : ص ١٢٧

[3] جامع البيان : ٢٠٤/١٠ ، ٢٠٦ ، زاد المسير : ٣٢٦/٣ ، اسباب النزول للواحدي : ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، لباب النقول للسيوطي : ص ١٢٢ ، القرطبي : ٢١٨/٨ ، الفخر الرازي : ١٥٥/١٦

[4] مفحمات الأقران : ص ١٠٩ ، السهيلي : ١٢٧

[5] هو : حجر بن حجر ، بضم المهملة وسكون الجيم ، الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام ، الحمصي ، مقبول ، من الطبقة الثالثة ، تقريب التهذيب : ١٥٥/١

[6] جامع البيان : ٢١٢/١٠ ، ٢١٣ ، أسباب النزول : ص ٢٥٨ ، القرطبي : ٢٢٨/٨ ، الفخر الرازي : ١٦٥/١٦

[7] زاد المسير : ٣٣٠/٣ ، القرطبي : ٢٢٨/٨

١٧٠- قوله تعالى: ﴿مِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٩٩]

الإبهام في كلمة ( ومن الأعراب ) ما المعني بهم [١] ؟

أورد الطبري قول مجاهد إنه عنى بهم بنو مقرن من مزينة ، وكان عددهم عشرة كما ذكر عبد الله بن مغفل [٢] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :-

أنهم من أسلم من الإعراب ، مثل جهينة ، واسلم ، وغفار [٣] ولم يعز لأحد .

التحليل : لا يوجد خلاف فيما ذكره الطبري .

١٧١- قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [١٠٠]

الإبهام في ما المعني بقوله ( السابقون الأولون ) [٤] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل هم الذين بايعوا رسول الله ﷺ بيعة الرضوان ، أو أدركوا ، وهو قول عامر ، والشعبي .

القول الثاني : قيل هم الذين صلوا القبلتين مع رسول الله ﷺ، وهو قول أبي موسى الأشعري ، وسعيد بن المسيب ، وقتادة ، ومحمد بن كعب القرظي [٥]

وهناك أقوال أخرى لم يذكرها الطبري :-

أحدها : أنهم أهل بدر ، وهو قول عطاء بن رباح

الثاني : هم جميع أصحاب رسول الله ﷺ الذين حصل لهم السبق بصحبته ، وهو قول محمد بن كعب

الثالث : هم السابقون بالموت والشهادة ، ولم يعز لأحد .

الرابع : أنهم الذين أسلموا قبل الهجرة ، ولم يعز لأحد أيضاً [٦] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يوجب الحجة .

١٧٢- قوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ [١٠٢]

---

(١) مفحمات الأقران : ص ١١٠ .
(٢) جامع البيان : ٥/١١ ، ٦ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ١٢٣ ، أسباب النزول للواحدي : ص ٢٥٨ ، القرطبي : ٢٣٥/٨
(٣) زاد المسير : ٣٣٢/٣
(٤) مفحمات الأقران : ص ١١٠
(٥) جامع البيان : ٧/١١ ، ٨ ، القرطبي : ٢٣٦/٨ ، والفخر الرازي : ١٧٢/١٦
(٦) زاد المسير : ٣٣٣/٣ ، القرطبي : ٢٣٦/٨

الإبهام في ما المعني بهذا القول [1] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : قيل إنها نزلت في عشرة أنفس كانوا تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، منهم أبو لبابة ، فربط سبعة أنفسهم إلى السواري عند مقدم النبي ﷺ توبة منهم من ذنبهم ،وهوقول ابن عباس ، وعنه أيضاً : أنهم كانوا ستة ، أحدهم أبو لبابة

وروي أنهم كانوا ثمانية ، منهم أبو لبابة ، وكردم ، ومرداس ، وهو قول زيد بن أسلم وروي أيضاً : أنهم كانوا سبعة ، منهم أبو لبابة ، وجد بن قيس ، وحرام ، وأوس ، وهوقول قتادة .

الثاني : قيل إنها نزلت في ابي لبابة وحده ، وهو قول مجاهد .

الثالث : قيل إنهم من الإعراب ، وهو قول ابن عباس [2] .

والذي اختاره الطبري ، هو القول الأول : إنها نزلت في المعترفين بخطأ فعلهم في تخلفهم عن رسول الله ﷺ وتركهم الجهاد معه والخروج لغزو الروم حين شخص إلى تبوك وإن الذين نزل ذلك فيهم جماعة أحدهم أبو لبابة وقال: لأنه لم يكن المعترف بذنبه ، والموثق نفسه بالسارية ، في حصار قريظة غير أبي لبابة وحده ، والله تبارك وتعالى قد وصف في الآية بالاعتراف بذنوبهم جماعة ولا جماعة فعلت ذلك فيما نقله أهل السير والأخبار ، وأجمع عليه أهل التأويل إلا جماعة من المتخلفين عن غزوة تبوك ، وكان منهم أبو لبابة لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك [3] .

التحليل : وافق القرطبي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

١٧٣- قوله تعالى: ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ ﴾ [١٠٦]

الإبهام في من نزلت ، وأما المعني بهم [4] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس وعكرمة ومجاهد ، وقتادة والضحاك : إنهم الثلاثة الذين خلفوا ، عن التوبة غير أبي لبابة وأصحابه ، وهم : هلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع ، وكعب بن مالك من الأوس والخزرج [5] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

(١) مفحمات الأقران : ص ١١١

(٢) جامع البيان : ١٢/١١ ، ١٥ ، زاد المسير : ٣٣٥/٣ ، ٣٣٦ ، لباب النقول للسيوطي : ص ١٢١٣ ، ١٢٤ ، واسباب النزول للواحدي : ص ٢٥٩ ، القرطبي : ٢٤٢/٨ ، الفخر الرازي : ١٧٩/١٦

(٣) جامع البيان : ١٦/١١ ، القرطبي : ٢٤٢/٨

(٤) مفحمات الأقران : ص ١١١

(٥) جامع البيان : ٢١/١١ ، ٢٢ ، زاد المسير : ٣٣٨/٣ ، اسباب النزول للواحدي : ص ٢٦٠

١٧٤- ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ﴾ [١٠٧]

الإبهام في من هم الذين ابتنوا هذا المسجد المذكور [١] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القـــول الأول : إنهم كانوا أثنى عشر رجلاً وهم : خذام بن خالد بن عبيد بن زيد ، أحد بني عمرو بن عوف ، ومن داره أخرج مسجد الشقاق ، وثعلبة بن حاطب من بني عبيد وهو إلى بني أمية بن زيد ، ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد ، وأبو حبيبة بن الأزعر من بني ضبيعة بن زيد ، وعباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف من بني عمرو بـــن عوف ، وجارية بن عامر وأبناه : مجمع بن جارية ، وزيد بن جارية ، ونبتل بن الحـــرث وهم بني ضبيعة ونجدب وهو إلى بني ضبيعة ، وبجاد بن عثمان ، وهو من بني ضبيعة ، ووديعة بن ثابت، وهو إلى بني أمية رهط أبي لبابة بن عبد المنذر .

القول الثاني : إنهم أناس من الأنصار ، وهو قول ابن عباس .

القول الثالث : إنهم بنو غنم بن عوف ، وهو قول سعيد بن جبير [٢]

١٧٥- قوله تعالى: ﴿ لِمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [١٠٧]

الإبهام في من هو الذي حارب الله ورسوله [٣] ؟

أورد الطـــبري قـــول ، ابن عباس ، ومجاهد ، وعائشة ، والضحاك ، وابن زيد ، إن المعني هو أبو عامر الراهب [٤] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

١٧٦- قوله تعالى: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ [١٠٨]

الإبهام في ما هو المسجد المعني في هذه الآية [٥] ؟

أورد الطبري قولين :-

القـــول الأول : قيل : هو مسجد رسول الله ﷺ الذي فيه منبره وقبره اليوم ، وهو قول عـــثمان بـــن عبيد الله ، وابن عمر ، وزيد بن ثابت ، وأبي سعيد ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، وسعيد بن المسيب .

---

(١) مفحمات الأقران : ص ١١١ ، السهيلي : ص ١٢٧

(٢) جامع البيان : ٢٣/١١ ، ٢٥ ، زاد المسير :٣٣٩/٣ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ١٢٥ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ٢٦٠ ، القرطبي : ٢٥٣/٨ ، الفخر الرازي : ١٩٨/١٦

(٣) مفحمات الأقران : ص ١١٢ ، السهيلي : ص ١٢٨

(٤) جامع البيان : ٢٤/١١ ، ٢٦ ، وزاد المسيـــر : ٣٣٩/٣ ، وأسباب النزول ص : ٢٦٢ ، ، القرطبي : ٢٥٧/٨ ، الفخر الرازي : ١٩٨/١٦

(٥) مفحمات الأقران : ص ١١٣

القول الثاني : قيل : هو مسجد قباء ، وهو قول ابن عباس ، وابن زيد [1] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو : أنه كل مسجد بني في المدينة ، وهو قول محمد بن كعب [2] .

والذي اختاره الطبري ، وهو القول الأول ، أنه هو مسجد الرسول ﷺ ، قال : لصحة الخبر بذلك عن رسول الله [3] .

١٧٧- قوله تعالى: ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ﴾ [١٠٨]

الإبهام فيم المعني بهؤلاء الرجال [4] ؟

أورد الطبري قول عروة بن الزبير : هم بنو عمرو بن عوف من الأنصار ، وسمي منهم عويم بن ساعده [5] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٧٨- قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ [١١٨]

الإبهام في ما المعني بهؤلاء الثلاثة [6] ؟

أورد الطبري قول جابر ، وعكرمة ، وعامرة ، ومجاهد ، وسعيد ، والضحاك ، وقتادة والسدي ، : إنهم كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن ربيعة ، وكلهم من الأنصار [7] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٧٩- قوله تعالى: ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [١١٩]

الإبهام في ما المعني بالصادقين [8] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : قيل مع النبي ﷺ وأصحابه ، وهو قول نافع

القول الثاني : قيل : مع أبي بكر وعمر وأصحابهما ، وهو قول الضحاك

القول الثالث : قيل : مع المهاجرين الصادقين ، وهو قول ابن جريج [9] .

---

(١) جامع البيان : ٢٦/١١ ، ٢٧ ، الفخر الرازي : ٢٠٠/١٦ ، القرطبي : ٢٥٩/٨

(٢) زاد المسير : ٣٤٠/٣ ، القرطبي : ٢٦٠/٨

(٣) جامع البيان : ٢٨/١١ ، الفخر الرازي : ٢٠٠/١٦ ،

(٤) مفحمات الأقران : ص ١١٤ ، السهيلي : ص ١٢٩

(٥) جامع البيان : ٣٠/١١ ، ٣١ ، الفخر الرازي : ٢٠١/١٦ ، القرطبي : ٢٦٠/٨

(٦) مفحمات الأقران : ص ١١٤ ، السهيلي : ص ١٣٠

(٧) جامع البيان : ٥٧/١١ ، ٦٢ ، زاد المسير : ٣٤٨/٣ ، القرطبي : ٢٨٢/٨ ، والفخر الرازي : ٢٢٣/١٦

(٨) مفحمات الأقران : ص ١١٤ ، السهيلي : ١٣١

(٩) جامع البيان : ٦٣/١١ ، القرطبي : ٢٨٨/٨ ، زاد المسير : ٣٤٩/٣

وهناك قولان لم يذكرهما الطبري :-

أحدهما : قيل هم الثلاثة الذين خلفوا ، ( هلال ، ومرارة ، وكعب ) وهو قول السدي .

الثاني : قيل : أنه عام ، وهو قول قتادة [1]

التحـــليل : لـــم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر بذلك والعبرة بالعموم .

١٨٠- قوله تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ ﴾ [١٢٣]

الإبهام في من هم الذين يلونكم من الكفار [2] ؟

أورد الطبري قول الحسن ويعقوب : عني بهم الروم والديلم .

وقـــول ابـــن زيد : عني بهم الذين يلونهم من الكفار العرب [3] . وهناك قول آخر لم يذكره الطبري ، وهو أنهم قريظة ، والنضر ، وخيبر ، وفدك وهو قول ابن عباس [4] .

التحـــليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده دليل بذلك ، والعبر بالعموم .

---

(١) زاد المسير ٣٤٩/٣ ، القرطبي : ٢٨٩/٨

(٢) مفحمات الأقران : ص ١١٤

(٣) جامع البيان : ٧١/١١ ، ٧٢ ، زاد المسير : ٣٥٢/٣ ، القرطبي : ٢٩٧/٨

(٤) زاد المسير : ٣٥٢/٣ ، ، القرطبي : ٨٩٧/٨

## سورة يونس (١٠)

١٨١- قوله تعالى: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ [٢]

الإبهام في ما المعني بهذا القول [١] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القـــول الأول : قيـــل معناه : إن لهم أجراً حسناً بما قدموا من الأعمال الصالحة ، وهو قول الضحاك ، ومجاهد ، وابن عباس ، والربيع بن أنس ، وابن زيد .

القـــول الثاني : قيل معناه : إن لهم سابق صدق في اللوح المحفوظ من السعادة ، وهو قول ابن عباس .

القول الثالث : قيل معناه : هو محمد ﷺ شفيع صدق لهم ، ولم يعزه لأحد [٢] .

وهناك أقوال أخرى لم يذكرها الطبري :-

أحدها : قيل معناه : مقام صدق لا زوال عنه ، وهو قول عطاء .

الثاني : قيل معناه : المنزلة الرفيعة ، ولم يعز لأحد .

الـــثالث : قيل معناه : مصيبة المسلمين بنبيهم ﷺ وما يلحقهم من ثواب الله عند أسفهم على فقده ومحبتهم لمشاهدته ، ولم يعز لأحد أيضاً [٣] .

والـــذي اختاره الطبري : القول الأول وهو : إن لهم أعمالاً صالحة عند الله يستوجبون بها منه الثواب [٤] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٨٢- قوله تعالى: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ﴾ [١٦]

الإبهام في كلمة (عمراً) في كم مدة من الزمن [٥] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس وقتادة : إنها كانت أربعين سنة [٦] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

١٨٣- قوله تعالى: ﴿إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ﴾ [٨٣]

الإبهام في كلمة (ذرية ) ، والضمير في قوله : (قومه) ما المعني به [٧] ؟

---

(١) مفحمات الأقران : ص ١١٥

(٢) جامع البيان : ٨١/١١-٨٢ ، زاد المسير : ٥/٤-٦ ، الفخر الرازي : ١٨/١٧ ، القرطبي : ٣٠٦/٨

(٣) زاد المسير : ٥/٤-٦ ، القرطبي : ٣٠٦/٨

(٤) جامع البيان : ٨٢/١١ ، الفخر الرازي : ٣٠٦/٨ ، القرطبي : ٣٠٧/٨

(٥) مفحمات الأقران : ص ١١٥

(٦) جامع البيان : ٩٥/١١-٩٦ ، زاد المسير : ٤٦/٤ ، الفخر الرازي : ٦٠/١٧ ، القرطبي : ٣٢١/٨

(٧) مفحمات الأقران : ص : ١١٥

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : إن معنى الذرية: القليل والضمير يرجع لموسى (عليه السلام)، وهو قول ابن عباس ، وقتادة ، والضحاك .

القول الثاني : قيل معنى ذلك : ما آمن لموسى إلا ذرية من أرسل إليه موسى من بني إسرائيل لطول الزمان ، لأن الآباء ماتوا وبقي الأبناء ، وهو قول مجاهد .

القول الثالث : قيل معنى ذلك إلا ذرية من قوم فرعون يسر ، منهم امرأة فرعون ، ومؤمن آل فرعون ، وخازن فرعون ، وامرأة خازنه ، وهو قول ابن عباس . [1] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو : قيل إنهم قوم ، أمهاتهم من بني إسرائيل ، وآباؤهم من القبط ، وهو قول مقاتل [2] .

والذي اختاره الطبري ، وهو القول الثاني : أن الذرية هي ذرية من أرسل إليه موسى من بني إسرائيل ، فهلكوا قبل أن يقروا بنبوته لطول الزمان ، فأدركت ذريتهم فآمن منهم من ذكر الله بموسى ، وقال : لأنه لم يجد في هذه الآية ذكر لغير موسى ، ولأن تكون الهاء في قوله من (قومه) من ذكر لقربها من ذكره ، أولى من أن تكون من ذكر فرعون لبعد ذكره منها ، إذا لم يكن بخلاف ذلك دليل من خبر ولا نظر [3] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٨٤- قوله تعالى: ﴿بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [٨٧]

الإبهام في ما المعني بكلمة ( مصر ) هنا [4] ؟

أورد الطبري قول مجاهد : إنها تعني الإسكندرية [5] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٨٥- قوله تعالى: ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ [٩٣]

الإبهام في ما المعني بذلك [6] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل (مبوّأ صدق ) منازل صدق : مصر والشام ، وهو قول الضحاك .

---

(١) جامع البيان : ٩٥/١١-٩٦ ، زاد المسير : ٤٦/٤ ، الفخر الرازي : ١٥٠/١٧ ، القرطبي : ٣٦٩/٨

(٢) زاد المسير : ٤٦/٤ ، الفخر الرازي : ١٥٠/١٧ ، القرطبي : ٣٦٩/٨

(٣) جامع البيان : ١٥٠/١١ ، الفخر الرازي : ١٥٠/٧ ، القرطبي : ٣٦٩/٨

(٤) مفحمات الأقران : ص ١١٥

(٥) جامع البيان : ١٥٥/١١ ، القرطبي : ٣٨١/٨ ، زاد المسير : ٤٧/٤ ، الفخر الرازي : ١٥٣/١٧

(٦) مفحمات الأقران : ص ١١٥ ، السهيلي : ص ١٣٤

القول الثاني : قيل : يعنى بوأهم الله الشام وبيت المقدس ، وهو قول قتادة [1] .

وهناك قولان آخران لم يذكرهما الطبري :-

أحدهما : قيل : عنى به الأردن ، وفلسطين ، وهو قول ابن عباس

الثاني : قيل : ما بين المدينة والشام من أرض يثرب ، ولم يعز لأحد [2] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر بذلك .

١٨٦- قوله تعالى: ﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾ [٩٨]

الإبهام في ما المعني بقوم يونس [3] ؟

أورد الطبري قول قتادة : إنهم أهل قرية نينوى بأرض الموصل [4]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

## سورة هود (11)

١٨٧- قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [١٧]

الإبهام في كلمة ( بينة ) ما المعني بها [5] ؟

أورد الطبري قول قتادة ، ومجاهد ، وابن زيد ، والضحاك : إنه عنى بها محمد ﷺ [6] . وهناك أقوال أخرى لم يذكرها الطبري :-

أحدها : عنى بها الدّين ، وهو قول ابن عباس .

الثاني : إنها القرآن ، وهو قول ابن زيد .

الثالث : البيان ، وهو قول مقاتل [7] .

التحليل : ولم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر ولا دليل يثبت ذلك .

١٨٨- وقوله تعالى: ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ [١٧]

الإبهام في كلمة (شاهد ) ما المعني بها [8] ؟

أورد الطبري خمسة أقوال :-

---

(١) جامع البيان : ١٦٦/١١ ، زاد المسير : ٥٣/٤ ، الفخر الرازي : ١٦٥/١٧ ، القرطبي : ٣٨١/١٨

(٢) زاد المسير : ٥٣/٤ ، الفخر الرازي : ١٦٥/١٧ ، القرطبي : ٣٨١/٨

(٣) مفحمات الأقران : ص ١١٥ ، السهيلي : ص ١٣٥

(٤) جامع البيان : ١٧١/١١ ، الفخر الرازي : ١٧٢/١٧ ، القرطبي : ٣٨٤/٨

(٥) مفحمات الأقران : ص ١١٦ ، السهيلي : ١٣٧

(٦) جامع البيان : ١٤/١٢ ـ ١٦ ، زاد المسير : ٧١/٤ ، الفخر الرازي : ٢٠٩/١٧ ، القرطبي : ١٦/٩

(٧) زاد المسير : ٧١/٤ ، الفخر الرازي : ٢٠٩/١٧ ، القرطبي : ١٦/٩

(٨) مفحمات الأقران : ص ١١٦ ، السهيلي : ص ١٣٧

القــول الأول : قيل : هو لسان رسول الله ﷺ، وهو قول قتادة ، والحسن ، ومحمد بن الحنفية .

القول الثاني : قيل : محمد ﷺ ، وهو قول الحسين بن على ، وابن زيد

القول الثالث : قيل : هو عليّ بن أبي طالب ، وهو قول عليّ ابن أبي طالب .

القول الرابع : هو جبريل ، وهو قول ابن عباس ومجاهد ، وعكرمة .

القول الخامس : قيل : هو ملك يحفظه ، وهو قول مجاهد [1] .

وهناك أقوال أخرى لم يذكرها الطبري :-

أحدها : قيل هو الإنجيل يتلو القرآن بالتصديق ، وهو قول الفراء [2] .

الثاني : قيل هو القرآن ونظمه وإعجازه ، وهو قول الحسين بن الفضل .

الثالث : قيل : أنه صورة رسول الله ﷺ ووجهه ومخايله [3] .

والذي اختاره الطبري : هو القول الرابع ، أنه جبريل ، لدلالة قوله ( ومن قبله موسى إماما ورحمة ) على صحة ذلك ، وذلك أن نبي الله ﷺ لم يتل قبل القرآن كتاب موسى ، أو لسانه أو عليّ على قول من قال عني به علي بن أي طالب ، ولا يعلم أن أحداً كان تــلا ذلك قبل القرآن ، أو جاء به ممن ذكر أهل التأويل إنه عنى بقــوله ( ويتلوه شاهد منه ) غير جبريل عليه السلام [4] .

١٨٩- قوله تعالى: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [٤٠]

الإبهام في كلمة ( التنور ) ما المعني بها [5] ؟

أورد الطبري قول مجاهد والشعبي :

إنه كان من ناحية الكوفة ، وقول ابن عباس : إنه كان بالهند [6] .

وهــناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو : إنه كان في أقصى دار نوح ، وكانت بالشام في مكان يقال له : عين وردة ، وهو قول مقاتل [7] .

التحــليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجــد عنده دليل يثبت ذلك .

---

(1) جامع البيان : ١٤/١٢ ـ ١٧ ، القرطبي : ١٦/٩ـ١٧ ، زاد المسير : ٧١/٤ـ٧٢ ، الفخر الرازي : ٢٠٩/١٧

(2) هو : إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي ، أبو أسحاق الفراء الرازي ، ثقة ، حافظ من الطبقة العاشرة ، مات بعد العشرين ومائتين ، تقريب التهذيب : ٤٤/١

(3) زاد المسير : ٧١/٤ـ٧٢ ، القرطبي : ١٦/٩ـ١٧ ، الفخر الرازي : ٢٠٩/١٧ ـ ٢١٠

(4) جامع البيان : ١٧/١٢

(5) مفحمات الأقران : ص ١١٧ ، السهيلي : ص ١٣٨

(6) جامع البيان : ٤٠/١٢ ، زاد المسير : ٨٦/٤ ، القرطبي : ٣٤/٩ ، الفخر الرازي : ٢٣٤/١٧

(7) زاد المسير : ٨٦/٤ ، القرطبي : ٣٤/٩ ، الفخر الرازي : ٢٣٤/١٧

١٩٠- وقوله تعالى: ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [٤٠]

الإبهام في كم كان عدد الذين آمنوا معه [١] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :-

القول الأول : قيل : كانوا ثمانية أنفس وهم نوح وامرأته ، وثلاثة من بنيه ، ونساؤهم ، وبنيه هم يافث ، وسام ، وحام ، وهو قول قتادة وابن جريج .

القول الثاني : قيل إنهم كانوا سبعة أنفس ، وهم نوح وثلاث كنائن [٢] له وثلاث بنين ، وهو قول الأعمش [٣] .

القول الثالث : قيل إنهم كانوا عشرة سوى نسائهم ، وهم بنيه الثلاثة ونساؤهم ، وستة أناس ممن كان آمن ، فكانوا عشرة نفر بنوح ، وهو قول ابن اسحاق .

القول الرابع : قيل إنهم كانوا ثمانين إنساناً ، وأحدهم جُرْهم ، وهو قول ابن عباس [٤] .

وهناك قولان آخران لم يذكرهما الطبري :-

أحدهما : قيل إنهم كانوا أربعين ، وهو قول ابن جريج ، وابن عباس .

الثاني : قيل إنهم كانوا ثلاثين رجلاً ، وهو قول ابن عباس [٥] .

والذي اختاره الطبري قال : أن يصفهم في قوله بإنهم كانوا قليلاً ، ولم يحدد عددهم بمقدار ولا خبر عن رسول الله ﷺ صحيح ، فلا ينبغي أن يتجاوز في ذلك حد الله ، إذ لم يكن لمبلغ عدد ذلك حد من كتاب الله أو أثر عن رسول الله ﷺ [٦] .

١٩١- قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ [٤٢]

الإبهام في ما المعني بابن نوح هذا [٧] ؟

قال الطبري : إنه عنى به يام بن نوح ،ولم يعزه لأحد [٨] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو : قيل عنى به كنعان بن نوح ، وهو قول الأكثرين [٩] .

١٩٢- قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ ﴾ [٦٩]

---

(١) مفحمات الأقران : ص ١١٨ ، الهيلي : ص ١٣٨

(٢) الكنة : (بالفتح) : لمرأة الابن أو الأخ

(٣) هو : سليمان بن مهدان الأسدي الكاهلي : أبو محمد الكوفي الأعمش ، ثقة ، حافظ ، عارف بالقراء ، ورع ، من الطبقة الخامسة ، روي عن أنس بن مالك وحفظ عنه ، تقريب التهذيب ٣٣١/١

(٤) جامع البيان : ٤٢/١٢ ، ٤٣ ، زاد المسير : ٨٦/٤ ، ٨٧ ، القرطبي : ٣٥/٩

(٥) زاد المسير : ٨٦/٤ ، ٨٧ ، القرطبي : ٣٥/٩

(٦) جامع البيان : ٤٣/١٢

(٧) مفحمات الأقران : ص ١١٨ ، والسهيلي : ص ١٣٨

(٨) جامع البيان : ٤٥/١٢ ، وزاد المسير : ٨٨/٤ ، والقرطبي : ٣٨/٩

(٩) زاد المسير : ٨٨/٤ ، القرطبي : ٣٨/٩

الإبهام في كلمة ( رسلنا ) ما المعني بهم [1] ؟

قـال الطـبري : إنهم عنى بهم جبريل ، وملكين آخرين وهم ميكائيل وإسرافيل [2] ولم يعزه لأحد .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

١٩٣- قوله تعالى : ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ﴾ [٧١]

الإبهام في ما المعني بامرأته [3] ؟

قال الطبري : إن اسمها سارة [4] ولم يعزه لأحد .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

١٩٤- قوله تعالى : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ [١١٤]

الإبهام في كلمة ( الصلاة) ما المعني بها [5] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :-

القول الأول : قيل عنى بها : صلاة الفجر ، وصلاتي العشي ، يعني الظهر والعصر ، وهو قول مجاهد ومحمد بن كعب القرظي .

القول الثاني : قيل هي : صلاة الفجر ، وصلاة العشاء ، وهو قول مجاهد أيضاً .

القـول الـثالث : قيل هي : صلاة الغداة ، وصلاة المغرب ، وهو قول ابن عباس ، والحسن وابن زيد .

القـول الرابع : قيل هي : صلاة الصبح ، وصلاة العصر ، وهو قول الضحاك ، ومحمد بن كعب ، وقتادة والحسن [6] .

والذي اختاره الطبري ، هو القول الثالث على إنها : هي صلاة المغرب قال : لإجماع الجميـع عـلى أن صلاة أحد الطرفين من ذلك صلاة الفجر ، وهي تصلى قبل طلوع الشـمس ، فـالواجب إذ كـان ذلك من جميعهم إجماعاً أن تكون صلاة الطرف الآخر المغـرب ، لإنها تصلى بعد غروب الشمس ، ولو كان مراداً بصلاة أحد الطرفين قبل غروب الشمس وجب أن يكون مراداً بصلاة الطرف الآخر بعد طلوعها [7] .

التحليل : وافق القرطبي وصاحب زاد المسير الإمام الطبري في ما ذكره .

---

(١) السهيلي : ص ١٣٩

(٢) جامع البيان : ٦٨/١٢ ، زاد المسير : ١٠١/٤ ، الفخر الرازي : ٢٤/١٨ ، القرطبي : ٦٢/٩

(٣) مفحمات الأقران : ص ١١٩

(٤) جامع البيان : ٧١/١٢ ، زاد المسير : ١٠١/٤ ، الفخر الرازي : ٢٤/١٨ ، القرطبي : ٦٢/٩

(٥) السهيلي : ص ١٤١

(٦) جامع البيان : ١٢٧/١٢ ، ١٢٩ ، زاد المسير : ٢٩/٤ ، القرطبي : ١٠٩/٩

(٧) جامع البيان : ١٢٩/١٢

## سورة يوسف (١٢)

١٩٥- قوله تعالى: ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [٤]

الإبهام في ما المعني بهذه الكواكب [١] ؟

أورد الطبري قول جابر بن عبد الله :-

عنى بها : الطارق ، جربان ، الذيال ، وذو الكتفين ، وقابس ، ووثاب ، وعمودان ، والفليق ، والمصبح ، والضروح ، وذا القرع ، والضياء ، والنور في قوله ( والشمس والقمر ) .

وقول ابن عباس :

إن المعني بقوله ( أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ) أخوة يوسف وأبويه [٢] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

١٩٦- قوله تعالى: ﴿ لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ ﴾ [٨]

الإبهام في كلمة (أخوه) ما المعني به [٣] ؟

أورد الطبري قول السدي : إنه هو أخوه من أمه وهو بنيامين [٤] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

١٩٧- قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾ [١٠]

الإبهام في من هو المعني في قوله هذا [٥] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل عنى به روبيل ابن خالة يوسف ، وهو قول قتادة ، وقيل هو روبيل الابن الأكبر من بني يعقوب ، وهو قول ابن اسحاق .

القول الثاني : قيل عنى به شمعون ، وهو قول مجاهد [٦] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :-

إنه عنى به يهوذا ، وهو قول ابن عباس ، ووهب بن منبه ، والسدي ومقاتل [٧] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أن لا يضر الجهل بعلم اسمه .

---

[١] مفحمات الأقران : ص ١٢٠، السهيلي : ص ١٤٣

[٢] جامع البيان : ١٥٠/١٢ ، القرطبي : ١٢١/٩ ، الفخر الرازي : ٨٨/١٨

[٣] مفحمات الأقران : ص ١٠٢ ، السهيلي : ص ١٤٣

[٤] جامع البيان : ١٥٥/١٢ ، زاد المسير : ١٤١/٤

[٥] مفحمات الأقران : ص ١٢٠

[٦] جامع البيان : ١٥٥/١٢ ر، ١٥٦ ، زاد المسير : ١٤٣/٤

[٧] زاد المسير : ١٤٣/٤

١٩٨- قوله تعالى: ﴿ غَيَابَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ [١٠، ١٥]

الإبهام في كلمة ( الجب ) ما المعني بها [١] ؟

أورد الطبري قول قتادة : عنى به اسم بئر بيت المقدس وقول ابن عباس : إنه عنى به بئر بالشام [٢] .

التحليل : يفهم من قول قتادة وابن عباس : إن الجب تعنى البئر ، ولا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

١٩٩- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشْتَرَىٰهُ ﴾ [٢١]

الإبهام في من هو الذي اشتراه [٣] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس : إن اسمه قطفير .

وقيل اسمه إطفير بن روحيب ، وهو العزيز ، وكان على خزائن مصر [٤] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

٢٠٠- قوله تعالى: ﴿ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ ﴾ [٢١]

الإبهام في ما اسمها [٥] ؟

أورد الطبري قول ابن اسحاق : أن اسمها : راعيل بنت رعائيل [٦] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :-

قيل اسمها : ازليخا بنت تمليخا ، وهو قول مقاتل [٧] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد دليل أو خبر يوجب الحجة

٢٠١- قوله تعالى: ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾ [٢٦]

الإبهام في كلمة (شاهد) ما المعني به [٨] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القـــول الأول : قيـــل : إنه كان صبياً في المهد ، وهو قول ابن عباس ، وأبي هريرة ، وسعيد بن جبير ، والضحاك .

---

(١) مفحمات الأقران : ص ١٢١

(٢) جامع البيان : ١٥٦/١٢ ، ١٥٧ ، زاد المسير :١٤٣/٤ ، القرطبي : ١٣٣/٩ ، الفخر الرازي : ٩٨/١٨

(٣) مفحمات الأقران : ص ١٢٢

(٤) جامع البيان : ١٧٤/١٢ ، ١٧٥ ، زاد المسير : ١٥٢/٤ ، القرطبي : ١٥٨/٩ ، الفخر الرازي : ١١١/١٨

(٥) مفحمات الأقران : ص ١٢٢

(٦) جامع البيان : ١٧٥/١٢ ، زاد المسير : ١٥٢/٤ ، القرطبي : ١٥٨/٩ ، الفخر الرازي : ١١١/١٨

(٧) زاد المسير : ١٥٢/٤ ، القرطبي : ١٥٨/٩ ، الفخر الرازي : ١١١/١٨

(٨) مفحمات الأقران : ص ١٢٢

القول الثاني : قيل : إنه كان رجلاً ذا لحية من خاصة الملك ، وحكيماً ، وهو قول ابن عباس ، وعكرمة ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، والسدي ، وقتادة ، وابن أبي مليكة [1] ، والحسن ، وابن اسحاق .

القول الثالث : قيل عنى به القميص المقدود ، ولم يكن من الإنس ، وهو قول مجاهد [2] والـذي اختاره الطبري هو القول الأول ، وهو أنه كان صبياً في المهد للخبر الذي ذكر عـن رسـول الله ﷺ ، أنه ذكر من تكلم في المهد ، فذكر أن أحدهم صاحب يوسف . وقال : فأما ما قاله مجاهد من أنه القميص المقدود فما لا معنى له ، لأن الله تعالى ذكره أخـبر عنه الشاهد الذي شهد بذلك أنه من أهل المرأة ، ولا يقال للقميص ، هو من أهل الرجل ولا المرأة [3] .

٢٠٢- قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾ [٣٦]

الإبهام في كلمة ( فتيان ) ما المعني بهما [4] ؟

أورد الطـبري قـول ابـن اسحاق : إنهما كانا غلامين من غلمان ملك مصر الأكبر : الريان بن الوليد أحدهما لطعامه اسمه مجلث ، والآخر لشرابه اسمه نبو [5] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

٢٠٣- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ . . . ﴾ [٤٣]

الإبهام في كلمة ( الملك ) ما المعني به [6] ؟

أورد الطـبري قول ابن اسحاق ايضا : أنه ملك مصر : الريان بن الوليد [7] الذي سبق ذكره .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

٢٠٤- قوله تعالى: ﴿ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ ﴾ [٥٩]

الإبهام في كلمة ( أخ ) ما المعني به [8] ؟

---

(١) هو : عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة ، بالتصغير ، ابن عبد الله بن جدعان ويقال اسم أبي مليكة ، زهير التميمي ، المدني ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي (ص) ثقة ، فقيه ، من الطبقة الثالثة ، تقريب التهذيب ٤٣٨/١

(٢) جامع البيان : ١٩٣/١٢-١٩٦ ، زاد المسير : ١٦٣/٤ ، القرطبي : ١٧٢/٩ ، ١٧٣ ، الفخر الرازي :١٢٦/٨

(٣) جامع البيان : ١٩٦/١٢ ، الحديث برواية ابن عباس وأبي هريرة : ( لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة ) وذكر فيهم شاهد يوسف

(٤) مفحمات الأقران : ص ١٢٣ ، السهيلي : ص ١٤٥

(٥) جامع البيان : ٢١٤/١٢ ، الفخر الرازي : ١٣٦/١٨ ، القرطبي : ١٨٩/٩

(٦) مفحمات الأقران : ص ١٢٤ ، السهيلي : ص ١٤٥

(٧) جامع البيان : ٢٢٥/١٢ ، زاد المسير : ١٧٥/٤ ، القرطبي : ١٩٨/٩ ، الفخر الرازي : ١٥٠/١٨

(٨) مفحمات الأقران : ص ٢٤

أورد الطـــبري قول قتادة : إنه عنى به بنيامين ، وهو أخو يوسف لأبيه وأمه [1] وهو المتكرر في السورة .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

٢٠٥- قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ﴾ [٧٧]

الإبهام في كلمة ( أخ ) ما المعني به [2] ؟

أورد الطبري قول مجاهد : إنه عنى به أخيه لأبيه وأمه ، وهو يوسف(عليه السلام) [3]

٢٠٦- قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ [٨٠]

الإبهام في ما المعني بكبيرهم هذا [4] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : إنه كبيرهم في العقل والعلم ، لا في السن ، وهو شمعون ، وهو قول مجاهد .

القول الثاني : قيل عنى به كبيرهم في السن وهو روبيل ، وهو قول قتادة والسدي [5] .

والذي اختاره الطبري ، هو القول الثاني : أنه روبيل ، وقال : لإجماع جميعهم على أنه كـــان أكـــبرهم سناً ، ولا تفهم العرب في المخاطبة إذا قيل لهم: فلان كبير القوم مطلقاً بغير وصل إلا أحد المعنيين ، إما في الرياسة عليهم والسؤدد ، وإما في السن ، فأما في العقـــل فإنهم إذا أرادوا ذلك وصلوه فقالوا : هو كبيرهم في العقل ، فإما إذا أطلق بغير صلته بذلك فلا يفهم إلا ما ذكرت [6] .

٢٠٧- قوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ [٨٢]

الإبهام في كلمة القرية ، ما المقصود بها [7] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس وقتادة : إنه عنى بها : مصر [8] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٢٠٨- قوله تعالى: ﴿ الْبَشِيرُ ﴾ [٩٦]

الإبهام في ما المعني به [9] ؟

---

(١) جامع البيان : ٨/١٣ ، والقرطبي : ٢٢١/٩ ، الفخر الرازي : ١٧٠/١٨

(٢) مفحمات الأقران : ص ٢٤

(٣) جامع البيان : ٢٨/١٣ ، زاد المسير : ١٩٨/٤ ، القرطبي : ٢٣٩/٩ ، الفخر الرازي : ١٨٧/١٨

(٤) مفحمات الأقران : ص ١٢٥

(٥) جامع البيان : ٢٨/١٣ ، زاد المسير : ٢٠١/٤ ، القرطبي : ٢٤١/٩ ، الفخر الرازي : ١٩١/١٨

(٦) جامع البيان : ٣٤/١٣

(٧) مفحمات الأقران : ص ١٢٥

(٨) جامع البيان : ٣٧/١٣ ، زاد المسير : ٢٠٢/٤ ، الفخر الرازي : ١٩٤/١٨ ، القرطبي : ٢٤٦/٩

(٩) مفحمات الأقران : ص ١٢٥ ، السهيلي : ١٤٦

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل عنى به : البريد بن يعقوب ، وهو قول ابن عباس ، والضحاك .

القول الثاني : قيل هو : يهوذا بن يعقوب ، وهو قول مجاهد والسدي [١] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو : قيل عنى به شمعون ، ولم يعز لأحد [٢] .

التحـــليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل بذلك .

٢٠٩- قوله تعالى: ﴿سوف أستغفر لكم ربي﴾ [٩٨]

الإبهام في ما هو الوقت الذي أخر الدعاء إليه يعقوب لأولاده بالاستغفار [٣] ؟

أورد الطبري قولين :-

القـــول الأول : قيل إنه أخره إلى آخر ليلة الجمعة ، وهو قول ابن عباس ، وعكرمة ، عطاء

القول الثاني : قيل إنه أخره إلى وقت السحر [٤] ، وهو قول محارب ابن دثار [٥] وعبد الله بن مسعود .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر بذلك .

٢١٠- قوله تعالى: ﴿آوى إليه أبويه﴾ [٩٩]

الإبهام في كلمة ( أبويه ) ما المعني بهما [٦] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل : هما أبوه وخالته ، لأن أم يوسف قد ماتت قبل ، وهو قول السدي .

القول الثاني : قيل : هما أبوه ، وأمه ، وهو قول ابن اسحاق [٧] .

والذي اختاره الطبري : هو قول ابن اسحاق ، قال : لأن ذلك هو الأغلب في استعمال الناس ، والمتعارف بينهم في أبوين [٨] .

التحليل : وافق الفخر الرازي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

---

(١) جامع البيان : ٦٢/١٣ ، ٦٣ ، زاد المسير : ٢١٤/٤ ، الفخر الرازي : ٢١٢/١٨ ، القرطبي : ٢٦١/٩

(٢) زاد المسير : ٢١٤/٤ ، القرطبي : ٢٦١/٩

(٣) مفحمات الأقران : ص ١٢٥

(٤) جامع البيان : ٦٤/١٣ ، ٩٥ ، زاد المسير : ٢١٤/٤ ، ٢١٥ ، الفخر الرازي : ٢١٣/١٨ ، القرطبي : ٢٦١/٩

(٥) هو : محارب : بضم أوله وكسر الراء ، ابن دثار ، بكسر المهملة وتحقيق المثلثة ، السدوسي ، الكوفي ، القاضي ، ثقة ، أمام زاهد ، من الطبقة الرابعة .

(٦) مفحمات الأقران : ص ١٢٥

(٧) جامع البيان : ٦٧/١٣ ، زاد المسير : ٢١٦/٤ ، القرطبي : ٢٦٣/٩ ، الفخر الرازي : ٢١٤/١٨

(٨) جامع البيان : ٦٧/١٣ ، الفخر الرازي : ٢١٤/١٨

٢١١- قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ﴾ [١٠٠]

الإبهام في كلمة ( البدو ) ما المعني بها [١] ؟

أورد الطبري قول ابن اسحاق : إنها حي العربات من أرض فلسطين ثغور الشام ، وقول عمرو : إنها بادية فلسطين . وقول قتادة : إنها أرض كنعان [٢] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

## سورة الرعد(١٣)

٢١٢- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧]

الإبهام في كلمة ( هاد ) ، ما المعني به [٣] ؟

أورد الطبري ستة أقوال :-

القول الأول : قيل هو رسول الله ﷺ وهو قول قتادة ، وعكرمة .

القول الثاني : قيل عنى به الله سبحانه ، وتعالى ، وهو قول سعيد بن جبير ، ومجاهد وابن عباس .

القول الثالث : قيل معناه نبي ، وهو قول مجاهد ، وقتادة ، وابن زيد .

القول الرابع : قيل معناه قائد ، وهو قول أبي صالح ، وأبي العالية .

القول الخامس : قيل هو على ابن أبي طالب ، وهو قول ابن عباس .

القول السادس : قيل معناه ، داع وهو قول ابن عباس أيضاً [٤] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يوجب الحجة ، لكن قال : أن يقال كما قال جل ثناؤه : إن محمد هو المنذر من أرسل إليه بالإنذار ، وإن لكل قوم هادياً يهديهم ، فيتبعونه ويأتمون به [٥] .

٢١٣- قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ [١١]

الإبهام في كلمة (معقبات) ما المعني بها [٦] ؟

أورد الطبري قولين :-

---

[١] مفحمات الأقران : ص ١٢٦ السهيلي : ١٠٠

[٢] جامع البيان : ٧١/١٣ ، ٧٢ ، القرطبي : ٢٦٧/٩ ، الفخر الرازي : ٢١٩/١٨

[٣] السهيلي : ص ١٤٩

[٤] جامع البيان : ١٠٦/١٣ ، ١٠٨ ، زاد المسير : ٢٢٨/٤ ، الفخر الرازي : ١٥/١٩ ، القرطبي : ٢٨٥/٩

[٥] جامع البيان : ١٠٩/١٣

[٦] السهيلي : ص ١٤٩

القول الأول : قيل يعنى الملائكة ، وهو قول الحسن ، ومجاهد ، وابن عباس ، وقتادة ، وأبي صالح ، وإبراهيم النخعي .

القول الثاني : قيل عنى به : الحرس الذي يتعاقب على الأمير ، وهو قول ابن عباس ، وعكرمة ، والضحاك [1] .

والذي اختاره الطبري قال : هو أن المعقبات من بين يديه ومن خلفه هي حرسه وجلاوزته وقال : لأن قوله : ( له معقبات ) أقرب إلى قوله : ( ومن هو مستخف بالليل ) [2] منه إلى عالم الغيب ، فهي لقربهامنه أولى بأن تكون من ذكره . [3]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

٢١٤- قوله تعالى : ﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ﴾ [١٣]

الإبهام في من نزلت [4] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : إنها نزلت في كافر من فراعنة العرب ، أو يهودي ، جبار ذكر الله تعالى ، وتقدس بغير ما ينبغي ذكره ، فأرسل عليه صاعقة أهلكته ، وهو قول أنس بن مالك ، ومجاهد ، وعلى .

القول الثاني : قيل : إنها نزلت في رجل من الكفار أنكر القرآن ، وكذب النبي ﷺ وهو قول قتادة .

القول الثالث : قيل : إنها نزلت في أربد أخي لبيد بن ربيعة ، وكان هم بقتل النبي ﷺ ومعه عامر بن الطفيل ، وهو قول ابن جريج . [5]

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أن لا يضر الجهل بعلمه ، أو لم يكن في التنزيل دلالة على أنه عنى أحد هذه الأقوال ، أو لا يوجد عنده خبر بذلك ولا في خطرة عقل .

٢١٥- قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [٢٩]

الإبهام في كلمة ( طوبى ) ما المعني بها [6] ؟

---

(١) جامع البيان : ١١٥/١٣ ، ١١٦ ، زاد المسير : ٢٣٠/٤ ، الفخر الرازي : ١٩/١٩ ، ٢٠ ، القرطبي : ٢٩١/٩

(٢) السورة المذكورة : آية ١٠

(٣) جامع البيان : ١١٧/١٣

(٤) مفحمات الأقران : ص ١٢٧

(٥) جامع البيان : ١٢٥/١٣ ، ١٢٦ ، زاد المسير : ٢٣٢/٤ ، ٢٣٣ ، واسباب النزول للواحدي : ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ١٣٠ ، والفخر الرازي : ٢٨/١٩

(٦) السهيلي : ص ١٥١

أورد الطبري سبعة أقوال :-

القول الأول : قيل معناه : نِعْم مالهم ، وهو قول عمرو بن نافع [1] وعكرمة .

القول الثاني : قيل معناه : غيظة لهم ، وهو قول الضحاك .

القول الثالث : قيل معناه : فرح وقرة عين لهم ، وهو قول ابن عباس .

القول الرابع : قيل معناه : حسنى لهم ، وهو قول قتادة .

القول الخامس : قيل معناه : خير لهم ، وهو قول إبراهيم النخعي .

القول السادس : قيل معناه : هو اسم من اسماء الجنة باللغة الحبشية ، وهو قول ابن عباس ، وقول سعيد بن مشجوع : هو اسم الجنة بالهندية ، وقول عكرمة ومجاهد : هي الجنة .

القول السابع : قيل : هي شجرة في الجنة بالهندية ، وهو قول ابن عباس ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري مروي عن الرسول ﷺ ، وشمر بن عطية الأسدي ، ومغيث بن سمي الأوزاعي ، وحماد [2] ومعاوية [3] .

والذي اختاره الطبري : هو القول السابع ، قال : لأنه جاء به الخبر عن رسول الله ﷺ ، أن طوبى اسم شجرة في الجنة [4] .

التحليل : وافق القرطبي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

٢١٦- قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٤٣]

الإبهام في من نزلت ، أو من هو الذي عنده علم الكتاب [5] ؟

أورد الطبري قولين على حسب قراءتها :-

القول الأول : على قراءة الأمصار : بمعنى عندهم علم الكتاب ، هي الكتب التي نزلت قبل القرآن كالتوراة والإنجيل ، فأورد الطبري قول مجاهد ، وابن أخي عبد الله بن سلام : إنها نزلت في عبد الله بن سلام .

وقول ابن عباس : إنهم هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى .

وقول أبي صالح : إنه رجل من الإنس ، ولم يسمه .

وقول قتادة : إن منهم عبد الله بن سلام ، وسلمان الفارسي ، وتميم الداري .

---

(1) هو : عمر بن نافع العدوي ، مولى ابن عمر ، مات في خلافة المنصور ، تقريب التهذيب : ٦٣/٢

(2) هو : حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ، ثقة عابد ، أثبت الناس ، من كبار الطبقة الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومائة ، تقريب التهذيب : ١٩٧/١

(3) هو : معاوية بن حيدة بن معاوية بن كعب القشيري ، صحابي ، نزل البصرة ، ومات بخراسان وهو جد بهز بن حكيم ، أنظر تقريب التهذيب : ٢٥٩/٢

(4) جامع البيان : ١٤٩/١٣ ، ١٥٠ ، القرطبي : ٣١٧/٩

(5) مفحمات الأقران : ص ١٤٧ ، السهيلي : ص ١٥٢

القـــول الـــثاني : ذكر أن جماعة من المتقدمين إنهم كانوا يقرءونه ( ومن عنـــده علم الكتاب ) بمعنى : من عند الله علم الكتاب ، وهو قول ابن عباس ، ومجاهد ، والحسن ، وهارون ، وسعيد بن جبير [1] .

وهناك أقوال أخري لم يذكرها الطبري :-

أحدها : أنه جبريل عليه السلام ، وهو قول سعيد بن جبير .

الثاني : أنه على بن أبي طالب ، وهو قول محمد بن الحنفية .

الثالث : أنه ابن يامين [2] ، وهو قول شمر [3] .

والذي اختاره الطبري هو التأويل على القراءة الأولى ، فأما الثانية قال : ليس لها أصل عن الثقات من أصحاب الزهري ، وإنما الصحيحة ( ومن عنده علم الكتاب ) بفتح الميم فـــي ( مـــن ) وفـــتح الـــدال في ( عندد ) ، وبه قرأ الأمصار من أهل الحجاز والشام والعراق [4] .

التحـــليل : يفهـــم من الذي سبق أن الطبري لم يعين الذي عنده علم الكتاب بالتحديد ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يوجب الحجة .

## سورة إبراهيم (١٤)

٢١٧- قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [٢٤]

الإبهام في ما المعني بهذه الشجرة [5] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قل عنى بها النخلة ، وهو قول أنس مالك ، عبد الله بن مسعود ، والحسن ، ومجـــاهد ، وعكـــرمة ، وقتادة ، ومسروق ، وابن ، وابن عباس ، وأبن زيد ، وابن عمر ، مروي عن رسول الله ﷺ .

القول الثاني : قيل هي شجرة في الجنة ، وهو قول ابن عباس [6] .

والـــذي اختاره الطبري هو القول الأول : إنها النخلة ، قال : لصحة الخبر عن رسول الله ﷺ بـــزاوية ابـــن عمـــر ، قال : إن رسول الله ﷺ قال : ( هل تدرون ما الشجرة

---

(١) جامع البيان : ١٧٦/١٣ ، ١٧٨ ، زاد المسير ٢٥٢/٤ ، القرطبي : ٣٣٥/٩ ، ٣٣٦ ، الفخر الرازي : ٧١/٧١، ٧٢

(٢) زاد المسير : ٢٥٢/٤

(٣) هو : شمر : بكسر أوله وسكون الميم ، ابن عطية الأسدي الكاهلي ، الكـــوفي ، صدوق من الطبقة السادسة ، تقريب التهذيب : ٣٥٤/١

(٤) جامع البيان : ١٧٨/١٣ ، القرطبي : ٣٣٧/٩

(٥) مفحمات الأقران : ص ١٢٧ ، السهيلي : ص ١٥٣

(٦) جامع البيان : ٢٠٤/١٣ ، ٢٠٦ ، زاد المسير : ٢٦٣/٤ ، القرطبي : ٣٥٩/٩ ، الفخر الرازي : ١٢٣/١٩-

الطيبة ؟ قال ابن عمر : فأردت أن أقول النخلة ، فمنعني مكان عمر ، فقالوا الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله ﷺ : هي النخلة [١] .

التحليل : وافق القرطبي الإمام الطبري في ما ذهب إليه الطبري .

٢١٨- قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [٢٦]

الإبهام في ما المعني بهذه الشجرة [٢] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل هي الحنظلة ، وهو قول معاوية بن قرة ، وأنس بن مالك ، ومجاهد .

القول الثاني : قيل هي شجرة لم تخلق على الأرض ، وهو قول ابن عباس [٣] .

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :-

أحدها : عنى بها : الكافر ، وهو قول ابن عباس ، والعوفي .

الثاني : قيل هي الكشوث [٤] ، وهو قول ابن عباس .

القول الثالث : إنها الثوم ، وهو قول ابن عباس أيضاً [٥] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، ولكن ذكر أنه قد روى عن رسول الله ﷺ بتصحيح قول من قال : هي الحنظلة خبر ، قال : فإن صح فلا يجوز أن يقال غيره ، وإلا فإنها شجرة بالصفة التي وصفها الله بها [٦] .

٢١٩- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي﴾ [٣٧]

الإبهام في كلمة ( ذريتي ) ما المقصود بها [٧]

أورد الطبري قول ابن عباس ، وقتادة ، وسعيد بن جبير ، وأيوب : إنه عنى به إسماعيل [٨] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٢٢٠- قوله تعالى: ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ [٣٧]

---

(١) جامع البيان : ٢٠٦/١٣ ، القرطبي : ٣٥٩/٩ ، ( اخرجه الدار قطني )

(٢) مفحمات الأقران : ص ١٢٧ ، السهيلي : ص ١٥٤

(٣) جامع البيان : ٢١٠/١٣ ، ٢١٢ زاد المسير : ٢٦٤/٤ ، ٢٦٥ ، القرطبي : ٣٦٢/٩ ، الفخر الرازي : ١٢٣/١٩

(٤) الكشوث (ويضم) الكشوثي ، والكشوثاء : نبت مقطوع الأصل ، أو لا أصل له ولا ورق ، وهو أصفر يتعلق بأطراف الشوك وغيره ، ويجعل في النبيذ (سواية) ويسمي في مصر والشام النهالوك . أنظر معجم متن اللغة ، موسوعة لغوية حديثة ، للعلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا ، عضو المجمع العلمي العربي ، بدمشق ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م للمجلد الخامس : ص ٦٨

(٥) زاد المسير : ٢٦٤/٤ ، ٢٦٥ ، والقرطبي : ٣٦٢/٩ ، الفخر الرازي : ١٢٣/١٩

(٦) جامع البيان : ٢١١/١٣

(٧) مفحمات الأقران : ص ١٢٨ ، السهيلي : ص ١٥٥

(٨) جامع البيان : ٢٢٩/١٣ ، ٢٣٢ ، للقرطبي : ٣٦٨/٩ ، الفخر الرازي : ١٣٨/١٩

الإبهام في كلمة ( واد ) ما المعني بها [1] ؟

أورد الطبري قول قتادة ، وعكرمة ، وابن عباس : إنها هي مكة [2] .

التحليل : لا يوجد خلاف أيضاً في ما ذكره الطبري .

٢٢١- قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [٢٨]

الإبهام في من هم الذين بدلوا نعمة الله كفراً ، ما المعني بهذا [3] ؟

أورد الطبري قول عمر بن الخطاب ، وابن عباس ، وعلي :

إنهم الأفجران من قريش ، وهما بنو المغيرة وبنو أمية ، فأما بنو المغيرة ، فقطع دابرهم يوم بدر ، وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين .

وقول علي ابن أبي طالب ، وابن عباس : هم كفار قريش يوم بدر

وقول علي بن أبي طالب أيضاً : هم منافقو قريش ، وقول سعيد بن جبير : هم قتلى بدر من المشركين ، وقول أبي مالك : هم القادة من المشركين يوم بدر .

وقول ابن عباس ، والضحاك : هم أهل مكة .

وقول ابن عباس أيضاً : هو جبلة من الأيهم ، والذين اتبعوه من العرب فلحقوا الروم [4]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

## سورة الحجر (١٥)

٢٢٢- قوله تعالى: ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴾ [٤٤]

الإبهام في ما المعني بهذه الأبواب [5] ؟

أورد الطبري قول ابن جريج :

إن أولها جهنم ، ثم لظى ، ثم الحطمة ، ثم السعير ، ثم سقر ، ثم الجحيم ، ثم الهاوية [6]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٢٢٣- قول تعالى: ﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [٦٧]

الإبهام في كلمة ( أهل المدينة ) ما المعني بالمدينة ومن هم أهلها[7] ؟

---

[1] مفحمات الأقران : ص ١٢٨

[2] جامع البيان : ٢٣٢/١٣ ، ٢٣٤ ، زاد المسير ٢٦٩/٤ ، القرطبي : ٣٦٨/٩ ، الفخر الرازي : ١٣٨/١٩

[3] مفحمات الأقران : ص ١٢٨

[4] جامع البيان : ٢١٩/١٣، ٢٢٣ ، زاد المسير : ٢٦٦/٤ ، القرطبي : ٣٦٤/٩ ، ٣٦٥ ، الفخر الرازي : ١٢٥/١٩ ، ١٢٦

[5] مفحمات الأقران : ص ١٢٩ ، السهيلي : ص ١٥٩

[6] جامع البيان : ٣٥/١٤ ، زاد السير ٢٩٤/٤ ، والفخر الرازي ١٩٤/١٩ ، القرطبي : ٣٠/١٠

[7] مفحمات الأقران : ص ١٢٩ ، السهيلي : ص ١٦٢

أورد الطبري قول قتادة : إنهم هم قوم لوط أهل مدينة سدوم [1]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٢٢٤- قوله تعالى: ﴿ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي ﴾ [٨٧]

الإبهام في ما المقصود بالسبع المثاني [2] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :-

القول الأول : قيل عنى بها سبع من السور من أول القرآن الطُول ، وهي البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، ويونس وهو قول ابن مسعود ، وابن عمر ، وابن عباس ومجاهد ، وسعيد بن جبير .

القول الثاني : قيل : عنى بها فاتحة الكتاب ، لأنهن سبع آيات ، وهو قول جابر ، وجوبير وعلي ، وابن سربن ، وابن عباس ، ويحيي بن يعمر [3] وأبي العالية ، وسعيد ابن جبير ، ومجاهد ، وقتادة ، وعطاء .

القول الثالث : قيل ، عنى به معاني القرآن ، من أمر ، ونهي ، وتبشير ، وإنذار ، وضرب أمثال وإعداد النعم ، ونبأ القرآن ، وهو قول زياد بن أبي مريم [4] .

القول الرابع : قيل عنى به القرآن كله ، لأنه يثني ، وهو قول ابن طاوس ، والضحاك [5] .

والذي اختاره الطبري ، هو القول الثاني ، بأنها أم القرآن هي السبع المثاني ، قال : لصحة الخبر بذلك عن رسول الله ﷺ أنه قال : (أم القرآن السبع المثاني التي أعطيتها) وهو قول مروي عن أبي هريرة ، وقال الواحدي [6] ويدل على صحة ذلك قوله تعالى : ( لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ ) [7] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٢٢٥- قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [٩٠]

الإبهام في كلمة ( المقتسمين ) ما المعني بهم [8] ؟

---

(١) جامع البيان : ٦٣/١٤ ، زاد المسير : ٢٩٨/٤ ، القرطبي : ٣٨/١٠ ، الفخر الرازي : ٢٠٦/١٩

(٢) مفحمات الأقران : ص ١٣٠

(٣) هو : يحيي بن يعمر البصري ، نزيل مرو وقاضيها ، ثقة فصيح ، من الطبقة الثالثة ، مات قبل المائة ، تقريب التهذيب ٣٦١/٢

(٤) هو زياد ابن أبي مريم الخدري ، ثقة ، من الطبقة السادسة ، وجزم أهل بلده أنه غير أبي الجراح ، تقريب التهذيب : ٢٧٠/١

(٥) جامع البيان : ٥١/١٤ ، ٥٧ ، زاد المسير : ٣٠٢/٤ ، ٣٠٣ ، وأسباب النزول للواحدي ص : ٢٨٢ ، الفخر الرازي ٢١٤/١٩ ، والقرطبي : ٥٤/١ ، ٥٥

(٦) جامع البيان : ٥٧/١٤ ، ٥٨ ، الفخر الرازي : ٢١٤/١٩ ، القرطبي : ٥٤/١٠

(٧) سورة طه : آية ١٣١

(٨) مفحمات الأقران : ص ١٣٠

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القـــول الأول : قيـــل هـــم أهل الكتاب ، وهم اليهود والنصارى ، وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير ، والضحاك ، والحسن ، وعرمة ، ومجاهد .

القول الثاني : قيل هم رهط من كفار قريش بأعيانهم ، وهم خمسة ، وهو قول قتادة .

القـــول الـــثالث : قيل هم رهط من قوم صالح الذين تقاسموا على تثبيت صالح وأهله ، وهو قول ابن زيد [1] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لكن قال : إن الله تعالى أمر نبيه ﷺ أن يعلم قومه الذين عضوا القرآن ففرقوه ، أنه نذير لهم من سخط الله تعالى وعقوبته ، أن يحـــل بهم على كفرهم ربهم ، وتكذيبهم نبيهم ، ما حل بالمقتسمين من قبلهم ، ومنهم ، وجائز أن يكون عنى بالمقتسمين أحد الفرق الثلاثة ، فإذ لم يكن في التنزيل دلالة على أنه عنى به أحد الفرق الثلاثة دون الآخرين ، ولا في خبر عن رسول الله ﷺ ولا في خطرة عقل ، وكان ظاهر الآية محتملاً ما وصفت ، وجب أن يكون مقضياً بأن كل من اقتسم كتاباً لله بتكذيب بعض وتصديق بعض ، واقتسم على معصية الله مم حل به عاجل نقمة الله في الدار الدنيا قبل نزول الآية ، فداخل في الآية لإنهم لأشكالهم من أهل الكفر بالله ، كانوا عبرة والمتعظين بهم منهم عظة [2]

٢٢٦- قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [٩٥]

الإبهام في كلمة (المستهزئين ) من هم [3] ؟

أورد الطـــبري قـــول عـــروة بن الزبير ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة، والشعبي ، وقتاد : إنهم خمسة ، وهم الوليد بن المغيرة ، والأسود بن المطلب والأسود بن يغوث ، والعاص بن وائل بن هشام ، والحارث بن الطلاطلة ابن عمرو .

وقول ابن عباس قال : إنهم كانوا ثمانية ، وقال : ماتوا قبل بدر [4] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

## سورة النحل (١٦)

٢٢٧- قوله تعالى : ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ ﴾ [٢]

---

(١) جامع البيان : ٦١/١٤ ، ٦٣ ، زاد المسير : ٣٠٥/٤ ، ٣٠٦ ، القرطبي : ٥٨/١٠ ، الفخر الرازي : ٢١٦/١٩

(٢) جامع البيان : ٦٣/١٤ ، ٦٤

(٣) مفحمات الأقران : ص ١٣٠ ، السهيلي : ١٦٢

(٤) جامع البيان : ٦٥/١٤ ، ٧٣ ، زاد المسير : ٣٠٨/١٤ ، ٣٠٩ ، لباب النقول للسيوطي : ص ١٣٢ ، القرطبي : ٦٢/١٠ ، والفخر الرازي : ٢٢٠/١٩ ،

الإبهام في كلمة الروح ما المعني بها [1] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس ، ( بالروح ) : يعنى بالوحي .

وقول مجاهد : يعنى بالنبوة ، وقال : لا ينزل ملك إلا معه روح .

وقول ابن جريج : إن الروح خلق من الملائكة كما في قوله : ( نزل به الروح الأمين ) [2] .

وقول الربيع ابن أنس ، إن كل كلم تكلم به ربنا فهو روح منه .

وقول قتادة : ( بالروح ) يعنى بالرحمة ، والوحي [3] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :-

إن المعني بها : القرآن وهو قول ابن زيد [4] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده دليل يوجب ذلك .

٢٢٨- قوله تعالى: ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ ﴾ [٧]

الإبهام في كلمة ( بلد ) ما المعني بها [5] ؟

أورد الطبري قول عكرمة : إن البلد تعني : مكة [6] .

وهناك قول لم يذكره الطبري وهو :-

قيل : إنه عام في كل بلد يقصده المسافر ، وهو قول الاكثرين ، وقيل هو الأرجح [7] .

٢٢٩- قوله تعالى: ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [٢٦]

الإبهام في من هو المعني في هذا القول [8] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل : عني به نمرود بن كنعان ، وهو قول زيد بن أسلم ، وقال : إنه أكبر جبار في الأرض ، وقول ابن عباس : إنه النمرود حين بنى الصرح ، وقول السدي : إنه هو نمرود الذي حلف أن يطلب إله إبراهيم ، وقول مجاهد وسعيد بن جبير أيضاً إنه نمرود صاحب النسور [9] .

---

(١) السهيلي : ص ١٦٧

(٢) سورة الشعراء : آية ١٩٣

(٣) جامع البيان : ٧٧/١٤ ، زاد المسير : ٣١٣/٤ ، الفخر الرازي : ٢٢٤/١٩ ، ٢٢٥ ، القرطبي : ٦٧/١٠

(٤) زاد المسير ٣١٣/٤ ، القرطبي : ص ٦٧/١٠

(٥) مفحمات الأقران : ص ١٣١

(٦) جامع البيان : ٨٠/١٤ ، زاد المسير : ٣١٤/٤ ، والفخر الرازي ٢٣٤/١٩ ، ، القرطبي : ٧١/١٠

(٧) زاد المسير : ٣١٤/٤ ، القرطبي : ٧١/١٠ ، الفخر الرازي : ٢٣٤/١٩

(٨) مفحمات الأقران : ص ١٣١

(٩) جامع البيان : ٩٦/١٤ ، ٩٨ ، ، ٢٤٤/١٣ ، ٢٤٦ ، زاد المسير ٣٢١/٤ ، الفخر الرازي : ٢٠/٢٠ ، القرطبي ٩٧/١٠

وقال الطبري : إن الذي ذكر في هذا الموضع هو الذي ذكره الله في سورة إبراهيم : ( وَقَدْ مَكَرُوا وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ) [1] .

القول الثاني : قيل : عنى به بختنصر الذي خرج بالنسور ، وهو قول مجاهد . وقول على ابن أبي طالب : أنه جبار من جبابرة الأرض ، ولم يعين اسمه [2] .

وهناك أقوال أخرى لم يذكرها الطبري :-

أحدها : أنه عام في جميع المبطلين الذين يحاولون إلحاق الضرر والمكر [3] . ولم يعز لأحد .

الثاني : إن المشار إليهم الأمم المتقدمة ، وهو قول ابن عباس وعكرمة .

الثالث : إنهم الذين مكروا برسول الله ﷺ حين هموا بقتله وإخراجه [4] ولم يعز لأحد

٢٣٠- قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ﴾ [٤١]

الإبهام في من نزلت ، أو من هم المعنيين بهذا القول [5] ؟

أورد الطبري قول قتادة : عنى بهم المهاجرين من أصحاب رسول الله ﷺ وقول داود بن أبي هند [6] إنها نزلت في جندل بن سهيل .

وقول ابن عباس : هم قوم هاجروا إلى رسول الله ﷺ من أهل مكة بعد ظلمهم [7] وسمى منهم ستة وهم : بلال ، وعمار ، وصهيب ، وخباب ابن الأرت وعايش وجبر ، مولیان لقريش [8] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لكن كل الأقوال تشمل أصحاب النبي رسول الله ﷺ والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

٢٣١- قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ ﴾ [٧٦]

الإبهام في كلمة ( رجلين ) ما المعني بهما [9] ؟

أورد الطبري قولين :-

---

(١) سورة إبراهيم : آية ٤٦

(٢) جامع البيان : ٢٤٤/١٣ ، ٢٤٦

(٣) الفخر الرازي : ٢٠/٢٠

(٤) زاد المسير : ٢٧٤/٤ ، القرطبي : ٩٧/١٠

(٥) مفحمات الأقران : ص ١٣١

(٦) هو : داود بن أبي هند القشيري ، مولاهم ، أبو بكر ، وأبو محمد البصري ، ثقة ، متقن من الطبقة الخامسة ، مات سنة ستة وأربعينة ومائة ، تقريب التهذيب ٢٣٥/١٠

(٧) جامع البيان : ١٠٧/١٤ ، زاد المسير : ٣٢٧/٤ ، لباب النقول : ص ١٣٣ ، الفخر الرازي : ٣٤/٢٠ ، ٣٥ ، القرطبي : ١٠٧/١٠

(٨) زاد المسير : ٣٢٧/٤ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ٢٨٤

(٩) مفحمات الأقران : ص ١٣١ ، السهيلي : ص ١٧٢

القول الأول : إن المعني بهما : أن الله ضرب المثل لنفسه ، والآلهة التي تعبد من دونه ، وهـو الأبكم الذي لا يقدر على شيء ، وهو كل على من يعبده ، والذي يأمر بالعدل هو الله تعالى ذكره ، وهو قول قتادة ، ومجاهد ، والضحاك .

القـول الثاني : إن الله ضرب المثلين للمؤمن والكافر ، والمؤمن هو عثمان بن عفان ، والكافـر الأبكم الذي أينما يوجهه لا يأتي بخير ، ذاك هو : أسيد بن أبي العيص مولى عثمان بن عفان ، وهو قول ابن عباس [1] .

هناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :-

إن المـراد بالأبكم : أبي بن خلف ، والذي يأمر بالعدل ؛ حمزة ، وعثمان بن عفان ، وعثمان ابن مظعون ، وهو قول عطاء [2] .

والـذي اخـتاره الطبري : القول الأول ، بأن الذي لا يقدر على شيء ذلك الأبكم الكل عـلى مولاه كما وصف تعالى ذكر هو الوثن ، قال : لأن الكفار لا شك أن منهم من له الأمـوال الكـثيرة ومن يضر أحياناً الضر العظيم بفساده ، فغير كائن ما لا يقدر على شيء ، لمن يقدر على أشياء كثيرة [3] .

٢٣٢- قوله تعالى : ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ [٩٢]

الإبهام في من هي المعنية في هذا القول [4] ؟

أورد الطـبري قول عبد الله بن كثير ، والسدي ، إنها امرأة حمقاء معروفة بمكة كانت تسمى خرقاء مكة ، واسمها : ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد ابن تميم بن مرة .

وقول قتادة ومجاهد : إنما هذا مثل ضربه الله لمن نقض العهد ، فشبهه بامرأة تفعل هذا الفعل [5]

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :-

قيل عنى بها سعيدة الأسدية : فهي مجنونة تجمع الشعر والليف ، وهو قول ابي بكر بن أبي بكر بن أبي حفص [6] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

٢٣٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ [١٠٣]

---

(1) جامع البيان : ١٥٠/١٤ ، ١٥١ ، أسباب النزول للواحدي : ص ٢٨٥ ، الفخر الرازي : ٨٩/٢٠ ، القرطبي : ١٤٩/١٠

(2) زاد المسير : ٣٤٥/٤ ، القرطبي : ١٤٩/١٠

(3) جامع البيان : ١٥١/١٤

(4) مفحمات الأقران : ص ١٣١ ، السهيلي : ص ١٧٢

(5) جامع البيان : ١٦٦/١٤ ، وزاد المسير : ٣٥٤/٤ ، القرطبي : ١٧١/١٠ ، الفخر الرازي : ١١٠/٢٠

(6) لباب النقول للسيوطي : ص ١٣٤

الإبهام في كلمة بشر ، ما المعني به [1] ؟

أورد الطبري سبعة أقوال :-

القول الأول : قيل بلعام ، كان قيّناً بمكة نصرانياً ، وهو قول ابن عباس .

القول الثاني : عنى به يعيش ، وهو غلاماً لبني المغيرة أعجمي وهو قول عكرمة وقتادة القول الثالث : قيل اسمه جبر ، وهو غلام نصراني ، وعبد لبني بياضة الحضرمي ، وهو قول ابن اسحاق ، وعبد الله بن كثير .

القول الرابع : إنهما غلامين من أهل عير اليمن ، يقال لأحدهما يسار وللآخر جبر وهو قول عبد الله بن مسلم [2] .

القول الخامس : قيل هو سلمان الفارسي ، وهو قول الضحاك

القول السادس : قيل هو عبد بن الحضرمي ، وهو صاحب كتاب ، وهو قول مجاهد .

القول السابع : قيل إنها نزلت في كاتب كان يكتب لرسول الله ﷺ ارتد عن الإسلام فيملي عليه ( سميع عليم ) فيكتب هو ( عزيز حكيم ) أو نحو هذا ، ولم يعز لأحد [3] .

وهناك أقوال أخرى لم يذكرها الطبري :-

أحدها : قيل عنى به رجلاً يقال له (بحنس ) النصراني ، وهو قول ابن زيد .

الثاني : قيل هو غلام أعجمي لأمرأة من قريش يقال له جابر ، وهو قول سعيد بن جبير [4] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يثبت ذلك ، بل قال : لقد نعلم أن هؤلاء المشركين يقولون جهلاً منهم : إنما يعلم محمداً هذا الذي يتلوه بشر من بنى آدم ، وما هو من عند الله يقول الله تعالى مكذبهم في قيلهم ، أن لسان الذي تلحدون إليه أعجمي ، وذلك إنهم فيما ذكر كانوا يزعمون أن الذي يعلم محمداً هذا القرآن عبد رومي [5] .

٢٣٤- قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ [١٠٦]

الإبهام في من نزلت [6] ؟

---

(١) مفحمات الأقران : ص ١٣٢ ، السهيلي : ص ١٧٣

(٢) هو : عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة ، الزهري ، المدني ، أخو الزهري الإمام ، ثقة ، من الطبقة الثالثة ، مات قبل أخيه – تقريب التهذيب : ٤٥٠/١

(٣) جامع البيان : ١٧٧/١٤، ١٧٩ ، لباب النقول للسيوطي : ص ١٣٤ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ٢٨٨ : ص ٢٨٨ ، زاد المسير ٣٦٠/٤ ، القرطبي : ١٧٧/١٠ ، ١٧٨ ، الفخر الرازي : ١١٩/٢٠

(٤) زاد المسير : ٣٦٠/٤ ، القرطبي : ١٧٧/١٠ ، ١٧٨

(٥) جامع البيان : ١٧٧/١٤

(٦) مفحمات الأقران : ص ١٣٢

أورد الطبري قول ابن عباس ، وقتادة ، وابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، وأبي مالك : إنها نزلت في عمار بن ياسر .

وقـــول الشـــعبي : إنه لما عذب الأعبد أعطوهم ما سألوا إلا خباب بن الأرت ، كانوا يضجعونه على الرضف فلم يستقلوا منه شيئاً [1] .

وهناك قولان آخران لم يذكرهما الطبري :-

أحدها : إنها نزلت في عياش بن أبي ربيعة ، وهو قول ابن سيرين .

الـــثاني : إنها نزلت في جبر ، غلام بن الحضرمي ، كان يهودياً فأسلم ، فضربه سيده حتى رجع إلى اليهودية ، وهو قول مقاتل [2] .

التحـــليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لكن قال : إن من أكرهَ تكلم به لسانه وخالفـــه قلبه بالإيمان لينجو بذلك من عدوه ، فلا حرج عليه ، لأن الله سبحانه وتعالى إنما يأخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم [3] . والمعني عام لجميع البشر .

٢٣٥- قوله تعالى: ﴿قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ [١١٢]

الإبهام في كلمة ( قرية ) ما المعني بها [4] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل هي مكة ، وهو قول ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة وابن زيد [5]

القول الثاني : قيـــل هي مدينة الرسول ﷺ ، وهو قـــــول حفصة زوج رسول الله ﷺ [6] . وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :

قيـــل : إنهـــا قرية أوسع الله على أهلها حتى كانوا يستنجون بالخبز ، فبعث الله عليهم الجوع حتى كانوا يأكلون ما يقعدون ، وهو قول الحسن [7] .

التحـــليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده دليل يوجب ذلك ، لكن ذكر صاحب زاد المسير والقرطبي والفخر الرازي أن الأصح : إنها مكة .

---

(1) جامع البيان : ١٨١/١٤ ، ١٨٢ ، أسباب النزول للواحدي : ص ٢٨٨ ، لباب النقول للسيوطي : ص ١٣٤ ، زاد المسير : ٣٦٢/٤ ، الفخر الرازي : ١٢٣/٢٠ ، القرطبي : ١٨٠/١٠ ، ١٨١

(2) زاد المسير : ٣٦٢/٤

(3) جامع البيان : ١٨٢/١٤

(4) مفحمات الأقران : ص ١٣٣

(5) جامع البيان : ١٨٥/١٤ ، وزاد المسير : ٣٦٥/٤ ، قال ( هو الأصح ) ، القرطبي : ١٩٤/١٠ ، الفخر الرازي : ١٢٩/٢٠ ، قال : هو قول الأكثرين

(6) جامع البيان : ١٢٩/٢٠ ، زاد المسير : ٣٦٥/٤

(7) زاد المسير : ٣٦٥/٤

## سورة الإسراء (١٧)

٢٣٦- قوله تعالى: ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا ﴾ [٥]

الإبهام في كلمة ( عباد ) ما المعني بهم [١] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :-

القــول الأول : إنهم هم جالوت وجنوده ، وهو من أهل الجزيرة ، وهو قول ابن عباس وقتادة .

القــول الثاني : عنى به سنحاريب ، من أهل أثور ونينوي ،وهو قول سعيد بن جبير ، وابن اسحاق .

القــول الثالث : قيل عنى به بختنصر ملك فارس ، وهو قول حذيفة بن اليمان ، وابن زيد ، وسعيد بن المسيب ، ابن اسحاق .

القــول الرابع : إنهم قوم من أهل فارس ، وهو قول مجاهد ، وقال : ابن زيد : إن الله سلط عليهم سابور ذا الأكتاف من ملوك فارس [٢] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :-

إنهم عنى بهم العمالقة ، وكانوا كفار ، وهو قول الحسن [٣] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أن لا يضر الجهل بتعيينهم ، أو لا يوجد عنده خبر بذلك ، أو دلالة تدل على أنه أحد هذه الأقوال .

٢٣٧- قوله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ ﴾ [٥٦]

الإبهام في ما المراد بالذين زعموا من دون الله [٤] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : قيل : عنى بهم الجن : أن نفراً من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن ، وهو قول عبد الله بن مسعود ، وقتادة .

القول الثاني : قيل : هم الملائكة : أنه كان قبائل العرب يعبدون صنفاً من الملائكة يقال لهم الجن ، وهو قول عبد الله بن مسعود أيضا .

القول الثالث: قيل عني بهم عيسي ، وأمه ، وعزير ، والملائكة ، والشمس والقمر ، وهو قول ابن عاس ، ومجاهد [٥]

---

(١) مفحمات الأقران : ص ١٣٣

(٢) جامع البيان : ٢١/١٥ ، ٣٠ ، زاد المسير : ٨/٥ ، الفخر الرازي : ١٥٦/٢٠ ، ١٥٧ ، القرطبي : ٢١٦/١٠

(٣) زاد المسير : ٨/٥ ، القرطبي : ٢١٦/١٠

(٤) مفحمات الأقران : ص ١٣٤

(٥) جامع البيان : ١٠٣/١٥ ، زاد المسير : ٣٦/٥ ، ٣٧ ، القرطبي : ٢٧٩/١٠ ، الفخر الرازي : ٢٣٢/٢٠

والـــذي اخـــتاره الطـــبري ، هما قولا ابن مسعود ، قال : لأن القولان يحتملهما ظاهر التنزيل ، ولأن الله تعالى ذكره أخبر عن الذين يدعوهم المشركون آلهة إنهم يبتغون إلى ربهم الوسيلة في عهد النبي ﷺ ومعلوم أن عزيراً لم يكن موجوداً على عهد نبينا عليه الصلاة والسلام ، فيبتغي إلى ربه الوسيلة ، وأن عيسي قد كان رفع . وإنما يبتغي إلى ربه الوسيلة من كان موجوداً حياً يعمل بطاعة الله ، ويتقرب إليه بالصالح من الأعمال ، فأما من قال هم الملائكة أو الجن ، وهما قولان يحتملان ظاهر التنزيل [1] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

٢٣٨- قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [٦٠]

الإبهام في كلمة (الشجرة ) ا المعني بها [2] ؟

أورد الطبري قولين :-

القـــول الأول : قيل : هي شجرة الزقوم ، وهو قول ابن عباس ، ومسروق ، والحسن وابن مالك ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة ، وإبراهيم ، وقتادة ، وابن زيد ، والضحاك .

القول الثاني : قيل : هي الكشوث ، وهو قول ابن عباس أيضاً [3] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :-

إنهـــا كناية عن الرجال ، وهو قول سعيد بن المسيب [4] . والذي اختاره الطبري : هو القول الأول قال : لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك . [5]

٢٣٩- قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ ﴾ [٧٦]

الإبهام في ما هو المقصود بالذين كادوا يستفزونه [6] ؟

أورد الطبري قولين :-

القـــول الأول : قيـــل هـــم اليهود أرادوا أن يخرجوه من المدينة ، وهوقول المعتمر بن سليمان .

القـــول الـــثاني : قيـــــل هـــــم قريش أرادوا أن يخرجوه من مكة ، وهو قول قتادة ، ومجاهد [7] .

---

(١) جامع البيان : ١٠٦/١٥ في تفسير قوله ٠ أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة ) الإسراء آية ٥٧

(٢) مفحمات الأقران : ص ١٣٤

(٣) جامع البيان : ١١٣/١٥، ١١٥ ،زاد المسير : ٤٠/٥ ، القرطبي : ٢٨٣/١٠ ، ٢٨٦ ، الفخر الرازي : ٢٣٨/٢٠

(٤) زاد المسير : ٤٠/٥ ، القرطبي : ٢٨٣/١٠ ، ٢٨٦ ، الفخر الرازي : ٢٣٨/٢٠

(٥) جامع البيان : ١١٥/١٥

(٦) مفحمات الأقران : ص ١٣٥

(٧) جامع البيان : ١٣٢/١٥ ، ١٣٣ ، زاد المسير :٥٠/٥ ، ٥١ واسباب النزول للواحدي : ص ٢٩٨ ، لباب النقول للسيوطي : ص ١٣٩ ، القرطبي ٣٠١/١٠ ، الفخر الرازي : ٢٤/٢١

والذي اختاره الطبري : هو قول قتادة ومجاهد : إنهم قريش ، قال : لأن قــوله تعالى : ( وإن كادوا يستفزونك من الأرض ) في سياق خبر الله عز وجل عن قريش خبر عنهم ، فهو بأن يكون خبراً عمن جرى له ذكر أولى من غيره [1] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٢٤٠- قوله تعالى : ﴿ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ [٨٠]

الإبهام في ما المعني بمدخل صدق ، ومخرج صدق [2] ؟

أورد الطبري ستة أقوال :-

القول الأول : قيل يعني أدخلني المدينة مدخل صدق ، وأخرجني من مكة مخرج صدق ، وهو قول ابن عباس وقتادة وابن زيد ، والحسن .

القول الثاني : ( مدخل صدق ) القبر ، ( ومخرج صدق ) من القبر يوم القيامة ، وهو قول ابن عباس أيضاً .

القــول الثالث : يعني أدخلني في النبوة والرسالة ، وأخرجني منها مخرج صدق ، وهو قول مجاهد .

القــول الرابع : يعني أدخلني الجنة مدخل صدق ، وأخرجني من مكة إلى المدينة وهو قول الحسن .

القــول الخامس : قيل معنى ذلك أدخلني الإسلام مدخل صدق ، وأخرجني منه ، وهو قول أبي صالح .

القــول الســادس : قيــل عــني به أدخلني مكة آمنا ، وأخرجني منها آمناً ، وهو قول الضحاك [3] .

وهناك أقوال أخرى لم يذكرها الطبري :-

أحدها : يعني أدخلني المدينة ، وأخرجني إلى مكة لفتحها ، وهو قول ابن عباس .

الثاني : يعني أدخلني طاعتك ، وأخرجني منها ، أي سالماً غير مقصر في أدائها ، وهو قول عطاء .

الثالث : أدخلني في الدين ، وأخرجني من الدنيا وأنا على الحق ، ولم يعز لأحد

الرابع : أدخلني الغار ، وأخرجني منه [4] وهو محمد بن المكندر [5]

---

(١) جامع البيان : ١٣٣/١٥ ، القرطبي : ٣٠١/١٠ ، الفخر الرازي : ٢٤/٢١

(٢) مفحمات الأقران : ص ١٣٥

(٣) جامع البيان : ١٤٨/١٥ ، ١٥٠ ، زاد المسير : ٥٥/٥ ، الفخر الرازي : ٣٤/٢١ ، القرطبي : ٣١٣/١٠

(٤) زاد المسير : ٥٥/٥ ، الفخر الرازي : ٣٤/٢١ ، القرطبي : ٣١٣/١٠

(٥) لم أقف على ترجمته

والـــذي اخـــتاره الطـــبري : القـــول الأول ، قال : لأن ذلك عقيب خبر الله عما كان المشركون أرادوا من استفزازهم رسول الله ﷺ ليخرجوه عن مكة كان بيّناً ، إذ كان الله قد أخرجه منها ، ثم أمر منه له بالرغبة إليه في إخراجه من بين أظهرهم إخراج صدق يحاوله عليهم ، ويدخله بلدة غيرها بمدخل صدق [1] .

التحليل : وافق القرطبي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

٢٤١- قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ [٨٥]

الإبهام في من هم السائلين [2] ؟

أورد الطـــبري قول عبد الله بن مسعود ، وعكرمة ، وقتادة ، ومجاهد : إنهم كانوا قوماً من اليهود [3] . وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو : إن السائلين هم قريش ، وهو قول ابن عباس [4] .

التحـــليل : لـــم يرجح الطبري أحد هذين القولين ، لاحتمال أن لا يوجد خبر ولا دليل يوجب الحجة .

٢٤٢- قوله تعالى: ﴿ تِسْعَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ ﴾ [١٠١]

الإبهام في ما المعني بالتسع آيات [5] ؟

أورد الطبري خمسة أقوال :-

القـــول الأول : قيـــل : هن يده ، وعصاه ، ولسانه ، والبحر ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم آيات مفصلات ، وهو قول ابن عباس ، والضحاك .

القـــول الـــثاني : قيـــل نحواً من القول الأول : غير إنهم جعلوا آيتين منهن ، إحداهما الطمسة ، والأخرى الحجر ، هو قول محمد بن كعب القرظي ، غير اليد واللسان .

القـــول الثالث : نحواً من ذلك إلا إنهم جعلوا اثنتين منهما ، إحداهما السنين ، والأخرى الـــنقص من الثمرات ، وهو قول مطر الوراق [6] ، والشعبي وابن عباس أيضاً وهي الطوفان والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، والسنين ، ونقص من الثمرات وعصاه

---

(١) جامع البيان : ١٥٠/١٥ ، القرطبي : ٣١٣/١٠

(٢) مفحمات الأوراق : ص ١٣٥

(٣) جامع البيان : ١٥٥/١٥ ، ١٥٦ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ٣٠٠ ، القرطبي : ٣٢٣/١٠

(٤) زاد المسير : ٥٨/٥ ، لباب النقول للسيوطي : ص ١٤٠ ، أسباب النزول للواحدي ص : ٣٠٠ ، الفخر الرازي : ٣٧/٢١

(٥) مفحمات الأقران : ص ١٣٥ ، ١٣٦

(٦) هو : مطر بن ظهمان الوراق ، أبو رجاء ، السلمي ، مولاهم ، الخراساني ، سكن البصرة ، صدوق ، كثير الخطأ من الطبقة السادسة ، مات سنة خمس وعشرين ومائة ، تقريب التهذيب : ٢٥٢/٢

، ويـــده وقول عطاء : لم يذكر السنين ، ونقص الثمرات ، وقول مجاهد زاد على قول عطاء السنين وذهاب عجمة لسانه .

القـــول الـــرابع : نحواً من ذلك إلا إنهم جعلوا السنين ونقص من الثمرات آيةٍ واحدة ، وجعلوا التاسعة : تلقف العصا ما يأفكون ، وهو قول الحسن .

القـــول الخـــامس : أن يهوديـــان سألا النبي ﷺ عن آيات موسى التسع ، فقال لهم لا تشـــركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم إلا بالحق ، ولا تســـحروا ، ولا تأكلوا الربا ،ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله ، ولا تقذفوا محصنة ، أو قال لا تفروا من الزحف وأنت يا يهود عليكم خاصة لا تعدوا في السبت ، وهو قول صفوان بن عسال [1] ( رواه الترمذي والنسائي )

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دلالة تـــدل عـــلى أحد هذه الأقوال ، ولكن يفهم من هذه الأقوال اتفقوا على سبعة منها وهي العصا واليد ، والطوفان ، والجراد ، والقمل والضفادع ، والدم .

## سورة الكهف (١٨)

٢٤٣- قوله تعالى: ﴿ أَصۡحَابَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ ﴾ [٩]

الإبهام في ما المعني بالكهف وبالرقيم [2] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس : إن الكهف : هو كهف الجبل الذي أوى إليه القوم الذين قـــص الله شأنهم في هذه السورة ، واسم الكهف حيزم وقول الضحاك إن الكهف : غار الوادي .

أما الرقيم فأورد الطبري فيه أربعة أقوال :-

القول الأول : قيل الرقيم : يعني القرية ، وهو قول ابن عباس .

القول الثاني : قيل هو واد بين عسفان وأيلة دون فلسطين ، وهو قريب من أيلة ، وهو الذي فيه أصحاب الكهف ، وهو قول ابن عباس ، وعطية العوفي ، وقتادة .

القول الثالث : إن الرقيم هو : الكتاب ، وهو قول ابن عباس وابن زيد ،وقول سعيد ابن جبير : الرقيم هو : لوح من حجارة كتبوا فيه قصص أصحاب الكهف .

---

(1) جامع البيان : ١٧١/١٥ ، ١٧٣ ، القرطبي : ٣٣٥/١٠ ، ٣٣٦ ، الفخر الرازي : ٦٥/٢١

(2) مفحمات الأقران : ص ١٣٦ ، السهيلي : ص ١٨٣

القول الرابع : إنه اسم جبل أصحاب الكهف ، وهو قول ابن عباس أيضاً ، واسم الجبل بناجـــلوس ، وذكـــر الطبري قول ابن عباس : إنه قال : ما أدري ما الرقيم ، أكتاب كان بنيان ؟ ، وقوله أيضاً : كل القرآن أعلمه إلا حناناً ، والأواه ، والرقيم . [1]

وهناك قولان آخران لم يذكرهما الطبري :-

أحدهمـــا : أن الـــرقيم : الدواة ،بلسان الروم ، وهو قول ، وهو قول عكرمة ومجاهد

الثاني : إنه اسم الكلب ، وهو قول سعيد بن جبير .

والذي اختاره الطبري في الرقيم أنه عنى به لوح ، أو حجر ، أو شيء كتب فيه كتاب ، ثـــم قال : أهل الأخبار : أن ذلك لوح كتب فيه ، اسماء أصحاب الكهف وخبرهم حين آووا الكهـــف ، ثم قال بعضهم : رفع ذلك اللوح في خزانة الملك . وقال بعضهم : بل جعل على باب كهفهم وقال : بعضهم بل كان ذلك محفوظاً عند بعض أهل بلدهم . [2]

التحليل : وافق الفخر الرازي ما ذهب إليه الطبري .

٢٤٤- قوله تعالى: ﴿ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم ﴾ [١٩]

الإبهام في ما المقصود بقوله : أحدكم [3] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس ومقاتل :إنه يمليخا [4]

٢٤٥- قوله تعالى : ﴿ إِلَىٰ ٱلۡمَدِينَةِ ﴾ [١٩]

الإبهام في ما اسم هذه المدينة [5] ؟

أورد الطبري قول ابن اسحاق : إنها تسمى أفسوس [6] وبعد الإسلام سميت طرطوس . وقيل اسمها دقسوس ، ويقال هي اليوم طرطوس [7]ولم يعز لأحد .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٢٤٦- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞ ﴾ [٢٢]

الإبهام في كلمة ( قليل ) ما المعني بهم [8] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل ، عنى به : قليل من الناس ، وهو قول قتادة .

---

(١) جامع البيان : ١٥/١٩٨، ١٩٩ ، وزاد المسير : ٥/٧٦ ، القرطبي : ١٠/٣٥٧ ، ٣٥٨ ، الفخر الرازي : ٢١/٨٣ ، ٨٤

(٢) جامع البيان : ١٥/١٩٩ ، الفخر الرازي : ٢١/٨٣

(٣) مفحمات الأقران : ص ١٣٧

(٤) جامع البيان : ١٥/٢١٨ ، القرطبي : ١٠/٣٧٥

(٥) مفحمات الأقران : : ص ١٣٧

(٦) جامع البيان : ١٥/٢٢٠ ، والفخر الرازي : ٢١/١٠٤ ، القرطبي : ١٠/٣٧٥

(٧) زاد المسير : ٥/٨٤

(٨) مفحمات الأقران : ص ١٣٧ ، ١٣٨

القـــول الـــثاني : قيـــل هم أهل الكتاب ، وكان ابن عباس يقول : أنا ممن استثناه الله ، ويقول عدتهم سبعة ، وثامنهم كلبهم [1] .

التحـــليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يثبت ذلك .

٢٤٧- قوله تعالى: ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾ [٢٨]

الإبهام في من هم الذين يدعون ربهم [2] ؟

تقدم بيانهم في سورة الأنعام [3] .

٢٤٨- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا ﴾ [٢٨ ]

الإبهام في ما المعني بقوله ( من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ) [4] ؟

أورد الطبري قول سلمان الفارسي ، وخباب بن الأرت ، إنهم عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وذووهم [5] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :-

إنه سمي منهم أمية بن خلف الجمحي ، وهو قول ابن عباس [6]

٢٤٩- قوله تعالى: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ ﴾ [٥٠]

الإبهام في ما المعني بذريته أو ما هم [7] ؟

أورد الطـــبري قـــول مجـــاهد : إن ذريته : هم الشياطين ، وكان يعدهم : ( زلنبور ) صاحب الأسواق ويضع رأيته في كل سوق ما بين السماء والأرض ، و( ثبر ) صاحب المصـــائب ، و ( الأعـــور ) صاحب الزنا ، و ( مسوط ) صاحب الأخبار ، يأتي بها فيـــلقيها في أفواه الناس ، ولا يجدون لها أصلاً ، و ( داسم ) الذي إذا دخل الرجل بيته ولـــم يسلم ولم يذكر الله بصره من المتاع ما لم يرفع ، إذا أكل ولم يذكـــر اسم الله أكل معه [8] .

التحليل : وافق القرطبي وصاحب زاد المسير ما ذكره الطبري .

---

[1] جامع البيان :٢٢٦/١٥ ، ٢٢٧ ، القرطبي : ٣٨٤/١٠ ، الفخر الرازي : ١٠٧/٢١

[2] مفحمات الأقران : ص ١٣٨

[3] سورة الأنعام عند قوله تعالى : ( ولا تطرد الذين يدعون ربه باللغداة والعشي يريدون وجهه ) آية ٥٢

[4] مفحمات الأقران : ص ١٣٨ ، ١٣٩ ، السهيلي : ص ١٨٤

[5] جامع البيان ٢٣٦/١٥ ، اسباب النزول للواحدي : ص ١٠٦ ، لباب النقول للسيوطي : ص ١٤٤ ، القرطبي : ٣٩٢/١٠

[6] زاد المسير ٩٣/٥ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ١٤٤ ، والقرطبي : ٣٩٢/١٠

[7] مفحمات الأقران : ص ١٣٩ ، ١٤٠ ، السهيلي : ص ١٨٧

[8] جامع البيان : ٢٦٢/١٥ ، وزاد المسير

٢٥٠- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ [٦٠]

الإبهام في كلمة ( فتاه ) ما المعني به [١] ؟

قال الطبري أن اسمه يوشع بن نون ، ولم يعزه لأحد [٢] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٢٥١- قوله تعالى: ﴿مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [٦٠]

الإبهام في ما المقصود بالبحرين [٣] ؟

أورد الطبري قول قتادة : يعني اجتماع فارس والروم ، وبحر الروم مما يلي المغرب ، وبحر فارس مما يلي المشرق .

وقول محمد بن كعب ( مجمع البحرين ) طنجة [٤] .

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

٢٥٢- وقوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [٦٥]

الإبهام في كلمة ( عبدا ) من هو المعني به [٥] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس ، وقتادة : إنه هو الخضر [٦] .

وهناك اختلاف في اسمه ولم يذكره الطبري .

أحدها : قيل : إن اسمه اليسع ، وهو قول وهب ، ومقاتل .

الثاني : قيل : اسمه الخضر بن عاميا .

الثالث : قيل : اسمه إرميا بن حلقيا .

الرابع : بلياء بن ملكان ، ولم يذكر لهم راوٍ [٧] .

٢٥٣- قوله تعالى: ﴿لِفَتَاهُ غُلَامًا﴾ [٧٤]

الإبهام في ما اسم هذا الغلام [٨] ؟

أورد الطبري قول شعيب الجبئ : إن اسمه جيسور

وقيل اسمه جيسون ، وهو قول الضحاك [٩]

---

(١) مفحمات الأقران : ص ١٤٠ ، السهيلي : ص ١٨٨

(٢) جامع البيان : ٢٧١/١٥ ، زاد المسير : ١١٤/٥ ، والقرطبي : ٩/١١ ، الفخر الرازي : ١٤٥/٢١

(٣) مفحمات الأقران : ص ١٤٠ ، السهيلي : ص ١٨٨

(٤) جامع البيان : ٢٧١/١٥ ، زاد المسير ١١٥/٥ ، الفخر الرازي : ١٤٦/٢١ ، القرطبي : ٩/١١

(٥) مفحمات الأقران : ص ١٤١

(٦) جامع البيان : ٢٧٧/١٥ ، ٢٨٢ ، القرطبي : ١٦/١١ ، زاد المسير : ١١٧/٥ ، الفخر الرازي : ١٤٩/٢١

(٧) زاد المسير : ١١٧/٥

(٨) مفحمات الأقران : ص ١٤١

(٩) القرطبي : ٢١/١١

التحـــليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يوجب الحجة ، واحتمال لا يضر الجهل بتعيين اسمه .

٢٥٤- قوله تعالى: ﴿ أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ [٧٧]

الإبهام في ما اسم هذه القرية [١] ؟

أورد الطـــبري قول محمد بن سرين : إنها الأيلة وهي أبعد أرض الله من السماء وقول قتادة : هي شر القرى التي لا تضيف الضيف ، ولا تعرف لابن السبيل حقه [٢] .

وهناك قولان آخران لم يذكرهما الطبري :-

القول الأول : إنها انطاكية ، وهو قول ابن عباس .

القول الثاني : إنها باجروان ، وهو قول مقاتل [٣] .

٢٥٥- قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ ﴾ [٧٩]

الإبهام في ما اسم الملك في قوله هذا [٤] ؟

أورد الطـــبري قول ابن جريج ، ووهب بن سليمان ، وشعيب الجبئي : إن اسم الرجل الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا : هدد بن بدد [٥]

التحليل : وافق القرطبي الإمام الطبري في ما ذكره .

٢٥٦- قوله تعالى: ﴿ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ ﴾ [٨١]

الإبهام في ما هو الذي أبدل الله به أبوي الغلام الذي قتله صاحب موسى [٦] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القـــول الأول : قيل أبدلا مكان الغلام جارية ، وهو قول عمرو بن قيس ، ويعقوب بن عاصم ، وسعيد بن جبير

القول الثاني : قيل : أبدلهما ربهما بغلام مسلم .

القول الثالث : قيل : الإسلام ، والقولان الثاني والثالث لابن جريج .

وقول قتادة : إن قضاء الله في ما يكره خير له من قضائه في ما يحب [٧] .

وهناك قولان آخران لم يذكرهما الطبري :-

---

(١) مفحمات القران : ص ١٤١ ، السهيلي : ص ١٩٣

(٢) جامع البيان : ٢٨٨/١٥ ، ٢٨٩ ، زاد المسير : ١٢٢/٥ ، القرطبي : ٢٤/١١ ، الفخر الرازي : ١٦٢/٢١

(٣) زاد المسير : ١٢٢/٥ ، مفحمات الأقران : ص ١٤٢ ، القرطبي : ٢٤/١١ ، الفخر الرازي : ١٥٧/٢١

(٤) مفحمات الأقران : ص ١٤٢

(٥) جامع البيان : ٢/١٦ ، القرطبي : ٣٦/١١

(٦) مفحمات الأقران : ص ١٤٢

(٧) جامع البيان : ٣/١٦ ، ٤ ، زاد المسير : ١٢٦/٥ ، القرطبي : ٣٧/١١ ، ٣٨ ، الفخر الرازي : ١٦٢/٢١

أحدهما : قيل أبدلهما عملاً ، وهو قول مقاتل .

الثاني : قيل أبدلهما صلاحاً ، وهو قولاً الفراء [1]

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أن لا يضير الجهل بتعيينه .

٢٥٧- قوله تعالى: ﴿ وَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ﴾ [٨٦]

الإبهام في كلمة ( قوماً ) ما المعني بهم [2] ؟

قال الطبري : إنهم قوم يقال لهم : ناسك [3] ولم يعزه لأحد .

٢٥٨- قوله تعالى: ﴿ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ ﴾ [٩٠]

الإبهام في كلمة ( قوم ) ما المعني بهم [4] ؟

أورد الطبري قول قتادة : إنهم قوم أرضهم لا تحتمل بناء فيسكنوا فيها البيوت ، وإنما يغورون في المياه ، او يسربون في الأسراب تزول الشمس [5] .

٢٥٩- قوله تعالى: ﴿ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾ [٦٩]

الإبهام في ما هو المكان المقصود بين الصدفين [6] ؟

أورد الطبري قول مجاهد : إنه يعنى رؤوس الجبلين ، ومنه قول الراجز :

وقد أخذت ما بين عرض الصدفين

ناحيتيها وأعالي الركنين [7]

وقول الضحاك : هما من قبل أرمينية واذربيجان [8] .

## سورة مريم (١٩)

٢٦٠- قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾ [١٧]

الإبهام في كلمة ( روحنا ) ما المعني به [9] ؟

أورد الطبري قول قتادة ، ووهب بن منبه ، وابن جريج : إنه جبريل [10] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

---

(١) زاد المسير : ١٢٦/٥ ، القرطبي : ٣٧/١١ ، ٣٨ ، الفخر الرازي : ١٦٢/٢١

(٢) مفحمات الأقران : ص ١٤٣ ، السهيلي : ص ١٩٩

(٣) جامع البيان : ١٢/١٦ ، القرطبي : ٥٠/١١ ، السهيلي : ص ١٩٩

(٤) مفحمات الأقران : ص ١٤٣ ، السهيلي : ص ٢٠٠

(٥) جامع البيان : ٤/١٦ ، القرطبي : ٥٣/١١ ، الفخر الرازي : ١٦٩/٢١

(٦) مفحمات الأقران : ص ١٤٣

(٧) البيت من شواهد أبي عبيدة في ( مجاز القرآن ٤١٤/١ ) قال : بين الصدفين فبعضهم يضمها ، وبعضهم يفتحها ( اصلاد المشددة ) ويحرك الدال . ومجازهما : ما بين الناحيتين من الجبلين ، وقال : ( وقد أخذت ... الخ ) ولم ينسبه .

(٨) جامع البيان ٢٤/١٦ ، ٢٥ ، القرطبي : ٦١/١١ ، الفخر الرازي : ١٧٣/٢١

(٩) مفحمات الأقران : ص ١٤٣

(١٠) جامع البيان : ٦٠/١٦ ، الفخر الرازي : ١٩٧/٢١ ، القرطبي : ٩٠/١١

٢٦١- قوله تعالى: ﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا ﴾ [٢٤]

الإبهام في من هو الذي ناداها [١] .

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل هو جبرائيل ، بقراءة من قرأ التاء الأولى وكسر التاء الثانية ( من تحتها ) وهو قول ابن عباس ، وعمرو بن ميمون الأودي [٢] ، وعلقمة بن الحارث ، والضحاك ، وقتادة .

القول الثاني : قيل هو عيسي(عليه السلام)، بقراءة من قرأ بفتح التاءين والميم ( من تحتها ) ، وهو قول مجاهد ، والحسن ، ووهب بن منبه ، وسعيد بن جبير ، وابن زيد ، وابي بن كعب [٣] .

والذي اختاره الطبري ، القول الثاني ، أن الذي ناداها : أبنها عيسي وقال : لأن ذكره أقرب من ذكر جبرائيل ، فردّه على الذي هو أقرب إليه أولى من رده علىالذي هو أبعد منه ، لأن في سياق قوله ( فحملته فانتبذت به مكاناً قصيا ) يعنى : فحملت عيسي فانتبذت به ، ثم قيل : فنادها نسقاً على ذلك من ذكر عيسي والخبر عنه ، ولعلة أخرى ، وهي قوله (فأشارت إليه) ولم تشر إليه أن شاء الله إلا وقد علمت أنه ناطق في حاله تلك ، وللذي كانت قد عرفت ووثقت به منه بمخاطبته إياها بقوله لها ( ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً ) وما أخبر الله عنه أنه قال لها أشيري للقوم إليه ، ولو كان ذلك قولاً من جبرائيل ، لكان خليقاً أن يكون ظاهر الخبر ، مبيناً أن عيسي سينطق ، ويحتج عنها للقوم ، وأمر منه لها بأن تشير إليه للقوم إذا سألوها عن حالها وحاله [٤] .

التحليل : وافق الفخر الرازي الإمام الطبري في ما ذهب إليه .

٢٦٢- قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [٥٧]

الإبهام في كلمة ( مكاناً ) ما المعني به [٥] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : إن سيدنا إدريس رفع إلى السماء السادسة ، وهو قول ابن عباس والضحاك .

---

(١) مفحمات الأقران : ص ١٤٣

(٢) هو : عمرو بن ميمون الأودي ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو يحيي ، مخضرم ، مشهور ثقة ، من الطبقة السادسة ، مات في خلافة المنصور ، تقريب التهذيب : ٨٠/٢

(٣) جامع البيان : ٦٧/١٦ ، ٦٨ ، زاد المسير :١٥٦/٥ ، القرطبي : ٩٣/١١ ، ٩٤ ، الفخر الرازي : ٢٠٥/٢١

(٤) جامع البيان : ٦٨/١٦ ، ٦٩ ، الفخر الرازي : ٢٠٥/٢١ ، ( قال الأصح : هو القول الثاني )

(٥) مفحمات الأقران : ص ١٤٣ ، ١٤٤

القــول الثاني : قيل رفع إلى السماء الرابعة ، وهو قول مجاهد ، وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة ، وابن عباس أيضاً [1] .

وهناك قولان لم يذكرهما الطبري :-

أحدها : أنه رفع في الجنة ، وهو قول زيد بن أسلم .

الثاني : أنه في السماء السابعة ، ولم يعز لأحد [2]

التحــليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ' لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يوجب ذلك .

٢٦٣- قوله تعالى : ﴿ أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً ﴾ [٧٧]

الإبهام في من الذي نزلت فيه [3] ؟

أورد الطبري قول خباب بن الأرت ، وقول ابن عباس ، إنها نزلت في العاص بن وائل السهمي أبي عمرو بن العاص .

وقول قتادة : إنها نزلت في رجل من المشركين [4] .

وهناك قول لم يذكره الطبري : هو إنها نزلت في الوليد بن المغيرة ، وهو قول الحسن وقيل المشهور إنها : نزلت في العاص بن وائل [5] .

## سورة طه (٢٠)

٢٦٤- قوله تعالى : ﴿ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ ﴾ [٥٩]

الإبهام في ما المقصود بيوم الزينة [6] ؟

أورد الطــبري قــول ابن جريج ، وابن زيد ، وابن اسحاق ، والسدي ، وقتادة: أن يوم الزينة : كان يوم عيدهم .

وقول ابن عباس :إنه يوم يجتمع الناس إليه ويحشر الناس له .

وقول مجاهد : إن ( يوم الزينة ) موعدهم ، وقول سعيد بن المسيب : إنه يوم السوق [7]

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :-

أحدها : إنه يوم عاشوراء ، وهو قول ابن عباس

---

(١) جامع البيان : ٩٦/١٦ ، ٩٧ ، والقرطبي : ١١٧/١١ ، ١١٨

(٢) زاد المسير : ١٦٨٩/٥ ، القرطبي : ١١٨/١١ ، الفخر الرازي : ٢٣٤/٢١

(٣) مفحمات الأقران : ص ١٤٤ ، السهيلي : ص ٢٠٣

(٤) جامع البيان : ١٢٠/١٦ ، ١٢١ ، أسباب النزول للواحدي : ص ٣١١ ، ٣١٢ ، لباب النقول للسيوطي : ص ١٤٦ ، زاد المسير : ١٨١/٥ ، القرطبي : ١٤٥/١١ ، الفخر الرازي : ٢٥٠/٢١

(٥) زاد المسير : ١٨١/٥ ، الفخر الرازي : ٢٥٠/٢١

(٦) مفحمات الأقران : ص ١٤٤

(٧) جامع البيان : ١٧٧/١٦ ، القرطبي : ٢١٣/١١ ، زاد المسير ٢٠٥/٥ ، ٢٠٦ ، الفخر الرازي : ٧٣/٢٢

الـــثاني : إنه يوم النيروز ووافق ذلك يوم السبت يوم من السنة ، وهو قول ابن عباس أيضا [1] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يضير الجهل بتعيينه .

٢٦٥- قوله تعالى : ﴿مِنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ [٩٦]

الإبهام في كلمة ( الرسول ) ما المعني به [2] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس ، ومجاهد : إنه جبرائيل عليه السلام [3] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

## سورة الأنبياء (٢١)

٢٦٦- قوله تعالى : ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ﴾ [٢٩]

الإبهام في من هو القائل [4] ؟

أورد الطبري قول ابن جريج ، وقتادة ، إنها نزلت في عدو الله إبليس [5] .وقال الطبري : قـــال قائـــلو ذلك : إن ما قلنا ذلك لأنه لا أحد من الملائكة قال : إني إله من دون الله سواه [6] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٢٦٧- قوله تعالى : ﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ﴾ [٦٨]

الإبهام في من هو الذي قال هذا [7] ؟

أورد الطبري قول مجاهد : عنى به رجل من أكراد فارس .

وقول شعيب الجبئي إن اسمه ( هيزن ) فخسف الله به الأرض ، وهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة .

وقول ابن اسحاق : إنه نمرود وقومه [8] .

التحـــليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يوجب ذلك .

---

(١) زاد المسير : ٢٠٥/٥ ، ٢٠٦ ، القرطبي ٢١٣/١١ ، الفخر الرازي : ٧٣/٢٢

(٢) مفحمات الأقران : ص ١٤٥

(٣) جامع البيان : ٣٠٥/١٦ ، الفخر الرازي : ١١٠/٢٢ ، القرطبي : ٢٤٠/١١

(٤) مفحمات الأقران : ص ١٤٥

(٥) جامع البيان : ١٧/١٧ ، زاد المسير : ٢٤٠/٥ ، القرطبي : ٢٨٢/١١ ، الفخر الرازي : ١٦٠/٢٢

(٦) جامع البيان : ١٧/١٧

(٧) مفحمات الأقران : ص ١٤٥

(٨) جامع البيان : ٤٣/١٧ ، القرطبي : ٣٠٣/١١ ، الفخر الرازي : ١٨٧/٢٢

٢٦٨- قوله تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ [٧١]

الإبهام في كلمة (الأرض ) ما هي الأرض التي هاجر إليها لوط وإبراهيم [١] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : إنها أرض الشام ، وهو قول أبي بن كعب ، وقتاد ، والحسن ، والسدي ، وابن اسحاق ، وابن جريج ، وابن زيد .

القول الثاني : قيل ، هي مكة وهو قول ابن عباس [٢] .

والذي اختاره الطبري : القول الأول ، قال : لأنه لا خلاف بين جميع أهل العلم أن الهجرة من العراق كانت إلى الشام ، وبها كان مقام إبراهيم أيام حياته ، وإن كان قد قدم مكة ، وبني بها البيت ، وأسكنها إسماعيل ابنه مع أمه هاجر ، غير أنه لم يقم بها ، ولم يتخذها وطناً لنفسه ،ولا لوط ، والله إنما أخبر عن إبراهيم ولوط إنهما أنجاهما إلى الأرض التي بارك فيها للعالمين [٣] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٢٦٩- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ [١٠١]

الإبهام في ما المعني بالذين سبقت لهم الحسنى [٤] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل عنى به كل من سبقت له من الله السعادة من خلقه أنه عن النار مبعد ، ومنهم عثمان بن عفان ، وهو قول على بن أبي طالب .

القول الثاني : قيل عني به : من عبد من دون الله ، وهو لله طائع ، ولعبادة من يعبد كاره ، وهم عيسي ، وعزير ، والملائكة ، وهو قول مجاهد ، والحسن ، وسعيد بن جبير .

وقيل هم : عيسي وأمه ، وعزير ، والملائكة ، وهو قول أبي صالح والضحاك .

وقيل هم : عيسي ، وأمه ، وعزير ، والملائكة ، ومن عبدوا من الأحبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله ، وهو قول ابن عباس ، وابن اسحاق [٥] .

---

(١) مفحمات الأقران : ص ١٤٥ ، ١٤٦

(٢) جامع البيان : ٤٦/١٧ ، ٤٧ ، زاد المسير : ٢٥٥/٥ ، الفخر الرازي : ١٩٠/٢٢ ، القرطبي : ٣٠٥/١١

(٣) جامع البيان : ٤٧/١٧

(٤) مفحمات الأقران : ص ١٤٦ ، السهيلي : ص ٢١٢

(٥) جامع البيان : ٩٦/١٧ ، ٩٧ ، زاد المسير : ٢٧/٥ ، وأسباب النزول للاحدي : ص ٣١٥ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ١٤٨ ، الفخر الرازي : ٢٢٦/٢٢ ، القرطبي : ٣٤٥/١١

والذي اختاره الطبري : هو أنه ما كان من معبود ، كان المشركون يعبدونه والمعبود لله مطيع وعابدوه بعبادتهم إياه بالله كفار ، قال : في الخبر عن عباس ، كأن المشركين قالوا للنبي ﷺ ، إذا قال لهم : ( وإنكم وما تعبدون من دون الله حصب جنهم ) [1] ما الأمر كما تقول ، لأنا نعبد الملائكة ، ويعبد آخرون المسيح وعزيراً ، فقال الله عز وجل رداً عليهم قولهم بل ذلك كذلك ، وليس الذين سبقت لهم من لحسنى هم عنها مبعدون ، لإنهم غير معنيين بقولنا ( إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ) فأما قول الذين قالوا ذلك استثناء من قوله : ( إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جنهم ) قولاً لا معنى له ، لأن الاستثناء إنما هو إخراج المستثنى من المستثنى منه ، ولا شك أن الذين سبقت لهم منا الحسنى ، إنما هم ملائكة ، وإما أنس أو جان ، وكل هؤلاء إذا ذكرتها العرب فأن أكثر ما تذكرها بمن ، لا بما والله تعالى ذكره إنما ذكر المعبودين الذين أخبر إنهم حصب جهنم ( بما ) قال : ( إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ) إنما أريد به ما كانوا يعبدونه من الأصنام والآلهة من الحجارة والحش ، لا من كان من الملائكة والأنس ، وقوله ( إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ) جواب من الله للقائلين من المشركين [2] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

٢٧٠- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ [١٠٥]

الإبهام في كلمة ( الأرض ) ما هي الأرض المعنية [3] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : قيل عنى بها الجنة ، وهو قول ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وابي العالية ، ومجاهد ، وابن زيد .

القول الثاني : قيل هي أرض الدنيا ، وهو قول ابن عباس ايضا

القول الثالث : قيل هي الأرض المقدسة التي باركنا فيها [4] ، ومنه قوله تعالى ( وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ) [5]

---

(١) السورة المذكورة : آية ٩٦

(٢) جامع البيان : ٩٧/١٧ ، ٩٨

(٣) مفحمات الأقران : ص ١٤٦ ، السهيلي : ص ٢١٣

(٤) جامع البيان : ١٠٤/١٧ ، ١٠٥ ، زاد المسير : ٢٧٤/٥ ، الفخر الرازي : ٢٢٩/٢٢ ، ٢٣٠ ، القرطبي : ٣٤٩/١١

(٥) سورة الأعراف : آية ١٣٧

والذي اختاره الطبري : هو القول الأول [1] إنها هي أرض الجنة يرثها عبادي العاملون بطاعته ، المنتهون إلى أمره ونهيه من عباده ، دون العاملين بمعصيته منهم لقوله تعالى : ( وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ) [2] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

## سورة الحج (٢٢)

٢٧١- قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ ﴾ [ ٣،٨ ]

الإبهام في من هو الذي نزلت فيه [3] ؟

أورد الطبري قول ابن جريج : إنها نزلت في النضر بن الحارث [4] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٢٧٢- قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [١٥]

الإبهام في الضمير هاء في كلمة (ينصره) ما المعنى به [5] ؟

أورد الطبري قولين :-

القـــول الأول : قيل عنى بها نبي الله ﷺ ومعنى الكلام من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً في الدنيا والآخرة فليمدد بحبل ، وهو السبب إلى السماء ، وهو قول قتادة ، وابن عباس ، وابن زيد .

القـــول الـــثاني : الهاء في ينصره من ذكر (مَنْ ) ومعنى الكلام : من كان يظن أن لن يرزقه الله ، في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى سماء البيت ، وهو قول مجاهد ، وابن عباس أيضا [6] .

والذي اختاره الطبري هو قول من قال : الهاء من ذكر نبي الله ﷺ ودينه ، وقال : إن الله تعالى قال : رداً على الذين ظنوا وخافوا أن لن ينصر الله محمداً ﷺ : من استعجل من الله نصر محمد ، فليمدد بسبب إلى السماء ، فليختنق فلينظر استعجاله بذلك في نفسه

---

(1) جامع البيان : ١٠٤/١٧ ، القرطبي : ٣٤٩/١١ ، الفخر الرازي : ٢٣٠/٢٢

(2) سورة الزمر : آية ٧٤

(3) مفحمات الأقران : ص ١٤٦

(4) جامع البيان : ١١٥/١٧ ، ١٢٠ ، زاد المسير ، ٢٧٨/٥ ، ٢٨١ ، لباب النقول للسيوطي : ص ١٤٨ ، الفخر الرازي : : ٦/٢٣ ، القرطبي : ٥/١٢

(5) مفحمات الأقران : ص ١٤٧

(6) جامع البيان : ١٢٥/١٧ ، ١٢٧ ، زاد المسير : ٢٨٣/٥ ، القرطبي : ٢١/١٢ ، والفخر الرازي : ١٦،١٧/٢٣

، هـــل هو مذهب غيظه ؟ فكذلك استعجـــاله من الله نصر محمد غير مقدم نصره قبل حينه [1] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٢٧٣- قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [١٩]

الإبهام في ما المعنى بهذين الخصمين اللذين ذكرهما الله [2] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :-

القـــول الأول : قيل هم فريقين أحدهما أهل الإيمان ، والفريق الآخر عبدة الأوثان من مشـــركي قـــريش الذيـــن تبارزوا يوم بدر ، منهم ستة من قريش وهم : حمزة بن عبد المطلب وعلى ابن أبي طالب ، وعبيدة بن الحارث ، وعتبة وشيبة ابن ربيعة ، والوليد بن عتبة وهو قول هلال بن يساف ، وعطاء بن يسار ، وقيس بن عباد .

القول الثاني : قيل : إن أحد الفريقين فريق الإيمان ، والفريق الآخر أهل الكتاب ، وهو قول ابن عباس .

القول الثالث : إن أحد الفريقين جميع المؤمنين ، والفريق الآخر جميع الكفار ، من أي ملة كانوا ، وهو قول الحسين ، وعطاء ، ومجاهد .

القول الرابع : قيل عنى بهما الجنة والنار ، وهو قول عكرمة [3] .

والذي اختاره الطبري هو : القول الثالث ، أنه عنى به جميع الكفار ، وجميع المؤمنين ، قال : لأن الله تعالى ذكره قبل ذلك صنفين من خلقة : أحدهما أهل طاعة له بالسجود له ، والآخر أهل معصية له ، قد حق عليه العذاب ، فقال ( ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر ) ثم قال ( وكثير من الناس وكثير حق عـــليه العـــذاب ) [4] ثـــم اتـــبع ذلك صفة الصنفين كليهما وما هو فاعل بهما ، فقال : ( فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار ) [5] .

وقـــال الله : ( إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ) [6] وأن مـــا بين ذلك خبر عنهما . ولم يختار قول أبي ذر ، قال لأن الآية تنزل بسبب من الأســـباب ، ثـــم تكون عامة في كل ما كان نظير ذلك السبب ، وهذه من تلك وذلك أن

(١) جامع البيان : ١٢٨/١٧ ، القرطبي : ٢١/١٢ ، الفخر الرازي : ١٦/٢٣
(٢) مفحمات الأقران : ص ١٤٧ ، السهيلي : ص ٢١٥
(٣) جامع البيان : ١٣١/١٧ ، ١٣٢ ، زاد المسير : ١٨٥/٥ ، ٢٨٦ ، اسباب النزول للواحدي : ص ٣١٨ ، ٣١٩ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ١٤٩ ، القرطبي : ٢٥/١٢ ، ٢٦ ، الفخر الرازي : ٢٢/٢٣
(٤) السورة المذكورة : آية ١٨
(٥) السورة المذكورة : آية ١٩
(٦) السورة المذكورة : آية ٢٣

الذين تبارزوا إنما كان أحد الفريقين أهل شرك وكفر بالله والآخر أهل إيمان وطاعة له فكـــل كافر وحكم فريق الشرك منهما في أنه لأهل الإيمان خصم وكذلك كل مؤمن في حكم فريق الإيمان منهما في أنه لأهل الشرك خصم [1] .

التحـــليل : لا يوجـــد خـــلاف في ما ذهب إليه الطبري ، لأن السبب وأن كان خاصاً فالواجب حمل الكلام على ظاهره .

٢٧٤- قوله تعالى : ﴿ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ﴾ [٢٨]

الإبهام في ما المعنى بالأيام المعلومات [2]

أورد الطبري قولين :-

القول الأول :- قيل هي أيام التشريق ، وهو قول ابن عباس والضحاك .

والقـــول الثاني : قيل : هي الأيام العشر ، والأيام المعدودات : أيام التشريق وهو قول قتادة [3]

وهناك أقوال أخرى لم يذكرها الطبري

أحدها : إنها تسعة أيام من العشر ، وهو قول أبي موسى الأشعري .

الثاني : يوم الأضحى وثلاثة بعده ، وهو قول ابن عمرو ، وابن عباس

الثالث : إنها خمسة أيام ، وأولها يوم التروية ، وهو قول ابن عباس أيضاً

الرابع : ثلاثة أيام ، أولها يوم عرفة ، قاله مالك بن أنس [4] .

التحليل : لم يرجح الطبري ، أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يثبت ذلك ، وقال الفخر : أن القول الأول هو المشهور .

٢٧٥- قوله تعالى : ﴿ عَذَابَ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ [٥٥]

الإبهام في كلمة ( يوم عقيم ) ما المعني [5] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل : هو يوم القيامة ، وهو قول الضحاك ، وعكرمة .

القول الثاني : قيل هو يوم بدر ، وقيل : له عقيم ، لأنهم لم ينظروا إلي الليل فكان لهم عقيماً ، وهو قول مجاهد ، وسعيد بن جبير ، وقتادة [6] .

---

(١) جامع البيان : ١٣٣/١٧ ، الفخر الرازي : ٢٢/٢٣

(٢) مفحمات الأقران : ص ١٤٧

(٣) جامع البيان : ١٤٨/١٧ ، زاد المسير : ٢٩١/٥ ، الفخر الرازي : ٣٠/٢٣ ، وقال : ( القول الأول هو المشهور )

(٤) زاد المسير : ٢٩١/٥

(٥) مفحمات الأقران : ص ١٤٧ ، ١٤٨

(٦) جامع البيان : ١٩٣/١٧ ، زاد المسير : ٣٠٣/٥ ، الفخر الرازي : ٥٧/٢٣ ، والقرطبي : ٨٧/١٢

والذي اختاره الطبري : هو القول الثاني ، قال : لأنه لا وجه لأن يقال : لا يزالون في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو تأتيهم الساعة ، وذلك أن الساعة هي يوم القيامة ، فـإن كان اليوم العقيم أيضاً هو يوم القيامة ، فإنما معناه من تكرير ذكر الساعة مرتين باختلاف الألفاظ ، وذلك ما لا معنى له [1] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

## سورة المؤمنون (٢٣)

٢٧٦- قوله تعالى : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [٢٠]

الإبهام في كلمة شجرة ما اسمها [2] ؟

أورد الطبري : إنها شجرة الزيتون [3] ولم يعز لأحد

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٢٧٧- قوله تعالى : ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [٥٠]

الإبهام في كلمة ربوة ذات قرار ومعين ، أو ما هو المكان الذي وصفه الله بهذه الصفة [4] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :-

القول الأول : هي الرملة من فلسطين ، وهو قول أبي هريرة .

القول الثاني : قيل : هي دمشق ، وهو قول سعيد بن المسيب .

القول الثالث : قيل : هي ربوة من ربا مصر ، وقال : وليس الربا إلا في مصر ، وهو قول سعيد بن المسيب أيضاً .

القول الرابع : قيل : هي بيت المقدس ، وهو قول قتادة وكعب [5]

والـذي اختـاره الطبري ، قال : إنها مكان مرتفع ذو استواء ماء ظاهر ، وليس كذلك صـفة الرملة ، لأن الرملة لا ماء بها معين ، والله وصف هذه الربوة بإنها ذات قرار معين ، وأكد بقول ابن عباس ومجاهد ، أن الربوة تعنى : المستوية [6]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

(١) جامع البيان : ١٩٣/١٧ ، الفخر الرازي : ٥٧/٢٣ ، القرطبي : ٨٧/١٢
(٢) مفحمات الأقران : ص ١٤٨
(٣) جامع البيان : ١٣/١٨ ، زاد المسير : ٣١٨/٥ ، القرطبي : ١١٤/١٢
(٤) مفحمات الأقران : ص ١٤٨
(٥) جامع البيان : ٢٦/١٨ ، ٢٧ ، زاد المسير : ٣٢٤/٥ ، ٣٢٥ ، الفخر الرازي : ١٠٤/٢٣ ، القرطبي : ١٢٦/١٢ ، ١٢٧
(٦) جامع البيان : ٢٧/١٨ ، القرطبي : ١٢٧/١٢ ، الفخر الرازي : ١٠٤/٢٣

## سورة النور (٢٤)

٢٧٨- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ ﴾ [١١]

الإبهام في ما المعنى بالذين جاءوا بالإفك [١] ؟

أورد الطبري قول مجاهد ، وعروة ، وعائشة : إنهم أربعة ، وهم حسان بن ثابت ، وعبد الله بن أبي ، ومسطح بن أثاثة ، وحمنة بنت جحش [٢] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٢٧٩- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ ﴾ [٣٣]

الإبهام في من هو الذي نزلت فيه [٣] ؟

أورد الطبري قول جابر بن عبد الله ، وعكرمة ، ومجاهد : إنها نزلت في عبد الله بن أبي ابن سلول حين يكره أمتيه مسيكة ومعاذة على الزنى [٤] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

## سورة الفرقان (٢٥)

٢٨٠- قوله تعالى: ﴿ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ﴾ [٤]

الإبهام في ما المراد بقوم آخرين [٥] ؟

أورد الطبري قول مجاهد : إنهم يهود [٦] .

وهناك قول مقاتل : إنه سمي منهم : عداس مولى حويطب ، ويسار غلام عامر بن الحضرمي ، وجبر مولى لعامر أيضاً ، وهؤلاء الثلاثة من أهل الكتاب [٧] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٢٨١- قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [٥]

الإبهام في من هو الذي نزلت فيه [٨] ؟

---

(١) مفحمات الأقران : ص ١٤٨ ، السهيلي : ص ٢٢٤

(٢) جامع البيان : ٨٦/١٨ ، ٨٧ ، زاد المسير : ٣٤٧/٥ ، أسباب النزول : ص ٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ١٥٤ ، ١٥٧ ، الفخر الرازي : ١٧٤/٢٣ ، القرطبي : ١٩٩/١٢ ،

(٣) السهيلي : ص ٢٢٥

(٤) جامع البيان : ١٣٢ ، ١٣٣ ، زاد المسير : ٣٤٧/٥ ، أسباب النزول للواحدي : ص ١٣٣ ، ١٣٩ ، لباب النقول السيوطي : ص ١٥٩ ، الفخر الرازي : ٢٢١/٢٣ ، القرطبي : ٢٥٤/١٢

(٥) مفحمات الأقران : ص ١٤٩ ، السهيلي : ص ٢٢٧

(٦) جامع البيان : ١٨١/١٨ ، زاد المسير : ٤/٦ ، الفخر الرازي : ٥٠/٢٤ ، القرطبي : ٤/١٣ ،

(٧) زاد المسير : ٤/٦ ، الفخر الرازي : ٥٠/٢٤

(٨) السهيلي : ص ٢٢٧

أورد الطبري قول ابن عباس : إنها نزلت في النضر بن الحارث بن كلدة من بني عبد الدار [1] .

التحليل : لا يوجد خلاف أيضاً في ما ذهب إليه الطبري .

٢٨٢- قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ [٢٧]

الإبهام في كلمة ( الظالم ) ما المعنى به [2] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل عنى به أبي خلف ، وهو قول ابن عباس .

القول الثاني : قيل هو عقبة بن أبي معيط بن أمية بن عبد شمس ، وهو قول مجاهد ، وابن عباس ، والشعبي [3] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذين القولين ' لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يوجب الحجة ، لكن ذكر قول مقسم [4] أنهما كانا خليلين وأن أحدهما قال للآخر في الآية التي تليها في وقوله : ( يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً ) [5] وهما الذان أنزل الله فيهما : ( وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ) .

٢٨٣- قوله تعالى : ﴿ وَيَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ [٢٨]

الإبهام في كلمة (فلاناً ) ما المعنى به [6] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :-

القول الأول : إنه هو عقبة بن أبي معيط ، وهو قول ابن عباس .

القول الثاني : إنه هو أمية بن خلف ، وهو قول ابن عباس ، والشعبي .

القول الثالث : إنه هو أمية بن خلف ، وهو قول مجاهد .

القول الرابع : إنه الشيطان ، وهو قول مجاهد أيضاً [7] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، وقيل فيه مثل الكلام الذي قيل في الآية السابقة ، ولا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

---

(1) جامع البيان : ١٨٢/١٨ ، زاد المسير : ٤/٦ ، الفخر الرازي : ٥٠/٢٤

(2) مفحمات الأقران : ص ١٤٩ ، السهيلي : ص ٢٢٧

(3) جامع البيان : ٧/١٩ ، ٨ ، وزاد المسير : ١٢/٦ ، القرطبي : ٢٥/١٣ ، والفخر الرازي : ٧٥/٢٤ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ٣٤٧

(4) هو : مقسم بن بجرة بضم الباء وسكون الجيم بن حارثة بن قتيرة ، وقيل أسلم في حياة النبي (ص) وبايع معاذا باليمن وله صحبة وشهد فتح مصر ، الإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني المجلد الثالث ، الجزئين الخامس والسادس طبعة ١٨٥٣ ص ١٢٢

(5) السورة المذكورة : آية ٢٨

(6) مفحمات الأقران : ص ١٤٩ ، السهيلي : ص ٢٢٨

(7) جامع البيان : ٨/١٩ ، زاد المسير : ٣/٦ ، القرطبي : ٢٦/١٣ ، الفخر الرازي : ٧٥/٢٤

٢٨٤- قوله تعالى: ﴿ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِيٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ﴾ [٤٠]

الإبهام في كلمة ( القرية ) ما المعنى بها [١] ؟

أورد الطبري قول ابن جريج : إنها هي قرية قوم لوط ، واسمها سدوم [٢].

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٢٨٥- قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴾ [٥٥]

الإبهام في كلمة ( الكافر ) ما المعنى به [٣] ؟

أورد الطـبري قول مجاهد وابن عباس : أنه هو أبو الحكم الذي سماه الرسول ﷺ أبا جهل بن هشام [٤] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

---

[١] مفحمات الأقران : ص ١٤٩

[٢] جامع البيان : ١٦/١٩ ، زاد المسير ١٦/٦ ، والفخر الرازي : ٨٤/٢٤ ، القرطبي : ٣٤/١٣

[٣] مفحمات الأقران : ص ١٤٩ ، ١٥٠

[٤] جامع البيان : ٢٦/١٩ ، ٢٧ ، زاد المسير : ٢٠/٦ ، القرطبي : ٦١/١٣ ، الفخر الرازي : ١٠٢/٢٤

## سورة الشعراء [٢٦]

٢٨٦- قوله تعالى :﴿ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ [ ٥٤]

الإبهام في ما المعني بالشرذمة القليلون ، أي كم عددهم [١] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : إنهم كانوا ستمائة ألف وسبعين ألف ، وهو قول أبو عبيدة بن الحارث ، وعبد الله بن مسعود .

القول الثاني : إنهم كانوا ستمائة ألف [٢] ، وهو قول عبد الله بن شداد بن الهاد [٣] ، وقيس بن عباد ، ومجاهد .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذين القولين ، لاحتمال أنه لا يضير الجهل بعلمه ، أو لا يوجد عنده خبر بذلك ، ولكن لا يوجد خلاف في ما ذكره .

٢٨٧ قوله تعالى ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [١٩٣]

الإبهام في كلمة الروح ، ما المعني به [٤] ؟

أورد الطبري قول قتادة ، وابن عباس ، وابن جريج ، والضحاك ، أنه جبريل [٥]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٢٨٨- قوله تعالى ﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [١٩٧]

الإبهام في كلمة علماء بني إسرائيل ، ما المعني بهم [٦] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس ، ومجاهد ، وابن جريج ، إنهم سمي منهم عبد الله بن سلام ، وكان من خيارهم [٧] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

---

[١] مفحمات الأقران : ص ١٥٠ ، ١٥١

[٢] جامع البيان: ١٩/٧٥ ،٧٦ ؛ زاد المسير : ٦/٣٧ ، الفخر الرازي : ٢٤/١٣٧ ، القرطبي : ١٣/١٠٠ ، ١٠

[٣] هو : عبد الله بن شداد بن الهاد ، الليثي ، أبو الوليد ، المدني ، ولد على عهد النبي صلى الله علية وسلم وذكر من كبار التابعين الثقات وكان معدوداً في الفقهاء ، مات بالكوفة مقتولاً ، سنة احدى وثمانين من الهجرة - تقريب التهذيب : ١/٤٢٢

[٤] السهيلي : ص٢٣٠

[٥] جامع البيان ١٩/١١١ ، ١١٢؛ وزاد المسير ٦/٥١ ، الفخر الرازي ٢٤/١٦٦ ، القرطبي ١٣/١٣٨

[٦] مفحمات الأقران : ص١٥١

[٧] جامع البيان ١٩/١١٣ ، القرطبي ١٣/١٣٨

## سورة النمل [٢٧]

٢٨٩- قوله تعالى ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ [٢٣]

الإبهام في كلمة (امرأة) ما المعني بها[١] ؟

أورد الطبري قول : وهب بن منيه : إن اسمها بلقيس بنت ذي سرح : وكان أبوها ملك أرض اليمن .

وقول قتادة : إن أسمها بلقيس إبنة شراحيل ، وكانت تملك أهل سبا [٢] ؟

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٢٩٠- قوله تعالى ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي﴾ [٣٢]

الإبهام في كلمة (الملأ) كم كان عددهم [٣] ،

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : إنه كان مع ملكة سبأ اثنا عشر ألف قيول ، مع كل قيول مائة الف، وهو قول مجاهد .

القول الثاني :إنه كان مع بلقيس مائة ألف قيل ، مع كل قيل مائة ألف ، وهو قول بن عباس[٤] .

التحليل : لا يوجد خلاف أيضاً في ما ذهب إليه الطبري .

٢٩١- قوله تعالى ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [٣٩]

الإبهام في كلمة (عفريت) ما المعني به [٥] ؟

أورد الطبري قول شعيب الجبائي ، ابن اسحاق : إن اسمه كوزن [٦] .

٢٩٢- قوله تعالى ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [٤٠]

---

[١] مفحمات الأقران : ص١٥٢ ، السهيلي : ص ٢٢٦

[٢] جامع البيان ١٥٢/١٩ ، زاد الميسر ٦٤/٦ ، الفخر الرازي : ١٩٠/٢٤ ، القرطبي ١٨٢/١٣

[٣] مفحمات الأقران : ص١٥٤

[٤] جامع البيان ١٥٤/١٩ وقال : أن القيل ، بفتح فسكون : الملك الصغير في اليمن وجمعه أقيال وقيول ، وقال : وأما القيول ، والعلة بفتح القاف ، للملك الواحد وقال : لم يجده بالمعجم ، ولعله لفظ عام عند اليمن ، القرطبي ١٩٤/١٣

[٥] مفحمات الأقران : ص ١٥٤

[٦] جامع البيان ١٦١/١٩ ، ١٦٢ ، القرطبي ٢٠٣/١٣

الإبهام في ما المعني بالذي عنده علم من الكتاب [1] ؟

أورد الطبري قول أبي صالح ، والضحاك ، وابن جريج : إنه رجل من الإنس .

وقول قتادة : إنه رجل عابد خرج يومئذ من جزيرة في البحر .

وقول ابن زيد : إنه رجل من بني آدم : أسمه بليجا .

قول ابن إسحاق : إن اسمه آصف بن برخيا [2]

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :

أحدها : عني به الخضر عليه السلام ، ولم يعز لأحد .

الثاني : إنه ملك من الملائكة أيد الله تعالي به سليمان ، وقيل عني جبريل ، ولم يعز لأحد أيضاً [3]

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه القوال لاحتمال أنه يوجد دليل يثبت ذلك .

٢٩٣- قول تعالى: ﴿ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ﴾ [٩١]

الإبهام في كلمة (البلدة) ما المعني بها [4] ؟

أورد الطبري قوة قتادة : إنها مكة [5] .

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

## سورة القصص [٢٨]

٢٩٤- قوله تعالى: ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ ﴾ [٨]

الإبهام في كلمة (آل فرعون) ما المعني بهم [6] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :-

القول الأول : قيل أنه عني به جواري امرأة فرعون ، وهو قول السدي .

القول الثاني : قيل عني به ابنهُ فرعون ، وهو قول محمد بن قيس .

القول الثالث : قيل هم أعوانه ،وهو قول ابن إسحاق [7]

---

[1] مفحمات الأقران ك ص ١٥٤

[2] جامع البيان ١٦٢/١٩ ، ١٦٣ ، زاد المسير ٧٠/٦ ، القرطبي ٢٠٤/١٣ ، الفخر الرازي ١٩٧/٢٤

[3] زاد المسير ٧٠/٦ ، الفخر الرازي ١٩٧/٢٤

[4] مفحمات الأقران : ص ١٥٦

[5] جامع البيان ٢٤/٢٠ ، زاد المسير ٨٤/٦ ، الفخر الرازي : ٢٢٢/٢٤ ، القرطبي ٢٤٦/١٣

[6] مفحمات الأقران : ص١٥٦

[7] جامع البيان ٣٢/٣١/٢٠ ، زاد المسير ٨٨/٦ ، الفخر الرازي ٢٨٨/٢٤

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، وقال : لا أقول في ذلك عندنا قول أولي بالصواب مما قال الله عز وجل : (فالتقطه آل فرعون)

٢٩٥- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [٩]

الإبهام في (امرأة فرعون) ما اسمها [١] ؟

أورد الطبري قول السدي ، وابن إسحاق : إن اسمها آسية بنت مزاحم [٢] .

التحليل : ولا يوجد خلاف فيما ذهب إليه الطبري .

٢٩٦- قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ﴾ [١٥]

الإبهام في ما المعني بالمدينة [٣] ؟

أورد الطبري قول السدي : إنها أرض من مصر يقال لها منف .

وقول ابن زيد : إن موسى أخرج من مدينة فرعون حين علاه بالعصا ولم يدخلها إلا بعد أن كبر وبلغ اشده ، فدخل علي حين غفلة من ذكره [٤] ، يعني : مدينة فرعون .

التحليل : لم يرجع الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يوجب ذلك .

٢٩٧- قوله تعالى : ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾ [١٥]

الإبهام في كلمة (حين) ما الوقت المعني في هذا القول [٥] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : إنه دخل نصف النهار ،وهو قول ابن عباس ، وقتادة ، والسدي ، وسعيد بن جبير

القول الثاني : إنه بين المغرب والعشاء ، وهو قول ابن عباس [٦] .

وهناك قولان لم يذكرهما الطبري : [٧]

أحدها : إنه يوم عيد لهم ، وهو قول علي بن أبي طالب

---

[١] مفحمات الأقران : ص ١٥٦ ، السهيلي : ص ٢٣٩

[٢] جامع البيان ٣٢/٢٠ ، ٣٣ ، زاد المسير ٨٨/٦ ، القرطبي ٢٥٣/١٣

[٣] مفحمات الأقران : ص ١٥٧

[٤] جامع البيان ٤٣/٢ ، ٤٤ ، زاد المسير ٩١/٦ ، الفخر الرازي ٢٣٣/٢٤ ، القرطبي ١٥٩/١٣

[٥] مفحمات الأقران : ص ١٥٧

[٦] جامع البيان ٤٤/٢٠ ، ٤٥ ،زاد المسير ٩١/٦ القرطبي ٢٦٠/١٣ ، الفخر الرازي ٢٣٣/٢٤

[٧] زاد المسير ٩١/٦ ، القرطبي ٢٦٠/١٣

الثاني : إنهم لما أخرجوه لم يدخل عليهم حتى كبر ، فدخل علي حين غفلة عن ذكره . لأنه قد نسي أمره ، وهو قول ،ابن زيد

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر بذلك ولا دلالة عقل .

٢٩٨- قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ [١٥]

الإبهام في من هم الرجلين المعنيين [١] ؟

أورد الطبري قول سعيد بن جبير ، والسدي ، وابن عباس ، ومجاهد : إن أحدهما من بني إسرائيل ، والآخر قبطي من آل فرعون [٢] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٢٩٩- قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ ﴾ [٢٠]

الإبهام في ما المعني بكلمة رجل [٣] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل إنه مؤمن آل فرعون ، واسمه شمعون ، وهو قول شعيب الجبئ

القول الثاني : قيل اسمه شمعان ، وهو قول ابن إسحاق [٤] ، وقيل هو المراد بقوله : (وقال رجل من آل فرعون يكتم إيمانه) [٥]

وهناك أقول لم يذكرها الطبري

أحدها : قيل إن اسمه جبريل ، وهو قول ابن عباس ، ومقاتل .

الثاني : إنه حبيب بن النجار ؛ وهو قول كعب .

الثالث : إنه جبزيل عليه السلام ، وهو قول ابن اسحاق [٦]

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه القول ، لاحتمال أنه لا يضير الجهل بتعينه ، أو مما لا يدرك علمه إلا بخبر ، ولا خبر بذلك تجب حجته .

٣٠٠- قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ... قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ﴾ [٢٣ ٢٦]

---

(١) مفحمات القران : ص ١٥٧ ١٥٨ ، السيهلي :ص ٢٤٠

(٢) جامع البيان ٢٠/٤٥ ٤٦ والقرطبي ١٣/٢٦٠ ، الفخر الرازي ٢٤/٢٣٣ ، زاد المسير ٦/٩١

(٣) مفحمات الأقران : ص ١٥٨ السهيلي : ص ٢٤٠

(٤) جامع البيان ٢٠/٥١١ ، القرطبي ١١٣/٢٦٦ ، الفخر الرازي ٢٤/٢٧٣ زاد المسير ٧/٤٠

(٥) سورة غافر : آية : (٢٨)

(٦) زاد المسير ٧/٤٠ ، القرطبي ١٣/٢٦٦

الإبهام في ما المعني بكلمة امرأتين [1] ؟

أورد الطبري قول شعيب الجبئ : إن اسم الجاريتين ليّا وصفورا

وقول ابن اسحاق : إحداهما صفورا ابنة يثرون وأختها شرفا ، ويقال ليا [2]

وهناك قول أخر لم يذكره الطبري هو :

قيل أن اسم الكبرى : صبورا ، والصغرى : عبرا ، وهو قول مقاتل [3]

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أن لا يوجد عنده دليل يوجب الحجة .

٣٠١- قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ﴾ [٢٦]

الإبهام في كلمة (أبت) ما المعني به [4] ؟

أورد الطبري ثلاثة اقوال :-

القول الأول : قيل كان اسمه يثرون ابن أخي شعيب ، وهو قول أبي عبيدة .

القول الثاني : قيل اسمه يثرى صاحب مدن ، وهو قول ابن عباس .

القول الثالث : قيل بل اسمه شعيب ، وهو النبي عليه الصلاة والسلام ، وهو قول الحسن [5]

التحليل : لم يرج الطبري أحد هذه الأقوال ، ولكن قال : هذا مما لا يدرك علمه إلا بخبر ، ولا خبر بذلك تجب حجته ، فلا قول في ذلك أولي بالصواب مما قاله الله جل ثناؤه ( ووجد من دونهم امرأتين تذودان قالت إحداهما يابت استأجره ) [6]

٣٠٢- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ﴾ [٢٤]

الإبهام في كلمة (الظل) ما المعني به [7] ؟

أورد الطبري قول السدي :إنه هو ظل شجرة (سمرة) [8]

التحليل : وافق القرطبي الإمام الطبري في ما ذكره .

---

[1] مفحمات الأقران : ص ١٥٨ ، السهيلي : ص ٢٤١

[2] جامع البيان ٦٢/٢٠ ، زاد المسير ٩٤/٦ ، والقرطبي ٢٧٠/١٣ ، الفخر الرازي ٢٤٠/٢٤، ٢٤١

[3] زاد المسير ٩٤/٦

[4] السهيلي ص ٢٤٣ ، مفحمات الأقران : ص ١١٥٨

[5] جامع البيان ٦٢/٢٠ ، زارد المسير ٩٦/٦ ، القرطبي ٢٧٠/١٣ ، والفخر الرازي ٢٤١/٢٤

[6] جامع البيان ٦٢/٢٠،٦٣

[7] مفحمات الأقران ص ١٥٩

[8] جامع البيان ٥٨/٢٠ ، القرطبي ٢٦٩/١٣

٣٠٣- قوله تعالى: ﴿ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [٣٠]

الإبهام في ما المعني بكلمة شجرة [١] ؟

أورد الطبري قولين :-

القول الأول : قيل هي شجرة عوسج ، وهو قول قتادة

القول الثاني : قيل هي شجرة العليق ، وهو قول ابن اسحاق

وقول عبد الله بن مسعود : أن الشجرة التي نودي منها موسى عليه السلام ، شجرة سمراء خضراء ترفّ [٢]

وهناك قول أخر لم يذكره الطبري وهو

إنها شجرة العناب ، وهو ابن عباس [٣]

التحليل : ولم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال لا يوجد عنده دليل يوجب الحجة .

٣٠٤- قوله تعالى: ﴿ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ ﴾ [٤٠]

الإبهام في ما المعني بكلم اليم [٤] ؟

أورد الطبري قول قتادة : إنه بحر من وراء مصر يقال له إساف [٥]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري

٣٠٥- قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ﴾ [٥٧]

الإبهام في من هو القائل [٦] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس: أن القائل هو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف[٧]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٣٠٦- قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾

الإبهام في من نزلت [٨] ؟

---

[١] السهيلي : ص ٢٤٣

[٢] جامع البيان ٢٠/٧١١ ، زاد المسير ٦/٩٧ ، القرطبي ١٣/٢٨٢

[٣] زاد المسير ٦/٩٧ ، القرطبي ١٣/٢٨٢

[٤] مفحمات الأقران : ص ١٥٩

[٥] جامع البيان ٢٠/٧٨ ، القرطبي ١٣/٢٨٩

[٦] مفحمات الأقران : ص ١٥٩

[٧] جامع البيان ٢٠/٩٤ ، زاد المسير ٦/١٠٦ ، اسباب النزول للواحدى ، الباب النقول لل ص ١١٦٥ ، الفخر الرازي ٢٥/٤ القرطبي ١٣/٣٠٠

[٨] مفحمات الأقران : ص ١٥٩

أورد الطبري قولين :-

الأول : قيل إن الذي وعد وعدا حسنا عني به النبي صلي الله عليه وسلم ، ومن متع متاع الحياة الدنيا : عني به أبي جهل بن هشام ، هو قول مجاهد وابن جريح

القول الثاني : قيل : إن الذي وعد وعدا حسنا عني به حمزة وعلي رضي الله عنهما ، والذي متع متاع الحياة الدنيا : عني به أبي جهل ، وهو مجاهد أيضا [1]

وهناك قولان لم يذكرهما الطبري :

أحدهما : إنها في المؤمن والكافر ، وهو قول قتادة .

الثاني : إنها في عمار بن ياسر ، والوليد بن المغيرة ، وهو قول السدي [2]

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يثبت ذلك ، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السب .

## سورة العنكبوت [٢٩]

٣٠٧- قوله تعالى: ﴿ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [٣١ ، ٣٤]

الإبهام في ما المعني بهذه القرية [3] ؟

قال الطبري إنها قرية سدوم [4] ، وقد تقدم قبل التعريف بها في سورة هود .

## سورة الروم [٣٠]

٣٠٨- قال تعالى: ﴿ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٣]

الإبهام في كلمة (الأرض) ما المعني بها [5] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : إنها (أذرعات) [6] وبصرى ، وهو قول عكرمة ، ويحي بن يعمر .

وهي ما بين بلاد العرب والشام ، وأدني من ارض الشام

القول الثاني : إنها طرق الشام ، أو أداني الشام ، وهو قول ابن عباس [7] وهناك قولان آخران لم يذكرهما الطبري :

---

[1] جامع البيان : ٧٩/٢٠ ، زاد المسير ١٠٨/٦ ، والقرطبي ٣٠٣/١٣

[2] زاد المسير ١٠٧/٦ ، القرطبي

[3] مفحمات الأقران : ص ١٦١

[4] جامع البيان ١٤٨/٢٠ ، الفخر الرازي ٦٠/٢٥ ، القرطبي ٣٤٣/١١٣ .

[5] مفحمات الأقران : ص ١٦١ ، السهيلي : ص ٢٤٧

[6] أذرعات : وهي المسماه الآن "درعا" في جنوب سوريا : أنظر مفحمات الأقران : ص ١٦١

[7] جامع البيان ١٧/٢١ ٢١ ، أسباب النزول للواحدى : ص ٣٦٠ ، القرطبي ٤/١٤

أحدهما : إنها الأردن ، وفلسطين ، وهو قول السدي .

الثاني : إنها الجزيرة [1] وهي أقرب أرض الروم إلي فارس ، وهو قول مجاهد [2]

التحليل : يفهم من هذه القوال أن المعني واحد ، لا خلاف بينهما : يعني كلهما بالشام ، والذي اختاره الطبري قال : (في أدني الأرض) يعني أدني من أرض الشام إلي ارض فارس [3]

## سورة السجدة [٣٢]

٣٠٩- قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ [١٨]

الإبهام في من هو الذي نزلت فيه ، أو من هو المؤمن ، ومن هو الفاسق [4] ؟

أورد الطبري قول عطاء بن يسار : إنها نزلت في علي بن ابي طالب ، والوليد ابن ابي معيط [5]

وهناك قول أخر لم يذكره الطبري هو :

إنها نزلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل بن هشام [6] ، وهو قول شريك [7]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري

٣١٠- قوله تعالى: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ [٢٧]

الإبهام ما هي الأرض الجرز [8] ؟

أورد الطبري قول بن عباس : إنها باليمن ، قول مجاهد : إنها ابين وهي من بلاد اليمن [8]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

---

[1] الجزيرة : منطقة في سوريا تقع بين نهري دجلة والفرات

[2] زاد المسير ١٤٢/٦

[3] جامع البيان ١٦/٢١

[4] مفحمات الأقران : ص ١٦٣ ، السهيلي : ص١٥٨

[5] جامع البيان ١٠٧/٢١ ، وأسباب النزول للواحدى : ص ٣٦٧ ، القرطبي ١٠٥/١٤ ، زاد المسير ١٧٥/٦

[6] زاد المسير ١٧٥/٦

[7] هو: شريك بن عبد الله الخفي الكوفي ، القاضي بواسط ثم الكوفة ، ابو عبد الله صدوق ، مات سنة سبع وسبعين ومائة من الهجرة تقريب التهذيب ٣٥٨/١

[8] مفحمات الأقران : ص ١٦٣

[8] جامع البيان ١١٥/٢١ القرطبي ١١٠/١٤ (أبين) بكسر الهمزة وفتحها وسكون الباء وياء مفتوحة : اسم رجل كان الزمن القديم ، ويقال ذو أبين وهو الذي ينسب إليه عدن ابين من بلاد اليمن - انظر الكبري في المعجم

## سورة الأحزاب [٣٣]

٣١١- قوله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [٤]

الإبهام في من هو الرجل المعني بذي قلبين [١] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : إنه النبي صلى الله عليه وسلم ، وصفه أهل النفاق بأنه ذو قلبين ، فكذبهم الله ، وهو قول ابن عباس .

القول الثاني : أنه رجل من بني فهر ، كان يسمي من دهيه ذا القلبين ، وهو قول مجاهد وقتادة ، وعكرمة .

القول الثالث : قيل عني بذلك زين بن حارثه ، من أجل أن رسول الله ﷺ كان تبناه فضرب الله بذلك مثلاً يقول : ليس ابن رجل أخر ابنك ، وهو قول الزهري [٢] .

والذي اختار الطبري : هو قول من قال : ذلك تكذيب من الله تعالى قول من قال لرجل في جوفه قلبان بهما ، وعلي النحو الذي قاله ابن عباس ، وقال : جائز أن يكون ذلك تكذيباً من الله لمن وصف رسول ﷺ بذلك ، وأن يكون تكذيباً لمن سمى القرشي الذي ذكر أنه سمى ذا القلبين من دهيه ، وأي الأمرين كان فهو نفي من الله عن خلقه من الرجال أن يكونوا بتلك الصفة [٣] .

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري

٣١٢- قوله تعالى: ﴿ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ ﴾ [٩]

الإبهام في ما المعني بكلمة (جنود) [٤] ؟

أورد الطبري قول مجاهد : إنهم الأحزاب : عينية بن بدر في أهل نجد ، وأبو سفيان وأصحابه ، وقريظة [٥]

٣١٣- وقوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ﴾ [٩]

الإبهام في كلمة (ريحاً) ما المعني بها [٦] ؟

---

[١] السهيلي : ص٢٥٣

[٢] جامع البيان ١١٨/٢١ ، ١١٩ ، زاد المسير ١١٨٠/٦ ، لبان النقول للسيوطي ص ١٧١ ، أسباب النزول للواحدى : ص ٣٧٠ ، القرطبي ١١٦/١٤

[٣] جامع البيان ١١٩/٢١

[٤] مفحمات الأقران : ص ١٦٣

[٥] جامع البيان ١٢٧/٢١ ، زاد المسير ١٨٤/٦ ، الفخر الرازي ١٩٩/٢٥ ، القرطبي ١٢٨/١٤

[٦] مفحمات الأقران : ص ١٦٤

أورد الطبري قول عكرمة : إنها ريح الصبا [1] .

٣١٤- وقوله تعالى: ﴿وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [٩]

الإبهام في كلمة (جنود) ما المعني بهم [2] ؟

أورد الطبري قول قتادة : إنها الملائكة [3]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري

٣١٥- قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [١٠]

الإبهام في ما المعني بهم [4] ؟

أورد الطبري قول مجاهد : إنه عيينه بن بدر في أهل نجد [5]

٣١٦- وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [١٠]

الإبهام في من هم المعنيين [6] ؟

أورد الطبري قول مجاهد أيضاً إنه أبي سفيان في قريش ومن معه من قريظة وغيرهم[7]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٣١٧- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ﴾ [١٢]

الإبهام في كلمة ( المنافقين) ما المعني بهم [8] ؟

أورد الطبري قول زيد بن رومان : إنه سمى منهم معتب بن قشير .

وقول مجاهد : هم أناس من المنافقين [9]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٣١٨- قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ﴾ [١٣]

الإبهام في ما المعني بكلمة فريق منهم [10] ؟

---

(1) جامع البيان ١٢٨/٢١ ، زاد المسير ١٨٤/٦ ، الفخر الرازي ١٩٩/٢٥ ، القرطبي ١٤٣/١٤

(2) مفحمات الأقران : ص ١٦٤

(3) جامع البيان ١٢٨/٢١ ، زاد المسير ١٨٤/٦ ، الفخر الرازي ١٩٩/٢٥ ، القرطبي ١٣٤/١٤

(4) مفحمات الأقران : ص ١٦٤

(5) جامع البيان ١٢٩/٢١ ، القرطبي ١٤٤/١٤

(6) مفحمات الأقران : ص ١٦٤

(7) جامع البيان ١٣٣/٢١ ، الفخري الرازي ١٩٩/٢٥ ، القرطبي ١٤٤/١٤

(8) مفحمات الأقران ص ١٦٤

(9) جامع البيان ١٣٣/٢١ ، زاد المسير ١٨٥/٦ ، الفخر الرازي ٢٠٠/٢٥ ، القرطبي ١٤٧/١٤

(10) مفحمات الأقران : ص ١٦٤ ، السهيلي : ص ٢٥٥

أورد الطبري قول ابن عباس : إنهم هم بنو حارثه [١]

التحليل : ولا يوجد في خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٣١٩- قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ﴾ [٢٠]

الإبهام في كلمة (الأحزاب) ما المعني بهم [٢] ؟

أورد الطبري قول يزيد بن رومان : إنهم قريش ، وغطفان ،و قريظة [٣]

التحليل : لا يوجد خلاف أيضاً في ما ذهب إليه الطبري

٣٢٠- قوله تعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ ﴾ [٢٣]

الإبهام في كلمة (رجال) ما المعني بهم ، أو في من نزلت [٤] ؟

أورد الطبري قول أنس بن مالك : إنها نزلت في أنس بن النضر [٥]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٣٢١- وقوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ﴾ [٢٣]

الإبهام في ما المقصود بمن قضي نحبه [٦] ؟

أورد الطبري قول موسى بن طلحة : أن طلحة ممن قضي نحبه ، وهو مروي عن النبي ﷺ [٧]

وقيل منهم حمزة بن عبد المطلب ، وسعد بن معاذ ، وأنس بن النضر وغيرهم [٨]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٣٢٢- قوله تعالى: ﴿وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا ﴾ [٢٧]

الإبهام في ما هي الأرض المقصودة [٩] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : هي أرض الروم وفارس ، وما فتح الله عليهم ، وهو قول الحسن .

---

[١] جامع البيان ١٣٥/٢١ ، زاد المسير ١٨٦/٦ ، القرطبي ١٤٨/١٤

[٢] السهيل : ص ٢٥٤

[٣] جامع البيان ١٤٢/٢١ ، القرطبي ١٢٨/١٤

[٤] مفحمات الأقران : ص ١٦٥

[٥] جامع البيان ١٤٦/٢١ ،١٤٧ ، وزاد المسير ١٩٢/٦ ، اسباب النزول للواحدي ص ٣١٧ ، ٣٧٢

[٦] مفحمات الأقران ص ١٦٥

[٧] جامع البيان ١٤٦/٢١ ، ١٤٧ ، زاد المسير ١٩٢/٦ ، أسباب النزول للواحدي ص ٣٧٢

[٨] القرطبي ١٩٠/١٤

[٩] مفحمات الأقران : ص ١٦٥

القول الثاني : هي مكة ، وهو قول قتادة

القول الثالث : هي خيبر ، وهو قول يزيد بن رومان ، وابن زيد [1]

وهناك قول أخر لم يذكره الطبري هو :

إنه ما ظهر عليه المسلمون إلي يوم القيامة ، وهو قول عكرمة [2]

والذي اختاره الطبري قال : أن يقال : إن الله تعالي ذكره أخبر أنه أورث المؤمنين من أصحاب رسول الله ﷺ أرض بني قريظة وديارهم وأموالهم ، وأرض لم يطئوها يومئذ ولم تكن مكة ، ولا خيبر ، ولا أرض فارس والروم ولا اليمن ، مما كان وطئوه يومئذ ، ثم وطئوا ذلك بعد ، و أورثهموه الله ، وذلك كله داخل في وقوله (وأرضاً لم تطئوها) لأنه تعالي ذكره لم يخصص من ذلك بعض دون بعض [3]

التحليل : لا يوجد خلاف ما ذكره الطبري

٣٢٣- قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ ﴾ [٢٨]

الإبهام في كلمة (أزواجك) ما المعني بهن [4] ؟

أورد الطبري قول عكرمة، وقتادة : إنه كان تحت النبي ﷺ يومئذ تسع نسوه ، خمس من قريش : عائشة ، وحفصة ، وأم حبيبه بنت أبي سفيان ، وسودة بنت أبي زمعة ، وأم سلمة بنت أبي أمية ، وكانت تحته صفية ابنة حيي الخيبرية ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وزينب جحش الأسدية ، وجويرية بنت الحارث من بني المصطلق [5] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٣٢٤- وقوله تعالى: ﴿ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [٣٣]

الإبهام في ما المراد بأهل البيت [6] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل عنى بهم : رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم ، وهو قول أبي سعيد الخدري ، وعائشة ، ويونس بن أبي إسحاق ، وأنس بن

---

[1] جامع البيان ٢١/١٥٥ ، زاد المسير ٦/١٩٤ ، القرطبي ١٤/١٦١ ، الفخر الرازي ٢٥/٢٠٦

[2] زاد المسير ٦/١٩٤ ، القرطبي ١٤/١٦١

[3] جامع البيان ٢١/١٥٥

[4] مفحمات الأقران : ص ١٦٥،١٦٦ ، السهيلي ص ٢٥٦

[5] جامع البيان ٢١/١٥٧ ، زاد المسير ٦/١٩٥ ، القرطبي ١٤/١٦٤-١٦٧ .

[6] مفحمات الأقران : ص ١٦٦

مالك ، وأبي الحمراء [1] وقول أم سلمة زوجة رسول الله ﷺ : الست من أهلك ؟ قال إنك إلي الخير ، أنت من أزواج النبي .

القول الثاني : قيل عني به أزواج رسول الله ﷺ ، وهو قول عكرمة [2]

وهناك قول أخر لم يذكره الطبري هو :

أنه أهل البيت هم أهل رسول الله ﷺ وأزواجه ، وهو قول الضحاك [3].

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال إنه لا يوجد عنده دليل أو خبر بذلك ، ويحتمل أن الآية تشمل الجميع ، أو القولين من الرجال والنساء لقوله تعالي :( عنكم الرجس أهل البيت) بميم الجماعة في عنكم ، ولو كانت خاصة بزوجات النبي ﷺ لم يجز إلا (عنكن) بنون النسوة ، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

٣٢٥- قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ﴾ [٣٦]

الإبهام في ما نزلت [4] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل إنها نزلت في زينب بنت جحش حين خطبها رسول ﷺ لفتاه زيد بن حارثة ، وما منعت من إنكاحه نفسها ، وهو قول ابن عباس ومجاهد ، وقتادة .

القول الثاني : قيل إنها نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ، وذلك إنها وهبت نفسها لرسول الله ﷺ فزوجها زيد بن حارثة ، وهو قول ابن زيد [5] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده دليل يوجب الحجة ، والعبرة بالمعني العام ، لا بخصوص السبب .

٣٢٦- قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ [٣٧]

الإبهام في ما المعني بالذي أنعم الله عليه [6] ؟

أورد الطبري قول قتادة وابن زيد : إنه هو زيد بن حارثة [7]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

---

[1] هو : مولى النبي (ص) ، وخادمه ، اسمه هلال بن الحارث ، أو ابن ظفر ، نزل حمص - تقريب التهذيب ٤١٣/٢

[2] جامع البيان ٨٠٦/٢٢ ، اسباب النزول للواحدى ص ٣٧٣،٣٧٤ ، القرطبي ١١٨٣/١٤ ، وزاد المسير ١١٩٨/٦ ، الفخر الرازي ٢١٠/٢٥

[3] زاد المسير ١٩٨/٦ ، القرطبي ١٨٣/١٤

[4] مفحمات الأقران : ص١٦٦

[5] جامع البيان ١١/٢٢ ، ١٢ ، زاد المسير ٢٠٠/٦ ، ٢٠١ ، لباب النقول ص١٧٤ ، الفخر الرازي ٢١٢/٢٥ القرطبي ١٨٦/١٤

[6] مفحمات الأقران : ص ١٦٧ ، السهيلي : ص ٢٥٨

[7] جامع البيان ١٣/٢٢ ، زاد المسير ٢٠١/٦ ، القرطبي ١٨٨/١٤ ، الفخر الرازي ٢١٣/٢٥

٣٢٧- قوله تعالى : ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [٣٧]

الإبهام في ما المقصود بكلمة (زوجك) [١]

أورد الطبري قول قتادة ، وابن زيد ، وأبي حمزة [٢] ، إنها زينب بنت جحش [٣] .

التحليل : لا يوجد خلاف أيضاً في ما ذهب إليه الطبري

٣٢٨- قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [٥٠]

الإبهام في ما هي المرأة التي وهبت نفسها للنبي [٤] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :

القول الأول : قيل هي ميمونة بنت الحارث ، وهو قول ابن عباس .

القول الثاني : قيل هي زينب بنت خزيمة أم المساكين ، امرأة من الأنصار ، وهو قول الشعبي .

القول الثالث : هي أم شريك ، من بني أسد ، وكانت امرأة صالحة ، وهو قول علي بن الحسين ، وعروة.

القول الرابع : قيل هي خولة بنت حكيم من بني سليم ، وهو قول عروة أيضاً [٥]

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر بذلك ، أو دلالة تدل علي أنه عنى أحد هذه الأقوال ، وإنما العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، ويمكن أن يكون عنت أحد هذه الأقوال أو غيرها .

٣٢٩- قوله تعالى: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [٥١]

الإبهام في من هي التي أرجى منهن ، ومن آوى إليه منهن ﷺ [٦] ؟

أورد الطبري قول أبي رزين [٧] إنه كان ممن أرجى (عليه الصلاة والسلام) : سودة ، وجويرية ، وصفية ، وأم حبيبة ، وميمونة ، وكان ممن آوى : عائشة ، وأم سلمة ،

---

[١] مفحمات الأقران ص ١٦٧ السهيلي ص ٢٥٩

[٢] هو : عبد الله ابن حازم بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، أمير البصرة ، له رؤية ولأبيه وجده صحبة ، اجمعوا علي توثيقة ، مات سنة تسع وتسعين تقريب التهذيب ٤١٤/٢

[٣] جامع البيان ١٣/٢٢ ، زاد المسير ٢٠١/٦ ، لباب النقول للسيوطي ص١١٧٥ ، الفخر الرازي ٢١٣/٢٥ القرطبي ١٨٩/١٤

[٤] مفحمات الأقران ص ١٦٧ ، السهيلي : ص٢٦٠

[٥] جامع البيان ٢٣/٢٢ ، زاد المسير ٢٠٩/٦ ، الباب النقول للسيوطي ص١٧٦ ، القرطبي ٢٠٩/١٤

[٦] مفحمات الأقران : ص ١٦٨

[٧] هو : مسعود بن مالك ، أبو رزين الأسدي الكوفي ،ثقة فاضل مات سنة خمس وثمانين ، وهو غير ابو زبد بن عبيد ، الذي قتله عبيد الله بن زياد بالبصره تقريب التهذيب ٢٤٣/٢

وزينب ، وحفصة [1]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٣٣٠- قوله تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [٧٢]

الإبهام في كلمة (الإنسان) ما المعني به [2] ؟

أورد الطبري قولين :

الأول : قيل عني آدم عليه السلام ، وهو قول ابن عباس والضحاك .

القول الثاني : إنه ابن آدم (قابيل) ، وهو قول السدى وقتادة [3] .

وهناك قول أخر لم يذكره الطبري وهو :

أنه عني الكافر والمنافق ، ولم يعز لأحد[4]

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر أو دليل يثبت ذلك .

## سورة سبأ[٣٤]

٣٣١- قوله تعالى: ﴿إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [١٤]

الإبهام في كلمة (دابة )ما المعني بها [5] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس ومجاهد ، وقتادة ، وابن زيد :

إنها تعني الأرضة [6]

التحليل : لا يوجد في ما ذهب إليه الطبري .

٣٣٢- قوله تعالى: ﴿لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ﴾ [١٥]

الإبهام : في كلمة (سبأ) ما المعني به [7] ؟

---

[1] جامع البيان ٢٥/٢٢ ، زاد المسير ٢١٠/٦ ، القرطبي ٢١٥/١٤

[2] مفحمات الأقران : ص ١٦٨

[3] جامع البيان ٥٤/٢٢ ٥٧ ، زاد المسير ٢١٩/٦

[4] القرطبي ٢٥٥/١٤

[5] مفحمات : ص١٦٩ ، السهيلي : ص ٢٦٣

[6] جامع البيان ٧٣/٢٢ ، زاد المسير ٢٢٨/٦ ، القرطبي ٢٧٨/١٤

[7] مفحمات الأقران ص ١٦٩

أورد الطبري قول فروة بن مسيك [1] : أن سبأ رجلاً من العرب له عشرة أولاد ، تيمن منهم ستة ، وهم كندة ، وحمير ، والأزد ، والأشعريون ، ومذحج ، وأنمار الذين منهم خثعم وبجيله ، وتشاءم أربعة وهم عاملة ، وجزام ،ولخم ، وغسان [2].

التحليل : لا يوجد خلاف فيما ذهب إليه الطبري

٣٣٣- قوله تعالى: ﴿ مَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [١٩]

الإبهام في ما المعني بهذا القول، أي إلي أين تباعدوا [3] ؟

أورد الطبري قول قتادة ، وعامر الشعبي ، وابن اسحاق :

أن غسان لحقوا بالشام والأنصار لحقوا بيثرب ، وخزاعة لحقوا بتهامة ، والأزد لحقوا بعمان [4]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري

## سورة فاطر [٣٥]

٣٣٤- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ ﴾ [٣٧]

الإبهام في ما هو مبلغ العمر الذي أعذر الله إلى ابن آدم [5] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : قيل إنه أربعون سنة ، وهو قول ابن عباس ، ومسروق .

القول الثاني : ستون سنة ، وهو قول ابن عباس أيضا وأبي هريرة وعلي ابن أبي طالب .

القول الثالث : ستون سنة وسبعون يوما ، وهو قول أبي هريرة [6] .

والذي اختاره الطبري : قال : إذا كان الخبر الذي ذكرناه عن رسول الله ﷺ خبرا في إسناده بعض من يجب التثبت في نقله ، قول من قال ذلك أربعون سنة ، لأن في الأربعين يتناهى عقل الإنسان وفهمه ما قبل ذلك وما بعده ، منتقص عن كماله في مال الأربعين [7] .

---

[1] هو : فرو بن مسيك المرادي ، ثم القطني ، صحابي سكن الكوفة ، يكنى ابي عمير ، واستعمله عمر - تقريب التهذيب ١٠٨/٢

[2] جامع البيان ٧٦/٢٢ ،٧٧ ، زاد المسير ٢٢٦/٦ ، القرطبي ٢٨٣/١٤

[3] مفحمات الأقران ص ١٦٩ ، ١٧٠

[4] جامع البيان ٨٦/٢٢ ، القرطبي ٢٩١/١٤

[5] مفحمات الأقران ص ١٧٠

[6] جامع البيان ١٤١/٢٢ ، ١٤٢ ، زاد المسير ٢٥٧/٦ ، القرطبي ٣٥٣/١٤

[7] جامع البيان ١٤٢/٢٢

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :

إنه ثماني عشرة سنة ، وهو قول عطاء ، ووهب بن منبه ، وأبي العالية ، وقتادة [١] .

٣٣٥- قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ﴾ [٣٧]

الإبهام في كلمة (النذير) ما المعني به [٢] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل عني به النبي ﷺ ، وهو قول ابن زيد .

القول الثاني : قيل عني به الشيب ، ولم يذكر له راو [٣] .

وهناك قولان لم يذكرهما الطبري .

إحداهما : عني به موت الأهل والأقارب ، ولم يعز لأحد .

الثاني : قيل هي : الحمى [٤] ، ولم يعز لأحد أيضا

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، ولكن قال : معنى الكلام : أو لم نعمركم يا معشر المشركين بالله من قريش من السنين ، ما يتذكر فيه من تذكر ، من ذوي الألباب ، والعقول ، وتاب من تاب ، وجاءكم من الله منذر ينذركم ما أنتم فيه اليوم من عذاب الله ، ولم تقبلوا من نذير الله الذي جاءكم ما أتاكم به من عند ربكم [٥]

## سورة يس [٣٦]

٣٣٦- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَٰلًا ... فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [٨،٩]

الإبهام في من نزلت [٦] ؟

أورد الطبري قول عكرمة : إنها نزلت في أبي جهل بن هشام حين حلف أن يقتل النبي ﷺ أو يشدخ رأسه بصخره [٧] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٣٣٧- قوله تعالى: ﴿ أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ [١٣]

---

[١] زاد المسير ٦/٢٥٨

[٢] مفحمات الأقران ص ١٧١

[٣] جامع البيان ٢٢/١٤٤ ، القرطبي ١٤/٣٥٣ ، زاد المسير ٦/٢٥٨

[٤] زاد المسير ٦/٢٥٥٨ ، القرطبي ٦/٢٥٨

[٥] جامع البيان ٢٢/١٤٢

[٦] السهيلي : ص ٢٦٧

[٧] جامع البيان ٢٢/١٥٢ ، أسباب النزول للواحدى ص ١٨٢ ، الفخر الرازي ٢٦/٤٤ ، القرطبي ١٥/٩

الإبهام في ما هي القرية المقصودة [1] ؟

أورد الطبري قول قتادة وعكرمة : إنها قرية أنطاكية [2]

التحليل : لا يوجد خلاف أيضاً في ما ذهب إليه الطبري

٣٣٨- قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [١٣]

الإبهام في كلمة (المرسلون) ما المعني بهم [3] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل هم رسل عيسى بن مريم وهم من الحواريين ، وهو قول قتادة .

القول الثاني : قيل : كانوا رسلاً أرسلهم الله إليهم ، وهم صادق ، ومصدوق ،وسلوم ، وهو قول وهب بن معنية [4] .

التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أن الله تبارك وتعالي أراد العبرة من القصة دون أن تقيد بشخص ، أو أشخاص وما ينقل من أسماء في مثل هذه المواضع إنما هو عن أهل الكتاب .

٣٣٩- قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ [٢٠]

الإبهام في ما المعني بالرجل [5] ؟

أورد الطبري قول أبي مجلز ، وابن عباس وكعب الأحبار ، ووهبه بن منبه ، وقتادة ، إنه حبيب مري ، وكان نجاراً لذا لقب بحبيب النجار [6]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٣٤٠- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ﴾ [٧٧]

الإبهام ف كلمة (الإنسان) ما المعني به [7] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : قيل هو أبي بن خلف ، وهو قول مجاهد ، وقتادة .

---

(١) مفحمات الأقران : ص١٧١ ، السهيلي ص ٢٦٧

(٢) جامع البيان ١٥٥/٢٢ ، زاد المسير ٢٦٥/٦ ، القرطبي ١٤/١٥ ، الفخر الرازي ١٥/٢٦

(٣) مفحمات الأقران ص ١٧١ ، السهيلي ص ٢٦٨

(٤) جامع البيان ١٥٥/٢٢ ، ١٥٦ ، الفخر الرازي ٥١/٢٦ ، القرطبي ١٤/١٥

(٥) مفحمات الأقران ص ١٧١ ، ١٧٢ ، السهيلي : ص ٢٦٨

(٦) جامع البيان ١٥٨/٢٢، ١٥٩ ، زاد المسير ٢٦٧/٦ ، القرطبي ١٧/١٥ ، الفخر الرازي ٥٥/٢٦

(٧) مفحمات الأقران ص ١٧٢ ، السهيلي ٢٦٨

القول الثاني : قيل هو العاص بن وائل السهلي ، وهو قول سعيد بن جبير .
القول الثالث : قيل هو عبد الله بن ابي سول ، وهو قول ابن عباس [١] .

وهناك قولان آخران لم يذكرهما الطبري :

أحدهما : قيل هو أبو جهل بن هشام ، وهو قول ابن عباس أيضاً

الثاني : قيل هو أميه بن خلف الجمحي ، وهو قول مجاهد [٢] .

ولم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، ولكن قال : تأويل الكلام: أو لم ير هذا الإنسان الذي يقول ( من يحي العظام وهي رميم) أنا خلقناه من نطفة فسويناه خلقا سويا ، وذلك إخبار لله إياه أنه يحي خلقه بعد مماتهم ، فيقول : من يحي هذه العظام وهي رميم ؟ ،إنكار منه لقدرة الله علي إحيائها [٣]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

## سورة الصافات [٣٧]

٣٤١- قوله تعالى: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴾ [١]

الإبهام في ما المعني بكلمة الصافات [٤] ؟

أورد الطبري قول مسروق ، وعبد الله بن مسعود ، وقتادة ، والسدي ، وابن زيد إنها هي الملائكة [٥]

وهناك قولاً آخر لم يذكره الطبري وهو

إنها الطير [٦] كقوله تعالي ( والطير صافات) [٧] وقوله تعالي (أو لم يروا إلي الطير فوقهم صافات) [٨] .

٣٤٢- قوله تعالى: ﴿ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ﴾ [٢]

الإبهام في ما المعني بالزاجرات [٩] ؟

---

[١] جامع البيان ٣٠/٢٣ ، ٣١ ، لباب النقول للسيوطي ص ٨٢ ، زاد المسير ٢٨٣/٦ ، الفخر الرازي ١٠٧/٢٦ ، القرطبي ٥٧/١٥

[٢] زاد المسير ٢٨٣/٦ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ٣٨٥

[٣] جامع البيان ٣/٢٣ ، الفخر الرازي ١٠٧/٢٦ ١٠٨

[٤] مفحمات الأقران ص ١٧٣

[٥] جامع البيان ٣٣/٢٣ ، زاد المسير ٢٨٥/٦ ، القرطبي ٦١/١٥ ، الفخر الرازي ١١٥/٢٦

[٦] زاد المسير ٢٨٥/٦ ، القرطبي ٦١/١٥

[٧] سورة النور : آية (٤١)

[٨] سورة الملك : آية (١٩)

[٩] مفحمات الأقران ص ١٧٣

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل هي الملائكة تزجر السحاب ، وهو قول مجاهد ، والسدي .

القول الثاني : قيل عني بها آي القرآن التي زجر الله بها عما زجر بها عنه في القرآن ، وهو قول قتادة [1]

والذي اختاره الطبري : هو قول مجاهد والسدي : إنها هي الملائكة ، وقال : لأن الله ابتدأ القسم بنوع من الملائكة ، وهم الصافون ، بإجماع من أهل التأويل ، فلأن الذي بعده قسماً بسائر أصنافهم أشبه [2]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٣٤٣- قوله تعالى: ﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ [٣]

الإبهام في ما المعني بالتاليات [3] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل هم الملائكة : وهو قول السدي.

القول الثاني : قيل هو ما يتلى في القرآن من أخبار الأمم قبلنا ، وهو قول قتادة [4]

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري هو :

إنهم الرسل ، وهو قول ابن عباس [5]

التحليل : لم يرجح الطبري قولاً من هذه الأقوال ، ولكن يفهم من الذي سبق إنهم الملائكة حسب قوله بإجماع من أهل التأويل ، ولأن يكون الذي بعده قسماً بسائر أصنافهم أشبه .

٣٤٤- قوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [٥١]

الإبهام في كلمة (قرين) ما المعني به [6] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : قيل عني به الشيطان ، وهو قول مجاهد

---

[1] جامع البيان ٣٣/٢٣ ، ٣٤ ، زاد المسير ٢٨٦/٦ ، القرطبي ٦٢/١٥ ، الفخر الرازي ١١٥/٢٦

[2] جامع البيان ٣٤/٢٣

[3] مفحمات الأقران : ص ١٧٣ ، السهيلي ص ٢٦٩

[4] جامع البيان ٥٨/٢٣ ، ٥٩ ، الفخر الرازي ١١٥/٢٦ ، زاد المسير ٢٨٦/٦ ، القرطبي ٦٢/١٥

[5] زاد المسير ٢٨٦/٦ ، القرطبي : ٦٢/١٥

[6] مفحمات الأقران ١٧٣ السهيلي ص ٢٦٩

القول الثاني : قيل إنه الشريك ، وهو قول ثعلبة البهراني [١]

القول الثالث : إنه الرجل المشرك يكون له الصاحب في الدنيا من أهل الإيمان ، وهو قول ابن عباس [٢] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :

إنه عني به الأخ ، وهو قول مقاتل [٣]

والذي اختاره الطبري ،هو القول الثالث : إن الرجل المشرك يقول لصاحبه المؤمن : اتصدق أنك تعبث بعد مماتك كما في قوله : (يقول ائنك لمن المصدقين) [٤] بتخفيف الصاد وتشديد الدال : قال لإجماع الحجة عليها [٥]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٣٤٥- قوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ... إِلَى وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [١٠١-١٠٧]

الإبهام في من هو المفدى من أبنا ء إبراهيم [٦] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل هو إسحاق ، وهو قول العباس بن عبد المطلب ، وابن عباس ، وعكرمة ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي هريرة ، وكعب الأحبار ، ومسروق ، وعبيد بن عمير ، وعلي بن أبي طالب ، وابن ميسرة .

القول الثاني : قيل هو إسماعيل ، وهو قول ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، والشعبي ، ومجاهد ، وعامر ، ومحمد بن كعب القرظى ، والحسن البصري [٧]

والقولان شهيران ، والذي اختاره الطبري : القول الأول : إنه إسحاق ، قال : لأن الله قال ( وفديناه بذبيح عظيم) فذكر أنه فدى الغلام الحليم الذي بشر به إبراهيم حين سأله أن يهب له ولدا صالحا من الصالحين فقال : ( رب هب لي من الصالحين) [٨] فإذا كان المفدى بالذبح من ابنيه هو المبشر به ، وكان الله تبارك أسمه قد بين في كتابه أن الذي

---

[١] لم أقف على ترجمته

[٢] جامع البيان ٥٨/٢٣ ، ٥٩ ، الفخر الرازي ١٣٩/٢٦ ؛ زاد المسير ٢٩٦/٦ ، القرطبي ٨٢/١٥

[٣] زاد المسير ٢٩٦/٦

[٤] السورة المذكورة : آية : (٥٢)

[٥] جامع البيان ٥٩/٢٣ ، الفخر الرازي ١٣٩/٢٦ ، القرطبي ٨٢/١٥

[٦] مفحمات الأقران ص ١٧٣، ١٧٤ ، السهيلي ص ٢٧٢

[٧] جامع البيان ٨١/٢٣ ٨٥ ؛ زاد المسير ٣٠٣/٦ ، الفخر الرازي ١٥٣/٢٦ ١٥٤ ، القرطبي ٩٩/١٥-١٠٢

[٨] السورة المذكورة :آية (١٠٠)

بشربه هو إسحاق ، ومن وراء إسحاق يعقوب فقال : ( فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب) [1] ، وكان في كل موضع من القرآن ذكر تبشيره إياه بولد فإنما معني به إسحاق [2]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري من الوقولين ، ووافقه القرطبي علي إختياره للأول .

٣٤٦- قوله تعالى: ﴿ وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ﴾ [١٤٦]

الإبهام في كلمة شجرة من يقطين ، ما المعني بها [3] ؟

أورد الطبري : قول سعيد بن جبير :

هو كل شيء ينبت علي وجه الأرض ، ليس له ساق ، كالدباء والبطيخ والحنظل ونحو ذلك

وقول ابن عباس ، ومجاهد ، وعبد الله بن مسعود ، وعمرو بن ميمون الأودى ، وقتادة والضحاك : إنها شجرة القرع ، والعرب تسميه الدباء .

وقول سعيد بن جبير أيضاً إن اليقطين : شجرة سماها الله يقطيناً أظلته ، وليس بالقرع[4]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري

**سورة ص [٣٨]**

٣٤٧- قوله تعالى: ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ ﴾ [٦]

الإبهام في من هم الملأ الذين انطلقوا [5] ؟

أورد الطبري قول مجاهد

عني به عقبة بن أبي معيط

وقول السدي : إنهم نفر من مشيخة قريش ، منهم أبو جهل ، والعاص بن وائل والأسود بن عبد يغوث [6].

---

[1] سورة هود : ءية : [٧١]

[2] جامع البيان : ٨٥/٢٣ ، والقرطبي : ٩٩/١٥ - ١٠٢

[3] السهيلي ص ٢٧٧

[4] جامع البيان ١٠٢/٢٣، ١٠٣ ، زاد المسير ٣١١/٦ ، والقرطبي : ١٢٩/١٥ والفخر الرازي : ١٦٦/٢٦

[5] مفحمات الأقران ص ١٧٥

[6] جامع البيان ١٢٦/٢٣، ١٢٧ ، وزاد المسير : ٣٢٠/٦ ، والقرطبي : ١٥١/١٥ ، والفخر الرازي : ٢٦ /١٧٨

التحليل : احتمال أن يكون عني عقبة بن أبي معيط ، أو أشراف قريش ، لا يضير الجهل بتعيينهم ، إنما العبرة بعموم القول لا بخصوص السبب ، ولم يثبت الطبري قولا من هذه الأقوال .

٣٤٨- قوله تعالى: ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ﴾ [٧]

الإبهام في ما المعني بالملة الآخرة [١] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : قيل هي الملة النصرانية ، وهو قول ابن عباس ، والسدي ، ومحمد ابن كعب القرظبي .

القول الثاني : إنها ملة قريش ، وهو قول ، مجاهد ، قتادة .

القول الثالث: الدين الآخر ، الدين : الملة ، وهو قول ابن زيد [٢]

التحليل : ولم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال : لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر ولا أثر يثبت أحد هذه الأقوال .

٣٤٩- قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴾ [٣٤]

الإبهام في كلمة (جسداً) ، ما المعني به [٣] ؟

ذكر الطبري : إنه شيطان متمثل بإنسان ، و أورد في اسمه أربعة أقوال :

القول الأول : قيل إن اسمه صخر ، وهو قول ابن عباس ، وقتادة .

القول الثاني : قيل هوآصر، وهو قول مجاهد

القول الثالث : قيل هو آصف ، وهو قول مجاهد أيضاً

القول الرابع : قيل هو جقيق ، وهو قول السدي [٤] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو :

قيل هو ولد سليمان ألقي علي كرسيه ميتاً جسداً، حين عاتبه ربه علي تخوفه من الشياطين الذين هموا بقتل ولده ، فأمر السحاب فحمله ، ثم مات ولده ، وهو قول الشعبي [٥]

---

[١] مفحمات الأقران ص ١٧٥-١٧٦

[٢] جامع البيان ١٢٦/٢٣ ١٢٧ ، وزاد المسير : ٣٢٠/٦ والقرطبي : ١٥٢/١٥، والفخر الرازي : ١٧٨/٢٦

[٣] مفحمات الأقران ص ١٧٦،١٧٧ ، السهيلي ص ٢٧٩

[٤] جامع البيان : ١٥٦/٢٣-١٥٩ ، والقرطبي : ١٩٩/١٥ ، والفخر الرازي : ٢٠٨/٢٦ ، وزاد المسير : ٣٣٦/٦

[٥] زاد المسير ٣٣٦/٦ ، ٣٣٧ ، والقرطبي : ٢٠٠/١٥ ، والفخر الرازي : ٢٠٩/٢٦

التحليل : لم يرجح الطبري قولاً ، أو يثبته ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر ولا أثر في شأن هذا .

٣٥٠- قوله تعالى: ﴿وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار﴾ [٦٢]

الإبهام في من الذي قال ؟ وما المعني بكلمة رجال [١] ؟

أورد الطبري قول مجاهد :

قال : ذاك أبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة ، والرجال عنوا بهم صهيب ، وخباب ، وبلال ، وسلمان ، وعمار[٢]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

## سورة الزمر[٣٩]

٣١٥- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [٣٣]

الإبهام في من الذي جاء بالصدق وما هو الصدق الذي جيء به ، ومن الذي صدقه[٣]

أورد الطبري خمسة أقوال :

القول الأول : إن الذي جاء بالصدق رسول الله ﷺ ، والصدق الذي جاء به : لا إله إلا الله ، والذي صدق به ، هو رسول الله ﷺ وهو قول ابن عباس .

القول الثاني : إن الذي جاء بالصدق رسول الله ﷺ ، والذي صدق به : أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وهو قول علي بن أبي طالب .

القول الثالث : الذي جاء بالصدق : رسول الله ﷺ. والصدق والقرآن ، والمصدقون به : المؤمنون ، وهو قول قتادة

القول الرابع : الذي جاء بالصدق جبريل ، والصدق : القرآن ؛ وصدق به رسول الله ﷺ، وهو قول السدي.

القول الخامس : الذي جاء بالصدق : المؤمنون ، الصدق القرآن ، وهم المصدقون ، وهو قول مجاهد [٤]

وهناك قول آخر في الذي جاء بالصدق ، ولم يذكره الطبري ، وهو :

---

[١] مفحمات الأقران ص ١٧٧

[٢] جامع البيان ١٨٠/٢٣ ، ١٨١ ، وزاد المسير : ٣٤٧/٦ ، والقرطبي : ٢٢٤/١٥ ، والفخر الرازي :٢٢٢/٢٦

[٣] مفحمات القران ص ١٧٧ السهيلي: ص ٢٨١

[٤] جامع البيان ٤٠٣/٢٤ ، وزاد المسير : ١٧/٧ ، والقرطبي : ٢٥٦/١٥ ،والفخر الرازي : ٢٧٨/٢٦

إن الذي جاء بالصدق الأنبياء ، وصدق به المؤمنون ، وهو قول الربيع [1]

والذي اختاره الطبري : قال : أن يقال في قوله تعالي (والذي جاء بالصدق وصدق بـه) كل من دعا إلي توحيد الله ، وتصديق رسله ، والعمل بما ابتعث به رسول الله ﷺ مـن بين رسل الله واتباعه والمؤمنين به ، وأن يقال الصدق : هو القرآن ، وشهادة لا إله إلا الله ، والمصدق به : المؤمنون بالقرآن ، من جميع خلق الله كائنا من كان من نبـي الله واتباعه ، لأن قوله تعالي (والذي جاء بالصدق وصدق به) عقيب قوله (فمن أظلم ممـن كذب علي الله وكذب بالصدق إذ جاءه) [2] .وذلك ذم من الله للمفترين عليه ، المكذبيـن بتنزيله ووحيه ، والجاحدين وحدانيته ، فالواجب أن يكون عقيب ذلك مدح مـن كـان بخلاف صفة هؤلاء المذمومين ، والدليل علي صحة ذلك قراءة ابن مسـعود (والذيـن جاءوا بالصدق وصدقوا به) فقد بين ذلك من قراءته لم يعن بها واحد بعينه ، وأنه مراد بها جماع ذلك صفتهم ، ولكنها أخرجت بلفظ الواحد ، إذ لم تكن مؤقتة [3] .

٣٥٢- قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [٣٦]

الإبهام في كلمة عبده ، ما المعني بها [4] ؟

أورد الطبري :

قول السدي ، وابن زيد : هو محمد ﷺ [5]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٣٥٣- قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [٦٨]

الإبهام في ما الذي عني بهذا الاستثناء [6] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : قيل عني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ، وهو قول السدى وقول أنس بن مالك : إنه عني به : جبريل وميكائيل وملك الموت .

القول الثاني : قيل عني به الشهداء ، وهو قول سعيد بن جبير .

---

[1] زاد المسير ١٧/٧ ، والفخر الرازي : ٢٧٩/٢٦

[2] سورة المذكورة : آية (٣٢)

[3] جامع البيان ٤/٢٤

[4] مفحمات الأقران : ص ١٧٧،١٧٨

[5] جامع البيان : ٢٦/٢٤ ، زاد المسير : ١٨/٧ ، والقرطبي : ٢٥٧/١٥ ، والفخر الرازي :٢٨١/٢٦

[6] مفحمات الأقران : ص ١٧٨ السهيلي : ص ٢١٨

القول الثالث : قيل : عني بالاستثناء في الفزع : الشهداء ، وفي الصعق : جبريل و ملك الموت ، وحمله العرش ، وهو قول أبي هريرة [1]

وهناك قول أخر لم يذكره الطبري وهو :

قيل : إنهم الذين في الجنة من الحور وغيرهن ، وكذلك من في النار ، لأنهم خلقوا للبقاء ،ولم يعز لأحد [2] .

والذي اختاره الطبري : القول الثالث لأنه مروي عن رسول الله ﷺ وقال : لأن الصعقة في هذا الموضوع : الموت ، والشهداء وإن كانوا عند الله أحياء كما أخبر الله تعالي ذكره فإنهم قد ذاقوا الموت قبل ذلك [3]

## سورة غافر [٤٠]

٣٥٤- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ [٢٨]

الإبهام في المعني بهذا الرجل المؤمن[4] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل إنه كان من قوم فرعون : وكان يسر إيمانه من فرعون وهو ابن عم فرعون ، وهو قول السدي

القول الثاني : بل كان إسرائيلياً ، ولكنه كان يكتم إيمانه من آل فرعون ، وذكر اسمه جبريل ، وهو قول ابن إسحاق : وقد تقدم الخلاف في اسمه في سورة القصص [5]

والذي اختاره الطبري : وهو القول الأول ، أي : قول السدي من أن الرجل المؤمن كان من آل فرعون ، قد أصغي لكلامه ، واستمع منه ما قاله ، وتوقف عن قتل موسى عند نهيه عن قتله ، وقيله ما قال ، ولو كان إسرائيلياً لكان حرياً أن يعاجل هذا القائل له، ولملئه ما قال بالعقوبة علي قوله ، لأنه لم يكن يستنصح بني إسرائيل ، لاعتداده

---

[1] جامع البيان : ٢٤/٢٩ ، ٣٠ ، وزاد المسير : ٧/٨٣ ، والقرطبي : ١٥/٢٧٩ ، ٢٨٠، والفخر الرازي : ٢٧/١٩

[2] زاد المسير : ٧/٨٣ ففي سورة النمل : آية [٨٧] قوله (ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين) . والقرطبي : ١٥/٢٨٠ ، والفخر الرازي : ٢٧/١٩

[3] جامع البيان ٢٤/٣٠

[4] مفحمات الأقران ص ١٧٨ - السهيلي ص ٢٨٣

[5] جامع البيان ٢٤/٥٧ ، ٥٨ ، القرطبي : ١٥/٣٠٦ ، وزاد المسير ٧/٤٠ ، الفخر الرازي : ٢٧/٥٨ ، وهو المراد بقوله ( وجاء رجل من أقصي المدينة يسعي قال يا موسى) : سورة القصص : آية : (٢٠)

إياهم أعداء له ، فكيف بقوله عن قتل موسى لو وجد إليه سبيلا ، ولكنه لما كان من ملأ قومه ، استمع قوله ، وكف عما كان هم به في موسى [1]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

## سورة فصلت [٤١]

٣٥٥- قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾ [٢٩]

الإبهام في ما المعني بكلمة (الذين) من الجن والإنس [2] ؟

أورد الطبري قول علي بن أبي طالب

إن الذي هو من الإنس ابن آدم الذي قتل أخاه ، والذي من الجن إبليس الأبالسة [3]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٣٥٦- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ ﴾ [٣٣]

الإبهام في من الذي أريد بهذه الصفة [4] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : قيل عني به محمد ﷺ حين دعا إلي الإسلام ، وهو قول السدي ، وابن زيد .

القول الثاني : قيل عني به المؤذن ، وهو قول قيس بن أبي حزام .

القول الثالث : قيل هو المؤمن الذي أجاب الله في دعوته ، ودعا الناس إلي ذلك ، وهو قول الحسن [5] .

التحليل : ولم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد خبر ولا دلاله عنده في ذلك وإنما العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

## سورة الزخرف [٤٣]

٣٥٧- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [٣١]

الإبهام في ما المعني بالرجل الذي وصفوه بأنه عظيم [6] ؟

---

[1] جامع البيان : ٥٨/٢٤ ، والفخر الرازي : ٥٨/٢٧ ، والقرطبي : ٣٠٦/١٥

[2] مفحمات الأقران ص ١٧٩ السهيلي ص ٢٨٥

[3] جامع البيان ١١٣/٢٤ ، ١١٤ ، زاد المسير : ٦١/٧ والقرطبي : ٣٥٧/١٥ ، والفخر الرازي : ١٢١/٢٧

[4] مفحمات الأقران ص ١٧٩ السهيلي ص ٢٨٥

[5] جامع البيان ١٢٨/٢٤ زاد المسير ٦٢/٧ ، والفخر الرازي : ١٢٦/٢٧ والقرطبي : ٣٦٠/١٥

[6] مفحمات الأقران ص ١٨٠ السهيلي ص ٢٨٧

أورد الطبري أربعة أقوال :

القول الأول : عنى به الوليد بن المغيرة المخزومي من أهل مكة ، أو حبيب ابن عمرو بن عمير الثقفي من أهل الطائف ، وهو قول ابن عباس .

القول الثاني : إنه عتبة بن ربيعه من أهل مكة ، وعمير بن عبد ياليل الثقفي من الطائف ، وهو قول مجاهد .

القول الثالث : عنب به من أهل مكة : الوليد بن المغيرة ، ومن أهل الطائف : عروة بن مسعود الثقفي ، وهو قول قتادة ، وابن زيد .

القول الرابع : بل عني بعظيم أهل مكة : الوليد بن المغيرة ، وبعظيم أهل الطائف ، كنانة بن عبد بن عمرو بن عمير ، وهو قول السدي [1]

والذي اختاره الطبري : قال : أن يقال كما قال جل ثناؤه مخبراً عن هؤلاء المشركين ( وقالوا لولا نزل هذا القرآن علي رجل من القريتين عظيم) إذ كان جائزاً أن يكون بعض هؤلاء ولم يضع الله تبارك وتعالي لنا الدلالة علي الذين عنوا منهم في كتابه ، ولا علي لسان رسوله ﷺ ، والاختلاف فيه موجود كما بينت [2]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

## سورة الدخان [٤٤]

٣٥٨- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾ [٣]

الإبهام فيما المعني بهذه الليلة [3] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل هي ليلة القدر ، وهو قول قتادة ، وابن زيد .

القول الثاني : قيل هي ليلة النصف من شعبان ، وه قول عكرمة [4] .

والذي اختاره الطبري : وهو القول الأول ، عني بها ليلة القدر ، قال : لأن الله جل ثناؤه أخبر أن ذلك كذلك لقوله تعالي (إنا كنا منذرين) خلقنا بهذا الكتاب الذي أنزلناه في

---

[1] جامع البيان ٦٥/٢٥ ، ٦٦ ، وزاد المسير : ٩٥/٧ ، ٩٦ ، والقرطبي : ٨٣/١٦ ، والفخر الرازي : ٢١٠/٢٧

قال الطبري : ٦٥/٢٥ يقول تعالي ذكره : ( قال هؤلاء المشركون بالله من قريش لما جاءهم القرآن من الله : هذا سحر ، فإن كان حق فهلا نزل علي رجل عظيم من إحدى هاتين القريتين مكة أو الطائف)

[2] جامع البيان ٦٦/٢٥

[3] مفحمات الأقران ص ١٨١

[4] جامع البيان ١٠٧/٢٥،٨،١ زاد المسير ١١/٧ ، ١١٢، والقرطبي : ١٢٦/١٦ ، والفخر الرازي : ٢٣٨/٢٧

الليلة المباركة عقوبتنا أن تحل بمن كفر منهم ، فلم ينب إلي توحيدنا ، وإفـــراد الآلهـــة لنا[1]

٣٥٩- قوله تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [٤٩]

الإبهام فيمن نزلت [2] ؟

أورد الطبري قول قتادة وابن زيد :

إنها نزلت في ابي جهل بن هشام [3] .

التحليل: ولا يوجد خلاف في ما ذهب إلية الطبري .

---

[1] جامع البيان ١٠٨/٢٥ ،والقرطبي : ١٢٦/١٦ ، والفخر الرازي : ٢٣٨/٢٧

[2] السهيلي : ص ٢٨٩

[3] جامع البيان ١٣٤/٢٥ زاد المسي ١١٩/٧ وأسباب النزول للوحدى ص ٣٩٨ ، ولباب القول في اسباب النزول للسيوطي : ص ١٩٠ ، والفحر الرازي : ٢٥٣/٢٧ ، والقرطبي : ١٥١/١٦

## سورة الأحقاف [٤٦]

٣٦٠- قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[١٠]

الإبهام في كلمة شاهد ، ما المعني به [١] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل هو موسى بن عمران عليه السلام ، وهو قول مسروق .

القول الثاني : قيل هو عبد الله بن سلام ، وهو قول سعد بن أبي وقاص ومحمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام ، وابن عباس ، ومجاهد : وقتادة ، والضحاك ، والحسن ، وابن زيد و عوف بن مالك الأشجعي .

والذي اختاره الطبري ، وهو القول الثاني ، إنه عني به عبد الله بن سلام لأن الأخبار قد وردت عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وعليه أكثر أهل التأويل ، ولأن قول مسروق في تأويل ذلك أشبه بظاهر التنزيل ، لأن قوله (قل أريتم إن كان من عند الله إلى وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله) في سياق توبيخ الله تعالى ذكره مشركي قريش ، واحتجاجاً عليهم لنبيه ﷺ وهذه الآية نظير سائر الآيات قبلها ، ولم يجد لأهل الكتاب ولا لليهود قبل ذلك ذكر ، فتوجه هذه الآية إلى إنها فيهم نزلت [٢].

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٣٦١- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ [٢٩]

الإبهام في كلمة ( نفراً من الجن ) ، ما المعني بهم [٣] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس :

إنهم جن أهل نصيبين ، وهم أشراف الجن وسادتها ، وكان عددهم سبعة ، فجعلهم رسول الله ﷺ رسلاً إلى قومهم .

وقول زر بن حبيش : إنهم تسعة نفر من الجن فيهم زوبعة [٤]

وهناك قول أخر لم يذكره الطبري وهو :

قيل إنهم كانوا اثني عشر ألفاً من جزيرة الموصل [٥]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

---

[١] مفحمات القران ص ١٨١ السهيلي ص ٢٩

[٢] جامع البيان ٢٦/٩-١٢ زاد المسير ٧/١٣٣ ، ١٣٤٤ ولباب النقول في اسباب النزول للسيوطي ص ١٩١،١٩ ، وزاد القرطبي : ١٦/١٨٨ .

[٣] مفحمات الأقران ص ٨٣،١٨٤٤، السهيلي ص ٢٩٦

[٤] جامع البيان ٢٦/٣٠ ، ٣١ ، لباب النقول للسيوطي ص ١٩٢ ، القرطبي : ١٦/٢١١ ٢١٥ ، الفخر الرازي :٢٨/٣١

[٥] زاد المسير ٧/١٤٣ ، مفحمات الأقران : ص ١٨٤

٣٦٢- قوله تعالى: ﴿ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [٣٥]

الإبهام في كلمة أولي العزم ، ما المعني بهم [١] ؟

أورد الطبري قولين:

القول الأول : إنهم : نوح ، وإبراهيم ، وموسى، وعيسى، ومحمد ﷺ ، وهو قول عطاء الخراساني .

القول الثاني : إنهم كل الرسل كانوا أولي عزم لم يتخذ الله رسولاً إلا كان ذا عزم ، وهو قول ابن زيد [٢] .

وهناك أقوال أخرى لم يذكرها الطبري :

أحدها : إنهم نوح ، وهود ، وإبراهيم ، و محمد ﷺ ، وهو قول أبي العالية .

الثاني : إنهم الذين لم تصبهم فتنة الأنبياء ، وهو قول الحسن .

الثالث : إنهم العرب من الأنبياء ، وهو قول مجاهد والشعبي .

الرابع : إنهم إبراهيم ، وموسى ، وداود ، و سليمان ، وعيسى ومحمد ﷺ وهو قول السدي .

الخامس : إن منهم ، إسماعيل ، ويعقوب ، وأيوب ، وليس منهم آدم ، ولا يونس ، ولا سليمان ، وهو قول ابن جريج.

السادس : إنهم الذين أمروا بالجهاد والقتال ، وهو قول ابن السائب .

السابع : إنهم الأنبياء الثمانية عشر المذكورون في سورة الأنعام : [٨٣-٨٥] وهو قول الحسن .

الثامن : إنهم جميع الأنبياء إلا يونس ، ولم يعز لأحد [٣] .

التحليل : لم يرجح الطبري قولاً ، ولم يذكر بقية الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر ولا دليل يدل علي ذلك .

## سورة محمد [٤٧]

٣٦٣- قوله تعالى: ﴿ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ [٣٨]

الإبهام في كلمة قوماً ، ما المعني بهم [٤] ؟

---

[١] مفحمات الأقران : ص ١٨٤ ، ١٨٥

[٢] جامع البيان : ٣٧/٢٦ ، زاد المسير : ١٤٥/١٤٤ ، القرطبي : ٢٢٠/١٦ ، ٢٢١ ، الفخر الرازي : ٣٥/٢٨

[٣] زاد المسير : ١٤٤/٧ ، ١٤٥ ، القرطبي : ٢٢٠/١٦ ، ٢٢١

[٤] مفحمات الأقران : ص ١٨٥ السهيلي : ص ٣٠١

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : قيل هم العجم من عجم فارس ، وهو قول ابي هريرة .

القول الثاني : قيل هُم أهل اليمن ، وهو قول شريح بن عبيد .

القول الثالث : من يشاء من الناس ، وهو قول مجاهد [1] .

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :

أحدها : هم فارس والروم ،وهو قول عكرمة .

الثاني : يأتي بخلق جديد غيركم ، وهو قول معني قول قتادة .

الثالث : هم كندة والنخع ، وهو قول ابن السائب .

الرابع : هم الأنصار ، وهو قول مقاتل .

الخامس : هم الملائكة ، ولم يعز لأحد . وقيل : فيه بعد لأنه لا يقال للملائكة " قوم ، إنما يقال للآدميين " [2] .

التحليل : ولم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال لاحتمال أنه لا يوجد عنده دليل من خبر ولا عقل في ذلك .

## سورة الفتح [٤٨]

٣٦٤- قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ ﴾ [١١]

الإبهام في ما المعني بهؤلاء الأعراب [3] ؟

أورد الطبري قول مجاهد :

إنهم : هم أعراب المدينة : وجهينة ومزينة [4]

وهناك قول أخر لم يذكره الطبري وهو :

قيل هم غفار وجهينة ومزينة وأشجع ، والديل وأسلم ، وهو قول ابن عباس [5] ؟

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري ، والقول الذي لم يذكره يشمل قوله ويزيد .

٣٦٥- قوله تعالى: ﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ [١٦]

---

[1] جامع البيان : ٦٦/٢٦ ، ٦٧ ، وزاد المسير : ١٥٨/٧ ، والفخر الرازي : ٧٦/٢٨ ، والقرطبي : ٢٥٨/١٦

[2] زاد المسير : ١٥٨/٧ ، والقرطبي : ٢٥٨/١٦

[3] مفحمات الأقران : ص ١٨٦

[4] جامع البيان : ٧٧/٢٦ ، والقرطبي : ٢٦٨/١٦ ن وزاد المسير : ١٦٤/٧

[5] زاد المسير : ١٦٤/٧ ، والقرطبي : ٢٦٨/١٦

الإبهام في ما المعني بهؤلاء القوم الذين وصفهم الله إنهم أولو بأس شديد[1] ؟

أورد الطبري خمسة أقوال :

القول الأول : قيل هم فارس ، وهو قول ابن عباس .

وقول قتادة ، والحسن ، وعبد الرحمن بن أبي ليلي ، هم فارس والروم

القول الثاني : قيل هم هوازن بحنين وهو قول عكرمة .

وقول قتادة هم هوازن وغطفان ، أو هوازن وثقيف .

القول الثالث : قيل هم بنو حنيفة ،وهو قول الزهري .

وقول عكرمة : هم هوازن وبنو حنيفة .

القول الرابع : إنه لم تأت هذه الآية بعد ، وهو قول أبي هريرة .

القول الخامس : قيل هم الروم ، وهو قول كعب [2] .

التحليل : ولم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، ولكنه قال : أولي الأقوال ، أن يقال : إن الله تعالى أخبر عن هؤلاء المخلفين من الأعراب إنهم سيدعون إلى قتال قوم أولي بأس في القتال ، ونجده في الحرب ، ولم يوضع لنا الدليل من خبر ولا عقل علي أن المعني بذلك أحد هذه القبائل ، ولا قول فيه أصح من أن يقال كما قال الله :إنهم سيدعون إلى قوم أولي باس شديد [3] .

٣٦٦- قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [١٨]

الإبهام في عدد المؤمنين الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة ، وما المعني بهذه الشجرة [4] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : قيل عددهم ألف وأربع مائة ، وهو قول جابر بن عبد الله .

القول الثاني : قيل عددهم ألف وخمس مائة وخمسة وعشرين ، وهو قول ابن عباس .

القول الثالث : قيل عددهم ألف وثلاث مائة ، وهو قول عبد الله بن أبي أوفي [5] .

---

[1] مفحمات الأقران : ص ١٨٦

[2] جامع البيان : ٨٢/٢٦ ، ٨٣ ، وزاد المسير : ١٦٦/٧ ، والقرطبي : ٢٧٢/١٦ ، والفخر الرازي : ٩٢/٢٨

[3] جامع البيان : ٨٣/٢٦ ، ٨٤

[4] مفحمات الأقران : ص ١٨٦ ، السهيلي : ص ٣٠٣

[5] جامع البيان : ٨٧/٢٦ ، ٨٨ ، القرطبي : ٢٧٦/١٦

التحليل : ولم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أن لا يوجد عنده دليل يوجب الحجة .

٣٦٧- قوله تعالى: ﴿ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [١٨]

أورد الطبري قول إيدس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه ، وجابر بن عبد الله : أن الشجرة سَمُرَة [١] .

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٣٦٨- قوله تعالى: ﴿ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [١٨]

الإبهام في ما لمعني بكلمة فتحاً [٢] ؟

أورد الطبري :

قول قتادة ، وابن أبي ليلي [٣] عني بها فتح خيبر [٤] .

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٣٦٩- قوله تعالى: ﴿ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ [٢١]

الإبهام في ما هي البلدة أو القرية الأخرى التي وعدهم الله فتحها [٥] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :

القول الأول : قيل هي فارس والروم ، وهو قول ابن عباس ، وابن أبي ليلي وقتادة .

القول الثاني : قيل هو ما يفتحه المسلمون من البلاد إلى قيام الساعة ، وهو قول مجاهد.

القول الثالث : قيل هي خيبر ، وهو قول ابن عباس ، والضحاك ، وابن زيد ، وابن اسحاق .

القول الرابع : قيل هي مكة ، وهو قول قتادة [٦] .

ولم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، ولكن قال : قول قتادة أشبه بما دل عليْ ظاهر التنزيل ، وذلك أن الله أخبر هؤلاء الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة ، أنه محيط

---

[١] جامع البيان : ٢٦/٨٦،٨٧ ، زاد المسير : ٧/١٦٧ ، القرطبي : ١٦/١٧٦ ، (سمرة : نوع من الطلح صغار الورق قصار الشوك)

[٢] مفحمات الأقران : ص ١٨٧

[٣] هو عبد الرحمن بن أبي ليلي يسار ، ويقال جلال ، ويقال داود بن بلال الأنصاري الأوسي ،ابو عيسي الكوفي ولد لست بقين من خلافه عمر ، وسمع منه البراء بن عازب ، مات سنة ثلاث وثمانين في وقعة الجماجم تهذيب التهذيب ٣/٢٦

[٤] جامع البيان : ٢٦/٨٨ ، وزاد المسير : ٧/١٦٧ ، والفخر الرازي : ٢٨/٩٦ ، والقرطبي : ١٦/٢٧٨

[٥] مفحمات الأقران : ص ١٨٧

[٦] جامع البيان : ٢٦/٩١ ، ٩٢ ، وزاد المسير ٧/١٦٨ والقرطبي : ١٦/٢٧٩والفخر الرازي : ٢٨/٩٧

بقرية لم يقدروا عليها ، ومعقول أنه لا يقال لقوم لم يقدروا علي هـذه المدينـة، إلا أن يكونوا قد راموها فتعذرت عليهم ، فأما وهم لم يرموها فتتعذر عليهم فلا يقال : إنهم لـم يقدروا عليها ، وكان معلوماً أن رسول الله ﷺ لم يقصد قبل نزول هذه الآية عليه خيـبر لحرب ، وعلم أن المعني بقوله (وأخري لم تقدروا عليها) غيرها ، وإنها هي التي قـد عالجها ورامها ، فتعذرت فكانت مكة وأهلها كذلـك ، وأخـبر الله تعـإلى نبيـه ﷺ والمؤمنين أنه أحاط وبأهلها ، وأنه فتحها عليهم [1] .

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

## سورة الحجرات [٤٩]

٣٧٠- قوله تعإلى: ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ ﴾ [٦]

الإبهام في ما المعني بالفاسق في قوله هذا [2] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وابن أبي ليلي ويزيد بن رمان : إنه عني به الوليد بن عقبة بن أبي معيط [3] .

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٣٧١- قوله تعإلى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ﴾ [١٤]

الإبهام في ما المقصود بكلمة الأعراب [4] ؟

أورد الطبري قول قتادة :

عني بهم أعراب بني اسد بن خزيمة [5] .

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

## سورة ق [٥٠]

٣٧٢- قوله تعإلى: ﴿ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [٤١]

الإبهام في ما المعني بالمكان القريب [6] .

---

[1] جامع البيان : ٩٢/٢٦

[2] مفحمات الأقران : ص ١٨٨ ، السهيلي : ص ٣٠٥

[3] جامع البيان : ٢٤/٢٦، ١٢٥ ، وزاد المسير ١٨٠/٧ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ١٩٦ ، ١٩٧ وأسباب النزول للواحدي ص ٤١٢ ، والقرطبي : ٣١١/١٦ ، والفخر الرازي : ١١٩/٢٨

[4] مفحمات الأقران : ص ١٨٨

[5] جامع البيان : ١٤١/٢٦ ، وزاد المسير : ١٨٧/٧ ، وأسباب النزول للواحدى ، ص ٤١٩ ، ولباب النقول في اسباب النزول للسيوطي : ص ١٩٩ ، والفخر الرازي : ١٤٠/٢٨ ، والقرطبي : ٣٤٨/١٦

[6] مفحمات الأقران : ص ١٨٩ ، والسهيلي : ص ٣٠٧

أورد الطبري قول قتادة :

هي صخرة بيت المقدس [١]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

## سورة الذاريات [٥١]

٣٧٣- قوله تعالى: ﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [٢٨]

الإبهام في كلمة غلام ، ما المعني به [٢] ؟

أورد الطبري قول مجاهد :

إنه عني به إسماعيل [٣]

وهناك قول أخر ، وهو أنه عني به اسحاق [٤] .

ولكن قال الطبري : إنما قلت : عني به اسحاق : وقال : لأن البشارة كانت بالولد من سارة ، وإسماعيل لهاجر لا لسارة [٥] ، وقيل هو قول الجمهور [٦]

التحليل: ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٣٧٤- قوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣٥]

الإبهام في ما المعني بالمؤمنين الذين أخرجوا من هذه القرية [٧] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس :

ان الذين أخرجوا من قرية سدوم ، قرية قوم لوط من أهل الإيمان بالله هم لوط وابنتاه[٨]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

## سورة النجم [٥٣]

٣٧٥- قوله تعالى: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [١]

الإبهام في كلمة النجم ، ما المعني به [٩] ؟

---

[١] جامع البيان : ١٨٣/٢٦ ، وزاد المسير : ٢٠١/٧ ، والقرطبي : ٢٧/١٧

[٢] مفحمات الأقران : ص ١٨٩

[٣] جامع البيان : ٢٠٨/٢٦ ، وزاد المسير : ٢٠٩/٧ ، والقرطبي : ٧٦/١٧

[٤] زاد المسير : ٢٠٩/٧ ، والقرطبي : ٧٦/١٧

[٥] جامع البيان : ٢٠٨/٢٦ ، راجع : ص ١٢٤ من هذا البحث سورة هود : آية (٧١)

[٦] القرطبي : ١٦/١٧

[٧] مفحمات الأقران : ص ١٩٠

[٨] جامع البيان : ٢/٢٧ ، وزاد المسير : ١١٠/٤ في سورة هود آية : ٨١ قوله (فأسر باهلك) ، والقرطبي : ٤٨/١٧ ، والفخر الرازي : ٢١٨/٢٨

[٩] مفحمات الأقران : ص ١٩٠ السهيلي : ص ٣١٣

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل عني به : الثريا ، وهو قول مجاهد .

القول الثاني : قيل عني القرآن إذا نزل ، وهو قول قتادة ، ومجاهد [1]

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :

أحدها : قيل عني به الرجوم من النجوم ، وهو قول ابن عباس .

الثاني : قيل عني به نجوم السماء كلها ، وهو قول مجاهد أيضاً .

الثالث : قيل عني به الزهرة ، وهو قول السدي [2]

والذي اختاره الطبري : وهو القول الأول ، أنه عني بالنجم في هذا الموضع الثريا وقال: لأن العرب تدعوها النجم [3]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري

٣٧٦- قوله تعالى: ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾ [٥]

الإبهام في من الذي علمه شديد القوي [4] ؟

أورد الطبري قول قتادة والربيع :

إنه عني به جبريل (عليه السلام ) [5]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٣٧٧- قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ [١٠]

الإبهام في من الذي أوحى ، وما المعني به [6] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل معناه أوحى الله إلى محمد عبده وحيه ، وهو قول ابن عباس .

القول الثاني : معناه أوحى جبريل إلى عبد الله محمد ما أوحى وهو قول قتادة ، والربيع ، وابن زيد [7] .

وهناك قول أخر لم يذكره الطبري هو :

---

[1] جامع البيان : ٤٠/٢٧ ، وزاد المسير : ٢٢٦/٧ ، والفخر الرزي : ٢٧٩/٢٨ ، والقرطبي : ٨٢/١٧

[2] زاد المسير : ٢٢٦/٧ ، ٢٢٧ ، والفخر الرازي : ٢٧٩/٢٨ ، والقرطبي : ٨٣/١٧

[3] جامع البيان : ٤١/٢٧

[4] مفحمات الأقران : ص ١٩٠

[5] جامع البيان : ٤٢/٢٧ ، وزاد المسير : ٢٢٧/٧ ، والفخر الرازي : ٢٨٤/٢٨ ، والقطبي : ٨٥/١٧

[6] مفحمات الأقران : ص ١٩١

[7] جامع البيان : ٤٧/٢٧ ، وزاد المسير : ٢٢٩/٧ ، والفخر الرزاي : ٢٨٨/٢٨ ، والقرطبي ٩١/١٧

إنه أوحى الله إلى عبده جبريل ما يوحيه وهو قول : عائشة ( رضي الله عنها )، وقتادة والحسن [1]

والذي أختاره الطبري : القول الثاني : أن معناه : فأوحى جبريل إلى عبد الله محمد ﷺ ما أوحى إليه ربه، قال : لأن افتتاح الكلام جرى في أول السورة بالخبر عن رسول الله ﷺ ، وعن جبريل عليه السلام ،ولم يأت مما يدل علي انصراف الخبر عنهما، فيوجه ذلك إلى ما صرف إليه [2] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري

٣٧٨- قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ﴾ [٣٣]

الإبهام في من نزلت [3] ؟

أورد الطبري قول مجاهد وابن زيد :

إنها نزلت في الوليد بن المغيرة [4] .

وهناك ثلاثة أقوال لم يذكرها الطبري لاحتمال لا يوجد عنده خبر عنها :

أحدها: إنه النضر بن الحارث ، وهو قول الضحاك .

الثاني : أنه أبو جهل ، وهو قول محمد بن كعب القرظي .

الثالث : إنه العاص بن وائل السهمي ، وهو قول السدي [5] .

وقال الفخر الرازي : أن قول أكثر المفسرين هو الوليد بن المغيرة [6]

## سورة القمر [٥٤]

٣٧٩- قوله تعالى: ﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴾ [٢٩]

الإبهام في كلمة صاحبهم ، ما المعني به [7] ؟

ذكر الطبري : أن اسمه قدار بن سالف ولم يعزه أحد

وذكر قول ابن عباس : أنه ولد زنية فهو من التسعة الذين كانوا يفسدون في الأرض ولا يصلحون ، وهم الذين قالوا لصالح [8] (لنبيتنه وأهله) [9]

---

[1] زاد المسير : ٢٣٩/٧ ، ولقرطبي : ٩١/١٧ ، والفخر الرازي : ٢٨٨/٢٨

[2] جامع البيان : ٤٧/٢٧

[3] مفحمات الأقران : ص ١٩١

[4] جامع البيان : ٧٠/٢٧ ، وأسباب النزول لنواحدى ص ٤٣٢ ، والقرطبي : ١١١/١٧ ، والفخر الرازي : ١٢/٢٩ .

[5] وزاد المسير : ٢٣٥/٧ ، والقطرلي : ١١١/١٧ ، ١١٢

[6] الفخر الرازي : ١٢/٢٩

[7] مفحمات الأقران : ص ١٩١

[8] جامع البيان : ١٠٢/٢٧ ، وزاد المسير : ٢٤٨/٧ ، والفخر الرازي : ٥٥/٢٩ ، القرطبي : ١٤١/١٧

[9] سورة النمل : آية : (٤٨،٤٩)

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

## سورة الرحمن [٥٥]

٣٨٠- قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ [٣]

الإبهام في ما المعني بكلمة الإنسان [١] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل عني بالإنسان آدم ﷺ ، وهو قول قتادة .

القول الثاني : قيل عني به الناس جميعا ، وإنما وحد في اللفظ لأدائه عن جنسه ، كما قيل : (إن الإنسان لفي خسر) [٢] ، ولم يذكر الطبري له راو [٣] .

وهناك قول أخر لم يذكره الطبري وهو [٤] :

أنه عني به محمد ﷺ ، وهو قول ابن كيسان [٥]

التحليل : ولم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، ولكنه قال : القولين كليهما غير بعدين من الصواب لاحتمال ظاهر الكلام إياهما[٦] .

## سورة الواقعة [٥٦]

٣٨١- قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ [١٠]

الإبهام في ما المعني بالسابقين [٧] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل هم الذين صلوا القبلتين ــ وهو قول ابن سيرين .

القول الثاني : هم أولهم رواحاً إلى المساجد ، وأسرعهم خفوفاً في سبيل الله ، وهو قول عثمان بن أبي سودة المقدسي [٨]

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :

أحدها : هم أهل القرآن ، وهو قول كعب

الثاني : هم الأنبياء ، وهو قول محمد بن كعب

---

[١] السهيلي : ص٣١٧

[٢] سورة العصر : آية (٢)

[٣] جامع البيان : ١١٤/٢٧ ، وزاد المسير : ٢٥٤/٧ ، والفخر الرازي : ٢٩/ ٨٦، والقرطبي : ١٥٢/١٧

[٤] زاد المسير : ٢٥٤/٧ ، والفخر الرازي ك ٨٦/٢٩ ، والقرطبي : ١٥٢/١٧

[٥] لم أقف على ترجمته

[٦] جامع البيان : ١١٤/٢٧

[٧] مفحمات الأقران : ص ١٩٢ السهيلي ص ٣١٩

[٨] جامع البيان ١٧١/٢٧ ، وزاد المسير : ٢٧٨/٧، والقرطبي : ١٩٩/١٧

الثالث : إنهم السابقون إلى الإيمان من كل أمه ، وهو قول الحسن وقتادة [1]

التحليل : لم يرجح الطبري أحد القولين ، ولم يذكر بقية الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر ولا اثر في ذلك . والآية تشمل جميع الأقوال ، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

## سورة الحديد [٥٧]

٣٨٢- قوله تعالى: ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ ﴾ [١٣]

الإبهام في كلمة (بسور) ما المعني به [2] ؟

أورد الطبري قول مجاهد ، وأبي زيد :

أنه كالحجاب في سورة الأعراف ، ( وبينهما حجاب وعلي الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ) [3]

وقول ابن عباس ، وعبادة بن الصامت ، وعبد الله بن عمرو بن العاص إن السور يكون بيت المقدس في مكان السور الشرقي بين الوادي الذي يسمي : وادي جهنم ، وبين الباب الذي يسمي : باب الرحمة .

وقول قتادة : هو حائط بين الجنة والنار [4]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

٣٨٣- قوله تعالى: ﴿ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ [١٤]

الإبهام في كلمة (الغرور) ما المعني به [5] ؟

أورد الطبري قول مجاهد ، وقتادة ، وابن زيد : الغرور : وهو الشيطان [6]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

## سورة المجادلة [٥٨]

٣٨٥- قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [١]

الإبهام في من هي المرأة التي تجادل رسول الله ﷺ في زوجها [7] ؟

---

[1] زاد المسير : ٢٧٨/٧ ، والقرطبي : ١٩٩/١٧

[2] مفحمات الأقران : ص ١٩٣

[3] سورة الأعراف : آية (٤٦)

[4] جامع البيان : ٢٢٥٥/٢٧ ، وزاد المسير : ٣٠٣/٧ ، القرطبي : ٢٤٦/١٧ ، والفخر الرازي : ٢٢٦/٢٩

[5] مفحمات الأقران : ص ١٩٣

[6] جامع البيان : ٢٢٧/٢٧ زاد المسير : ٣٠٤/٧ ، والقرطبي : ٢٤٧/١٧ ، والفخر الرازي : ٢٨٨/٢٩

[7] مفحمات الأقران : ص ١٩٣ السهيلي : ص ٣٢٠

ذكر الطبري : إنها امرأة من الأنصار ، وأختلف في اسمها ونسبها ، فـأورد الطـبري أربعة أقوال .

القول الأول : قيل هي : خويلة الديلج ، وهو قول أبي العالية .

القول الثاني : هي خويلة بنت ثعلبة ، وهو قول قتادة ، وابن عباس ، وعكرمة ، ومحمد بن كعب القرظي .

القول الثالث: هي خويلة بنت خويلد ، وهو قول ابن عباس .

القول الرابع : هي خوله بنت الصامت ، وهو قول ابن عباس [1] أيضاً

التحليل : ولم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، وإنما المعني امرأة من الأنصار سـواء خويلة بنت ثعلبة ، أو بنت الديلج أو بنت خويلد ، أو بنت صامت

٣٨٦- وقوله تعالى: ﴿فِي زَوْجِهَا﴾ [١]

الإبهام في من هو زوجها [2] ؟

أورد الطبري قول : ابن إسحاق ، محمد بن كعب القرظي ، وقتادة ، وابن عباس : إنـه هو أوس بن الصامت [3]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٣٨٧- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى﴾ [٨]

الإبهام في من هم الذين نهوا عن النجوى [4] ؟

أورد الطبري قول مجاهد :

إنهم هم اليهود [5]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

## سورة الحشر [٥٩]

٣٨٨- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [٢]

الإبهام في ما المعني بالذين كفروا من أهل الكتاب [6] ؟

---

[1] جامع البيان : ٥٠١/٢٨ ، والقرطبي : ٢٦٩/١٧ ، والفخر الرازي : ٢٥٠/٢٩ ، وزاد المسير : ٣١٥/٧ ، وأسباب النزول للواحدى ص ٤٣٣

[2] مفحمات الأقران : ص ١٩٣ ، والسهيلي : ص ٣٢١

[3] جامع البيان : ٥٠٢/٢٨ زاد المسي : ٣١٥/٧ ، ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ص ٢٠٦، والقرطبي : ٢٦٩/١٧ ، والفخر ارازي : ٢٥٠/٢٩

[4] مفحمات الأقران : ص ١٩٤

[5] جامع البيان : ١٣/٢٨ ، وزاد المسير : ٣٢٠/٧، ولباب النقول للسيوطي : ص ٢٠٦ ، وأسباب النزول للواحدى : ص ٤٣٦ والفخر الرازي : ٢٦٧/٢٩ ، والقرطبي : ٢٩١/١٧

[6] مفحمات الأقران : ص ١٩٥ السهيلي : ص ٣٢٣

أورد الطبري قول مجاهد ، وقتادة ، والزهري ، وابن زيد ، ويزيد بن رومان :
إنهم حي من اليهود وهم بنو النضير [1]

التحليل : لا يوجد أيضاً خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٣٨٩- وقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾ [١٦]

الإبهام في ما المعني بهذا الإنسان [2] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل عني به الراهب العابد برصيص وهو قول علي بن أبـــي طـــالب ، وعبد الله بن مسعود ، وابن عباس ، وابن طاوس .

القول الثاني : قيل عني بذلك الناس كلهم ، وهو قول مجاهد [3] .

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري .

## سورة الممتحنة [٦٠]

٣٩٠- قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [١]

الإبهام في من نزلت ، أو ما المعني بها [4] ؟

أورد الطبري قول علي ابن أبي طالب ، وابن عباس ، وعروة بن الزبير ، وقتادة إنـــها نزلت في حاطب بن أبي بلتعه [5]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٣٩١- قوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ﴾ [٨]

الإبهام في من هم الذين عنو في هذه الآية بقوله: (الذين لم يقاتلوكم) [6] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : قيل عني بها : الذين كانوا آمنوا بمكة ولم يهاجروا : وهو قول مجاهد .

---

[1] جامع البيان : ٢٨/٢٨ ، وزاد المسير : ٣٣١/٧ ، وأسباب النزول للواحدى ص ٤٤١ ، والقرطبي : ٢/١٨ ، والفخر : ٢٧٩/٤٩ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ٢٠٨

[2] مفحمات الأقران : ص ١٩٥

[3] جامع البيان : ٤٩/٢٨ ٥١ ، والفخر الرازي : ٢٩/٢٩ ، وزاد المسير : ٣٤٣/٧ ٣٤٥ ، والقرطبي : ٣٧/١٨

[4] مفحمات الأقران : ص ١٩٥ السهيلي : ص٣٣٠

[5] جامع البيان : ٥٨/٢٨-٦١ ، وزاد المسير : ٢/٨ ، وأسباب النزول للواحدي ص ٤٤٧ ، ولباب النقول للسيوطي : ص ٢١٠، والقرطبي : ٥٠/١٨ ، والفخر ارازي : ٢٩٧/٢٩ .

[6] مفحمات الأقران : ص ١٩٦ ، والسهيلي : ص ٣٣٠

القول الثاني : عني بها من غير أهل مكة من لم يهاجر ، وهي قتيلة أم أسماء بنت أبي بكر ، وهو قول عبد الله بن الزبير .

القول الثالث : قيل عني بها من مشركي مكة من لم يقاتل المؤمنين ، ولم يخرجهم من ديارهم ، وهو قول ابن زيد ، وقيل منسوخة [1]

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :

أحدها : إنها نزلت في خزامة ، وبني مدلج ، وهو قول ابن عباس ، والحسن .

الثاني : إنها نزلت في النساء والصبيان ، ولم يعز لأحد [2]

والذي اختاره الطبري ، قال : عني بذلك : لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين من جميع أصناف الملل والأديان أن تبروهم وتصلوهم ، وإن الله عز وجل عم بقوله (الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم) جميع من كان ذلك صفته ، فلم يخصص به بعض دون بعض [3]

## سورة الجمعة [٦٢]

٣٩٢- قوله تعالى: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [٣]

الإبهام في ما المعني بقوله ( وآخرين منهم) [4] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل هم الأعاجم ، وهو قول مجاهد ، وقول أبي هريرة : هم قوم سلمان الفارسي .

القول الثاني : قيل عني بذلك جميع من دخل في الإسلام من بعد النبي ﷺ كائنا من كان إلى يوم القيامة ، وهو قول ابن زيد [5] .

والذي اختاره الطبري : قال عني بذلك كل لاحق لحق بالذين كانوا صحبوا النبي ﷺ في إسلامهم من أي الأجناس ، لأن الله عز وجل عم بقوله (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) كل لاحق بهم من آخرين ، ولم يخصص منهم نوعا دون نوع ، فكل لاحق بهم

---

[1] جامع البيان : ٦٥/٢٨ ، ٦٦ ، وأسباب النزول للواحدي ص ٤٥ ، ولباب النقول للسيوطي ص ٢١١ ، وزاد المسير : ٦/٨ ، والفخر الرازي : ٣٠٥/٢٩ ، والطبري : ٥٩/١٨

[2] زاد المسير : ٦/٨ ، والفخر الرازي : ٣٠٥/٢٩ ، والقرطبي : ٥٩/١٨

[3] جامع البيان : ٦٦/٢٨

[4] مفحمات الأقران : ص ١٩٧

[5] جامع البيان : ٩٥/٢٨ ، ٩٦ ، وزاد المسير : ٢٠/٨ ، والقرطبي : ٩٣/١٨ ، والفخر الرازي : ٤/٣٠

فهو من الآخرين الذين لم يكونوا في اعداد الأولين الذين كان رسول الله ﷺ يتلو عليهم آيات الله [1] .

التحليل : وأفق الفخر الرازي ما ذهب إليه الطبري

## سورة المنافقون [٦٣]

٣٩٣- قوله تعالى: ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ [٧]

وأيضاً

٣٩٤- قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ [٨]

الإبهام في من هو القائل [2] ؟

أورد الطبري قول : ابن عباس ، وقتادة ، وزيد بن أرقم ، وعكرمة ، وجابر بن عبد الله إنه عبد الله ابن أبي بن سلول [3] .

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

## سورة التحريم [٦٦]

٣٩٥- قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ [١]

الإبهام في ما هو الحلال الذي حرمه رسول الله ﷺ علي نفسه [4] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : إنها جاريته القبطية ماريه ، وهو قول زيد بن أسلم ، ومسروق ، وقتادة ، وابن زيد ، والضحاك ، وابن عباس .

القول الثاني : إنه كان شراباً يشربه ، وهو قول عبد الله بن شداد بن الهاد ، وابن أبي مليكة [5] .

والذي اختاره الطبري قال : أن يقال : كان الذي حرمه النبي ﷺ على نفسه شيئاً كان الله قد أحله له ، وجائز أن يكون ذلك كان جاريته ، وجائز أن يكون كان غير ذلك غير

---

[1] جامع البيان : ٢٨/٩٦ - ، والفخر الرازي : ٣٠/٤

[2] مفحمات الأقران : ص ١٧٩ السهيلي : ص ٣٣٩ ١٢٩

[3] جامع البيان : ٢٨/١١١ ١١٦ زاد المسير ٨/٣٠ ، وأسباب النزول للواحدي ص ٤٥٧ ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ص ٢١٦ ، والفخر الرازي : ٣٠/١٧ ، والقرطبي : ١٨/١٢٨ ، ١٢٩

[4] مفحمات الأقران : ص ١٩٧ ، ١٩٨

[5] جامع البيان : ٢٨/١٥ ١٥٨ ، وزاد المسير : ٨/٤٩ ، ٥٠ ، ولباب النقول في اسباب النزول للسيوطي : ص ٢١٧ ، وأسباب النزول للواحدى ص ٤٦٦ ٤٦٨ ، والقرطبي : ١٨/١٧٧ ، ١٧٨ ، والفخر الرازي : ٣٠/٤١

انه أي ذلك كان ،فإنه كان تحريم شيء كان له حلال ، فعاتبه الله على تحريمه على نفسه ما كان له قد أحله [1]

٣٩٦- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ [٣]

الإبهام في كلمة (أزواجه) ما المعني بها [2] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس ، وقتادة ، وزيد بن أسلم ، وابنه عبد الرحمن بن زيد والشعبي ، والضحاك بن مزاحم : إنها حفصة [3]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٣٩٧- قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾ [٤]

و

٣٩٨- وقوله: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا﴾ [٤]

الإبهام في من هما المرأتين من أزواج رسول الله ﷺ اللتين عنيتا في هذه الآية[4]؟

أورد الطبري قول عمر بن الخطاب :

لما سأله ابن عباس عنهما : إنهما حفصة وعائشة [5] .

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٣٩٩- قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٤]

الإبهام في ما المعني بصالح المؤمنين [6] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل عني به ابوبكر ، وعمر رضي عنهما ، وهو قول مجاهد ، والضحاك بن مزاحم .

القول الثاني : قيل عني به الأنبياء صلوات الله عليهم ، وهو قول قتادة ،وسفيان [7] .

---

[1] جامع البيان : ١٥٨/٢٨

[2] مفحمات الأقران : ص ١٩٨ السهيلي : ص ٣٤١

[3] جامع البيان : ١٥٩/٢٨ زاد المسير : ٨/ ، وزاد القرطبي : ١٨٦/١٨ ، ١٨٧ ، والفخر ارازي : ٤٣/٣٠

[4] مفحمات الأقران : ص ١٩٨ ، ١٩٩

[5] جامع البيان : ١٦٢/٢٨ ، وزاد المسير : ٥٢/٨ ، وأسباب النزول للواحدي ص ٤٦٩ ، والفخر الرازي : ٤٤/٣٠ ، والقرطبي : ١٨٨/١٨

[6] مفحمات الأقران : ص ١٩٩ ، والسهيلي : ص ٣٤٢

[7] جامع البيان : ١٦٢/٢٨ ، ١٦٣ ، وزاد المسير : ٥٢/٨ ، والقرطبي : ٨٨/١٨ ،والفخر الرازي : ٤٤/٣٠

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :

أحدها : قيل عني به خيار المؤمنين ، وهو قول ربيع بن أنس .

الثاني : قيل هو أبو بكر ، وهو قول أبي أمامة الباهلي .

الثالث : هو عمر بن الخطاب ، وهو قول سعيد بن جبير ، ومجاهد .

الرابع : إنه علي بن أبي طالب عليه السلام ، ولم يعز لأحد [1] .

والذي اختاره الطبري ، قال : إن قوله (وصالح المؤمنين) وإن كان في لفظ الواحد ، فإنه بمعني الجميع ، وهو بمعني قوله( إن الإنسان لفي خسر) [٢] سورة العصر ، فالإنسان وإن في لفظ الواحد ، فإنه بمعني الجميع [2]

## سورة الحاقة [٦٩]

٤٠٠- قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [١٧]

الإبهام في كلمة (ثمانية) ما المعني بها [3] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل ثمانية صفوف من الملائكة ، لا يعلم عدتهن إلا الله ، وهو قول ابن عباس .

القول الثاني : قيل عني بها ثمانية أملاك ، وهو قول ابن زيد ، وابن إسحاق [4]

وهناك قول لم يذكره الطبري وهو :

إنهم ثمانية أخري من الكروبيين لا يعلم عددهم إلا الله عز وجل ، وهو قول مقاتل [5]

التحليل : ولم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر بذلك

## سورة الجن [٧٢]

٤٠١- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ [٤]

الإبهام في كلمة (سفيهنا) ، ما المعني بهم [6] ؟

أورد الطبري قول مجاهد ، وقتادة ، إنه إبليس [7]

---

[1] زاد المسير : ٥٢/٨ ، والقرطبي : ١٨٨/١٨ ، والفخر الرازي : ٤٤/٣٠

[2] جامع البيان ١٦٣/٢٨

[3] مفحمات الأقران : ص ٢٠٠

[4] جامع البيان : ٥٨/٢٩ ، ٥٩ ، والقرطبي : ٢٦٦/١٨ ، وزاد المسير : ٨٣/٨ ، والفخر الرازي : ١٠٩/٣٠

[5] زاد المسير : ٨٣/٨ ، والقرطبي : ٢٦٦/١٨ الكروبيين : هم الملائكة المقربون

[6] مفحمات الأقران : ص ٢٠١ السهيلي : ص ٣٥٣

[7] جامع البيان :١٠٧/٢٩ ، وزاد المسير : ١٠٥/٨ ، والقرطبي : ٨/١٩

وهناك قول أخر لم يذكره الطبري :

قيل إنهم كفارهم ، وهو قول مقاتل [1]

التحليل : ولا يوجد دليل أو حجة ترجح أحد القولين

## سورة المدثر [٧٤]

٤٠٢- قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [١١]

الإبهام في من نزلت ، أو ما المعني بها [2] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وابن زيد : إنها نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومى [3]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٤٠٣- قوله تعالى: ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ [١٣]

الإبهام في كم كان عدد أبناء الوليد بن المغيرة [4] ؟

أورد الطبري قول مجاهد :

إنهم كانوا عشرة [5]

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :

أحدها : إنهم ثلاثة عشر ، وهو قول سعيد بن جبير .

الثاني : إثنا عشر ، وهو قول السدى

الثالث : سبعة ، وهو قول مقاتل [6]

التحليل: ذكر الطبري قولا واحدا لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر يدل علي بقية الأقوال ولا يوجد خلاف في المعني سواء كانوا عشرة أو أكثر أو أقل من ذلك والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

## سورة القيامة [٧٥]

٤٠٤- قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ [٣١]

---

[1] زاد المسير : ٨/١٠٥ ، والقرطبي : ١٩/٨

[2] مفحمات الأقران : ص ٢٠٢ ، والسهيلي : ص ٣٥٨

[3] جامع البيان : ٢٩/١٥٢ وزاد المسير : ٨/١٢٣ ، ١٢٤ ، وأسباب النزول للواحدي ص ٤٧٦ وأسباب النزول للسيوطي: ص٢٢٤ ، والقرطبي : ١٩/٧١، والفخر الرازي : ٣٠/١٩٨

[4] مفحمات الأقران : ص ٢٠٢

[5] جامع البيان : ٢٩/١٥٤ ، وزاد المسير : ٨/١٢٤ ، والقرطبي : ١٩/٧٢ ، والفخر الرازي : ٣٠/١٩٩

[6] زاد المسير : ٨/١٢٤ ، والفخر الرازي : ٣٠/١٩٩ والقطبي : ١٩/٧٢

الإبهام في المعني بقوله هذا [1] ؟

أورد الطبري قول قتادة ، ومجاهد ، وابن زيد : هو أبو جهل بن هشام [2]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

## سورة الإنسان [٧٦]

٤٠٥ قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [١]

الإبهام في كلمة الإنسان ما المعني بها [3] ؟

أورد الطبري قول قتادة :

إنه آدم عليه السلام [4]

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري :

لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر به قيل عني به جميع الناس ، وهو قول ابن عباس ، وابن جريج [5]

التحليل : لم يرجح أحد هذه الأقوال لاحتمال لا يوجد ما يثبت ذلك ، والعبرة بالعموم

## سورة المرسلات [٧٧]

٤٠٦- قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ [١]

الإبهام في ما المعني بها [6] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل هي الرياح ، وهو قول عبد الله بن مسعود ، وابن عباس ، والسدي ، ومجاهد ، وقتادة

القول الثاني : قيل هي الملائكة التي بالعرف ، وهو قول عبد الله بن عمر ، وأبي صالح[7]

وهناك قولان لم يذكرهما الطبري :

أحدها : إنهم الرسل بما يعرفون به من المعجزات ، وهو قول أبي صالح

---

(١) مفحمات الأقران : ص ٢٠٢ السهيلي : ص ٣٦١

(٢) جامع البيان : ٢٩/١٩٩ ، ٢٠٠ ، زاد المسير : ٨/١٤٠، ولباب النقول للسيوطي : ص٢٥، والقرطبي : ١٩/١١٣ ، والفخر الرازي : ٣٠/٢٣٢

(٣) مفحمات الأقران : ص ٢٠٢

(٤) جامع البيان : ٢٩/٢٠٢ ، وزاد المسير : ٨/١٤٢ ، والفخر الرازي : ٣٠/٢٣٥ ، والقرطبي: ١٩/١١٩

(٥) زاد المسير : ٨/١٤٢ ، والفخر الرازي : ٣٠/٢٣٥

(٦) مفحمات الأقران : ص ٢٠٢ ، ٢٠٣

(٧) جامع البيان : ٢٩/٢٢٨ ، ٢٢٩ ، زاد المسير : ٨/١٥٤ ، والقرطبي : ١٩/١٥٤ ، والفخر الرازي : ٣٠/٢٦٤

الثاني : إنها الملائكة والريح ، وهو قول أبي عبيدة [1] بن الجراح .

والذي اختاره الطبري ، قال :

أن يقال : إن الله تعالى ذكره أقسم بالمرسلات عرفاً ، وقد ترسل عرفاً [2] الملائكة ، وترسل الرياح ، ولا دلالة تدل علي أن المعني بذلك أحد الحزبين دون الأخر وقد عم جل ثناؤه باقسامه بكل ما كانت صفته ما وصف فكل من كان صفته كذلك ، فداخل في قسمه ذلك ملكاً أو ريحاً أو رسولاً من بني آدم [3] .

٤٠٧ قوله تعالى: ﴿ النَّاشِرَاتِ ﴾ [٣]

الإبهام في ما المعني بها [4] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : قيل عني بها الريح ، وهو قول عبد الله بن مسعود ، ومجاهد ، وأبي صالح .

القول الثاني : قيل عني بها المطر ، وهو قول أبي صالح .

القول الثالث : قيل هي الملائكة تنشر الكتب ، وهو قول أبي صالح أيضاً [5]

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :

أحدها :هي الصحف تنشر علي الله تعالى بأعمال العباد وهو قول الضحاك .

الثاني : البعث للقيامة تنشر فيه الأرواح ، وهو قول الربيع [6]

والذي اختاره الطبري قال : إن يقال: إن الله تعالى ذكره اقسم بالناشرات نشراً ، ولم يخصص شيئاً من ذلك دون شيء ، فالريح تنشر السحاب ، والمطر ينشر الأرض ، والملائكة تنشر الكتب ، ولا دلالة من وجه يجب التسليم له على أن المراد من ذلك بعضاً دون بعض فذلك علي كل ما كان ناشراً [7]

٤٠٨ قوله تعالى: ﴿ فَالْفَارِقَاتِ ﴾ [٤]

الإبهام في ما المعني بها [8] ؟

---

[1] زاد المسير : ١٥٤/٨ ، والقرطبي : ١٥٤/١٩

[2] عرف : يعني متتابعات بالمعروف ، وترسل الرياح عرفاً جاريات مما عرفها الله

[3] جامع البيان : ٢٢٩/٢٩

[4] مفحمات الأقران : ص ٢٠٣

[5] جامع البيان : ٢٣٠/٢٩ ، ٢٣١ ، والقرطبي : ١٥٥/١٩ ، والفخر الرازي : ٢٦٥/٣٠

[6] زاد المسير : ١٥٤/٨ ، والقرطبي : ١٥٥/١٩

[7] جامع البيان ٢٣١/٢٩

[8] مفحمات الأقران : ص ٢٠٣

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل عني بها الملائكة التي تفرق بين الحق والباطل ، وهو قول ابن عباس ، وأبي صالح

القول الثاني : قيل عني بذلك القرآن ، وهو قول قتادة [1] .

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :

أحدها : إنها الريح تفرق بين السحاب فتبدده ، وهو قول مجاهد .

الثاني : الرسل : ولم يعز لأحد [2]

والذي اختاره الطبري قال : أن يقال : أقسم ربنا جل ثناؤه بالفارقات ، وهي الفاصلات بين الحق والباطل ، ولم يخصص بذلك منهن بعضاً دون بعض ، فلذلك قسم بكل فارقة بين الحق والباطل ، ملكاً كان أو قرآناً أو غير ذلك [3]

٤٠٩- قوله تعالى: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ﴾ [٥]

الإبهام في ما المعني بها [4] ؟

أورد الطبري قول :

ابن عباس ، وقتادة : إنها الملائكة [5]

وهناك قول لم يذكره الطبري :

قيل عني بها الرسل يلقون ما انزل عليهم إلى الأمم ، ولم يعز لأحد [6]

التحليل : لم يرجح أحد هذه الأقوال لاحتمال أن لا يوجد ما ثبتي ذلك

## سورة النازعات [٧٩]

٤١٠ قوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ [١]

الإبهام في ما المعني بالنازعات [7] ؟

أورد الطبري خمسة أقوال :

---

[1] جامع البيان : ٢٣٢/٢٩ ، وزاد المسير :" ١٥٤/٨ ، والقرطبي : ١٥٥/١٩ ، والفخر الرازي : ٢٦٧/٣٠

[2] زاد المسير : ١٥٤/٨ ، والقرطبي : ١٥٥/١٩

[3] جامع البيان : ٢٣٢/٢٩

[4] مفحمات الأقران ص ٢٠٣

[5] جامع البيان : ٢٣٢/٢٩ ، وزاد المسير : ١٥٥/٨ ، والقرطبي : ١٥٦/١٩ ، والفخر الرازي : ٢٦٧/٣٠

[6] زاد المسير : ١٥٥/٨ ، والقرطبي : ١٥٦/١٩

[7] مفحمات الأقران : ص ٢٠٧

القول الأول : قيل هي الملائكة ، وهو قول ابن عباس وعبد الله بن عمر ، ومسـروق ، وسعيد بن جبير .

القول الثاني : قيل عني به الموت ، وهو قول مجاهد .

القول الثالث : قيل النجوم ، وهو قول قتادة ، والحسن .

القول الرابع : قيل القسي [1] وهو قول عطاء

القول الخامس : قيل هي النفس ، وهو قول السدي [2]

وهناك أقوال أخري لم يذكرها الطبري :

أحدها : قيل هي الوحوش تنتزع وتنحر ، ولم يعز لأحد .

الثاني : إنها الرماة ولم يعزه لأحد أيضاً [3]

والذي اختاره الطبري قال :

أن يقال : إن الله تعالى ذكره أقسم بالنازعات غرقاً ، ولم يخصص نازعة دون نازعة ، فكل نازعة غرقاً ، فداخلة في قسمه ملكاً كان أو موتاً ، أو نجماً ، أو قوساً ، أو غـير ذلك [4].

٤١١- قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ﴾ [٢]

الإبهام في ما المعني بها [5] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :

القول الأول : قيل هي الملائكة ، وهو ابن عباس .

القول الثاني : قيل الموت ، وهو قول مجاهد ، وابن عباس والسدي .

القول الثالث : قيل هي النجوم ، وهو قول قتادة .

القول الرابع : قيل : هي الأوهاق ، وهو قول عطاء [6]

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري :

قيل هي أنفس المؤمنين تنشط عند الموت للخروج ، وهو قول ابن عباس أيضاً [7]

---

[1] القسي : جمع قوس ، يعني تنزع بالسهام

[2] جامع البيان ٢٧/٣٠، ٢٨ ،والقرطبي : ١٩٠/١٩ ، ١٩١ ، وزاد المسير : ١٧٠/٨ ، والفخر الرازي : ٢٨/٣١

[3] زاد المسير : ١٧٠/٨ ، والقرطبي : ١٩١/١٩

[4] جامع البيان : ٢٨/٣٠

[5] مفحمات الأقران : ص ٢٠٤

[6] جامع البيان : ٢٨/٣٠، ٢٩ ، والأهاق جمع وهق بسكون الهاء أو تحريكها ، وهي الحبل المغار يدمي فيه أنشوطه ، فتوخذ فيه الدابة والإنسان ، والفخر الرازي : ٢٨/٣١ ، والقرطبي : ١٩١/١٩

[7] زاد المسير : ١٧١/٨ ، والقرطبي : ١٩٢/١٩

والذي اختاره الطبري ، قال أن يقال : إن الله جل ثناؤه أقسم بالناشطات نشطا ، وهي التي تنشط من موضع إلى موضع فتذهب إليه ، ولم يخصص الله بذلك شيئا دون شيء ، بل عم القسم بجميع الناشطات ، والملائكة تنشط من موضع إلى موضع ، وكذلك الموت ، وكذلك النجوم والأوهاق وبقر الوحش أيضا تنشط [1]

٤١٢- قوله تعالى: ﴿وَالنَّاشِطَاتِ﴾ [٣]

الإبهام في ما المعني بها [2] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :

القول الأول : قيل عني بها الموت ، وهو قول مجاهد

القول الثاني : قيل هي الملائكة ، وهو قول مجاهد أيضا

القول الثالث : قيل هي النجوم ، وهو قول قتادة

القول الرابع : قيل هي السفن ،وهو قول عطاء [3]

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو [4]

إنها الخيل الغزاة، ولم يعز لأحد

والذي اختاره الطبري : قال : أن يقال إن الله جل ثناؤه أقسم بالسابحات سبحا من خلقه ، ولم يخصص بعضا دون بعض ، فشمل ذلك كل سابح [5]

٤١٣- وقوله تعالى: ﴿فَالسَّابِقَاتِ﴾ [٤]

الإبهام في ما المعني بها [6] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : قيل عني بها الملائكة ، وهو قول مجاهد

القول الثاني : قيل هي الخيل السابقة ، وهو قول عطاء

القول الثالث : قيل هي النجوم ، وهو قول قتادة [7]

وهناك أقوال أخرى لم يذكرها الطبري

---

[1] جامع البيان : ٢٩/٣٠

[2] مفحمات الأقران : ص ٢٠٤

[3] جامع البيان : ٣٠/٣٠ ، وزاد المسير : ١٧١/٨ ، والقرطبي : ٣٩/١٩ ، والفخر الرازي : ٢٩/٣١

[4] زاد المسير : ١٧١/٨ ، والقرطبي : ٩٣/١٩

[5] جامع البيان : ٣٠/٣٠

[6] مفحمات الأقران : ص ٢٠٤

[7] جامع البيان : ٣٠/٣٠ ، ٣١ ، والفخر الرازي : ٢٩/٣١ ، والقرطبي : ١٩٣/١٩

أحدها : قيل هي أنفس المؤمنين تسبق الملائكة شوقاً إلى الله ، وهو قول ابن مسعود .

الثاني : قيل عني به الموت يسبق إلى النفوس ، وهو قول مجاهد [1]

وقال الطبري : القول عندنا في هذه ، مثل القول في سائر الحرف الماضية ، يعني : مثل ما قال في قوله : (والناشطات) (والسابحات) [2]

٤١٤- قوله تعالى: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ﴾ [٥]

الإبهام فيما المعني بها [3] ؟

أورد الطبري قول قتادة :

إنها الملائكة [4]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٤١٥- قوله تعالى: ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾ [١٤]

الإبهام في ما المعني بها[5] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :

القول الأول : قيل عني بها علي وجه الأرض ، أو ظهر الأرض ، وهو قول عكرمة وابن عباس ، والحسن ، ومجاهد ، وقتادة ، وسعيد بن جبير ، وابن زيد

القول الثاني : قيل هي بالصقع الذي يبن جبل حسان ، وجبل أريحاء ، وهو قول عثمان بن أبي عاتكة[6]

القول الثالث : قيل هو جبل إلى جنب بيت المقدس ، وهو قول وهب بن منية

القول الرابع : قيل عني بها جهنم ، وهو قول قتادة [7]

التحليل : ولم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر بذلك .

٤١٦- قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ [٢٥]

الإبهام في ما المعني بالآخرة والأولي بالنسبة لفرعون [8] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :

---

[1] زاد المسير : ١٧١/٨ ، والقرطبي : ١٩٣/١٩

[2] جامع البيان : ٣١/٣٠

[3] مفحمات الأقران : ص ٢٠٤

[4] جامع البيان : ٣١/٣٠ ، زاد المسير : ١٧١/٨، والفخر الرازي : ٣٩/٣١ ، والقرطبي : ١٩٤/١٩

[5] مفحمات الأقران : ص ٢٠٤

[6] هو : عثمان بن أبي عاتكة ، سليمان الأزدي ، وأبو حفص الدشتي القاضي من الطبقة السابعة ، مات سنة خمس وخمسين ومائة تقريب التهذيب : ١٠/٢

[7] جامع البيان : ٣٦/٣٠-٣٨ ، وزاد المسير : ١٧٣/٨ ، والفخر الرازي : ٣٨/٣١ ، ٣٩ ، والقرطبي : ١٩٩/١٩ ، ٢٠٠

[8] مفحمات الأقران : ص٢٠٥

القول الأول : قيل أن الأولي كلمته ( ما علمت لكم من إله غيري) [القصص :٣٨]
والثانية كلمته : (أنا ربكم الأعلي [النازعات : ٢٤] ، وما بين الكلمتين أربعون سنة ،
وهو قول ابن عباس ، مجاهد ، والشعبي ، والضحاك ، وخثيمة الجعفي [١]
القول الثاني : قيل عني به نكال الدنيا ، والأخرة ، وهو قول الحسن ، وقتادة .
القول الثالث : قيل الأولى عصيانه ربه وكفره به ، والآخرة قوله (أنا ربكم الأعلى) .
وهو قول قتادة
القول الرابع : قيل عني بذلك أنه أخذه بأول عمله وأخره ، وهو قول مجاهد [٢]
التحليل : لم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال لاحتمال أنه لا يوجد عنده خبر بذلك ، ولا يوجد خلاف في ما ذكره .

## سورة عبس [٨٠]

٤١٧- قوله تعالى: ﴿ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴾ [٢]

الإبهام في ما المعني بالأعمى [٣] ؟

أورد الطبري قول عائشة ، وابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وابن زيد :
إنه عني به عبد الله بن أم مكتوم [٤]
التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٤١٨- قوله تعالى: ﴿ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ﴾ [٥]

الإبهام في ما المعني بها [٥] ؟

أورد الطبري قولين :
القول الأول : قيل نزلت في العباس ، وهو قول سفيان .
القول الثاني : قيل عني بها عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وهو قول مجاهد [٦]
التحليل : ولم يرج الطبري أحد هذه الأقوال ، لاحتمال لا يوجد عنده خبر بذلك ، ولا يوجد خلاف فيما ذكره .

---

[١] هو : خثيمة عبد الرحمن بن أبي سبرة : بفتح المهملة وسكون الموحدة ، الجعفي الكوفي ، ثقة ، مات بعد سنة ثمانين تقريب التهذيب : ١/٢٣٠
[٢] جامع البيان : ٢/٣٠ ، ٤٣ ، وزاد المسير : ١٧٥/٨، والقرطبي : ٢٠٢/١٩
[٣] مفحمات الأقران : ص ٢٠٥ والسهيلي : ص ٣٦٣
[٤] جامع البيان : ٥٠/٣٠ ٥٢ وزاد المسير : ١٧٩/٨، ١٨٠
[٥] مفحمات الأقران : ص ٢٠٥
[٦] جامع البيان : ٥٢/٣٠ ، ٥٣ ، وزاد المسير : ١٨/٨ ، والقرطبي : ٢١٢/١٩ ، والفخر الرازي : ٥٥٥/٣١

## سورة التكوير[٨١]

٤١٩- قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ، ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ ]١٥، ١٦[

الإبهام في ما المعني بالخنس الجوار الكنس [١] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : قيل هي النجوم الدراري الخمسة ، بهرام ، وزحل ، وعطارد، والزهرة ، والمشتري، وهو قول علي بن أبي طالب ، وقتادة ، والحسن ، وابن زيد .

القول الثاني : إنها بقر الوحش ، وهو قول عبد الله بن مسعود ، وجابر ابن زيد ، وعبد الله بن وهب ، وإبراهيم ، ومجاهد .

القول الثالث : إنها الظباء ، وهو قول ابن عباس ، وسعيد بن جبير، ومجاهد ، والضحاك [٢] .

وهناك قول لم يذكره الطبري هو:

قيل هي : الملائكة لم يعز لأحد [٣]

والذي اختاره الطبري قال : أن يقال : إن الله تعالى ذكره أقسم بأشياء تخنس أحيانا : أي تغيب ، وتجري أحيانا وتكنس أخرى ، وكنوسها : أن تأوي في مكانسها ، والمكانس عند العرب ، هي المواضع التي تأوي إليها بقر الوحش والظباء ولم يكن في الآية دلالة علي المراد بذلك النجوم دون البقر ، ولا البقر دون الظباء فالصواب أن يعم بذلك ،كل ما كانت صفته الخنوس أحياناً [٤] .

٤٢٠- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ [١٩]

الإبهام في ما المعني برسول كريم [٥] ؟

أورد الطبري قول قتادة :

إنه جبريل [٦]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

---

[١] مفحمات الأقران : ص ٢٠٦ السهيلي : ص ٣٦٥

[٢] جامع البيان : ٧٤/٣٠، ٧٦ ، وزاد المسير : ١٩٢/٨ ، والقرطبي : ٢٣٦/١٩ ، ٢٣٧، والفخر الرازي : ٧٢/٣١

[٣] زاد المسير : ١٩٢/٨ ، والقرطبي : ٢٣٧/١٩

[٤] جامع البيان : ٧٧/٣٠

[٥] مفحمات الأقران : ص ٢٠٦ السهيلي : ص ٣٦٥

[٦] جامع البيان : ٧٩/٣٠، ٨٠ ، وزاد المسير : ١٩٢/٨ ، والفخر الرازي : ٧٣/٣١ ، والقرطبي : ٢٤٠/١٩

## سورة البروج [٨٥]

٤٢١- قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمُ ٱلْمَوْعُودِ﴾ [٢]

الإبهام في ما هو اليوم الموعود [١] ؟

أورد الطبري ما جاء به الخبر عني رسول الله ﷺ ، أنه يوم القيامة ، وهو قول أبي هريرة ، وقتادة ، وابن زيد ، وأبي مالك الأشعرى [٢]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٤٢٢- قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ﴾ [٣]

الإبهام في ما المعني به [٣] ؟

أورد الطبري ستة أقوال :

القول الأول : قيل هو يوم الجمعة ، وهو قول أبي هريرة ، وعلي ابن أبي طالب ، وابن عباس ، وقتادة ، وابن زيد ، وسعيد بن المسيب، وابن مالك الأشعرى .

القول الثاني : هو محمد ﷺ ، وهو ابن عباس ، والحسن ، وابن علي ، وسعيد بن المسيب .

القول الثالث : إنه الإنسان ، وهو قول مجاهد ، وعكرمة ، والضحاك .

القول الرابع : إنه الله تعالى ، وهو قول ابن عباس .

القول الخامس : إنه يوم الأضحى ، وهو قول ابن عمر ، وابن الزبير .

القول السادس : إنه يوم عرفة ، وهو قول ابن عباس أيضاً [٤]

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :

أحدها : قيل هو يوم القيامة ، وهو قول جابر بن عبد الله .

الثاني : قيل هو يوم التروية ، وهو قول سعيد بن المسيب.

الثالث : إنه عيسى ابن مريم عليه السلام ودليله (وكنت شهيداً عليهم) [المائدة:آية ١١٧]، وهو قول أبي مالك .

الرابع : إنه هذه الأمة ، وهو قول الحسن بن الفضل .

الخامس : إن الشاهد : الحفظة ، وهو قول عكرمة ، محمد بن علي الترمزي .

---

[١] مفحمات الأقران : ص ٢٠٧

[٢] جامع البيان : ١٨٢/٣٠- زاد المسير : ٢١٦/٨ ، والقرطبي : ٢٨٣/١٩ ، والفخر الرازي : ١١٤/٣١

[٣] مفحمات الأقران : ص ٢٠٧

[٤] جامع البيان : ١٢٩/٣٠-١٣١، وزاد المسير : ٢١٦/٨ ، والفخر الرازي : ١١٤/٣١، ١١٥ ، والقرطبي : ٢٨٤/١٩، ٢٨٥٥

السادس : إن الشاهد : الحق ، وهو قول الجنيد [1] .

السابع :إن الشاهد : الحجر الأسود ، لم يذكر راو.

الثامن : إن الشاهد : الأنبياء : وبيانه (إذ أخذ الله ميثاق النبيين ) [آل عمـــران:٨١] ولم يذكر له راو [2]

التاسع : إن الشاهد : الله عز وجل ، والملائكة ، وأولو العلم ، ولم يذكر له راو أيضا .

٤٢٣- قوله تعالى: ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ [٣]

الإبهام في ما المعني به [3] ؟

أورد الطبري أربعة أقوال :

القول الأول : قيل هو يوم عرفة ، وهو قول أبي هريرة ، وعلي بن أبي طالب ، وابـن عباس ، وقتادة ، وابن زيد ، وسعيد بن المسيب ، وأبي مالك الأشعري .

القول الثاني : قيل هو يوم القيامة ، وهو قول ابن عباس ، وسعيد بن المسيب ، والحسن بن مالك .

القول الثالث : قيل هو يوم الجمعة ، وهو قول ابن عمر ، وابن الزبير .

القول الرابع : إن المشهود يوم الجمعة ، وهو قول أبي الدرداء [4]

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :

أحدها : قيل هو يوم النحر ، وهو قول ابن عمر .

الثاني : إنه الناس ، وهو قول جابر بن عبد الله .

الثالث : إن المشهود الله عز وجل ، وهو قول محمد بن كعب.

الرابع إن المشهود أمة (عيسى عليه السلام) ، وهو قول أبي مالك .

الخامس : إن المشهود أمة محمد ﷺ ، وهو قول عبد العزيز بن يحيى .

السادس : إن المشهود الكون ، وهو قول الجنيد .

السابع : إن المشهود الحجاج ، ولم يرد له راو .

الثامن : إن المشهود محمد ﷺ ، لم يرد له راو أيضاً .

---

[1] هو : جنيدمصغراً ، الحجام ، الكوفي ، من الطبقة الثامنة تقريب التهذيب : ١/١٢٥

[2] زاد المسير : ٨/٢١٦،٢١٧ ، والقرطبي : ١٩/٢٨٥ ، والفخر الرازي : ٣١/١١٤، ١١٥

[3] مفحمات الأقران : ص ٢٠٧

[4] جامع البيان : ٣٠/١٢٩-١٣١ ، وزاد المسير : ٨/٢١٦،٢١٧، والقرطبي : ١٩/٢٨٤،٢٨٥، والفخر : ٣١/١١٤،١١٥

التاسع إن المشهود : الأمم ، وهو قول علي بن عبيد الله [1]

والذي اختاره الطبري قال : أن القول في ذلك عندنا : أن يقال : أن الله أقسم بشاهد شهد ، ومشهود يشهد ، ولم يخبرنا مع اقسامه بذلك أي شاهد وأي مشهود أراد وكل الذي ذكرنا أن العلماء : قالوا : هو المعني مما يستحق أن يقال له (شاهد ومشهود) [2]

٤٢٤- قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ [٤]

الإبهام في من هم أصحاب الأخدود [3] ؟

أورد الطبري قولين :

القول الأول : قيل هم قوم كانوا أهل كتاب من بقايا المجوس ، وهو قول علي بن أبي طالب .

وقول قتادة هم ناس بمزارع إلِيمن ، القالتلين الذين قتلوهم يوم قتلوا و قول ابن عباس : هم ناس من بني إسرائيل .

القول الثاني : هم الكفار الذين فتنوا المؤمنين فاحرقتهم النار،وهو قول الربيع بن أنس [4]

والذي اختاره الطبري القول الثاني :

إنه لعن أصحاب الأخدود الذين القوا المؤمنين والمؤمنات في الأخدود ، وقال لأن الله أخبر أن لهم عذاب الحريق مع عذاب جهنم ، ولو لم يكونوا احرقوا في الدنيا لم يكن لقوله (ولهم عذاب الحريق) معني مفهوم ، مع إخباره أن لهم عذاب جهنم [5]

## سورة الطارق [٨٦]

٤٢٥- قوله تعالى: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [٣]

الإبهام في ما المعني بالنجم الثاقب [6] ؟

أورد الطبري قول ابن زيد : إن العرب كانت تسمي الثريا النجم : ويقال : إن الثاقب النجم الذي يقال له زحل ، والثاقب أيضاً : الذي قد ارتفع علي النجم [7]

---

[1] زاد المسير : ٢١٧/٢١٦/٨ ، والقرطبي : ٢٨٥/١٩ ، والفخر الرازي : ١١٦،١١٥/٣١

[2] جامع البيان : ١٣١/٣٠

[3] مفحمات القران : ص ٢٠٧ السهيلي : ص ٣٦٩

[4] جامع البيان : ١٣١/٣٠ ١٣٥ ، وزاد المسير :٢١٨/٨ ، ٢١٩ ، والقرطبي : ٢٨٧/١٩ ٢١٩ ، والفخر الرازي : ١١٨/٣١ - ١١٩

[5] جامع البيان : ١٣٥/٣٠

[6] مفحمات الأقران : ص ٢٠٨ والسهيلي : ص ٣٧١

[7] جامع البيان : ١٤٢/٣٠ ، وزاد المسير : ٢٢٣/٨ ، والقرطبي : ١/٢٠ ، والفخر الرازي : ١٢٨/٣١

وقيل اسم جنس ولم يعز لأحد [1]

## سورة الفجر [٨٩]

٤٢٦- قوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ [١]

الإبهام في ما المعني به [2] ؟

أورد الطبري اربعة أقوال :

لقول الأول : قيل عني به النهار ، وهو قول ابن عباس .

القول الثاني : عني به صلاة الفجر ، وهو قول ابن عباس أيضاً

القول الثالث : قيل هو فجر الصبح ، وهو قول عكرمة .

القول الرابع : قيل : الفجر : قسم أقسم الله به ، وهو قول عبد الله بن الزبير [3]

التحليل : ولم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال لاحتمال أن يكون عني به النهار أو صلاة الفجر أو هو قسم أقسم الله به أو غير ذلك ، ولا حجة يجب التسليم لها .

وهناك أقوال أخري لم يذكرها الطبري :

أحدها : إنه فجر يوم النحر خاصة ، وهو قول مجاهد

الثاني : إنه فجر أول يوم من ذي الحجة ، وهو قول الضحاك

الثالث : إنه أول يوم من المحرم تنفجر منه السنة ، وهو قول قتادة [4]

٤٢٧- قوله تعالى: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [٢]

الإبهام في ما هي الليالى العشر [5] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : قيل هي ليالى العشر الأول من ذي الحجة ، وهو قول ابن عباس وعبد الله بن الزبير ، ومسروق ، وعكرمة ، ومجاهد ، وقتادة .

القول الثاني : العشر : أول السنة من المحرم ، وهو قول ابن عباس ، وابن زيد .

القول الثالث : هي عشر موسى التي أتمها الله له ، وهو قول مجاهد أيضاً ، ومسروق [6]

---

[1] زاد المسير : ٢٢٣/٨

[2] مفحمات الأقران : ص ٢٠٨

[3] جامع البيان : ١٦٨/٣٠، وزاد المسير : ٢٣٨/٨ ، والفخر الرازي : ١٦٢/٣١ ، ١٦٣ ، والقرطبي : ٣٨/٢٠، ٣٩

[4] زاد المسير : ٢٣٨/٨ ، والقرطبي : ٣٨/٢٠، ٣٩ ، والفخر الرازي : ١٦٢/٣١ ، ١٦٣

[5] مفحمات الأقران : ص ٢٠٨

[6] جامع البيان : ١٦٨/٣٠، ١٦٩ ، والقرطبي : ٣٩/٢٠ ، والفخر الرازي : ١٦٣/٣١

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري ، لاحتمال لا يوجد عنده خبر بها :

أحدها: إنها العشر الأول من رمضان ، وهو قول الضحاك .

الثاني : إنها العشر الأواخر من رمضان ، وهو قول ابن عباس أيضاً [1]

والذي اختاره الطبري : القول الأول : إنها عشر الأضحي ، قال : لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه [2]

٤٢٨- قوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [٧]

الإبهام في كلمة ارم ، ما المعني بها [3] ؟

أورد الطبري خمسة أقوال :

القول الأول : قيل هي اسم بلدة وفيها قولين :

أحدها : قيل عنيت به الإسكندرية ، وهو قول محمد بن كعب القرظبي .

الثاني : قيل هي دمشق ، وهوقول المقبزي [4]

القول الثاني : قيل عني به أمة ، وهو قول مجاهد .

القول الثالث : قيل هي القرية ، وهو قول مجاهد أيضاً .

القول الرابع : قيل تلك قبيلة من عاد ، بيت مملكة عاد ، وهو قول قتادة .

القول الخامس : قيل عني به الهالك : وهو قول ابن عباس ، والضحاك [5]

والذي اختاره الطبري ، قال أن يقال : إن إرم إما بلدة كانت عاد تسكنها ، فلذلك ردت على عاد للإتباع لها ، ولم يجر من أجل ذلك ، وأما اسم القبيلة فلم يجر أيضاً ، كما لا يجري أسماء القبائل كتميم ، وبكر ، وما أشبه ذلك ، فقال : أما ما ذكر مجاهد ، أنه عني به القديمة قول لا معني له ن وأشبه الأقوال بالصواب عندي : إنها اسم قبيلة من عاد ، وذلك جاءت القراءة بترك إضافة عاد إليها وترك إجرائها وأجمع القراء فيها على ترك الإضافة وترك الإجراء والله اعلم [6]

---

[1] زاد المسير : ٢٣٨/٨ ، والقرطبي : ٣٩/٢٠ ، والفخر الرازي : ١٦٣/٣١

[2] جامع البيان : ١٦٩/٣٠

[3] السهيلي : ص ٣٧٣

[4] هو : كيسان بن سعيد المقبري المدني ، مولى أم شريكك ، ويقال هو الذي يقال صاحب العباس ، ثقة ثبت ، مه الطبقة الثانية ، مات سنة مائة ، تقريب التهذيب : ١٣٧/٢

[5] جامع البيان : ١٧٥/٣٠ ، ١٧٦ وزاد المسير : ٢٤٤١/٨ ، والفخر الرازي : ١٦٧/٣١ ، ١٦٨ ، والقرطبي : ٤٥/٤٤/٢٠

[6] جامع البيان : ١٧٦/٣٠

## سورة البلد [٩٠]

٤٢٩- قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾ [١]

الإبهام في ما المعني بالبلد [١] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وعطا ، وابن زيد ، إنها عني بها مكة [٢]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٤٣٠- قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ [٣]

الإبهام في ما المعني بالوالد ، وما الولد [٣] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : قيل عني به كل ولد ، وما ولد : كل عاقر لم يلد ، وهو قول ابن عباس ، وعكرمة .

القول الثاني : قيل عني به آدم وولده ، وهو قول مجاهد ، وقتادة ، وأبي صالح ، والضحاك .

القول الثالث : قيل عني به إبراهيم وما ولد ، وهو قول ابن عمران الجوني [٤]

والذي اختره الطبري : قال : أن يقال : إن الله أقسم بكل والد وولده ، ولأن الله عم كل والد وما ولد ، وغير جائز أن يخص ذلك إلا بحجة يجب التسليم لها أو عقل ولا خبر بخصوص ذلك ، ولا برهان أن يجب التسليم له بخصوصه ، فهو علي عمومه كما عمه [٥]

التحليل ولا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري

## سورة الشمس [٩١]

٤٣١- قوله تعالى: ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ [١٢]

الإبهام في ما المعني به [٦] ؟

أورد الطبري قول عبد الله بن زمعه وقتادة إنه أحيمر ثمود ، وهو قدار بن سالف [٧].

---

[١] مفحمات الأقران : ص ٢٠٩ والسهيلي : ٣٧٥

[٢] جامع البيان : ١٩٣/٣٠ ، وزاد المسير : ٢٥٠/٨ ، والفخرالرازي : ١٨٠/٣١ ، والقرطبي : ٦٠/٢٠

[٣] مفحمات الأقران : ص ٢٠٩ ، والسهيلي : ص ٣٧٥

[٤] جامع البيان : ١٩٥/٣٠ ، ١٩٦ ، وزاد المسير : ٢٥١ ، والفخر الرازي : ١٨١/٣١ ، والقرطبي : ٦١/٢٠،٦٢

[٥] جامع البيان : ١٩٦/٣٠

[٦] مفحمات الأقران : ص ٢٠٩ والسهيلي : ص ٣٧٧

[٧] جامع البيان : ٢١٤/٣٠ ، وزاد المسير : ٢٥٩/٨، والفخر الرازي : ١٩٥/٣١ ، والقرطبي : ٧٨/٢٠

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٤٣٢- قوله تعالى: ﴿فقال لهم رسول الله﴾ [١٣]

الإبهام في ما المعني برسول الله [١] ؟

أورد الطبري قول قتادة :

إنه صالح (عليه السلام ).

التحليل : ولا يوجد أيضا خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

## سورة التين [٩٥]

٤٣٣- قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ [١]

الإبهام في ما المعني بقوله هذا [٢] ؟

أورد الطبري أربعة أقول :

القول الأول : قيل عني به التّين : الذي يؤكل ، والزيتون : الذي يعصر ، وهو قول الحسن ، وعكرمة ، ومجاهد ، وإبراهيم ، والكلبي .

القول الثاني : إن التين مسجد دمشق ، والزيتون : بيت المقدس ، وهو قول كعب ، وقتادة .

القول الثالث : إنهما جبلان ، وهو قول ابن زيد ، وقول عكرمة هما مسجد دمشق ، التّين ، ومسجد إيلياء الزيتون .

القول الرابع : إن التّين : مسجد نوح ، والزيتون مسجد بيت المقدس ، وهو قول ابن عباس [٣] .

وهناك قولان لم يذكرهما الطبري : لاحتمال لا يوجد عنده خبر بذلك :

أحدها : إن التين : المسجد الحرام ، والزيتون : الأقصي ، وقول الضحاك .

الثاني : إن التين : مسجد الحرام ، والزيتون : مسجد إيلياء ، وهو قول القرطبي [٤]

والذي اختاره الطبري : القول الأول : أنه التين الذي يؤكل ، والزيتون الذي يعصر ، قال : لأن ذلك هو المعروف عند العرب ، ولا يعرف جبل يسمي تينا ، ولا يقال زيتونا ، المراد : أقسم ربنا بمنابت التين والزيتون [٥]

---

[١] السهيلي : ص ٣٧٧

[٢] مفحمات الأقران : ص ٢١٠

[٣] جامع البيان : ٢٣٨/٣٠، ٢٣٩ ، وزاد المسير : ٢٧٥/٨ ، والقرطبي : ١١٠/٢٠، ١١١؛ والفخر : ٩٢٨/٣٢

[٤] زاد المسير : ٢٧٥/٨ ، والقطبي : ١١١/٢٠ ، والفخر الرازي : ٩،٨/٣٢

[٥] جامع البيان : ٢٤٠/٣٠

٤٣٥- قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ [٣]

الإبهام في ما المعني بالبلد الأمين [١] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس وكعب ، والحسن ، ومجاهد ، وعكرمة ، وقتادة ، وابن زيد ، وإبراهيم : إنها مكة [٢]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

## سورة العلق [٩٦]

٤٣٦- قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾ [٦، إلى أخر السورة]

الإبهام في من نزلت [٣] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس ، ومجاهد وقتادة : إنها نزلت في عدو الله أبي جهل بن هشام [٤]

التحليل : ولا يوجد خلاف فيما ذهب إليه الطبري .

## سورة الهمزة [١٠٤]

٤٣٧- قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [١]

الإبهام في من المعني بها [٥] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : عني به الأخنس بن شريق ، وهو قول ابن عباس .

القول الثاني : عني به جميل بن عامر الجحمي ، وهو قول ابن أبي نجيح .

القول الثالث : عني به كل من كانت صفته هذه الصفة ، وهو قول مجاهد [٦]

الذي اختاره الطبري : وهو القول الثالث ، وقال : أن يقال : إن الله عم بالقول كل همزة لمزة ، وكل من كان بالصفة التي وصف هذا المصوف بها سبيله كائناً من كان الناس [٧]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

---

[١] مفحمات الأقران : ص ٢١١

[٢] جامع البيان : ٢٤٢/٣٠ ، وزاد المسير : ٢٧٦/٨ ، واسباب النزول للواحدي : ص ٤٩٣ ، ولباب النقول في أسباب النزول ، للسيوطي : ص ٢٣٢ ، الفخر الرازي : ١٠/٣٢ ، والقرطبي : ١١٣/٢٠

[٣] مفحمات الأقران : ص ٢١١ ، والسهيلي : ٣٨٣

[٤] جامع البيان : ٢٥٤/٣٠ ، وزاد المسير : ٢٧٩/٨ ، والفخر الرازي : ١٠/٣٢ ، والقرطبي : ١١٣/٢٠

[٥] مفحمات الأقران : ص ٢١٢ ، والسهيلي : ص ٣٨٣

[٦] جامع البيان : ٢٣٩/٣٠ ، ولباب لنقول في أسباب النزول للسيوطي : ص ٢٣٤ ، والفخر الرازي : ٩١/٣٠ ، والقرطبي : ١٨٣/٢٠

[٧] جامع البيان : ٢٩٣/٣٠ ، والفخر الرازي : ٩١/٣٢ ، والقرطبي : ١٨٣/٢٠

## سورة الفيل [١٠٥]

٤٣٨- قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [١]

الإبهام في من هم أصحاب الفيل [١] ؟

أورد الطبري قول ابن اسحاق : هم أبرهة الأشرم الحبشي وأصحابه [٢] .

وهناك قول آخر لم يذكره الطبري وهو:

قيل : منهم حجر بن شر حبيل وأبرهة بن الأشرم : ولم يعز لأحد [٣]

التحليل : لم يرجح أحد هذه الأقوال لاحتمال أنه لا يوجد ما يثبت ذلك، ولا يوجد خلاف في ما ذكر

## سورة قريش [١٠٦]

٤٣٩- قوله تعالى: ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ﴾ [٢]

الإبهام في ما المعني بها ، أو اين كانت [٤] ؟

أورد الطبري قول ابن زيد ، وسفيان : إنها كانت إلى اليمن.

وقال ابن عباس : إنهم كانوا يشتون بمكة [٥]

التحليل : لا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري

٤٤٠- قوله تعالى: ﴿وَالصَّيْفِ﴾ [٢]

الإبهام إلى أين كانت [٦] ؟

أورد الطبري قول ابن زيد ، وسفيان أيضاً إنها كانت إلى الشام

وقول ابن عباس : إنهم كانوا يصيفون بالطائف [٧]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

## سورة الكوثر [١٠٨]

٤٤١- قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [١]

الإبهام في ما المعني بالكوثر [٨] ؟

---

[١] مفحمات الأقران : ص ٢١٣ والسهيلي : ٣٧٨

[٢] جامع البيان : ٢٩٦/٣٠ ، ٣٠٠ ، وأسباب النزول للواحدي : ص ٥٠٠ ، والفخر الرازي : ٩٦/٣٢ ، والقرطبي : ١٨٧/٢٠

[٣] زاد المسير : ٣٠٩/٨

[٤] مفحمات الأقران : ص ٢١٣ والسهيلي ص ٣٨٩

[٥] جامع البيان : ٢٠٧/٣٠ ، ٢٠٨ ، وزاد المسير : ٣١٥/٨ ، والفخر الرازي : ١٠٦/٣٢ ، والقرطبي : ٢٠٤/٢٠

[٦] مفحمات الأقران : ص ٢١٤ السهيل : ص ٣٨٩

[٧] جامع البيان : ٢٠٧/٣٠ ، ٢٠٨ ، وزاد المسير : ٣١٥/٨ ، والفخر الرازي : ١٠٦/٣٢

[٨] مفحمات الأقران : ص ٢١٤

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : قيل انه نهر في الجنة أعطاه الله نبيه محمد ﷺ ، وهو قول ابن عمر وابن عباس ، وعائشة ، وأنس ابن مالك ، ومجاهد ، وأبي العالية .

القول الثاني : قيل عني به الخير الكثير ، وهو قول ابن عباس ، وسعيد ابن جبير ، وعكرمة ، ومجاهد ، وقتادة .

القول الثالث : قيل هو حوض أعطيه رسول الله ﷺ من الجنة ، وهو قول عطاء [1]

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :

أحدها : هو العلم والقرآن ، وهو قول الحسن .

الثاني : عني به النبوة ، وهو قول عكرمة.

الثالث : إنه كثرة أتباعه ، وأمته ، وهو قول أبي بكر بن عياش [2]

والذي اختاره الطبري ، قال : قول من قال : هو اسم النهر الذي أعطيه رسول الله ﷺ في الجنة ، وصفه الله بالكثرة لعظم قدره وقال إنما قلنا ذلك أولي بالصواب ، لتتابع الأخبار عن رسول الله ﷺ بأن ذلك كذلك [3]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

٤٤٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [٣]

الإبهام في ما المعني بذلك أي في من نزلت [4] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : قيل عني به العاص بن وائل السهمي ، وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وقتادة ، وابن زيد .

القول الثاني : قيل عني به عقبة بن أبي معيط ، وهو قول شمر بن عطية .

القول الثالث : قيل عني به جماعة من قريش ، وسمي منه كعب بن الأشرف ، وهو قول ابن عباس ، وعكرمة [5]

وهناك أقوال لم يذكرها الطبري :

---

[1] جامع البيان : ٣٠/٢٢٠-٢٢٣ ، والقرطبي : ٢٠/٢١٧ ، والفخر الرازي : ٣٢/١٢٤

[2] زاد المسير : ٨/٢٢٠ ، والقرطبي : ٢٠/٢١٧

[3] جامع البيان : ٣٠/٢٢٣ ، والقرطبي : ٢٠/١٢٧ ، والفخر الرازي : ٣٢/١٢٤

[4] مفحمات الأقران : ص ٢١٤ ، والسهيلي : ص ٣٩٣

[5] جامع البيان : ٣٠/٣٢٨ ٣٣٠ ، واسباب النزول للواحدي ص ٥٠٣ ، وزاد المسير : ٨/٣٢١، ولباب النقول في اسباب النزول للسيوطي : ص ٢٣٥٠ ، والقرطبي : ٢٠/٢٣٢ ، ٢٣٣ ، والفخر : ٣٢/١٣٢،١٣٣

أحدها : إنه أبو جهل ، وهو قول ابن عباس أيضاً .

الثاني : إنه أبو لهب ، وهو قول عطاء [1]

ولم يرجح الطبري أحد هذه الأقوال ، ولكن قال: أولى القول في ذلك عندي بالصواب : أن يقال : أن الله تعالى ذكره أخبر أن مبغض رسول الله ﷺ هو الأقل الأذل ، المنقطع عقبه ، فذلك صفة كل من أبغضة من الناس ، وإن كانت نزلت في شخص بعينة [2]

## سورة الفلق[١١٣]

٤٤٣- قوله تعالى: ﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [٣]

الإبهام في ما المعني بذلك [3] ؟

أورد الطبري ثلاثة أقوال :

القول الأول : قيل عني به الليل ، وهو قول ابن عباس ، والحسن ، ومحمد بن كعب القرظي ، ومجاهد .

القول الثاني : قيل عني به كوكب ، وكان بعضهم يقول هو الثريا ، وهو قول أبي هريرة .

وقول ابن زيد : سقوط الثريا .

القول الثالث : قيل عني به القمر ، وهو قول عائشة [4]

والذي اختاره الطبري : قال : أن يقال : إن الله أمر نبيه ﷺ أن يستعيذ (من شر غاسق) وهو الذي يظلم ، يقال : قد غسق الليل يغسق غسوقاً : إذا أظلم (إذا وقب) : يعني إذا دخل في ظلامه ، والليل إذا دخل في ظلامه غاسق ، والنجم إذا أفل غاسق ، والقمر غاسق إذا وقب ، ولم يخصص بعض ذلك بل عم الأمر بذلك فكل ، غاسق ، فإنه ﷺ كان يؤمر بالإستعاذة من شره إذا وقب [5]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذكره الطبري

## سورة الناس [١١٤]

٤٤٤- قوله تعالى: ﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ [٤]

---

[1] زاد المسير : ٣٢١/٨ ، والقرطبي : ٢٣٢/٢٠ ، ٢٣٣ ، والفخر الرازي : ١٣٣،١٣٢/٣٢

[2] جامع البيان : ٣٣٠/٣٠

[3] مفحمات الأقران : ص٢١٦ ، والسهيلي : ص ٣٩٩

[4] جامع البيان : ٥٢،٥١/٣٠، وزاد المسير : ٣٣٤/٨ ، والقرطبي : ٢٥٦/٢٠ ، ٢٥٧ ، والفخر الرازي : ١٩٤/٣٢

[5] جامع البيان : ٣٥٣/٣٠

الإبهام في ما المعني بالخناس [1] ؟

أورد الطبري قول ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، والحسن ، ومجاهد ، وقتادة ، وابـــن زيد ، وهو الشيطان [2]

التحليل : ولا يوجد خلاف في ما ذهب إليه الطبري .

---

[1] مفحمات الأقران : ص ٢١٧

[2] جامع البيان : ٣٥/٣٠ ، وزاد المسير : ٣٣٦/٨ ، والفخر الرازي : ٢٦١/٢٠ ، والفخر الرازي : ١٩٧/٣٢

# خاتمـــة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبتوفيق من عند الله تعالى نصـــل إلـــى خاتمة هذا البحث ، بعد أن بذلت ما أستطيع من جهد لإخراجه في صورة مرضيـــة ، وأسال الله التوفيق .

كشف هذا البحث عن جوانب مهمة من حياة الإمام الطبري معرفا بـــه تعريفـــا علميا واعتني بصورة خاصة بإبراز شخصيته العلمية وصفاته ومذهبه وعقيدته ، حيـث انتهي البحث مفسر ومحدث وفقيه ولغوى ومؤرخ .

أثبت البحث أن علم المبهمات علم مهم جدا ، وقد اعتنـــي بـــه الكثـــير ، وأن المبهمات تتمثل فيما ابهم من رجل ، أو امرأة ، أو ملك ، أو جن ، أو مثنى ، أو جمع ، أو أسماء الحيوانات ، أو الأمكنة ، أو الأرض أو النجوم ونحوها .

وبين هذا البحث أقوال الإمام الطبري واختياراته من الأعلام المبهمة في القـرآن من سورة الفاتحة إلى سورة الناس ، مرتبه حسب ترتيب المصحف وتعرض من خلاله لمبهمات واحد وثمانين سورة من سور القرآن الكريم ، أما بقية سور القرآن التـــي لـــم يتعرض لها هذا البحث ثلاث وثلاثون سورة وهي : سورة لقمان ، والشورى ، والجاثية ، والطور، والصف ، والمنافقون ، التغابن ، الطلاق ، الملك ، القلم ، المعارج، نـوح، المزمل ، النبأ ، الإنفطار ، المطففين ، الإنشقاق ، والأعلي , الغاشية ، الليل، الضحى ، الشرح ، القدر ، البينة، الزلزلة ، العاديات ، القارعة ، التكاثر ، العصر ، المـــاعون ، الكافرون ، النصر ، المسد ، الإخلاص .

ثم عرض هذا البحث على الأقوال التي أغفل عنها الطبري في المبهم ، ومقارنـــاً آرائه ببقية آراء المفسرين ، ومن ثم نخلص إلى أن يكون قد أخرج لنا البحـــث كتابـــاً مفرداً في تفسير الآيات التي ورد فيها ذكر الأعلام المبهمة من تفسير الطـــبري ، والله الموفق والمستعان .

وأرجو كل من يطلع عليه أن يلتمس لي العذر إن كنت قصرت ، وأن يرشـــدني إلى شاكلة الصواب إن كنت أخطأت ، وأن يعلم أنني حـــاولت جـــهد طـــاقتي لحســـن الإخراج وجودة الطبع ، ولكن الظروف أبت إلا أن تقف بي عند هذا الحد ولعلي سددت أو قاربت ، وعلي كل حال فالعود أحمد إن شاء الله

# الفهارس

# فهرس الآيات القرآنية


| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ( مالك يوم الدين ) | **الفاتحة** | ٤ | ٢٨ |
| ( صراط الذين أنعمت عليهم ) | " | ٧ | ٢٨ |
| ( غير المغضوب عليهم ) | " | ٧ | ٢٩ |
| ( ولا الضالين ) | " | ٧ | ٢٩ |
| ( وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ) | **البقرة** | ٣٠ | ٣٠ |
| ( وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة ) | " | ٣٥ | ٣٠ |
| ( ولا تقربا هذه الشجرة ) | " | ٣٥ | ٣١ |
| ( وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ) | " | ٣٦ | ٣٢ |
| ( وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية ) | " | ٥٨ | ٣٣ |
| ( وادخلوا الباب سجدا ) | " | ٥٨ | ٣٣ |
| ( وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض ) | " | ٧٦ | ٣٣ |
| ( وقالوا لن تمسنا النار إلا اياماً معدودة ) | " | ٨٠ | ٣٤ |
| ( وأيدناه بروح القدس ) | " | ٨٧ | ٣٥ |
| ( وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت | " | ١٠٢ | ٣٥ |
| ( ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً ) | " | ١٠٩ | ٣٦ |
| ( وقالت اليهود ليست النصارى على شيء ) | " | ١١٣ | ٣٧ |
| ( وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ) | " | ١١٣ | ٣٧ |
| ( وكذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم ) | " | ١١٣ | ٣٨ |
| ( ومن أظلم ممن منع مساجد الله ) | " | ١١٤ | ٣٨ |
| ( وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله ) | " | ١١٨ | ٣٩ |
| ( والأسباط ) | " | ١٣٦، ١٤٠ | ٤٠ |
| ( سيقول السفهاء من الناس ) | " | ١٤٢ | ٤٠ |

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ( الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ) | النساء | ٣٧ | ٦٥ |
| ( ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ) | " | ٤٤ | ٦٦ |
| ( يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا ) | " | ٤٧ | ٦٦ |
| ( أم يحسدون الناس ) | " | ٥٤ | ٦٦ |
| ( أن يتحاكموا إلى الطاغوت ) | " | ٦٠ | ٦٧ |
| ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ) | " | ٦٥ | ٦٧ |
| ( من هذه القرية الظالم أهلها ) | " | ٧٥ | ٦٨ |
| ( ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم ) | " | ٧٧ | ٦٨ |
| ( بيت طائفة منهم ) | " | ٨١ | ٦٩ |
| ( إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق ) | " | ٩٠ | ٦٩ |
| • ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم ) | " | ٩١ | ٧٠ |
| ( وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ) | " | ٩٢ | ٧٠ |
| ( ولا تقولا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ) | " | ٩٤ | ٧١ |
| ( إن الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ) | " | ٩٧ | ٧١ |
| ( إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ) | " | ٩٨ | ٧٢ |
| ( ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ) | " | ١٠٠ | ٧٢ |
| ( ولا تكن للخائنين خصيماً ) | " | ١٠٥ | ٧٣ |
| ( ثم يرم به بريئاً ) | " | ١١٢ | ٧٣ |
| ( إن الذين آمنوا ثم كفروا ) | " | ١٣٧ | ٧٤ |
| ( إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ) | " | ١٤٢ | ٧٤ |
| ( لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ) | " | ١٤٣ | ٧٤ |
| ( يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ) | " | ١٧٦ | ٧٥ |

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ( ولا الشهر الحرام ) | **المائدة** | ٢ | ٧٦ |
| ( ولا آمين البيت الحرام ) | " | ٢ | ٧٦ |
| ( اليوم يئس الذين كفروا ) | " | ٣ | ٧٦ |
| ( يسألونك ماذا أحل لهم ) | " | ٤ | ٧٧ |
| ( شنآن قوم ) | " | ٨ | ٧٧ |
| ( إذ هم قوم أن يبسطوا ) | " | ١١ | ٧٨ |
| ( وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ) | " | ١٨ | ٧٨ |
| ( يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ) | " | ١٩ | ٧٩ |
| ( وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين ) | " | ٢٠ | ٧٩ |
| ( الأرض المقدسة ) | " | ٢١ | ٨٠ |
| ( قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ) | " | ٢٣ | ٨٠ |
| ( وأتل عليهن نبأ ابني آدم بالحق ) | " | ٢٧ | ٨١ |
| ( إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ) | " | ٣٣ | ٨١ |
| ( لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ) | " | ٤١ | ٨٣ |
| ( سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين ) | " | ٤١ | ٨٣ |
| ( فترى الذين في قلوبهم مرض ) | " | ٥٢ | ٨٣ |
| ( فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه ) | " | ٥٤ | ٨٤ |
| ( ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ) | " | ٨٢ | ٨٤ |
| ( ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ) | **الأنعام** | ٥٢ | ٨٦ |
| ( وإذ قال إبراهيم لأبيه ءازر | " | ٧٤ | ٨٦ |
| ( فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين ) | " | ٨٩ | ٨٧ |
| ( إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء ) | " | ٩١ | ٨٨ |

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ( ومن اظلموا ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيئا ومن سأنزل مثل ما أنزل الله ) | **الأنعام** | ٩١ | ٨٨ |
| ( أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات) | " | ١٢٢ | ٩٠ |
| ( أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا) | " | ١٥٦ | ٨٩ |
| ( أو يأتي بعض آيات ربك ) | " | ١٥٨ | ٩٠ |
| ( إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ) | " | ١٥٩ | ٩١ |
| ( وعلى الأعراف رجال ) | **الأعراف** | ٤٦ | ٩٢ |
| ( فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم ) | " | ١٣٨ | ٩٣ |
| ( وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر ) | " | ١٤٢ | ٩٣ |
| ( سأوريكم دار الفاسقين ) | " | ١٤٥ | ٩٣ |
| ( واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ) | " | ١٧٥ | ٩٤ |
| ( وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ) | " | ١٨١ | ٩٥ |
| ( يسألونك عن الساعة ) | " | ١٨٧ | ٩٦ |
| **( هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها** | " | ١٨٩ | ٩٦ |
| ( يسألونك عن الأنفال ) | **الأنفال** | ١ | ٩٧ |
| ( إحدى الطائفتين ) | " | ٧ | ٩٧ |
| ( إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ) | " | ١٩ | ٩٧ |
| ( إن شر الدواب عند الله الصم البكم ) | " | ٢٢ | ٩٨ |
| ( لو شاء لقلنا مثل هذا ) | " | ٣١ | ٩٨ |
| ( وإذ قال اللهم إن كان هذا هو الحق ) | " | ٣٢ | ٩٩ |
| ( إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله ) | " | ٣٦ | ٩٩ |
| ( وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان ) | " | ٤١ | ١٠٠ |
| ( الركب أسفا منكم ) | " | ٤٢ | ١٠٠ |
| ( وإني جار لكم ) | " | ٤٨ | ١٠٠ |

| الآية | السورة | رقة الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ( إني أرى ما لا ترون ) | **الأنفال** | ٤٨ | ١٠١ |
| ( إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ) | " | ٤٩ | ١٠١ |
| ( إما تخافن من قوم خيانة ) | " | ٥٨ | ١٠١ |
| ( وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ) | " | ٦٠ | ١٠١ |
| ( يا أيها النبي قل لمن في إيديكم من الأسرى ) | " | ٧٠ | ١٠٢ |
| ( براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ) | **براءة** | ١ | ١٠٣ |
| ( فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ) | " | ٢ | ١٠٣ |
| (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) | " | ٣ | ١٠٤ |
| ( إلا الذين عاهدتم من المشركين) | " | ٤ | ١٠٤ |
| ( إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ) | " | ٧ | ١٠٥ |
| ( ويشف صدور قوم مؤمنين ) | " | ١٤ | ١٠٥ |
| ( يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقرب المسجد الحرام بعد عامهم هذا ) | " | ٢٨ | ١٠٥ |
| ( وقالت اليهود عزير بن الله ) | " | ٢٩ | ١٠٦ |
| ( منها أربعة حرم ) | " | ٣٦ | ١٠٦ |
| ( إذ هما في الغار ) | " | ٤٠ | ١٠٧ |
| ( إذ يقول لصاحبه لا تحزن ) | " | ٤٠ | ١٠٧ |
| ( وفيكم سماعون لهم ) | " | ٤٧ | ١٠٧ |
| ( منهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ) | " | ٤٩ | ١٠٧ |
| ( ومنهم من يلمزك في الصدقات ) | " | ٥٨ | ١٠٧ |
| ( إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم ) | " | ٦٠ | ١٠٨ |
| ( ومنهم الذين يؤذون النبي ) | " | ٦١ | ١٠٨ |
| ( ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب ) | " | ٦٥ | ١٠٨ |
| ( إن نعف عن طائفة منكم ) | " | ٦٦ | ١٠٩ |

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ( يحلفون بالله ما قالوا ) | **بـــراءة** | ٧٤ | ١٠٩ |
| ( وهموا بما لم ينالوا ) | " | ٧٤ | ١١٠ |
| ( ومنهم من عاهد الله من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ) | " | ٧٥ | ١١٠ |
| ( الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين للصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم ) | " | ٧٩ | ١١١ |
| ( وقالوا لا تنفروا في الحر ) | " | ٨١ | ١١١ |
| ( ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ) | " | ٨٤ | ١١٢ |
| ( ولا على الذين إذا ما أتوك ) | " | ٩٢ | ١١٢ |
| ( ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ) | " | ٩٩ | ١١٣ |
| ( والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ) | " | ١٠٠ | ١١٣ |
| ( وآخرون اعترفوا بذنوبهم ) | " | ١٠٢ | ١١٣ |
| ( وآخرون مرجون لأمر الله ) | " | ١٠٦ | ١١٤ |
| ( والذين اتخذوا مسجداً ) | " | ١٠٧ | ١١٥ |
| ( لمن حارب الله ورسوله ) | " | ١٠٧ | ١١٥ |
| ( لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ) | " | ١٠٨ | ١١٥ |
| ( فيه رجال يحبون أن يتطهروا ) | " | ١٠٨ | ١١٦ |
| ( وعلى الثلاثة الذين خلفوا ) | " | ١١٨ | ١١٦ |
| ( وكونوا مع الصادقين ) | " | ١١٩ | ١١٦ |
| ( قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ) | " | ١٢٣ | ١١٧ |
| ( قدم صدق ) | **يونس** | ٢ | ١١٨ |
| ( فقد لبثت فيكم عمراً من قبله ) | " | ١٦ | ١١٨ |
| ( إلا ذرية من قومه ) | " | ٨٣ | ١١٨ |
| ( بمصر بيوتاً ) | " | ٨٧ | ١١٩ |
| ( مبوأ صدق ) | " | ٩٣ | ١١٩ |
| ( إلا قوم يونس ) | " | ٩٨ | ١٢٠ |

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ( أفمن كان على بينة من ربه ) | هود | ١٧ | ١٢٦ |
| ( ويتلوه شاهد منه ) | " | ١٧ | ١٢٦ |
| ( وفار التنور ) | " | ٤٠ | ١٢١ |
| ( وما آمن معه إلا قليل ) | " | ٤٠ | ١٢٢ |
| ( ونادى نوح ابنه ) | " | ٤٢ | ١٢٢ |
| ( ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى ) | " | ٦٩ | ١٢٢ |
| ( وامرأته قائمة ) | " | ٧١ | ١٢٣ |
| ( وأقم الصلاة طرفي النهار ) | " | ١١٤ | ١٢٣ |
| ( أحد عشر كوكباً ) | يوسف | ٤ | ١٢٤ |
| ( ليوسف وأخوه | " | ٨ | ١٢٤ |
| ( قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف ) | " | ١٠ | ١٢٤ |
| ( غيابة الجب ) | " | ١٠، ١٥ | ١٢٥ |
| ( وقال الذي اشتراه ) | " | ٢١ | ١٢٥ |
| ( لامرأته ) | " | ٢١ | ١٢٥ |
| ( وشهد شاهد من أهلها ) | " | ٢٦ | ١٢٥ |
| ( ودخل معه السجن فتيان ) | " | ٣٦ | ١٢٦ |
| ( وقال الملك إني أرى سبع بقرات ) | " | ٤٣ | ١٢٦ |
| ( ائتوني بأخ لكم من أبيكم ) | " | ٥٩ | ١٢٦ |
| ( فقد سرق أخ له من قبل ) | " | ٧٧ | ١٢٧ |
| ( وقال كبيرهم ) | " | ٨٠ | ١٢٧ |
| ( واسأل القرية التي كنا فيها ) | " | ٨٢ | ١٢٧ |
| ( البشير ) | " | ٨٢ | ١٢٧ |
| ( سوف استغفر لكم ربي ) | " | ٩٨ | ١٢٨ |
| ( آوى إليه أبويه ) | " | ٩٩ | ١٢٨ |
| ( وجاء بكم البدو ) | " | ١٠٠ | ١٢٩ |
| ( إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ) | الرعد | ٧ | ١٣٩ |
| ( له معقبات من بين يديه ومن خلفه ) | " | ١١ | ١٣٩ |

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ( وهم يجادلون في الله ) | الرعد | ١٣ | ١٣٢ |
| ( الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم ) | " | ٢٩ | ١٣٢ |
| ( كشجرة طيبة ) | إبراهيم | ٢٤ | ١٣٢ |
| ( كشجرة خبيثة ) | " | ٢٦ | ١٣٣ |
| ( ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً ) | " | ٢٨ | ١٣٤ |
| ( ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد ) | " | ٣٧ | ١٣٣ |
| ( لها سبعة أبواب ) | الحجر | ٤٤ | ١٣٤ |
| ( وجاء أهل المدينة يستبشرون ) | " | ٦٧ | ١٣٤ |
| ( سبعاً من المثاني ) | " | ٨٧ | ١٣٥ |
| ( كما أنزلنا على المقتسمين ) | " | ٩٠ | ١٣٥ |
| ( إنا كفيناك المستهزئين ) | " | ٩٥ | ١٣٦ |
| ( ينزل الملائكة بالروح ) | النحل | ٢ | ١٣٦ |
| ( وتحمل أثقالكم إلى بلد ) | " | ٧ | ١٣٧ |
| ( قد مكر الذين من قبلهم ) | " | ٢٦ | ١٣٧ |
| ( والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا | " | ٤١ | ١٣٨ |
| ( وضرب الله مثلاً رجلين ) | " | ٧٦ | ١٣٨ |
| ( كالتي نقضت غزلها ) | " | ٩٢ | ١٣٩ |
| ( إنما يعلمه بشر ) | " | ١٠٣ | ١٣٩ |
| ( إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ) | " | ١٠٦ | ١٤٠ |
| ( قرية كانت آمنة مطمئنة ) | " | ١١٢ | ١٤١ |
| ( بعثنا عليكم عباداً لنا ) | الإسراء | ٥ | ١٤٣ |
| ( قل ادعوا الذين زعمتم من دونه ) | " | ٥٦ | ١٤٢ |
| ( والشجرة الملعونة في القرآن ) | " | ٦٠ | ١٤٣ |
| ( وإن كادوا ليستفزونك ) | " | ٧٦ | ١٤٣ |
| ( أدخلني مدخل وأخرجني مخرج صدق ) | " | ٨٠ | ١٤٤ |
| ( ويسألونك عن الروح ) | " | ٨٥ | ١٤٥ |
| ( تسع آيات بينات ) | " | ١٠١ | ١٤٥ |

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ( أصحاب الكهف والرقيم ) | **الكهف** | ٩ | ١٤٦ |
| ( فابعثوا أحدكم ) | " | ١٩ | ١٤٧ |
| ( إلى المدينة ) | " | ١٩ | ١٤٧ |
| ( ما يعلمهم إلا قليل ) | " | ٢٢ | ١٤٧ |
| ( مع الذين يدعون ربهم ) | " | ٢٨ | ١٤٨ |
| ( ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ) | " | ٢٨ | ١٤٨ |
| ( أفتتخذونه وذريته ) | " | ٥٠ | ١٤٨ |
| ( وإذ قال موسى لفتاه ) | " | ٦٠ | ١٤٩ |
| ( مجمع البحرين ) | " | ٦٠ | ١٤٩ |
| ( فوجدا عبداً من عبادنا ) | " | ٦٥ | ١٤٩ |
| ( لقيا غلاماً ) | " | ٧٤ | ١٤٩ |
| ( أتيا أهل قرية ) | " | ٧٧ | ١٥٠ |
| ( وكان ورائهم ملك ) | " | ٧٧ | ١٥٠ |
| ( فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه ) | " | ٨١ | ١٥٠ |
| ( وجد عندها قوماً ) | " | ٨٦ | ١٥١ |
| ( وجدها تطلع على قوم ) | " | ٩٠ | ١٥١ |
| ( بين الصدفين ) | " | ٩٦ | ١٥١ |
| ( فأرسلنا إليها روحنا ) | **مريم** | ١٧ | ١٥١ |
| ( فناداها من تحتها ) | " | ٢٤ | ١٥٢ |
| ( ورفعناه مكاناً علياً ) | " | ٥٧ | ١٥٢ |
| ( أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً | " | ٧٧ | ١٥٣ |
| ( يوم الزينة ) | **طه** | ٥٩ | ١٥٣ |
| ( من أثر الرسول ) | " | ٩٦ | ١٥٤ |
| ( ومن يقل منهم إني إله من دونه ) | **الأنبياء** | ٢٩ | ١٥٤ |
| ( قالوا حرقوه ) | " | ٦٨ | ١٥٤ |
| ( ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين ) | " | ٧١ | ١٥٥ |

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ( إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ) | **الأنبياء** | ١٠١ | ١٥٥ |
| ( إن الأرض يرثها عبادي الصالحين ) | " | ١٠٥ | ١٥٦ |
| ( ومن الناس من يجادل في الله ) | **الحج** | ٣ ، ٨ | ١٥٧ |
| ( من كان يظن أن لن ينصره الله ) | " | ١٥ | ١٥٧ |
| ( هذان خصمان اختصموا في ربهم ) | " | ١٩ | ١٥٨ |
| ( في أيام معلومات ) | " | ٣٨ | ١٥٩ |
| ( عذاب يوم عقيم ) | " | ٥٥ | ١٥٩ |
| ( وشجرة تخرج من طور سيناء ) | **المؤمنون** | ٢٠ | ١٦٠ |
| ( وءاويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين ) | " | ٥٠ | ١٦٠ |
| ( إن الذين جاءوا بالإفك ) | **النور** | ١١ | ١٦١ |
| ( ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ) | " | ٣٣ | ١٦١ |
| ( وأعانه عليه قوم آخرون ) | **الفرقان** | ٤ | ١٦١ |
| ( وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرةً وأصيلاً ) | " | ٥ | ١٦١ |
| ( يوم يعض الظالم على يديه ) | " | ٢٧ | ١٦٢ |
| ( يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً ) | " | ٢٨ | ١٦٢ |
| ( القرية التي أمطرت مطر السوء ) | " | ٤٠ | ١٦٣ |
| ( وكان الكافر على ربه ظهيرا ) | " | ٥٥ | ١٦٣ |
| ( إن هؤلاء لشرذمة قليلون ) | **الشعراء** | ٥٤ | ١٦٤ |
| ( نزل به الروح الأمين ) | " | ١٩٣ | ١٦٤ |
| ( أن يعلمه علماء بني إسرائيل ) | " | ١٩٧ | ١٦٤ |
| ( إني وجدت امرأة تملكهم ) | **النمل** | ٢٣ | ١٦٥ |
| ( قالت يا ايها الملأ افتوني ) | " | ٣٢ | ١٦٥ |
| ( قال عفريت من الجن ) | " | ٣٩ | ١٦٥ |
| ( وقال الذي عنده علم من الكتاب ) | " | ٤٠ | ١٦٥ |
| ( رب هذه البلدة ) | " | ٩١ | ١٦٦ |

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ( فالتقطه آل فرعون ) | القصص | ٨ | ١٦٧ |
| (وقالت امرأة نوح ) | " | ٩ | ١٦٧ |
| ( ودخل المدينة ) | " | ١٥ | ١٦٧ |
| ( على حين غفلة ) | " | ١٥ | ١٦٧ |
| ( فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شعيته وهذا من عدوه ) | " | ١٥ | ١٦٨ |
| ( وجاء رجل من أقصى المدينة ) | " | ٢٠ | ١٦٨ |
| ( ووجد من دونهم امرأتين تذودان ... قال إحداهما يا أبت استأجرت ) | " | ٢٣... ٢٦ | ١٦٨ |
| ( ثم تولى إلى الظل ) | " | ٢٤ | ١٦٩ |
| ( في البقعة المباركة من الشجرة ) | " | ٣٠ | ١٧٠ |
| ( فنبذناه في اليم ) | " | ٤٠ | ١٧٠ |
| ( وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ) | " | ٥٧ | ١٧٠ |
| ( أفمن وعدناه ) | " | ٦١ | ١٧٠ |
| ( هذه القرية ) | العنكبوت | ٣١ ...٣٤ | ١٧١ |
| ( في أدنى الأرض ) | الروم | ٣ | ١٧١ |
| ( أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ) | السجدة | ١٨ | ١٧٣ |
| ( الأرض الجرز ) | " | ٢٧ | ١٧٣ |
| ( ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ) | الأحزاب | ٤ | ١٧٣ |
| ( إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها ) | " | ٩ | ١٧٣ |
| ( إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ) | " | ١٠ | ١٧٤ |
| ( إذ يقول المنافقون ) | " | ١٢ | ١٧٤ |
| ( ويستأذن فريق منهم النبي ) | " | ١٣ | ١٧٤ |
| ( ويحسبون الأحزاب لم يذهبوا ) | " | ٢٠ | ١٧٥ |
| ( من المؤمنون ) | " | ٢٣ | ١٧٥ |
| ( فمنه من قضى نحبه ) | " | ٢٣ | ١٧٥ |

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ( وأرضاً لم تطئوها ) | الأحزاب | ٢٧ | ١٧٥ |
| ( يا أيها النبي قل لأزواجك ) | " | ٢٨ | ١٧٦ |
| ( أهل البيت ) | " | ٣٣ | ١٧٦ |
| ( وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ) | " | ٣٦ | ١٧٧ |
| ( للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه ) | " | ٣٧ | ١٧٧ |
| ( أمسك عليك زوجك ) | " | ٣٧ | ١٧٨ |
| ( وامرأة مؤمنة وإن وهبت نفسها للنبي ) | " | ٥٠ | ١٧٨ |
| ( ترجي من تشاء منهن وتؤي إليك من تشاء ) | " | ٥١ | ١٧٨ |
| ( وحملها الإنسان ) | " | ٧٢ | ١٧٩ |
| ( إلا دابة الأرض تأكل من منسأته ) | سبأ | ١٤ | ١٧٩ |
| ( لسبأ في مسكنه ) | " | ١٥ | ١٧٩ |
| ( ومزقناهم كل ممزق ) | " | ١٩ | ١٨٠ |
| ( أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ) | فاطر | ٣٧ | ١٨٠ |
| ( وجاءكم النذير ) | " | ٣٧ | ١٨١ |
| ( إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً ... فأغشيناهم فهم لا يبصرون ) | يس | ٨ ، ٩ | ١٨١ |
| ( أصحاب القرية ) | " | ١٣ | ١٨١ |
| ( إذ جاءها المرسلون ) | " | ١٣ | ١٨٢ |
| ( وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ) | " | ٢٠ | ١٨٢ |
| ( أو لم ير الإنسان أنا خلقناه ) | " | ٧٧ | ١٨٢ |
| ( والصافات صفا ) | الصافات | ١ | ١٨٣ |
| ( فالزاجرات زجراً ) | " | ٢ | ١٨٣ |
| ( فالتاليات ذكراً | " | ٣ | ١٨٤ |
| ( قال قائل منهم إني كان لي قرين ) | " | ٥١ | ١٨٤ |
| ( فبشرناه بغلام حليم ... وفديناه بذبح عظيم ) | " | ١٠١...١٠٧ | ١٨٥ |
| ( وأنبتنا عليه شجرةً من يقطين ) | " | ١٤٦ | ١٨٦ |
| ( وانطلق الملأ منهم | ص | ٦ | ١٨٦ |

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ( ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ) | ص | ٧ | ١٨٧ |
| ( وألقينا على كرسيه جسداً ) | " | ٣٤ | ١٨٧ |
| ( وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشراف ) | " | ٦٢ | ١٨٨ |
| ( والذي جاء بالصدق وصدق به ) | الزمر | ٣٣ | ١٨٨ |
| ( أليس الله بكاف عبده ) | " | ٣٦ | ١٨٩ |
| ( إلا من شاء الله ) | " | ٦٨ | ١٨٩ |
| ( وقال رجل مؤمن من آل فرعون ) | غافر | ٢٨ | ١٩٠ |
| ( ربنا أرنا الذين أضلانا من الجنة والإنس ) | فصلت | ٢٩ | ١٩١ |
| ( وما أحسن قولاً ممن دعا إلى الله ) | " | ٣٣ | ١٩١ |
| ( وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ) | الزخرف | ٣١ | ١٩١ |
| ( إنا أنزلناه في ليلة مباركة ) | الدخان | ٣ | ١٩٢ |
| ( ذق إنك أنت العزيز الكريم ) | " | ٤٩ | ١٩٣ |
| ( وشهد شاهد من بني إسرائيل ) | الأحقاف | ١٠ | ١٩٤ |
| ( وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن ) | " | ٢٩ | ١٩٤ |
| ( أولو العزم من الرسل ) | " | ٣٥ | ١٩٥ |
| ( يستبدل قوماً غيركم ) | محمد | ٣٨ | ١٩٥ |
| ( سيقول لك المخلفون من الأعراب ) | الفتح | ١١ | ١٩٦ |
| ( لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ) | " | ١٨ | ١٩٧ |
| ( وأخرى لم تقدروا عليها ) | " | ٢١ | ١٩٨ |
| ( إن جاءكم فاسق بنبأ ) | الحجرات | ٦ | ١٩٩ |
| ( قال الأعراب آمنا ) | " | ١٤ | ١٩٩ |
| ( يوم ينادي المنادي من مكان قريب ) | ق | ٤١ | ١٩٩* |
| ( وبشروه بغلام عليم ) | الذاريات | ٢٨ | ٢٠٠ |
| ( فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ) | " | ٣٥ | ٢٠٠ |

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ( والنجم إذا هوى ) | النجم | ١ | ٢٠٠ |
| ( علمه شديد القوى ) | " | ٥ | ٢٠١ |
| ( فأوحي إلى عبده ما أوحي ) | " | ١٠ | ٢٠١ |
| ( أفرأيت الذي تولى ) | " | ٣٣ | ٢٠٢ |
| ( فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ) | القمر | ٢٩ | ٢٠٢ |
| ( خلق الإنسان ) | الرحمن | ٣ | ٢٠٣ |
| ( والسابقون السابقون ) | الواقعة | ١٠ | ٢٠٣ |
| ( فضرب بينهم بسور له باب ) | الحديد | ١٣ | ٢٠٤ |
| ( وغركم بالله الغرور ) | " | ١٤ | ٢٠٤ |
| ( قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ) | المجادلة | ١ | ٢٠٤ |
| ( ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ) | " | ٨ | ٢٠٥ |
| ( هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب ) | الحشر | ٢ | ٢٠٥ |
| ( كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ) | " | ١٦ | ٢٠٦ |
| ( ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ) | الممتحنة | ١ | ٢٠٦ |
| ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم ) | " | ٨ | ٢٠٦ |
| ( هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله ) | المنافقون | ٧ | ٢٠٨ |
| ( ويقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ) | " | ٨ | ٢٠٨ |
| ( يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ) | التحريم | ١ | ٢٠٨ |
| ( وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه | " | ٣ | ٢٠٩ |
| ( وإن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبهما وإن تظاهرا | " | ٤ | ٢٠٩ |
| ( ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ) | الحاقة | ١٧ | ٢١٠ |
| ( وإنه كان يقول سفيهنا على الله شططا ) | الجن | ٤ | ٢١٠ |
| ( ذرني ومن خلقت وحيدا ) | المدثر | ١١ | ٢١١ |
| ( وبنينا شهودا ) | " | ١٣ | ٢١١ |
| فلا صدق ولا صلى ) | القيامة | ٣١ | ٢١١ |

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ( هل أتى على الإنسان حين من الدهر) | الإنسان | ١ | ٢١٢ |
| ( والمرسلات عرفاً ) | المرسلات | ١ | ٢١٢ |
| ( والناشرات نشراً ) | " | ٣ | ٢١٣ |
| ( فالفارقات فرقاً ) | " | ٤ | ٢١٣ |
| ( فالملقيات أمراً ) | " | ٥ | ٢١٤ |
| ( والنازعات غرقاً ) | النازعات | ١ | ٢١٤ |
| ( والناشطات نشطاً ) | " | ٢ | ٢١٥ |
| ( والسابحات سبحاً ) | " | ٣ | ٢١٦ |
| ( فالسابقات سبقاً ) | " | ٤ | ٢١٦ |
| ( بالساهرة ) | " | ١٤ | ٢١٧ |
| ( فأخذه الله مكان الآخرة والأولى ) | " | ٢٥ | ٢١٧ |
| ( إن جاءه الأعمي ) | عبس | ٢ | ٢١٨ |
| ( أما من استغنى ) | " | ٥ | ٢١٨ |
| ( فلا أقسم بالخنس ، والجوار الكنس ) | التكوير | ١٥ ، ١٦ | ٢١٩ |
| ( إنه لقول رسول كريم ) | " | ١٩ | ٢١٩ |
| ( اليوم الموعود ) | البروج | ٢ | ٢٢٠ |
| ( وشاهد ومشهود ) | " | ٣ | ٢٢٠ |
| ( قتل أصحاب الأخدود ) | " | ٤ | ٢٢٢ |
| ( والنجم الثاقب ) | الطارق | ٣ | ٢٢٢ |
| ( والفجر ) | الفجر | ١ | ٢٢٣ |
| ( وليال عشر ) | " | ٢ | ٢٢٣ |
| ( إرم ذات العماد ) | " | ٧ | ٢٢٤ |
| ( لا أقسم بهذا البلد ) | البلد | ١ | ٢٢٥ |
| ( ووالد وما ولد ) | " | ٣ | ٢٢٥ |
| ( إذ انبعث أشقاها ) | الشمس | ١٢ | ٢٢٥ |
| ( فقال لهم رسول الله ) | " | ١٣ | ٢٢٦ |
| ( والتين والزيتون ) | التين | ١ | ٢٢٦ |

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ( وهذا البلد الأمين ) | التين | ٣ | ٢٢٧ |
| ( كلا إن الإنسان ليطغى ) | العلق | ٦ | ٢٢٧ |
| ( ويل لكل همزة لمزة ) | الهمزة | ١ | ٢٢٧ |
| ( ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ) | الفيل | ١ | ٢٢٨ |
| ( رحلة الشتاء والصيف ) | قريش | ٢ | ٢٢٨ |
| ( إنا أعطيناك الكوثر ) | الكوثر | ١ | ٢٢٨ |
| ( إن شانئك هو الأبتر ) | الكوثر | ٣ | ٢٢٩ |
| ( غاسق إذا وقب ) | الفلق | ٣ | ٢٣٠ |
| ( والوسواس الخناس ) | الناس | ٤ | ٢٣٠ |

# فهرس الأعلام المترجم لهم


| رقم مسلسل | اسم العلم | رقم الصفحة التي ترجم له فيها |
|---|---|---|
| ١ | إبراهيم النخعي | ٤٣ |
| ٢ | ابن أبزى | ٩٩ |
| ٣ | ابن اسحاق | ٤٠ |
| ٤ | أبو أسيد بن مالك | ٩٧ |
| ٥ | الأعمش | ١٢٣ |
| ٦ | أبو جحيفة | ١٠٤ |
| ٧ | ابن جريج | ٢٨ |
| ٨ | جرير | ٨٢ |
| ٩ | جعدة بن هبيرة | ٣١ |
| ١٠ | الجنيد | ٢٢١ |
| ١١ | ان أبي حاتم | ٤٥ |
| ١٢ | حجر بن حجر الكلاعي | ١١٣ |
| ١٣ | الحسن البصري | ٣٠ |
| ١٤ | الحسن بن يحيي | ٣٦ |
| ١٥ | الحضرمي ( يعقوب ) | ٦٥ |
| ١٦ | حماد بن سلمة | ١٣٧ |
| ١٧ | أبو الحمراء | ١٧٧ |
| ١٨ | أبو حمزة | ١٧٨ |
| ١٩ | خيثمة الجعفي | ٢١٨ |
| ٢٠ | داود بن أبي عاصم | ١٠٩ |
| ٢١ | داود بن أبي هند | ١٣٨ |
| ٢٢ | أبو الدرداء | ٥٢ |

| رقم مسلسل | اسم العلم | رقم الصفحة المترجم له فيها |
|---|---|---|
| ٢٣ | الربيع | ٩٠ |
| ٢٤ | أبو رجاء الهروي | ٨٧ |
| ٢٥ | أبو رزين الأسدي | ١٧٨ |
| ٢٦ | الزهري | ٤٤ |
| ٢٧ | أبو زيد | ٣٥ |
| ٢٨ | زيد ابن أسلم | ٥٧ |
| ٢٩ | السائب ابن حبيش | ٩٦ |
| ٣٠ | أبو السائب ( مولى عائشة ابنة عثمان ) | ٦١ |
| ٣١ | سعيد بن المسيب | ٤٦ |
| ٣٢ | أبو سعيد المقبري | ٢٢٤ |
| ٣٣ | أبو سليمان الدمشقي | ٦٣ |
| ٣٤ | شرحبيل بن سعد | ٩٢ |
| ٣٥ | شريح بن عبيد | ٨٤ |
| ٣٦ | شريك | ١٧٣ |
| ٣٧ | شمر | ١٣٣ |
| ٣٨ | أبو صالح | ٣٤ |
| ٣٩ | عامر بن النعمان | ٤٤ |
| ٤٠ | أبو العالية الرياحي | ٣٤ |
| ٤١ | طاوس | ٤٤ |
| ٤٢ | عبد الله بن أبي أوفي | ١٠٥ |
| ٤٣ | عبد الله بن شداد | ١٦٥ |
| ٤٤ | عبد الله بن شقيق | ٣٠ |
| ٤٥ | عبد الله بن عبيد بن عمير | ١٠٦ |
| ٤٦ | عبد الله بن كثير | ٧٧ |
| ٤٧ | عبد الله بن مرة | ٦٢ |

| رقم مسلسل | اسم العلم | الصفحة التي ترجم له فيها |
|---|---|---|
| ٤٨ | عبد الرحمن بن زيد | ٩٧ |
| ٤٩ | عبد الرحمن بن أبي ليلى | ٤٢ |
| ٥٠ | عبيد بن عمير | ٧٧ |
| ٥١ | عبيدة بن محمد | ٥٤ |
| ٥٢ | عثمان بن أبي عاتكة | ٢١٧ |
| ٥٣ | ابن عسكر | ٦٣ |
| ٥٤ | عطاء | ٣٩ |
| ٥٥ | عطية العوفي | ٣٢ |
| ٥٦ | عكرمة | ٣٢ |
| ٥٧ | عمرو بن سعيد | ٣٦ |
| ٥٨ | عمرو بن نافع | ١٣١ |
| ٥٩ | الفراء | ١٢٢ |
| ٦٠ | فروة بن مسيك | ١٨٠ |
| ٦١ | قتادة | ٢٨ |
| ٦٢ | الكلبي | ٩٦ |
| ٦٣ | لبابة بنت الحارث | ٤٣ |
| ٦٤ | أبو مالك | ٣٢ |
| ٦٥ | أبو مجلز | ٩٣ |
| ٦٦ | محارب بن دثار | ١٢٩ |
| ٦٧ | محمد بن جرير ( الطبري ) | ١٣ |
| ٦٨ | محمد بن عبيد الله | ٩٨ |
| ٦٩ | محمد بن قيس | ٩٩ |
| ٧٠ | مرة الهمداني | ٢٨ |
| ٧١ | مرداس | ٧٢ |
| ٧٢ | مطر الوراق | ١٤٦ |

| رقم مسلسل | اسم العلم | رقم الصفحة التي ترجم له فيها |
|---|---|---|
| ٧٣ | معاوية بن حيدر | ١٣١ |
| ٧٤ | معمر بن المثنى | ٧٩ |
| ٧٥ | المغيرة بن شعبة | ١٠٥ |
| ٧٦ | مقاتل | ٣٧ |
| ٧٧ | ابن أبي مليكة | ١٢٧ |
| ٧٨ | مقسم | ٦٣ |
| ٧٩ | نافع | ٣٦ |
| ٨٠ | النضر بن الحارث | ٣٢ |
| ٨١ | النعمان بن المنذر | ٧٨ |
| ٨٢ | نوف | ٤٦ |
| ٨٣ | وكيع | ٧٩ |
| ٨٤ | وهب بن منبه | ٣٢ |
| ٨٥ | يزيد بن رومان | ٩٩ |
| ٨٦ | يحيي بن أبي كثير | ١٠٩ |
| ٨٧ | يحيي بن يعمر | ١٣٦ |

# فهرس المصادر والمراجع


١. أولاً القرآن الكريم

**ثانياً التفسير**

٢. أحكام القرآن – أبي بكر أحمد بن على الرازي الجصاص الحنفي – ت ٣٧٠هـ – دار الفكر – دون ط . ت

٣. تفسير الفخر الرازي : المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب – ط الثالثة – ( ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ) .

٤. تفسير مبهمات القرآن الموسوم بصلة الجمع وعائد التذليل – للبلنسي – ط – دار الغرب الإسلامي .

٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام الطبري – ط – دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى – ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

٦. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي – نشر مؤسسة مناهل العرفان ببيروت – توزيع مكتبة الغزالي دمشق – دون ط – ت .

٧. زاد المسير في علم التفسير للإمام ابن الجوزي – حققه وكتب هوامشه محمد بن عبد الرحمن عبد الله – ط – دار الفكر بيروت .

٨. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن – محمد فؤاد عبد الباقي – دار الجيل – بيروت ودار الحديث – القارة – د – ط – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

٩. النكت والعيون ( تفسير الماوردي ) لأبي الحسن تحقيق خضر محمد خضر ، نشر – وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت – ١٤٠٢هـ .

**ثالثاً : كتب علوم القرآن :-**

١٠. الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي – وبالهامش إعجاز القرآن – تأليف القاضي أبي بكر الباقلاني – ١ – ٢ – ط – المكتبة الثقافية ببيروت – ١٩٧٣م – لبنان – ١٩٧٣م .

١١. أسباب النزول للواحدي – تحقيق سيد أحمد صقر – ط – دار القبلة – جدة .

١٢. التحـــبير في علم التفسير للسيوطي – تحقيق فتحي عبد القادر فريد – ط – دار المنار ببيروت – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
١٣. البرهان في علوم القرآن للزركشي – تحقيق – الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم – ط – عيسي البابي الحلبي – القاهرة .
١٤. الـــتعريف والإعلام فيما أبهم من القرآن من الأسماء و الأعلام – للإمام الســـهيلي – دارســـة وتحقيـــق عبد الله محمـــد على النقراط – ط – الأولى – ١٤٠١ هـ
١٥. لـــباب الـــنقول في أسباب النزول – للإمام السيوطي – ط – دار إحياء العلوم – بيروت ١٤٠٠هـ .
١٦. مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للحافظ السيوطي – تحقيق إياد خالد الطباع – ط – مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٩هـ .

**رابعاً : كتب الحديث**

١٧. سنن أبي داود – مراجعة وضبط وتعليق – محمد محي الدين عبد الحميد – نشر – دار الفكر – بيروت .
١٨. ســـنن الـــترمذي – تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر – ومحمد فؤاد عبد الـــبـــاقي – وإبـــراهيـــم عطـــوة عوض – ط – مصطفى الحلبي – القاهرة ١٣٩٥هـ .
١٩. سنن الدارمي – نشر دار الفكر – القاهرة – ١٣٩٨هـ .
٢٠. الســـنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيقهي – نشر – دار الباز بمكة المكرمة .
٢١. سنن ابن ماجة – تحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي – نشر دار الفكر – بيروت .
٢٢. ســـنن النســـائي – نشـــر – دار الفكر – بيروت – تصوير عن الطبعة الأولى – بيروت .
٢٣. صـــحيح الـــبخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي – ط – المكتبة الإسلامية – استانبول ١٩٨١م .
٢٤. صـــحيح مســـلم – ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري – تحقيق وترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي – ط – دار إحياء التراث العربي – بيروت .

**خامساً : كتب التراجم واللغة والتاريخ :-**


٢٥. آثار البلاد – تأليف زكريا بن محمد الغزويني دون ت – ط

٢٦. الإحاطـــة في أخبار غرناطة – للوزير لسان الدين ابن خطيب تحقيق – محمد عبد الله عنان – ط – الخانجي – القاهرة .

٢٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر النمري – تحقيق – على محمد البجاوي – ط – نهضة مصر القاهرة .

٢٨. أســـد الغابـــة في معرفة الصحابة لابن الأثير – ط – الشعب القاهرة – ١٩٧٠م .

٢٩. الإصـــابة في تمييز الصحابة للحافظ العسقلاني – ط – نهضة مصر – القاهرة – ١٣٨٣هـ .

٣٠. أعلام العرب (١٣) الطبري تأليف الدكتور أحمد محمد الحوفي – ط – المؤسسة المصرية العامة .

٣١. الأعـــلام للأستاذ خيرَ خير الدين الزركلي – ط – دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٨٤م .

٣٢. الأنساب لعمر رضا كحالة – ط – د دمشق .

٣٣. الأنساب للسمعاني – ط – محمد أمين دمج ببيروت .

٣٤. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي – ط – دار العلوم الحديثة– بيروت .

٣٥. البداية والنهاية للحافظ ابن كثير – تحقيق – أحمد أبو ملحم وعلي نجيب عطوي وفؤاد السيد ومهدي ناصر الدين – وعلي عبد الستار – ط – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٥هـ .

٣٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي – تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم – ط – عيسي الحلبي القاهرة – ١٣٨٤هـ .

٣٧. بـــلدان الخلافة الشرقية للمستشرق كي لسترنج – تعريب بشير فرنسيس وكوركيس – عواد – ط – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٥هـ .

٣٨. تـــاريخ الأمم والملوك للإمام الطبري – تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم – ط – دار المعارف – القاهرة ١٩٦١م .

٣٩. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي – ط – دار الكتب العلمية بيروت .

٤٠. تـــاريخ ابـــن خـــلدون باعتناء خليل سعادة – ط – دار الفكر بيروت – ١٤٠١هـ .

٤١. تاريخ التمدن الإسلامي – تأليف جرجي زيدان – ت ١٩٦٧م .

٤٢. تذكـــرة الحفـــاظ للحافظ الذهبي – باعتناء الشيخ عبد الرحمن بن يحيي المعلمي – ط – دار الفكر الغربي بيروت .

٤٣. تقـــريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني – تحقيـــق عبـــد الوهاب عبد اللطيف – تصوير – دار المعرفة – بيروت ١٣٩٥هـ .

٤٤. تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني – نشر دار صادر – بيروت – مصورة عن الطبعة الأولى بالهند .

٤٥. تهذيـــب الـــلغة للأزهري – تحقيق مجموعة من الأساتذة – ط – الدار العربية – القاهرة – ١٣٨٤هـ .

٤٦. جمهـــرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي – تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون – ط – دار المعارف – القاهرة– ١٩٨٢م .

٤٧. حـــلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني نشر دار الفكر– بيروت .

٤٨. ســـير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي – تحقيق جماعة من الأساتذة – ط – مؤسسة الرسالة – ١٩٨٢م .

٤٩. شـــذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي – نشر – دار الفكر – بيروت – ١٣٩٩هـ .

٥٠. الصـــحاح لـــلجوهري ( تاج اللغة وصحاح العربية ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار – ط – دار العلم للملايين – بيروت .

٥١. طـــبقات الحفـــاظ للإمام السيوطي – تحقيق على محمد عمر – نشر – مكتبة وهبة – القاهرة ١٣٩٣هـ .

٥٢. طـــبقات الشـــافعية الكـــبرى للـــتاج السبكي – تحقيق د . محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو – ط – عيسي الحلبي – القاهرة ١٣٨٣هـ .

٥٣. طـــبقات القـــراء ( غايـــة الـــنهاية ) لابـــن الجـــذري – نشره – ج – برجستراسر– ط – مطبعة السعادة – ١٣٥٢هـ .

٥٤. طبقات المفسرين للداوودي – نشر دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٣هـ .

٥٥. العبر في خبر من غبر للحافظ الذهبي – تحقيق د . صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد – محمد رشاد عبد المطلب – ط حكومة الكويت – ١٩٨٤م .

٥٦. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجذري – تصوير دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢هـ .

٥٧. فتوح البلدان – للإمام أبي الحسن البلاذري – ط – بيروت لبنان – ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

٥٨. فهرس الأعلام المترجم لهم في سير أعلام النبلاء – إعداد وترتيب عمار سامي محمد الدلال – جهاد سامي – ط – الأولى – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م .

٥٩. الفهرست لابن النديم – دراسة وتحقيق د . شعبان خليفة ووليد محمد – العوزة – ط – القاهرة العربي للنشر والتوزيع – ١٩٩١م

٦٠. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة – ط – دار العلوم الحديثة – بيروت ١٤٠٠هـ .

٦١. لسان العرب لابن منظور – ط – دار صادر بيروت ١٣٠٠هـ .

٦٢. مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن المسعودي – نشر دار المعرفة – بيروت ١٤٠٣هـ .

٦٣. معجم الأدباء لياقوت – ط – دار المأمون – القاهرة ١٩٣٦م .

٦٤. معجم البلدان لياقوت الحموي – ط – دار صادر – بيروت ١٤٠٤هـ .

٦٥. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري الأندلسي تحقيق مصطفى .

٦٦. معجم المؤلفين تراجم مضفي الكتب العربية – تأليف عمر رضا كحالة – دار إحياء التراث العربي – بيروت – دون . ت .

٦٧. معجم مقاييس اللغة لابن فارس – تحقيق – الأستاذ عبد السلام محمد هارون – ط – الخانجي – القاهرة – ١٤٠٢هـ .

٦٨. المغازي للواقدي – تحقيق – مارسدن جونس – ط – عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٤هـ .

٦٩. ميـــزان الاعتدال في أسماء الرجال للحافظ الذهبي – تحقيق على محمد البجاوي – تصوير – دار المعرفة – بيروت .

٧٠. نفـــح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرئ – تحقيق – د . إحسان عباس – ط – دار صادر – بيروت – ١٣٨٨هـ .

٧١. نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي – مطبوع بهامش الديباج المذهب – ط – دار الكتب العلمية – بيروت .

٧٢. وجـــاء دور المجـــوس للثورة الإيرانية – والأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية – تأليف عبد الله محمد العريب – ط – بتاريخ ١٩٨١م .

٧٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – لأمين خلكان – تحقيق د . إحسان عباس – ط – دار صادر – بيروت – ١٣٩٨هـ .

# فهرس الموضوعات


| رقم مسلسل | الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | الإهداء | أ |
| ٢ | شكر وتقدير | ب |
| ٣ | المقدمة | ١ |
| ٤ | تمهيد | ٥ |
| ٥ | الفصل الأول : عصر بن جرير الطبري ، وترجمته | ٧ |
| ٦ | المبحث الأول : عصر بن جرير – المطلب الأول : الحال السياسية | ٨ |
| ٧ | المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية | ١٠ |
| ٨ | المطلب الثالث : الحالة العلمية | ١١ |
| ٩ | المبحث الثاني : ترجمة الطبري | ١٣ |
| ١٠ | المطلب الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، وموطنه ، ومولده ، ونشأته | ١٣ |
| ١١ | المطلب الثاني : رحلاته العلمية وأشهر شيوخه | ١٤ |
| ١٢ | المطلب الثالث : تلاميذه | ١٧ |
| ١٣ | آثاره العلمية | ١٨ |
| ١٤ | المطلب الخامس : مذهبه الفقهي ووفاته | ٢٠ |
| ١٥ | الفصل الثاني : في علم المبهمات | ٢١ |
| ١٦ | المبحث الأول : التعريف بعلم المبهمات | ٢١ |
| ١٧ | المطلب الأول : تعريف علم المبهمات لغة واصطلاحاً والأصل في علم المبهمات | ٢١ |
| ١٨ | المطلب الثاني : أسباب ورود الإبهام في القرآن الكريم | ٢٢ |
| ١٩ | المبحث الثاني : أنواع الإبهام وطرق إزالته | ٢٥ |
| ٢٠ | المطلب الأول :إبهام الرجال والنساء والجماعات | ٢٥ |

| رقم مسلسل | الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ٢١ | المطلب الثاني : من أسماء البحار والأنهار والحيوانات والأمكنة والأزمنة ونحوها . | ٢٦ |
| ٢٢ | المطلب الثالث : طرق إزالة الإبهام | ٢٧ |
| ٢٣ | القسم الثاني : قسم التطبيق | ٢٨ |
| ٢٤ | سورة الفاتحة | ٢٨ |
| ٢٥ | سورة البقرة | ٣٠ |
| ٢٦ | سورة آل عمران | ٥٢ |
| ٢٧ | سورة النساء | ٦٥ |
| ٢٨ | سورة المائدة | ٧٦ |
| ٢٩ | سورة الأنعام | ٨٦ |
| ٣٠ | سورة الأعراف | ٩٢ |
| ٣١ | سورة الأنفال | ٩٧ |
| ٣٢ | سورة براءة | ١٠٣ |
| ٣٣ | سورة يونس | ١١٨ |
| ٣٤ | سورة هود | ١٢٠ |
| ٣٥ | سورة يوسف | ١٢٤ |
| ٣٦ | سورة الرعد | ١٢٩ |
| ٣٧ | سورة إبراهيم | ١٣٢ |
| ٣٨ | سورة الحجر | ١٣٤ |
| ٣٩ | سورة النحل | ١٣٦ |
| ٤٠ | سورة الإسراء | ١٤٢ |
| ٤١ | سورة الكهف | ١٤٦ |
| ٤٢ | سورة مريم | ١٥١ |
| ٤٣ | سورة طه | ١٥٣ |
| ٤٤ | سورة الأنبياء | ١٥٤ |

| رقم مسلسل | الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ٤٥ | سورة الحج | ١٥٧ |
| ٤٦ | سورة المؤمنون | ١٦٠ |
| ٤٧ | سورة النور | ١٦١ |
| ٤٨ | سورة الفرقان | ١٦١ |
| ٤٩ | سورة الشعراء | ١٦٤ |
| ٥٠ | سورة النمل | ١٦٥ |
| ٥١ | سورة القصص | ١٦٦ |
| ٥٢ | سورة العنكبوت | ١٧١ |
| ٥٣ | سورة الروم | ١٧١ |
| ٥٤ | سورة السجدة | ١٧٢ |
| ٥٥ | سورة الأحزاب | ١٧٣ |
| ٥٦ | سورة سبأ | ١٧٩ |
| ٥٧ | سورة فاطر | ١٨٠ |
| ٥٨ | سورة يس | ١٨١ |
| ٥٩ | سورة الصافات | ١٨٣ |
| ٦٠ | سورة ص | ١٨٦ |
| ٦١ | سورة الزمر | ١٨٨ |
| ٦٢ | سورة غافر | ١٩٠ |
| ٦٣ | سورة فصلت | ١٩١ |
| ٦٤ | سورة الزخرف | ١٩١ |
| ٦٥ | سورة الدخان | ١٩٢ |
| ٦٦ | سورة الأحقاف | ١٩٤ |
| ٦٧ | سورة محمد | ١٩٥ |
| ٦٨ | سورة الفتح | ١٩٦ |
| ٦٩ | سورة الحجرات | ١٩٩ |

| رقم مسلسل | الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ٧٠ | سورة ق | ١٩٩ |
| ٧١ | سورة الذاريات | ٢٠٠ |
| ٧٢ | سورة النجم | ٢٠٠ |
| ٧٣ | سورة القمر | ٢٠٢ |
| ٧٤ | سورة الرحمن | ٢٠٣ |
| ٧٥ | سورة الواقعة | ٢٠٣ |
| ٧٦ | سورة الحديد | ٢٠٤ |
| ٧٧ | سورة المجادلة | ٢٠٤ |
| ٧٨ | سورة الحشر | ٢٠٥ |
| ٧٩ | سورة الممتحنة | ٢٠٦ |
| ٨٠ | سورة الجمعة | ٢٠٧ |
| ٨١ | سورة المنافقون | ٢٠٨ |
| ٨٢ | سورة التحريم | ٢٠٨ |
| ٨٣ | سورة الحاقة | ٢١٠ |
| ٨٤ | سورة الجن | ٢١٠ |
| ٨٥ | سورة المدثر | ٢١١ |
| ٨٦ | سورة القيامة | ٢١١ |
| ٨٧ | سورة الإنسان | ٢١٢ |
| ٨٨ | سورة المرسلات | ٢١٢ |
| ٨٩ | سورة النازعات | ٢١٤ |
| ٩٠ | سورة عبس | ٢١٨ |
| ٩١ | سورة التكوير | ٢١٩ |
| ٩٢ | سورة البروج | ٢٢٠ |
| ٩٣ | سورة الطارق | ٢٢٢ |
| ٩٤ | سورة الفجر | ٢٢٣ |

| رقم مسلسل | الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ٩٥ | سورة البلد | ٢٢٥ |
| ٩٦ | سورة الشمس | ٢٢٥ |
| ٩٧ | سورة التين | ٢٢٦ |
| ٩٨ | سورة العلق | ٢٢٧ |
| ٩٩ | سورة الهمزة | ٢٢٧ |
| ١٠٠ | سورة الفيل | ٢٢٨ |
| ١٠١ | سورة قريش | ٢٢٨ |
| ١٠٢ | سورة الكوثر | ٢٢٨ |
| ١٠٣ | سورة الفلق | ٢٣٠ |
| ١٠٤ | سورة الناس | ٢٣٠ |
| ١٠٥ | الخاتمة | ٢٣٢ |
| ١٠٦ | فهرس الآيات القرآنية | ٢٣٤ |
| ١٠٧ | فهرس الأعلام المترجم لهم | ٢٥٢ |
| ١٠٨ | فهرس المصادر والمراجع | ٢٥٦ |
| ١٠٩ | فهرس الموضوعات | ٢٦٢ |



جامعة القرآن الكريم
والعلوم الإسلامية
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
المكتبة
رقم القيد : ٥٠٦٤ التاريخ ٢٠٠٤/٨/٢٩